ثقافة

10 الدوغمائية وعدم التسامح بدائل الشيوعية حاليا

منوعات

12 جـزمـة الفنان لا تتناسب مع وجـهـه الخـجـول

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

تقرير

8 العـراق يطالب الاردن تجـاوز قـيـود الحصار

رأي

17 حكايات غسل الاموال وعصر الاقتصاد الصيني

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2857 Saturday/Sunday 18/19 July 1998

تشمل تعيين «نائب خاص» لوزير الخارجية لمتابعة التنفيذ.. وتسللا عسكريا الى بغداد.. ورصد ملايين الدولارات لتمويل انشطة اعلامية

امريكا تعد خطة جديدة لاطاحة صدام: عمليات كوماندوز ومركز للمعارضة في لندن

واشنطن-عمان-«القدس العربي»:

من محمد دلبح:

تسعى الحكومة الامريكية إلى الحصول على موافقة الكونغرس على خطة تتضمن القيام بعمليات سرية لإضعاف نظام حكم الرئيس العراقي صدام حسين وأسقاطه. وكشفت صحيفة (وول ستريت جورنال) يوم الجمعة عن إجتماعات عقدها كبار المسؤولين بوزارة الخارجية الامريكية مع مندوبين عن المخابرات المركزية الامريكية (سي آي إيه) وآخرين من الكونغرس بهدف وضع إستراتيجية سرية وعلنية لتحقيق ذلك المخطط. ونسبت الصحيفة إلى مسؤولين امريكيين قولهم على إطلاع بتلك الإجتماعات أن الحكومة الامريكية تحاول إستخدام كافة الوسائل المتاحة لديها وربما كان من بينها إستخدام القوات المسلحة الامريكية لعمليات كوماندوز، لكن ذلك قد يحتاج إلى أكثر من عام من الإعداد.

وأرسلت الحكومة الامريكية مذكرة سرية إلى الكونغرس تطلب فيها الموافقة على إنفاق أموال مرصودة للإحتمالات في بند سري في ميزانية الدفاع والمخابرات. غير أن ذلك يواجه معارضة في لجنتي المخابرات و الإعتمادات في مجلس الشيوخ الامريكي، إذ يسود إعتقاد في أوساط أعضاء المجلس أن كلينتون ما يزال غامضا في توجهاته، وخاصة في أعقاب الفشل الذريع التي منيت به خطط وكالة المخابرات المركزية السرية في شمال العراق في نهاية صيف عام 1996.

وكانت وزارة الخارجية الامريكية قدمت مؤخرا خطة إلى الكونغرس بناء على طلبه تحدد فيها الكيفية التي يتم فيها إنفاق المبالغ المالية التي كان الكونغرس خصصها لدعم مجموعات المعارضة العراقية. وتصل قيمة الدعم المالي عشرة ملايين دولار منها خمسة ملايين لإقامة وتمويل محطة إذاعة «العراق الحر» وخمسة ملايين أخرى لتمويل مشاريع وأنشطة أخرى للمعارضة.

وجاء في الخطة التي حصل مراسلنا بواشنطن على نسخة منها أن مجموعات المعارضة العراقية تمثل نضالا شعبيا ضد الحكم القائم منذ أن استلم (الرئيس) صدام حسين السلطة.

غير أن الخطة تقول بأن «التوصل إلى إجماع في صفوف المعارضة العراقية كان صعبا، وكانت أغلب هذه المجموعات في الفترة من 1992-1995 تحت مظلة المؤتمر الوطني العراقي إلا أن الشجار السياسي بينها وصل إلى حد الإقتتال المسلح، وقد انسحب البعض من المؤتمر الوطني العراقي إلا أن هذه المجموعة مستمرة في العمل، ولكنها لم تعقد إجتماعا لهيئتها منذ عام 1992».

وأوضحت خطة وزارة الخارجية الامريكية أن «هدف الولايات المتحدة من تأييدها ودعمها للمعارضة العراقية هو تشجيع وحدة الهدف ليكونوا بديلا مقنعا للديكتاتورية والقمع وتريد الولايات المتحدة تشجيع معارضة موحدة بهدف مشترك لعراق ما بعد الديكتاتورية آمن وموحد ضمن حدوده الحالية وفي سلام مع جيرانه وينفذ قرارات الأمم المتحدة طواعية».

وتدعو خطة وزارة الخارجية إلى الكونغرس إلى إقامة مؤسسة تعنى بشؤون العراق في لندن لإقامة ندوات للمعارضة العراقية. وتعتبر أنه «من أجل هذه الأهداف فإن وزارة الخارجية (الامريكية) ستحول برامج لدعم المعارضة تنفذها مؤسسات حكومية وغير حكومية وأفراد. وأن وزير الخارجية (الامريكي) ينوي إيجاد منصب ممثل لدى المعارضة العراقية ليكون مديرا رئيسيا لإدارة صندوق الدعم الإقتصادي للمعارضة العراقية وسيشغل هذا المنصب مسؤول كبير في السلك الدبلوماسي (الامريكي) يكون مسؤولا أمام مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط. وينسق مع مساعد وزير الخارجية لشؤون الديمقراطية وحقوق الإنسان والعمل ومع السفير المختص بجرائم الحرب».

وتعتقد (وول ستريت جورنال) أن توجهات الحكومة الامريكية تبدو مدفوعة بمشاعر الإحباط الذي تعانيه تجاه العراق، ويريد بعض قيادات الكونغرس من الجمهوريين أمثال زعيم الأغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ ترينت لوت ورئيس مجلس النواب نيوت غينغريش ورئيس لجنة العلاقات الخارجية الفرعية في مجلس الشيوخ سام براون باك بحث إمكانية القيام بعمل عسكري ضد العراق، وقد حثوا وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين على تبني ذلك.

وقد استضاف لوت في شهر نيسان (ابريل) الماضي إجتماعا مع الرئيس السابق لهيئة أركان العمليات الخاصة في القوات الامريكية الخاصة (الكوماندوز) الجنرال المتقاعد وين داونينغ لتقييم بعض الخيارات العسكرية المحتملة ضد العراق.

وعمل الديمقراطيون في الكونغرس على القضاء على خطة لتمويل تدريب عسكري للمعارضة العراقية يقوم به أفراد عسكريون امريكيون على غرار التدريب الذي كان يقوم به عسكريون امريكيون متقاعدون لقوات الحكومة البوسنية.

وتقول خطة وزارة الخارجية الامريكية أن المشاورات التي أجراها مسؤولون امريكيون مع عدد من مجموعات المعارضة العراقية قد أدى إلى تحديدها خمسة برامج رئيسية لإقامتها. وأنه من أجل العمل بفعالية يتوجب تنفيذها بشكل شامل كبرنامج واحد. ويتناول البرنامج الأول والثاني منها وهما- البناء التنظيمي وبناء التحالف- هيكلية للمعارضة والإحتياجات التنظيمية فيما تعتبر البرامج الثلاثة الأخر بتنفيذ قرارات مجلس الأمن والتعددية في العراق وجرائم الحرب-برامج فكرية من شأنها المساعدة على توحيد المعارضة العراقية.

وفي بغداد اعلن الرئيس العراقي صدام حسين الجمعة ان الحظر الذي تفرضه الامم المتحدة على بلاده منذ آب (اغسطس) 1990 «بدأ يتفتت فعلا» واكد ان العراق سيتخذ قريبا قرارا للتوصل الى رفع العقوبات.

وقال الرئيس العراقي في خطاب القاه لمناسبة الذكرى الثلاثين لتولي حزب البعث الحاكم السلطة ان «الحصار بدا يتفتت فعلا امام صمود العراقيين وصلابة تمسكهم بضرورة رفع» العقوبات.

واضاف في الخطاب الذي بثته الاذاعة والتلفزيون مباشرة ان «القيادة والمجلس سيجتمعان في وقت لاحق ليتدارسا هذا الموضوع (رفع الحظر) بعمق ويتصرفا معه». وقال «انها ليست صيحة احتجاج فقط، وانما هي ارادة واستراتيجية بديلة في حالة عجز الوسائل والطرق الاخرى عن اعادة الحياة الى مجراها الطبيعي وتجعل الحق الثابت في نصابه الصحيح».

وفي اشارة الى الجهود العربية الرامية الى عقد قمة عربية تتمحور حول تحريك عملية السلام في الشرق الاوسط اكد الرئيس العراقي ان العراق يرفض عرقلة عقد مثل هذا الاجتماع.

وقال ان «بغداد لا ترتضي لنفسها ان تكون سببا او ستارا لعرقلة انعقاد اجتماع جدي للعرب على مستوى القمة ليقرروا فيه ما يجعل الامة في حالة افضل ازاء نفسها وتجاه محبيها واعدائها».

وتابع «بامكان العرب ان يعقدوا قمة بمن يحضرها سواء غاب عنها او حضرها هذا او ذاك من حكام العرب والقادة فيهم».

الاسد طالب ان تتوافق مع مطالب سورية الاساسية

تحفظ سوري ازاء المبادرة الفرنسية المصرية بشأن عقد المؤتمر الدولي

باريس-

من هنري معمارباشي:

حققت فرنسا وسورية تقاربا في مواقفهما حول وسائل اخراج الشرق الاوسط من ازمته، وذلك في اليوم الثاني من زيارة الرئيس السوري حافظ الاسد الى باريس.

وأكد الرئيس الفرنسي جاك شيراك الجمعة ارادة فرنسا وسورية «توحيد جهودهما» لتحقيق هدفهما بالتوصل «الى شرق اوسط يسوده السلام».

واعتبر رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان من جهته أن السيادة السورية على هضبة الجولان المحتلة مسألة غير قابلة للنقاش، مشيرا الى أن المفاوضات يجب أن لا تتمحور سوى حول سبل ووسائل استعادتها.

وأعرب الاسد اثر هذه المحادثات عن استعداد سورية للمشاركة في «مبادرات جديدة» من اجل السلام «شرط ان تكون هذه المبادرات متوافقة مع مطالبها الاساسية»، مواصلا مطالبته بأن تعيد اسرائيل هضبة الجولان الى سورية.

وردا على سؤال عن المبادرة الفرنسية-المصرية بشأن عقد «مؤتمر للدول المصممة على انقاذ السلام» اعتبر الاسد «ان لا شيء ملموسا حتى الان» بالنسبة لهذه المبادرة بدون ان يستبعد مشاركته فيها «عندما تتوفر الظروف المناسبة».

واضاف «اذا كانت هناك مبادرات جديدة تستحق الاهتمام فاننا سنهتم بها شرط ان تكون متوافقة مع مطالبنا الاساسية. نحن متمسكون بثوابتنا (السلام مقابل الارض)».

وطمأن شيراك ضيفه السوري مجددا التأكيد على ان مبدأ «الارض مقابل السلام» الذي انطلقت منه عملية السلام «شكل دائما ركيزة الموقف الفرنسي».

وقد تمت صياغة هذا المبدأ بوضوح في مؤتمر مدريد عام 1991 الذي اطلق عملية السلام العربي-الاسرائيلي وشاركت فيه سورية. وتهدف المبادرة التي اطلقها الرئيسان الفرنسي والمصري جاك شيراك وحسني مبارك في ايار (مايو) الماضي من باريس الى اعطاء دفع جديدة لعملية السلام المترنحة. وتقضي المبادرة الفرنسية المصرية بعقد مؤتمر دولي على مرحلتين تشارك في المرحلة الاولى كل الدول المعنية بعملية السلام (خاصة الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي وروسيا ومصر) على ان تنضم اليها في مرحلة لاحقة الاطراف المعنية مباشرة بهذه العملية (اسرائيل وسورية ولبنان والسلطة الوطنية الفلسطينية). وقد رفضت اسرائيل هذه المبادرة التي تلقتها بفتور الولايات المتحدة التي ما زالت بانتظار رد اسرائيل على مقترحاتها.

اطفال سودانيون يعانون من سوء التغذية في الجنوب (ا ف ب)

«اطباء بلا حدود»: المجاعة في جنوب السودان خرجت عن السيطرة.. وستعيد مأساة الصومال

اجيب (السودان)-الساندرو ايونيزيو:

اكد مراسلون اجانب ان اطفالا وبالغين يموتون يوميا من الجوع في اجيب (جنوب السودان) في منطقة بحر الغزال حيث يزداد الوضع الغذائي تدهورا رغم المساعدات الانسانية.

واكد اريك غوامير مدير القسم البلجيكي في منظمة «اطباء بلا حدود» الجمعة ان حجم المجاعة التي تطال 1,2 مليون شخص على الاقل في جنوب السودان بات يتخطى امكانات المنظمات الانسانية العاملة هناك.

وشبه غوامير المجاعة في جنوب السودان «بالمأساة التي شهدتها اثيوبيا في 1984 والصومال في 1992»، مؤكدا بانها تمتد بسرعة لتشمل جنوب السودان كله.

ومنذ اكثر من شهر يموت عشرة اطفال اسبوعيا في مركز التغذية التابع للمنظمة نفسها ويستضيف اكثر من 2300 شخص. اما مركز المعالجة الذي يستقبل الحالات الاكثر خطورة، فيقوم بالعمل فيه اجانب اعضاء في المنظمة يشرفون على اطفال حفاة التصق جلدهم بعظامهم وانتفخت بطونهم.

وحول هؤلاء يفترشون مئات الاطفال والنساء الارض بانتظار دورة جديدة لتوزيع المساعدات الغذائية في المنطقة التي يسيطر عليها الجيش الشعبي لتحرير السودان (بزعامة جون قرنق) وتقع على بعد 50 كلم شمال مدينة وو التي تخضع لسيطرة القوات الحكومية.

وقالت «اطباء بلا حدود» ان معدل الوفيات ارتفع الى 15 شخصا من اصل عشرة الاف يوميا بين المهجرين الذين تجمعوا في اجياب، بينما تعتبر المنظمات الانسانية ان وفاة شخصين من اصل عشرة الاف يوميا من الجوع يشكل وضعا ماساويا. واكد لو ناكيل احد الاطباء العاملين في مركز اجياب ان «معدل الوفيات يرتفع والجوع بات يقضي على المراهقين بعد ان كان يطال خصوصا الاطفال الصغار والطاعنين في السن».

ولتخفيف الضغط عن المركز الغذائي عمد برنامج الاغذية العالمي الى القاء مساعدات غذائية من جسر جوي على بعد عدة كيلومترات، يقوم بتوزيعها اعضاء المنظمات الانسانية التابعة للمتمردين في جنوب السودان.

وقالت امرأة وسط حوالى الفين اخريات يتدافعن بالقرب من منطقة انزال المساعدات الغذائية «جئت من بعيد. لم يعد في بيتنا اي شيء يؤكل».

وتجذب اجياب المعزولة اعدادا كبيرة من السكان الذين يفتشون عن الطعام رغم انها لا تبعد كثيرا عن مدينة وو حيث جرت مؤخرا مواجهات عنيفة.

وفي هذه المنطقة يتعرض المهجرون للوقوع فريسة المرض بسهولة. فالليل بارد وهم ضعفاء يحتاجون الى الطعام والماء ولا يمتلكون ما يغطون به اجسادهم. وقال ناكيل ان الالتهاب الرئوي من اكثر الامراض انتشارا.

ومع اقتراب موسم هطول الامطار الذي بدأ متأخرا جدا، طالب السكان بالحصول على الاسمدة لتحضير موسم الحصاد المقبل. وقد جرى توزيع الاسمدة منذ بضعة اشهر لكن البذور لم تنبت بسبب عدم هطول الامطار. واشارت اللجنة الدولية للصليب الاحمر الى ان المركز الغذائي التابع للهلال الاحمر السوداني يهتم بـ700 طفل ويصله يوميا ما بين 50 و80 طفلا جددا. كما يقوم المركز بتقديم الطعام لاهالي الاطفال وللاشخاص المسنين الذين يرافقونهم.

وقد بلغ عدد القادمين الجدد الى وا منذ ايار (مايو) وغالبيتهم في حالة اعياء شديد نحو 47 الفا وما زال يتدفق عليها يوميا ما بين الف والفين شخص.

وكانت الحكومة السودانية والجيش الشعبي لتحرير السودان اعلنا هدنة انسانية مدتها ثلاثة اشهر لتسهيل وصول المساعدات الى هذه المنطقة التي تمزقها الحرب الاهلية منذ عام 1983.

لكن المنظمات الانسانية اعتبرت ان الهدنة المعلنة غير كافية للسيطرة على المجاعة بسبب فترتها القصيرة وبسبب وجود عصابات مسلحة على الارض لا تخضع لسيطرة الحكومة ولا لسيطرة المتمردين.

(تفاصيل ص 4)

أسلحة أمريكية للحرس الوطني السعودي بقيمة 831 مليون دولار

واشنطن-«القدس العربي»:

أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) عن نيتها تزويد المملكة العربية السعودية بأسلحة وخدمات عسكرية قيمتها 831 مليون دولار. وقال بيان أصدره البنتاغون بهذا الصدد يوم الخميس أن صفقة الخدمات العسكرية الجديدة تأتي في إطار دعم الولايات المتحدة المتواصل لجهود تحديث الحرس الوطني السعودي الذي يترأسه ولي العهد السعودي الأمير عبد الله بن عبد العزيز، واشار البيان إلى أن صفقة الأسلحة تشمل تزويد الحرس الوطني السعودي بالتدريب وخدمات الدعم وقطع غيار لاستمرار انظمة مكتسبة في إطار برنامج تحديث الحرس الوطني لفترة السنوات الخمس الممتدة من كانون الثاني (يناير) 1999 إلى نهاية عام 2003.

وقالت وزارة الدفاع الأمريكية أن المبيعات العسكرية المقترحة للسعودية «تشكل تعزيزا للسياسة الخارجية والأمن القومي للولايات المتحدة في مساعدتها لتحسين أمن بلد صديق كان ولا يزال قوة هامة للإستقرار والتقدم الإقتصادي في الشرق الأوسط» وأضاف البيان أن المبيعات العسكرية المقترحة «لن تخل في الميزان العسكري الأساسي في المنطقة».

وأكدت وزارة الدفاع الأمريكية أنها ستقوم إلى جانب شركة فاينل الأمريكية المتعاقدة على تدريب وتحديث الحرس الوطني السعودي بتقديم خدمات الإدارة والتدريب والخدمات اللوجستية «التي تعتبر حجر الزاوية في جهود تحديث وتعزيز البنية التحتية لجهاز الحرس الوطني السعودي».

ومن المعروف أن شركة فاينل التي تتخذ من مدينة فيرفاكس القريبة من العاصمة الأمريكية واشنطن يملكها وزير الخارجية الأمريكي الأسبق جيمس بيكر ويشاركه فيها وزير الدفاع الأمريكي الأسبق فرانك كارلوتشي، وهي المتعهد الرئيسي للحرس الوطني السعودي وكانت أعلنت العام الماضي عن صفقة تدريب وتسليح للحرس قيمتها نحو مليار دولار.

وطبقا لما جاء في بيان وزارة الدفاع فإن المبيعات العسكرية المقترحة لا تتطلب إرسال مزيد من موظفي الحكومة الأمريكية من العسكريين أو المدنيين أو مدربين جدد من طرف الشركة المتعاقدة إلى السعودية. ومن الجدير بالذكر أن هناك نحو 280 من العسكريين والمدنيين الأمريكيين يعملون مع الحرس الوطني السعودي إلى جانب 1400 من المدربين العسكريين والإداريين التابعين لشركة فاينل ومعظم هؤلاء من العسكريين المتقاعدين من الجيش الأمريكي وكثير منهم كان شارك في حرب فيتنام وبعضهم من «اصحاب البيريهات الخضر» الذين كانوا جزءا من القوات الخاصة الأمريكية في فيتنام. وكانت مكاتب هيئة مدربي الحرس الوطني السعودي الأمريكيين قد تعرضت إلى إنفجار سيارة مفخخة في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 أسفر عن مقتل ستة من الأمريكيين العاملين في برنامج تدريب الحرس الوطني السعودي الذي يزيد عدد أفراده عن عشرين ألفا.

طالبان تتوعد اسرائيل لمساعدتها المعارضين

■ الامم المتحدة-رويترز-ا ف ب: قال ممثل لحركة طالبان الافغانية الخميس ان اسرائيل تدير معدات تنصت الكترونية معقدة، لحساب تحالف المعارضة الافغاني وانها ستدفع «ثمنا فادحا» لهذا العمل. وقال نور الله زدران للصحافيين ان الرئيس الافغاني المخلوع برهان الدين رباني التقى ببعض القادة الاسرائيليين في 1996 وفي وقت لاحق التقى بعض مساعديه المقربين برئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

واضاف «واعقب ذلك توجه بعض من مساعديهم المقربين الى اسرائيل في الاونة الاخيرة. واشتروا معدات تنصت الكترونية معقدة للغاية. وهم يعملون في الشمال بمساعدة فني اسرائيلي».

وتابع قوله «اذا كان الاسرائيليون يقطعون 1500 او 2000 ميل بعيدا عن ارضهم الى قلب الدول الاسلامية ليشتركوا في قتل مسلمين فسيدفعون ثمنا فادحا للغاية على المدى الطويل».

ولم ينكر المتحدث شيئا بشأن رفض السلطات الافغانية في الشمال قبول شحنة معونة اسرائيلية ارسلت الى طاجيكستان الشهر الماضي لمساعدة ضحايا الزلزال.

ووصف زدران بانه السكرتير الاول لمكتب «ممثلية امارة افغانستان الاسلامية في الامم المتحدة».

وتتمتع البعثة الدبلوماسية الحالية الافغانية للامم المتحدة حكومة رباني التي اخرجت من كابول في ايلول (سبتمبر) في 1996.

ومن جهة اخرى اعلن متحدث باسم المعارضة الافغانية ان حركة طالبان ما زالت تسيطر الخميس على مدينة استراتيجية في شمال غرب افغانستان كانت استولت عليها الاحد الماضي بالرغم من الهجوم المضاد الذي شنته قوات المعارضة.

وقال المتحدث عبد الله ان ميليشيات طالبان كانت ما تزال تسيطر الخميس على مدينة ميمنة، كبرى مدن اقليم فرياب، بالرغم من الهجوم المشترك الذي شنته القوات الجوية والبرية للتحالف الشمالي على مدى ثلاثة ايام.

السعودية تنفي «اقتطاع» اراض يمنية

■ الرياض-رويترز: رفضت المملكة العربية السعودية الجمعة اتهامات اليمن بان المملكة استولت على اراض يمنية. وقالت ان النزاع الحدودي يجب حسمه من خلال المحادثات وليس من خلال التبادل العلني للاتهامات. واضاف بيان اصدره مسؤول سعودي وبثه التلفزيون الحكومي ان المذكرة السعودية التي رفعت في الاونة الاخيرة الى الامم المتحدة والجامعة العربية فيما يتعلق باتفاق الحدود اليمني-العماني استهدفت صون مصالح المملكة. وتابع البيان ان السعودية تؤكد انه لم يحدث اي عدوان من جانبها على أراضي الجمهورية اليمنية بأي صورة من الصور او شكل من الاشكال. وجاء البيان السعودي ردا على اتهامات وجهها اليمن الخميس بان السعودية هاجمت اليمن واستولت على اراضيه في ممارسة للضغط على صنعاء. وفي الماضي وقعت عدة اشتباكات حدودية بين السعودية واليمن خلال نزاع طويل على اراض يحتمل ان تكون غنية بالنفط والغاز. وقال البيان السعودي ان الرياض ترى ان اي خلاف بين البلدين فيما يتعلق بالحدود يمكن حله من خلال اللجنة الحدودية المشتركة وليس من خلال الاعلانات او البيانات. واضاف ان هذه المشاحنات العلنية تزيد من الشكوك ولا تساعد في الوصول الى حل.

وتابع ان المملكة ملتزمة بجميع الاتفاقيات الحدودية مع جارها والتي شكلت في اطارها لجان عسكرية مشتركة وفي ميادين اخرى لتفادي الاشتباكات وحسم النزاعات.

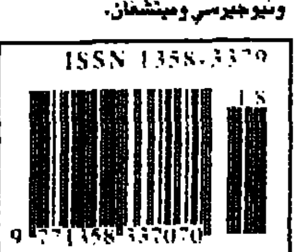
وجددت المملكة العربية السعودية واليمن في عام 1995 اتفاقا حدوديا يرجع الى عام 1934. واجتمعت اللجان المشتركة بانتظام خلال السنوات الثلاث الماضية وعقد اخر اجتماع في السعودية في أواخر حزيران (يونيو).

منظمة تؤكد تزايد الاضطهاد الديني ضد المسلمين في امريكا

■ واشنطن-ق.ن.: ذكرت منظمة تتخذ من واشنطن مقرا لها وتقوم برعاية مصالح المسلمين في امريكا ان التمييز ضد المسلمين زاد خلال العام الحالي بنسبة 40 بالمئة مقارنة بعام 1997.

واشار تقرير نشره المجلس الامريكي للعلاقات الاسلامية في واشنطن الى حدوث اكثر من 280 حادثة تدل على التمييز الذي يمارس ضد المسلمين ويتسبب في تشويه صورتهم والتحامل عليهم الى جانب المعاملة القاسية والعنف الذي يمارس ضد المسلمين.

واشار المجلس الذي تم انشاؤه عام 1994 الى انه على الرغم من ان ازدياد نسبة التمييز ضد المسلمين بنسبة 10 في المئة الا ان هناك تناقصا في عدد اعمال العنف التي ارتكبت ضد المسلمين الامريكان. وتبين اعمال العنف التي تم توثيقها في التقرير ان التمييز اصبح جزءا من الحياة اليومية للمسلمين الامريكان. ونقلت وكالة انباء «انتربرس سيرفس» عن ماهر نمر مدير مركز البحوث التابع للمركز الامريكي للعلاقات الاسلامية الذي اعد التقرير قوله ان ظاهرة [illegible] لا تقتصر فقط على اوقات حدوث الأزمات، مشيرا الى ان الحوادث التي ارتكبت ضد المسلمين تمثلت في اعمال تخريب معروضات اسلامية عرضت بالبيت الابيض وانهاء خدمات النساء الراغبات في ارتداء الزي الاسلامي اضافة الى المشاكل التي يواجهها المسلمون الذين يرغبون في اداء صلواتهم اثناء ساعات الدراسة. ويقدر عدد السكان حاليا في الولايات المتحدة الامريكية بحوالي 270 مليون نسمة من بينهم حوالي ستة ملايين مسلم. واوضح التقرير ان نسبة 8 في المئة من هذه الحوادث في الولايات المتحدة تقع في 15 ولاية امريكية يتركز فيها المسلمون من بينها نيويورك والينوي وبنسلفانيا وفيرجينيا وميريلاند ونيوجيرسي وميتشغان.



ISSN 1358-3379

صغيرة الحجم وذكية لا تعلق في «الفلاتر» .. والحقت ضررا سياسيا بحكومة المجالي

طحالب في مياه الشرب بالاردن تثير الرعب وتنشط «نظرية المؤامرة الاسرائيلية»

عمان-«القدس العربي»-من بسام بداورين:

تسببت «طحالب» صغيرة ومتعددة الألوان في اثارة عاصفة من الجدل السياسي في الأردن، خاصة وأنها جاءت في مرحلة حرجة لا تتلاءم مع الظروف السياسية الداخلية الصعبة التي تواجه الفريق الوزاري لحكومة الدكتور عبد السلام المجالي.

واضيفت هذه «الطحالب» الصغيرة التي استقرت بكثافة في مستودعات المياه الأردنية الضخمة، ومن مصادر مجهولة الى مجموعات السياسيين والباشوات الذين يزعجون حكومة المجالي أو يستهدفونها ويتآمرون عليها.

ولا يعرف حتى الآن المصدر الذي اخترقت من خلاله الطحالب المجهولة واللعينة مياه المستهلكين الأردنيين، وان كانت النظرية الشعبية الأكثر رواجاً في الشارع تقول انها- أي الطحالب- عبارة عن مؤامرة اسرائيلية، فاسرائيل وفقاً لهذه النظرية وضعت الطحالب وسمحت لها بالتكاثر في مياه بحيرة طبرية التي تضخ منها حصة المياه المتفق عليها للأردن بموجب اتفاقية وادي عربة، خاصة وان هذه الدولة متورطة في توريد مياه المجاري للكرة الى الاردن.

وبدأت القصة عندما لاحظ سكان مدينة عمان الغربية الراقية ان المياه التي تصل الى بيوتهم ذات طعم ورائحة غريبين، الأمر الذي أثار قلقهم، وبعد جدل عنيف في أوساط الصحافة المحلية، أعلنت ادارة توزيع مياه العاصمة ان «المسألة ليست خطيرة، وانه لا مؤشرات على وجود تلوث في المياه، وان السبب في تغير طعم ورائحة المياه هو نوع من الطحالب الصغيرة استقرت في خزانات المياه الرئيسية غربي العاصمة، وان عمليات الرقابة على المياه والفحوص مستمرة، ولا مبرر للخوف»، وكان لافتاً ان الطحالب المجهولة والتي احرجت وزارة الصحة قررت البدء بمهاجمة مياه الأثرياء غربي العاصمة

ولدى مراجعة محطات تزويد المياه تبين ان الطحالب اصغر مما ينبغي وتستطيع المرور عبر «فلاتر» المياه العملاقة، والقضاء عليها يحتاج الى «فلاتر عملاقة» غير متوفرة داخل البلاد، ويبدو انها طحالب ذكية - حسب أحد الخبراء- لأنها تهرب من المواد المضادة التي وجهت لقتلها، في حين ان جثثها تسبب أيضاً رائحة كريهة في المياه.

وقالت العديد من ربات البيوت ان «الفلاتر» المنزلية لم تجد نفعاً في مقاومة «الهجوم الطحلبي»، كما ان عمليات «غلي المياه» لا تمثل حلاً ناجعاً، وامتنعت العديد من العائلات المنعمة عن استخدام «مياه الحكومة»، مما أنعش سوق تجارة المياه المعدنية.

وعلى مدار أسبوع كان الحديث عن «طحالب المياه» هو الحديث الأبرز في البلاد فصالونات السياسة مشغولة بالموضوع، والبرلمان شكل لجنة تضم عددا من النواب البارزين للتحقق من ان اجهزة الحكومة تقوم بما ينبغي لضمان السلامة المائية للمواطنين. ووزارة الصحة والمياه اتخذت حالة الطوارئ والاستنفار، والفرق الفنية تعمل ليلاً نهاراً بالموضوع، وجميع المسؤولين انشغلوا بالادلاء بتصريحات يؤكدون فيها ان البلاد ليست بصدد تلوث عام في المياه.

ويرى المراقبون ان هذه الطحالب اختارت وقتاً قاتلاً للظهور بالنسبة لحكومة المجالي التي تناضل للصمود وسط حملة عامة تطالب باقالتها، وتوقعات سياسية بترحيلها، وعملياً طغى الحديث عن الطحالب على ملفات ساخنة اخرى سببت جدلاً واسعاً في البلاد، او لم تقل عنها أهمية، ومنها ملف الاصلاح الاقتصادي، وقانون المطبوعات واجازة رئيس الوزراء، والفساد في قطاع الاتصالات، والمعارك بين الباشوات للتنويب من مسؤولية الخلل في أرقام النمو الاقتصادي.

وزار رئيس الوزراء بالوكالة الدكتور عبد الله النسور وزارة الصحة وأشرف على عمليات الفحص وكيفية الرد على هجوم الطحالب المائية، فيما طمأن وزير الصحة أشرف الكردي المواطنين أمس تجاه سلامة المياه وعدم وجود تلوث، لكنه لم يكن مقنعاً عندما طالبهم بـ «غلي الماء» لمدة دقيقة واحدة على الأقل قبل استخدامها للشرب، وغسل الفواكه والخضروات من باب الاحتراز والوقاية.

وقال الكردي إن «الدعوة لغلي المياه احتياطية، والفحوصات أثبتت عدم وجود جراثيم او بكتيريا في المياه، والتعقيم ضروري لوجود كميات من الطحالب في المياه».

كما استنجدت الحكومة الأردنية ايضاً بمنظمة الصحة العالمية، وطلبت ايفاد خبير دولي على وجه السرعة لعمان لمساندة فرق البحث الأردنية عن «الطحالب» التي هاجمت مياه الأغنياء من مصادر «مجهولة». لكن تأكيدات الحكومة وبياناتها لم تلغ الاصرار الجماهيري على ان اسرائيل لوثت مياه طبرية المخصصة للأردن، فيما كشف مراقبون ان الحكومة تستعد لايفاد وفد رسمي الى اسرائيل لتعلم كيفية مقاومة هذه الطحالب الذكية.

PRICE LIST

الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia [illegible] Austria 20S Belgium [illegible] Cyprus [illegible] Denmark [illegible] Finland [illegible] France [illegible] Germany [illegible] Greece [illegible] Italy [illegible] Netherlands [illegible] Spain 200 Ptas Sweden SEK12 Switzerland 3SF, Turky 50,000 TL, UK 70 p USA $2.00 (New York $1.50), Can $2.50

روسيا ودعت اخر قياصرتها بالاعتراف بالخطيئة وطلب الغفران

يلتسين بدا متعبا.. وتعثر عند هبوطه سلم الطائرة للمشاركة في التشييع

سان بطرسبرغ
ـ من بوريس باشورز:

بدا الرئيس الروسي بوريس يلتسين (67 عاما) متعبا الجمعة في مراسم دفن آخر قياصرة روسيا في مدينة سان بطرسبرغ.

وعند نزوله من الطائرة، تعثر الرئيس الروسي قبل ان يمسك بذراع زوجته نايئا. ثم نزل سلم الطائرة بصعوبة ولكن من دون اي حادث آخر.

وقد القى يلتسين خطابا مقتضبا وهو واقف في كاتدرائية بطرس وبولس في سان بطرسبورغ في بداية الاحتفال الديني بدفن القيصر. ثم امضى بقية الوقت جالسا ولم يقف الا عندما ووري نعش نقولا الثاني الثرى.

يذكر ان الرئيس الروسي واجه متاعب صحية عديدة خلال السنوات الاخيرة ابعدته من وقت لاخر عن الكرملين.

وقد خضع خصوصا لعملية جراحية في القلب في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996، واصيب بالتهاب رئوي في كانون الثاني (يناير) 1997 .

واعترف احد مستشاريه ايغور شابدوراسولوف في مقابلة مؤخرا بان صحة الرئيس الروسي «ليست مثالية» وانه ليس من الحكمة ان يترشح لولاية رئاسية ثالثة في العام 2000.

ويفترض ان يبدأ يلتسين الذي غادر سان بطرسبرغ فور انتهاء مراسم دفن القيصر عائدا الى موسكو، عطلته السنوية الاثنين في كاريليا (جنوب روسيا).

واقيمت الجمعة مراسم دفن رفات القيصر نقولا الثاني آخر قياصرة روسيا والتي اشاد خلالها الرئيس الروسي بوريس يلتسين بذكرى القيصر الذي اعدمه الشيوعيون قبل 80 عاما.

واطلقت المدفعية في حصن بطرس وبولس 19 طلقة مدفعية عندما دفنت بقايا نقولا الثاني في مقبرة داخل كاتدرائية بطرس وبولس في حرم الحصن الذي يحمل الاسم نفسه على ضفاف نهر نيفا.

ودعا الرئيس الروسي كل البلاد الى الاعتراف بمسؤوليتها في اعدام القيصر وافراد عائلته رميا بالرصاص على ايدي الشيوعيين ليل 16 ـ 17 تموز (يوليو) 1918 في ايكاترينبورغ (اورال في وسط روسيا).

وقال يلتسين في خطاب القاه داخل الكاتدرائية لدى افتتاح حفل الوداع الذي شارك فيه نحو 200 مدعو جاءوا من جميع انحاء العالم بينهم ستون من افراد عائلة رومانوف «اننا باعادة دفن جثث هؤلاء الابرياء نسعى الى دفع ثمن الخطيئة المروعة التي ارتكبت بقتلهم».

ووقف في باحة الكنيسة نحو 300 شخص وشخصيات وصحافيين في حين تمركز 1200 عنصر من الوحدات الخاصة على السطوح وفي ضواحي الحصن وقامت زوارق تابعة للشرطة بتسيير دوريات على طول نهر نيفا.

وقال الرئيس يلتسين قبل ان يحني رأسه امام النعوش التسعة ان «الذين ارتكبوا هذا العمل الوحشي والذين ايدوه خلال عقود مذنبون لكننا مذنبون جميعا».

واعتبر يلتسين، المسؤول السوفيتي السابق الذي امر في 1977 بتدمير المنزل في ايكاترينبورغ الذي اعدم فيه افراد اسرة رومانوف لتجنب ان يتحول الى مكان يحج اليه الناس، ان اعدام القيصر وافراد عائلته يشكل «واحدة من اكثر صفحات تاريخنا التي وصمت بالعار».

واختتم الرئيس الروسي قائلا «علينا ان ننهي هذا القرن الذي كان قرن الدموية واللامساواة بالتوبة والمصالحة».

وكان الرئيس يلتسين رحب في وقت سابق بنيقولاي رومانوفيتش (75 عاما) راس عائلة رومانوف الذي جاء خصيصا من سويسرا للمشاركة في القداس الجنائزي.

وجلس يلتسين الذي بدت عليه علامات التعب خلال القسم الاكبر من القداس الجنائزي حاملا شمعة. ولم يقف الا عندما دفن نعش نقولا الثاني الذي وضع عليه سيف وشعار عائلة رومانوف. وكاد الرئيس الروسي البالغ الـ 67 من العمر يقع ارضا عند هبوطه من سلم الطائرة واستند في اللحظة الاخيرة الى نراع زوجته نينا.

وفي ختام الحفل التأبيني وضعت النعوش التسعة العائدة لرفات نقولا الثاني وزوجته الكسندرا فيدوروفنا وثلاثة من بناتهما تاتيانا واولغا واناستازيا وطبيب العائلة وثلاثة من الخدم اعدموا جميعا على ايدي الشيوعيين في مقبرة مشتركة.

ويشكك جزء من الاوساط الدينية والاوساط الموالية للملكية في ان تكون هذه البقايا التي انتشلت العام 1991 في مقبرة جماعية في ايكاترينبورغ عائدة الى القيصر وعائلته.

واقام بطريرك موسكو وعموم روسيا الكسي الثاني صباح الجمعة قداسا تأبينيا موازيا في المناسبة ذاتها في دير سيرغييف بوساد (70 كلم شمال موسكو) بحضور ثلاثة من عائلة رومانوف بينهم القيصر غيورغي اصغرهم سنا الذي يطالب بالعرش.

وتردد الرئيس يلتسين حتى اللحظة الاخيرة قبل التوجه الى سان بطرسبرغ بسبب الشكوك التي اثارها البطريرك.

وكان علماء تاريخ روس انتشلوا البقايا التي دفنت في سان بطرسبرغ العام 1991 في مقبرة جماعية في ايكاترينبورغ.

وكانت لجنة حكومية تضم خبراء اعتبرت بعد سنوات طويلة من الدراسات والتحاليل الجينية ان البقايا عائدة الى نقولا الثاني وزوجته الكسندرا فيدوروفنا وثلاث من بناته ولطبيب العائلة وثلاثة من الخدم.

ودفنت بقايا القيصر نقولا الثاني وافراد عائلته في كاتدرائية الحصن الى جانب كل القياصرة الروس الاخرين منذ بطرس الاكبر. الا ان نعشه وضع جانبا بعض الشيء اذ انه اعدم بعد اكثر من عام على تنازله عن العرش في الثاني من آذار (مارس) 1917.

الرئيس بوريس يلتسين اثناء مشاركته في تشييع آخر قياصرة روسيا (أ ف ب)

كلينتون وسولانا يدرسان خيارات التدخل في كوسوفو

■ واشنطن ـ اف ب: ناقش الرئيس الامريكي بيل كلينتون والامين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا مختلف الخيارات من اجل التدخل في كوسوفو في حال فشل الجهود الدبلوماسية.

وقد شارك كلينتون لفترة وجيزة في اجتماع بين سولانا ومستشاره للامن القومي ساندي بيرغر اللذين ناقشا موضوع القمة المقرر عقدها في نيسان (ابريل) 1999 في العاصمة الامريكية في الذكرى الخمسين لتأسيس الحلف الاطلسي.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض مايكل ماكاري انهم «تحدثوا عن كيفية الاستفادة من هذه المناسبة للتفكير في مستقبل الحلف الاطلسي على المدى البعيد ـ الذي يمكن اعتباره انجح التحالفات العسكرية ـ وطريقة اقلمته وتنظيمه للرد بشكل افضل على التحديات التي تفرضها مرحلة ما بعد الحرب الباردة». ودرس كلينتون وبيرغر وسولانا مختلف الاشكال التي يمكن ان يتخذها التدخل في اقليم كوسوفو الصربي الذي يسكنه 90 في المئة من الالبان.

واضاف ماكاري ان «الرئيس شدد على ضرورة ان تكون مختلف الخيارات جاهزة حتى يمكن اخذها في الاعتبار».

ولا يزال الحلف الاطلسي يناقش امكانية القيام بتدخل لكن مسؤولين امريكيين اكدوا يوم الاربعاء انه ليس مهيأ بعد لاتخاذ اي مبادرة ملموسة. وكان سولانا اعتبر في نادي الصحافة الدولي بواشنطن ان «ضبط النفس» الملاحظ في كوسوفو ناجم عن «الرسالة الواضحة التي وجهها الحلف الاطلسي ومفادها اننا مستعدون للتحرك» عسكريا اذا دعت الحاجة.

واوضح ان هذا التدخل ليس مطروحا بعد، لكن الحلف انجز تقريبا «خططه للتدخل» اخذا في الاعتبار معظم السيناريوهات الممكنة. وقد قتل اكثر من 350 شخصا منهم 27 شرطيا في كوسوفو منذ نهاية شباط (فبراير) الماضي عندما شنت القوات الصربية اولى عملياتها ضد الانفصاليين.

ومن المقرر ان يعقد سولانا الذي يقوم بزيارة لواشنطن تستغرق يومين سلسلة من اللقاءات مع كبار المسؤولين الامريكيين بمن فيهم وزير الدفاع ويليام كوهين.

الحلف الاطلسي مستعد لـ «مراقبة» منع الطلعات العسكرية فوق قبرص

■ نيقوسيا ـ اف ب: اكد الامين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا لوكالة الانباء القبرصية استعداد منظمته لـ «مراقبة» تطبيق اي اتفاق محتمل على حظر الطلعات العسكرية فوق قبرص.

وقال سولانا الموجود في واشنطن للوكالة القبرصية «نحن قادرون على مراقبة منطقة يحظر الطيران فوقها».

وكانت واشنطن قد اقترحت، بلا جدوى، وقفا للطلعات العسكرية فوق قبرص قبل سنتين على حليفتيها في المنظمة الاطلسية اليونان وتركيا التي يحتل جيشها الثلث الشمالي من الجزيرة منذ العام 1974.

وقد استبعدت اليونان هذا الاقتراح وعرضته على الولايات المتحدة التي ينتظر وصول موفدها الخاص توماس ميلر الى نيقوسيا في 24 الجاري. لكن انقرة تصر على رفضها هذه الفكرة.

الى ذلك قال سولانا ان الحلف الاطلسي سيطبق في حال تم التوصل الى اتفاق ما في هذا الخصوص «بعض الافكار بعد ان تكون تمت مناقشتها في بعض الهيئات خصوصا الامم المتحدة».

واشار سولانا بحسب وكالة الانباء القبرصية الى «بعض الصيغ المناقشة لايجاد السبل الكفيلة بجعل (نشر الصواريخ الروسية ارض ـ جو من طراز اس ـ 300 في قبرص) امرا عديم الجدوى». ومن المفترض ان تتسلم نيقوسيا هذه الصواريخ التي طلبتها من روسيا في اواخر الخريف المقبل.

واكد سولانا «لا نعتقد ان (نشر) الصواريخ قرار جيد».

وتعارض تركيا نشر الصواريخ لأنه حسب رأيها قد تتحول الى أسلحة هجومية تشكل خطرا على القارصة الأتراك وعلى أراضيها أيضا، بينما تؤكد نيقوسيا وموسكو أن الصواريخ محض دفاعية.

وكانت أنقرة أكدت أنها ستحاول منع نشر الصواريخ بكل السبل المتاحة بما في ذلك القيام بضربات جوية لتدميرها. وأشارت الاسبوع الماضي الى احتمال نشر صواريخ في الجزء الشمالي من قبرص.

باكستان تسعى لعقد مؤتمر اسلامي لبحث العقوبات

■ اسلام اباد ـ رويترز: قال وزير باكستاني ان بلاده سعت لعقد اجتماع طارىء لوزراء خارجية الدول الاسلامية للمساعدة في مواجهة العقوبات الاقتصادية التي فرضت على باكستان بسبب التجارب النووية.

ونسبت وكالة اسوشييتد برس الباكستانية الى وزير الشؤون الدينية رجاء ظفر الحق قوله لدى عودته من جولة شملت السعودية وايران ان الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي المؤلفة من 55 عضوا ستنظر الان في طلب باكستان.

واشار الى ان هناك حاجة لدعم ثلثي اعضاء المنظمة من اجل عقد اجتماع طارىء لوزراء الخارجية وان هذا «لا يفترض ان يمثل مشكلة بالنسبة لباكستان».

وترأس ايران الدورة الحالية لمنظمة المؤتمر الاسلامي التي يوجد مقرها الرئيسي في السعودية.

واضاف ظفر الحق ان السعودية وايران والامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي عز الدين العراقي اعربوا عن التأييد لطلب باكستان عقد اجتماع طارىء.

وقالت باكستان انها قد تلجأ الى تأجيل دفع الديون الخارجية المستحقة عليها وقيمتها 30 مليار دولار اذا توقفت القروض الاجنبية بسبب العقوبات التي قادتها اليابان والولايات المتحدة.

اصابة 13 شخصا في انفجار قنبلة يدوية في كشمير

■ سريناجار (الهند) ـ رويترز: اصيب 13 شخصا الجمعة في انفجار قنبلة يدوية القاها مجهولون على شارع مزدحم في سريناجار العاصمة الصيفية لولاية جامو وكشمير الهندية المضطربة.

وقالت الشرطة ان القنبلة كانت تستهدف موقعا لقوات الامن لكنها اخطأت هدفها وسقطت في الشارع.

وقال مسؤول بالشرطة «المهاجمون القوا القنبلة على موقع لقوات امن الحدود في جيهانجير تشوك ولكنها اخطأت الهدف وانفجرت في الشارع مما اسفر عن اصابة 13 من المارة».

وجيهانجير تشوك نقطة تقاطع طرق مزدحمة في وسط سريناجار. ولم تعلن اي جماعة مسؤوليتها عن الهجوم حتى الان.

وتقاتل اكثر من عشر جماعات انفصالية في منطقة جبال الهيمالايا من اجل استقلال كشمير التي تقطنها اغلبية مسلمة او اندماجها مع باكستان المجاورة.

وتسيطر الهند على ثلثي كشمير في حين تسيطر باكستان على الثلث المتبقي. وتتهم نيودلهي باكستان بتسليح وتدريب الانفصاليين لكن اسلام اباد تقول انها توفر لهم الدعم السياسي والدبلوماسي فقط.

وتقول الشرطة ومستشفيات ان اكثر من 25 الف شخص قتلوا في الصراع المستمر منذ ثماني اعوام.

فوزه على منافسه كاجياما سيوصله الى مقعد رئاسة الوزارة

ابوتشي اعلن نفسه مرشحا لرئاسة الحزب الحاكم في اليابان

طوكيو ـ من ليندا سيغ:

قالت شبكة تلفزيون (ان.اتش.كيه) الجمعة ان وزير الخارجية الياباني كيزو اوبوتشي اعلن رسميا ترشيح نفسه لزعامة الحزب الديمقراطي الحر الحاكم وهو منصب يتولى شاغله رئاسة الوزراء ايضا.

ومتحدثا الى الصحافيين امام منزله قال اوبوتشي انه قرر بشكل نهائي ان يسعى الى تولي المنصب.

وقال اوبوتشي انه يعتزم ان ينافس بكل قوته من اجل الفوز بالمنصب.

وفي البداية كان في حكم المؤكد ان يتم اختيار اوبوتشي خليفة لرئيس الوزراء ريوتارو هاشيموتو الذي اعلن الاستقالة في اعقاب هزيمة الحزب الحاكم في انتخابات التجديد النصفي لمجلس المستشارين (الشيوخ) يوم الاحد الماضي. لكن ظهر منافس قوي هو سيروكو كاجياما كبير امناء مجلس الوزراء السابق.

وقال كاجياما صباح امس انه يريد ان يجد مخرجا من الأزمة التي تعانيها اليابان.

وسيجري الحزب اقتراعا في الرابع والعشرين من الشهر الحالي لاختيار رئيس جديد له سيصبح ايضا رئيسا للوزراء بسبب الاغلبية التي يتمتع بها الحزب في مجلس النواب. وسيبدأ سريان استقالة هاشيموتو في الثلاثين من تموز (يوليو).

وقال مونيوكي شيندو استاذ العلوم السياسية في جامعة ريكيو بطوكيو «لقد تمكن كاجياما من خلق صورة اصلاحية ولكن اذا اصبح رئيسا للوزراء فستثور الشكوك بشأن تنفيذ الاصلاحات الجذرية». وبدا كاجياما الجمعة عازما على منافسة وزير الخارجية كيزو اوبوتشي لخلافة رئيس الوزراء ريوتارو هاشيموتو كرئيس للحزب الديمقراطي الحر ومن ثم رئيسا للوزراء.

واستقال هاشيموتو ليتحمل مسؤولية التراجع الكبير الذي مني به الحزب في انتخابات مجلس المستشارين يوم الاحد الماضي. وساعدت الانباء بان كاجياما يعتزم منافسة اوبوتشي على رئاسة الحزب في انعاش اسعار الاسهم والين امس. ويفتقد اوبوتشي الى الخبرة الاقتصادية، مما يثير الشكوك بشأن مستقبل الازمة الاقتصادية اذا ما فاز بالمنصب.

وانتعشت الاسواق في العام الماضي نتيجة للتصريحات الشديدة التي ادلى بها كاجياما خلال العام الماضي منذ استقالته من منصبه كمتحدث باسم حكومة هاشيموتو بشأن الحاجة الى اتخاذ خطوات جريئة لتخليص النظام المصرفي من الديون المتعثرة وتوقعه قيام اتحادات في مجال الصناعة من شأنها خفض عدد البنوك الى النصف.

ودعا ايضا الى مزيد من الانفاق في مجال الاشغال العامة بهدف انقاذ الاقتصاد من الكساد، ويتوقع الكثيرون ان يكون بامكانه تنفيذ خفض على الضرائب على الدخل وعلى الشركات دون القلق بشأن العجز الكبير في ميزانية الدولة.

وجاءت سمعة كاجياما «كمصلح» متأخرة حيث بلغ الثانية والسبعين من عمره. وكان ينظر اليه باعتباره قوميا وداعيا لتطبيق مبادىء الحزب الديمقراطي الحر.

وتابع شيندو «كاجياما يحاول اعادة النظر في هذه السياسات، ولكن بالنظر الى خطه السياسي السابق فقد احرز تقدما في مصلحة القطاع الصناعي المحلي سواء كان ذلك في المجال المصرفي او الانشائي».

وسيتساءل قليل من الناس بشأن رغبة كاجياما انشاء اقتصاد ياباني منافس في المجال العالمي وعما اذا كانت هناك شكوك بشأن مهاراته السياسية.

وقال جسبير كول الخبير الاقتصادي بمؤسسة جي بي مورجان «ان كاجياما وانصاره قوميون ملتزمون تماما. انهم يريدون اليابان قوية باي وسيلة».

غير انه لا يملك اي خبرة على الساحة الدولية بالمقارنة بسلفه هاشيموتو.

ويقول بعض المحللين انه في مجال الاصلاح المالي للنظام فان كاجياما يعني ما يقوله.

وقال ياسونوري سوني استاذ العلوم السياسية في جامعة كيو بطوكيو «ان الحسنة الوحيدة للسيد كاجياما هي اقتراحه باجراء اصلاحات (في القطاع) المالي» مضيفا ان افضل تصور سيكون حكم كاجياما لمدة عام يركز خلاله على تنظيف القطاع المصرفي. ويتساءل اخرون بشأن مدى تشدد الخط الذي يعتزم كاجياما انتهاجه بشأن اصحاب الديون المتعثرة. وقال جيف يونغ الخبير الاقتصادي في شركة سالومون سميث بارني «كانت وظيفة كاجياما على مدى الشهور الست الماضية هي تعقيد الامور امام هاشيموتو لانه خسر في نزاع على السلطة في ايلول (سبتمبر)». واضاف يونغ «هذا يعني انه لا يتعين عليه ان يأتي بسياسة متسقة وتصريحاته غير متسقة على الاطلاق».

وهناك سؤال اخر سيبقى دون جواب هو ما اذا كان كاجياما سيسرع بالاصلاحات الاقتصادية الجذرية التي اقرها هاشيموتو ورحب بها المستثمرون الاجانب.

ويقول العديد من المحللين ان اكثر ما يثير المشاكل هو تمسك كاجياما بموقف تقليدي يرى ان الحكومة تسيطر على الاقتصاد بدلا من الاسواق.

واشار كثير من رجال الاقتصاد الى الحاجة الى تطبيق مبادىء السوق والتحرر من القيود وتقليص دور الحكومة في الاقتصاد حتى تتحقق التنمية المستقبلية في اليابان.

توتر يهدد بانفجار الحرب الرابعة

لا حرب وسلام على خط التماس في كشمير

نيودلهي ـ من سانجيف ميجلاني:

تحت شجرة تين بنغالي عتيقة نصف جذورها في باكستان ونصفها الاخر في الهند يتصافح جنود غير مسلحين تابعين للدولتين المتناحرتين ويتجاذبون أطراف الحديث.

وعلى بعد اقل من ميل من هذا «الموقع الودي» تنطلق نيران الاسلحة ومشاعر الغضب.

ويبعد الفلاحون ابقارهم عن المنطقة عن سماع دوي اطلاق النار. وتسبب النزاع حول كشمير في نشوب حربين من ثلاثة حروب خاضها البلدان منذ استقلالهما عن بريطانيا قبل ما يزيد على خمسين عاما.

وفي اعقاب التجارب النووية التي اجرتها الهند وباكستان قبل شهرين فقد يكون الان النزاع حول كشمير سببا في نشوب الحرب النووية الاولى. ويرجع هذا النزاع الى وقت التقسيم. فكانت كشمير التي تقطنها اغلبية مسلمة تحت حكم الهند وهو قرار لم تقبله باكستان ابدا. ورسم الى حد كبير خط التماس الذي يقسم كشمير في اتفاقية تم التوصل اليها باشراف الامم المتحدة لوقف اطلاق النار انهت الحرب الاولى بين البلدين عام 1947. وتسيطر الهند الان على ثلثي المنطقة فيما تسيطر باكستان على الثلث الباقي. وبطول الحدود الممتدة لمسافة 750 كيلومترا بين رانبير سينغ بورا التي تبعد 30 كيلومترا عن العاصمة الشتوية لولاية كشمير وجاموالي اعلى ميدان معركة في العالم حيث الانهار المتجمدة في سياتشين تسود حالة من الترقب الحذر بين الجانبين. وفيما يتصاعد اطلاق النار المتبادل بين الجانبين تزداد اللقاءات تحت شجرة التين.

ينفخ جندي تابع لقوات امن حرس الحدود الهندية صفارته وفي غضون دقائق يسير جنديان من الجانب الباكستاني باتجاه الحدود. ويتصافح الرجال عبر سياج. ويسأل الجندي الباكستاني «ماذا تقومون بالبناء».

فيجيب الجندي الهندي ان قواته تبني مكانا ليقيم فيه افراد حرس الحدود بدلا من المكان الذي هدمته العاصفة. وفي لقاء اخر يبحث الجنود اعادة ابقار ضلت طريقها فعبرت خط وقف اطلاق النار. وبعيدا عن هذا المشهد يقف الجنود في مواقعهم المحصنة ومعهم اسلحتهم ومناظيرهم.

وقال رانجيت سينغ تشوهان احد افراد قوات حرس الحدود الهندية «يمكن ان ينشب القتال في اي وقت ـ ليلا او نهارا».

وتكرر القتال بطول الخط الذي تراقبه الامم المتحدة وازداد كثافة هذا العام.

وفي الفترة بين كانون الثاني (يناير) وحزيران (يونيو) هذا العام وقع 350 حادث اطلاق نار عبر الحدود في كشمير. ووفقا للتقارير الحكومية الهندية وقعت في العام الماضي 50 حالة اطلاق نار عبر الحدود في تلك المنطقة.

وقال الميجر جنرال بيندرا في مقر قيادة المنطقة الشمالية في الجيش الهندي «اطلاق النار اصبح مشهدا عاديا ولكن هناك نمط. وتزداد كثافة اطلاق النار عندما يريدون اثارة انتباه العالم او عندما يرغبون في دفع متسللين لعبور الحدود».

وتتهم الهند باكستان بتقديم الدعم العسكري للحركات الانفصالية التي ظهرت في كشمير في 1990. وتنفي باكستان هذه الاتهامات وتقول انها تقدم الدعم السياسي لهذه الحركات فقط.

واضاف بيندرا ان «التصعيد الاخير يرجع لمحاولات تنشيط خط التماس من جديد. وفي بعض الحالات تستهدف المراكز السكانية بغرض استثارتنا».

ومن جانبها تتهم باكستان الهند باطلاق النار دون سبب واستهداف المدنيين.

وقال وزير الدفاع الهندي جورج فرنانديز انه زار منطقة سياتشين التي ترتفع ستة كيلومترات عن سطح البحر ضمن سلسلة جبال هيمالايا حيث توفي 200 جندي هندي على الاقل نتيجة لارتفاع المنطقة الشاهق الذي يتسبب في شدة برودة الجو والانهيارات الثلجية علاوة على النيران المنطلقة من الجانب الباكستاني.

واضاف «هذه المنطقة تخوض فيها البلاد دفاعا في اكثر الظروف عدائية ان لم اقل حربيا». وقال نائب قائد قوات حرس الحدود الهندية د. بادوريا «انه وضع لا حرب ولا سلام على خطوط التماس. وكان هذا هو الوضع منذ ارسلت الى هنا في الثمانينات». وهناك موقع حدودي بالقرب من رانبير سينغ بورا تحيط به ثلاثة مواقع باكستانية وعليه اثار اطلاق نار. وهناك برج مراقبة مهجور منذ عدة شهور يشرف على مناطق شاسعة في الاراضي الباكستانية. وقال قائد محلي «انهم يرون في تلك استفزازا. واذا وضعنا شخصا هناك سيكون هناك اطلاق نار فورا ـ في يوم واحد تبادلنا 13 الف طلقة». ولكنه قال ان اطلاق النار ينتهي كما بدأ. وتابع قوله «عندما يسود الدمار في كل مكان ـ يتوقف اطلاق النار».

صحيفة كينية: مقتل سائحة امريكية في غرفة فندق في كينيا

■ نيروبي ـ اف ب: ذكرت صحيفة «دايلي نيشون» الكينية الجمعة ان مجهولين اغتالوا سائحة امريكية في غرفة فندق في نانيوكي بوسط كينيا في مطلع الاسبوع.

وعثر الثلاثاء على جثة لوزولا هيربوت (60 عاما) مصابة بجرح عميق في رقبتها ناجم عن ضربة ساطور، واضافت الصحيفة انه يبدو ان الضحية تعرضت اولا لضربة بآلة حادة على الجبهة.

واعلن متحدث باسم الفندق للصحيفة ان الشخص الوحيد الذي شوهد برفقة هيربوت هو سائقها الكيني.

رئيس الوزراء الايطالي واثق من الفوز في اقتراع بالثقة

■ روما ـ رويترز: قال رئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي الجمعة إنه واثق من الفوز في اقتراع بالثقة على حكومته في البرلمان.

وابلغ برودي الصحفيين بعد اطلاع مجلس الشيوخ بالبرلمان على برنامج الحكومة المستقبلي «اشعر بالثقة.. ردود الافعال ايجابية للغاية».

وقال فاوستو برتينوتي زعيم حزب اعادة التأسيس الشيوعي الذي يعتمد برودي عليه في الحصول على اغلبية في مجلس النواب ان حزبه سيساند الحكومة في الاقتراع بالثقة لكنه سيرفق هذا التأييد ببعض الانتقادات. واضاف للصحفيين مستعطيه صوتنا (حرجا) بالثقة.. لم يحدث تغير كبير».

وكان حزب اعادة التأسيس الشيوعي هو الذي ادخل برودي في هذا الاختبار السياسي برفضه مساندة الحكومة الشهر الماضي في تصويت على توسعة عضوية حلف شمال الاطلسي. وانقذ حزب الوسط الحكومة في هذا الاقتراع في نهاية الامر.

ومن المقرر ان يخاطب برودي الذي يتمتع بأغلبية في مجلس الشيوخ مجلس النواب الجمعة. وسيصل الاختبار السياسي الذي يشهده الى ذروته الاسبوع المقبل لدى اجراء اقتراع بالثقة على الحكومة في كل من المجلسين.

الجيش يمنع التظاهرات في تيمور الشرقية

■ ديلي (تيمور الشرقية) ـ اف ب: منعت دوريات الجيش الأندونيسي المنتشرة بكثافة في عاصمة تيمور الشرقية الجمعة المواطنين من النزول الى الشوارع في حين اقامت السلطات احتفالا رسميا في الذكرى الثانية والعشرين لـ«ضم» هذه المنطقة الى اندونيسيا.

وبدت الشوارع خالية في منتصف النهار رغم الدعوة التي وجهها انصار الأستقلال الى التظاهر في المدينة الصغيرة حيث انتشرت شاحنات عسكرية على متنها جنود اندونيسيون في ثياب القتال.

وجرت مراسم الأحتفال بذكرى «ضم» المستعمرة البرتغالية السابقة الى أندونيسيا في قصر الحاكم تحت حماية مشددة وبحضور مدعوين اختيروا بعناية.

وقال سائق سيارة عمومية ان الناس لم يغادروا منازلهم «ومن جهتهم، لم يغامر الطلاب بالنزول الى الشوارع، واعتصم العشرات منهم في المباني الجامعية احتجاجا على «الضم».

وغادر نحو 50 ألف أندونيسي تيمور الشرقية تخوفا من أعمال عنف قد تحصل.

ومن جهة أخرى، التقى الموفد الخاص للأمين العام للأمم المتحدة الى تيمور الشرقية جمشيد ماركر الزعيم الانفصالي زانانا غوسماو الذي يقضي حكما بالسجن 20 عاما في أحد سجون جاكرتا.

اجراء جراحة ناجحة في المرارة للرئيس الجورجي

■ تفليس ـ رويترز: قال متحدث ان الرئيس الجورجي ادوارد شيفردنادزه يخلد للراحة الخميس بعد جراحة اجريت له لازالة حصوة في المرارة.

وقال فاختانغ اباشيدزه «انه يشعر بانه على ما يرام.. في احسن حال. صحته على ما يرام».

واضاف «سيقضي الرئيس الليلة في مستشفى في تفليس وسينقل غدا الجمعة الى منزله.. ونتوقع ان يباشر عمله يوم السبت». ولم يجر شيفردنادزه (70 عاما) عمليات جراحية من قبل.

وكان الرئيس الجورجي يشغل منصب وزير الخارجية في الاتحاد السوفيتي السابق.

محكمة التمييز التركية تنقض حكما صدر في اطار قضية صحافي توفي في الحبس

■ انقرة ـ اف ب: ذكرت وكالة انباء الاناضول التركية ان محكمة التمييز التركية نقضت الجمعة بسبب «عيب اجرائي» حكما صادرا في اذار (مارس) الماضي ضد خمسة شرطيين متهمين بقتل الصحافي التركي متين غوكتيبي فيما كان محبوسا على ذمة التحقيق.

واوضحت الوكالة ان المحكمة بررت قرارها بافتقار التحقيق الى «العمق» وعدم الاستماع الى اقوال بعض الشهود الذين طالب بهم محامو الصحافي.

وكانت محكمة الجنايات في افيون (غرب تركيا) حكمت في 19 اذار (مارس) الماضي على خمسة من رجال الشرطة متهمين بقتل كوكتيبي بالسجن لمدة سبعة اعوام ونصف العام بتهمة القتل غير المتعمد فيما برأت ستة شرطيين اخرين لعدم توافر الادلة الكافية.

وكانت مجموعة من رجال الشرطة انهالت بالضرب حتى الموت على الصحافي متين غوكتيبي (27 عاما) الذي كان يعمل في صحيفة «ايفرينسيل» اليسارية السابقة، بعد توقيفه في الثامن من كانون الثاني (يناير) 1996 في اسطنبول اثناء تغطيته تشييع سجينين قتلا في قمع تمرد في سجن المدينة.

التهديد الوهابي في الشيشان: مسخادوف يجتمع مع «زعماء الحرب»

■ موسكو ـ اف ب: ذكرت وكالة انباء انترفاكس الروسية ان الرئيس الشيشاني اصلان مسخادوف الغى الخميس زيارة مقررة الى داغستان واجتمع مع كبار «زعماء الحرب» في البلاد في اعقاب المواجهات العنيفة امس بين قوات الامن الشيشانية وعناصر مسلحة اسلامية تنتمي الى حركة وهابية في غوديرميس (شرق غروزني).

واعلن مسخادوف بنفسه عن عقد هذا الاجتماع المغلق في المقر الرئاسي في خانكالا.

ونقلت ايتار تاس عن مصادر مقربة من الرئاسة الشيشانية ان الاجتماع الاستثنائي لزعماء الحرب خصص للبحث في الوضع في الجمهورية في اعقاب المواجهات التي اسفرت عن مقتل خمسين شخصا على الاقل.

وصرح مايريك فاتشاغاييف المتحدث باسم الرئيس الشيشاني ان جميع العصابات المسلحة الوهابية والمنظمات السياسية ووسائل الاعلام والبرامج التلفزيونية المتعاطفة مع هذا التيار الاسلامي ستحظر في الشيشان.

وكان ى اتهم مساء امس الاربعاء «القوى المتطرفة» الوهابية بانها تريد «الاستيلاء على السلطة في الشيشان وتفجير الحرب الاهلية فيها».

مسؤول هندي يؤكد وقف التجارب النووية

■ بيروت ـ اف ب: أكد الأمين العام لوزارة الخارجية الهندية نارشواو ديال الجمعة في العاصمة اللبنانية ان الهند لن تقوم بتجارب نووية جديدة.

وقال ديال للصحافيين عقب لقاء مع الأمين العام لوزارة الخارجية اللبنانية ظافر الحسن انه «لن تكون هناك تجارب نووية الشهر المقبل. سبق واعلنا تجميد التجارب بعد يومين من قيامنا بآخر تجربة في 13 أيار (مايو) الماضي».

ويأتي تصريح ديال ردا على ما نشرته صحيفة «ايجان ايج» الخميس بأن الهند ستقوم باطلاق الصاروخ البالستي «آغني» (النار) الذي طور مداه ليصل الى ألفي كلم وباستطاعته حمل رأس نووي.

وكانت الهند اعلنت وقف التجارب بعد خمسة اختبارات أجرتها في 11 و 13 أيار (مايو) الماضي. وردت باكستان التي علقت تجاربها أيضا «باجراء ست تجارب في 28 و 30 الشهر ذاته.

ونفى ديال من جهة أخرى تقارير الصحف التي اشارت الى تعاون بين الهند واسرائيل في مجال التكنولوجيا النووية ووصفها بأنها «مضللة ومغرضة».

وقال أن جولته التي بدأها بسورية تهدف الى شرح موقف بلاده وتبديد سوء التفاهم الذي سببته التجارب النووية.

من جهته، قال الحسن أن لبنان والهند وقعا اتفاقا تعاون يستطيع لبنان بموجبه الأستفادة من خبرات الهند النووية واستخدامها لأغراض سلمية.

قال ان قمة القاهرة عام 1996 كرست تمديد الحظر تحت شعار «تنفيذ القرارات»

صدام: الحصار بدأ يتفتت .. وسنقرر قريبا كيفية انهائه ويجب عقد القمة العربية «بمن يحضر» لمواجهة اسرائيل

بغداد ـ «القدس العربي»:

اكد الرئيس العراقي صدام حسين مجددا ان الحصار المفروض على العراق لا يرفع بقرار جمعي من مجلس الامن، مثلما صور بانه اتخذ بقرار جمعي منه، وانما يتفتت كلما ثبت العراقيون على الموقف وازداد وضوح معاني هذا الموقف لدى العرب وازدادوا تفاعلا معه، هم بالدرجة الاساس ومن يحمل قدرا جديا من معاني الانسانية والصداقة في العالم.

وقال في خطاب شامل القاه الجمعة لمناسبة الذكرى الثلاثين لثورة 17 ـ 30 تموز 1968 «ان الحصار بدأ يتفتت فعلا امام صمود العراقيين وصلابة تمسكهم بضرورة رفعه واستعدادهم العميق لرفد خزين التضحية بشرف اضافي».

واضاف صدام حسين «ان هذا العام وما سيتبعه من زمن اضافي انما هو عام وزمن تفتيت الحصار عن العراق بصورة جدية».

واشار الى معاناة الشعب العراقي.. فقال «نعيش محنة الحصار والتهديد والتآمر ومسارات السوء الآتية من خارج العراق. وتعيش جميعا ايضا شرف الثبات والموقف والقدرة على مواجهة التهديدات».

وشدد في خطابه على ان اعداء العراق ان كانوا يتصورون انهم قادرون على ان يخدعوا شعبا مستنفرا بكل عوامل الحمية الوطنية وتجارب الحياة التي خبرها وعجنها واكتوى بالنار التي تنصب له من اعدائه فانهم واهمون. ودعاهم بان يعيدوا قراءة التاريخ القديم، هذا التاريخ الجيد قراءة غير مستعجلة ليستنبطوا منه الدروس التي تجنبنا وتجنبهم مهاوي شرورهم وانفسهم الامارة بالسوء». وتطرق الى انجازات ثورة السابع عشر من تموز 1968 والى مستوى الصمود الاسطوري لشعب الحضارات والذرى قائلا «ان ثورة تموز، ثورة الطراز الجديد، مستمرة وراسخة وشعبها الاصيل.. وانها وسط المستقبل مزهوة ومزدهرة.. واعدة ناهلة من صفاتها المعروفة وسط الحاضر».

واشار الرئيس العراقي الى الرسالة التي وجهها الاجتماع المشترك لمجلس قيادة الثورة وقيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي الى مجلس الامن والامين العام للامم المتحدة في الاول من ايار (مايو) 1998. فقال «انها ليست صيحة احتجاج فقط، وانما هي ارادة واستراتيجية بديلة في حالة عجز الوسائل والطرق الاخرى عن اعادة الحياة الى مجراها الطبيعي، وتحصل الحق الثابت في نصابه الصحيح».

ولوضح قائلا: «ان القيادة والمجلس سيجتمعان في وقت لاحق ليتدارسا هذا الموضوع بعمق ويتصرفا معه، هما وشعبهما العظيم الذي هو دوما في الاحداث واعماق الضمائر التي تنبض بالوطنية والحمية القومية.. مشددا على انه لن يصح الا الصحيح».

وتطرق الرئيس العراقي الى قضية فلسطين فتحدث عن دور الجامعة العربية منذ تأسيسها وثباتها امام مخططات اعداء الامة.. كما تحدث عن مؤتمرات القمة العربية التي عقدت وفي مختلف الظروف التي عاشتها الامة العربية ومواقف العراق.

وقال «ان الاستعمار اراد من تشكيل الجامعة العربية ان تكون بديلا عن الوحدة العربية التي كانت الجماهير العربية ترفع شعاراتها بقوة وتدعو اليها وتهز كراسي الحكم بها.. ولو لم يكن موقف الجماهير العربية بهذا الوصف لالقيت الجامعة العربية في مراحل سابقة من مسارها بعد ان فشل الاجنبي في ان يجعل منها مشروعا استعماريا قابلا للانجاز كبديل عن الوحدة العربية الغراء».

وتحدث عن قرارات القمم العربية منها اجتماع الخرطوم بعد نكسة الخامس من حزيران (يونيو) عام 1967 والذي اتخذ قرارات شكلت قاعدة لصمود عربي هيأ لاحقا امكانية التحول الى التصدي للعدوان وللمخطط الصهيوني الامريكي ضد فلسطين وضد ديار العرب والذي سمي انذاك بـ«مؤتمر اللاءات الثلاث» وكذلك قمة بغداد عام 1978 التي اتخذت قرارات عديدة طبق قسم حيوي منها وشكل القاعدة الاساس نفسيا وعمليا في صمود اخرين وعدم انهيارهم بسبب خروج السادات عن الصف العربي بموقفه المعروف عام 1977 عندما زار مدينة القدس المحتلة، ومثلما كانت تتوقع الصهيونية ودهاقنة الامبريالية.

كما تحدث صدام في خطابه عن زيارته للسعودية عام 1980 واتفاقه مع ملك السعودية الراحل خالد بن عبد العزيز واتخاذ موقف حيال الدول التي تنقل سفاراتها وممثلياتها من تل ابيب الى القدس المحتلة. وبضغط صهيوني بأن يصار الى قطع العلاقات والغاء التمثيل الدبلوماسي مع تلك الدول.

واكد سيادته ان «اعلانا مقتضبا من دولتين فقط من دول العرب هما العراق والسعودية افلح في زيادة اعتبار الامة وهيبتها بين الامم لان هذا الاعلان كان بمعانيه يمثل ارادة الامة كلها وارادة الشعب كله».

واشار صدام الى قمة بغداد عام 1990 وما كان لقراراتها من دوي مؤثر على الكيان الصهيوني وصانعي او تابعي سياساته العدوانية.. وتجاوب الجماهير العربية مع هذه القرارات التي كان لها وللموقف وطبيعة الادوار والادوار المعروفة فيها رد فعل انعكاسي في خطط اصحاب المؤامرة السوداء التي سبقت شهر اب من عام 1990 ضد بغداد ورجالها وموقفها.. وسياستها.. وقدرتها.. فكان العدوان الثلاثيني الغاشم.

وتحدث عن الاجتماع الذي عقده العرب المعنيون في عام 1996 على مستوى القمة في القاهرة.. فقال «لقد كان من اهم قراراته تسهيل مهمة امريكا ومن ساندها في ادامة الحصار على العراق تحت لافتة التشديد على ضرورة ان يطبق العراق ما سمي بقرارات مجلس الامن، واتخذوا ايضا قرارات اخرى منها ما اعلن تحت لافتة القضية الفلسطينية».

وتساءل ان كان لهذه القرارات تأثير على الكيان الصهيوني او اهتمام البيت الابيض صانع مستلزمات الاحتلال والتوسع الصهيوني على حساب العرب.. او كان لتلك القرارات اي اثر ايجابي في ضمير العرب.

وقال «لقد جامل بعض العرب امريكا.. وسار كثير منهم على امل ان تراعي صداقتهم لها وتضحياتهم من اجلها خلال عقدين او ثلاثة عقود.. وبقيت فلسطين واراض عربية اخرى محتلة ومع ذلك هنالك بين حكام الاسلام وبعضهم عربي من يقول انه مسلم يمثل شعبه ويؤمن بكتاب الله القرآن الكريم.. ولا يشعر مع ذلك ايضا بحرج وبجرح غائر في قلبه وصدره لان القدس محتل من الصهاينة ظلما وعدوانا. اليس هذا تناقضا مع الحق والحقيقة والمسؤولية والايمان».

واوضح صدام موقف العراق من عقد مؤتمر قمة عربي.. فقال «ان بغداد لا ترتضي لنفسها ان تكون سببا او ستارا لعرقلة انعقاد اجتماع جدي للعرب على مستوى القمة ليقرروا فيه جعل حال الامة في حالة افضل ازاء نفسها وتجاه محبيها واعدائها».

ودعا الى ان تكون اجتماعات القمة منتظمة ومحددة سلفا مكانا وزمانا، في كل مرة وبغض النظر عن الاختلاف او الاتفاق في هذا او ذاك من الامور.

ووجه صدام كلامه الى القادة العرب قائلا «اذا وجدتم بعد كل هذا انه الافضل للامة ان يستجلب حماسة ابنائها لان تعقدوا قمة.. او اي تدبير بجزء من قدرات الامة وليس بكل قدراتها.. لتستخلصوا حقوقها المغتصبة، وتحصنوا ما ينبغي تحصينه من حق ثابت لتدرأوا عنه غوائل الطامعين والحاقدين واصحاب الهوى فان ذلك يفرحنا كثيرا.. لانه يؤكد ان الامة بخير كما نثق بها ونراها».

واضاف ان بامكان العرب ان يعقدوا قمة بمن يحضرها سواء غاب عنها او حضرها هذا او ذاك من حكام العرب والقادة فيهم.

وحذر من ان العدو يتقن فن التكتيك ويتقن التعامل التكتيكي والاستراتيجي مع اوساطه الجماهيرية ومع اعدائه واصدقائه.. ويتقن فهم طبيعة السياسة الدولية في هذا الوقت مثلما في السابق.. فهو لا ينتظر ان تفضي له السياسة الدولية.. بما يتمناه طوعا او يعمل على الحصول عليه وانما ينتزعه منها، ودون ان يخوض معركة وبلا استنزاف له، وهو بذلك لا يخسر شيئا ابدا تجاه هذه السياسة او بالاحرى اللا سياسة.. مؤكدا (ان التكتيك ليس اسلوبا سحريا في السياسة اليوم، وانما هو فعل موزع على القدرة والزمن بما يخدم الاستراتيجية الموضوعية لميدان وهدف او اهداف او فعل محسوب لزمن محدد في ضوء قدرة يجري تخصيصها وحشدها في الميدان وبالتالي فان التكتيك هو جزء من استراتيجية معلومة ومفهومة على مستوى الحكام والشعب ومن غير ذلك لا يمكن ان ينجح التكتيك».

الرئيس العراقي يلقي خطابه امس (ا ف ب)

مسؤول دولي: بغداد مهددة بالتعرض لفيضان بسبب تدهور حالة بوابات سد دربندخان



منزل عراقي مدمر في المنطقة الكردية قرب الحدود الايرانية (رويترز)



نيويورك ـ «القدس العربي»
ـ من صلاح عواد:

حذر مسؤول دولي مجلس الأمن من حدوث فيضان في بغداد اذا لم يتم اصلاح سد دربندخان في شمال العراق. وكشفت مصادر من الأمانة العامة للأمم المتحدة «للقدس العربي» ان المدير التنفيذي لبرنامج النفط مقابل الغذاء بنون سيفان قد أبلغ مجلس الأمن بهذا الخطر يوم الأربعاء الماضي. وقال «ان وضع سد دربندخان ينذر بالمخاطر، وان هناك ثلاث بوابات، واحدة منها تعمل جزئياً والمطلوب هو اصلاح جذري لحالة السد وقبل حلول الشتاء لأن انهيار البوابات سيؤدي الى احتمال حصول فيضان في بغداد».

ويذكر ان بنون سيفان قد قدم تقريراً الى مجلس الأمن عن نتائج جولته الأخيرة التي قام بها للعراق وكشفت نفس المصادر ان المسؤول الدولي قد استهل تقريره قائلاً «انه سبق لي ان اعلنت مراراً ان الجميع كانوا كرماء في توجيه النقد للعراق حول بعض جوانب التنفيذ (برنامج النفط مقابل الغذاء) في الوسط والجنوب بينما لم يتحدث أحد عن التقصير الحاصل في التنفيذ في الشمال وكان هناك محاولة للتغطية على حالات التقصير» وذكر بنون سيفان انه خصص الحيز الهام من زيارته الأخيرة لمنطقة الشمال. وقال «اني لاحظت ان نسبة تنفيذ البرنامج في الشمال كانت غير مرضية وهي بحدود 60 في المئة من المطلوب». وحذر من انهيار قطاع الكهرباء. وقال ان «التنفيذ في بعض القطاعات بالغ السوء ففي قطاع الكهرباء كانت النسبة 3,9 في المئة فقط». ووصف هذه النسبة «بالكارثة». والمعروف ان المنطقة الكردية في شمال العراق لا تخضع لسيطرة السلطة المركزية في بغداد.

وحمل المسؤول الدولي وكالات الأمم المتحدة المختصة وبعض المسؤولين الأكراد مسؤولية عدم تنفيذ برنامج النفط مقابل الغذاء وان الأمم المتحدة هي المسؤولة عن تنفيذ البرنامج. ودعا بنون سيفان الى اتخاذ اجراءات فعالة. وقال «ان الأمم المتحدة تحتاج الى اجراءات جذرية لتصحيح الوضع غير المقبول حتى بمقاييس الأمم المتحدة». وكان مجلس الأمن قد خصص نسبة 13 في المئة من كمية النفط العراقي المسموح ببيعه وفق برنامج النفط مقابل الغذاء للمحافظات الشمالية الثلاث دهوك والسليمانية واربيل.

وذكر المدير التنفيذي لبرنامج النفط مقابل الغذاء ان سد دربندخان يحتاج الى الملايين من اجل اصلاحه واقترح على السلطات المحلية في شمال العراق تغطية النفقات من المبلغ المخصص للمنطقة الكردية. وقال «انهم وافقوا شفهياً على تغطية تكاليف اصلاح السد غير انهم اعتذروا عن تقديم موافقة خطية».

وفي المقابل ذكر ان وكيل وزارة الصناعة جعفر ضياء جعفر قد طلب من الأمم المتحدة ان يعهد للحكومة العراقية اصلاح السد في حالة عدم قدرة الأمم المتحدة على اصلاحه، ومن المفارقة ان المسؤولين الأكراد أعربوا عن قلقهم من رفع العقوبات المفروضة على العراق. وقال سيفان «انه اثناء نقاشي مع السلطات المحلية في الشمال عبر المسؤولون في المحافظات الثلاث عن قلقهم حول ما يحصل اذا رفعت العقوبات.

وهل سيستمرون في الحصول على نسبة 13 في المئة من موارد النفط». واكد المسؤول الدولي للقادة الأكراد ان برنامج النفط مقابل الغذاء سيتوقف عند رفع العقوبات. واشار بنون سيفان الى اقتراح الأكراد بزيادة عدد حراس الأمم المتحدة في شمال العراق الذين جرى تخفيض عددهم حتى وصل الى 88 من افراد الشرطة الدولية وذكر الأكراد ان عددهم هو مؤشر رمزي على الوجود الدولي في المنطقة الكردية.

والمسؤول الدولي الذي أشاد بتعاون الحكومة العراقية من اجل تنفيذ برنامج النفط مقابل الغذاء في مناطق الوسط والجنوب شدد على ضرورة الاسراع في الموافقة على عقود شراء قطع غيار المعدات النفطية لتحسين انتاجية النفط العراقي.

ويذكر ان المجلس قد خصص مبلغ 300 مليون دولار لشراء قطع الغيار وان الحكومة العراقية قد وقعت في بداية الشهر الجاري على اكثر من 45 عقداً لشراء المعدات النفطية وحذر سيفان من تأخير الموافقة على عقود الشراء وقال انه «اذا لم تصل قطع الغيار الى العراق لتحديث صناعته النفطية خلال وقت معقول فانه لن يتسنى له بيع ما قيمته 3,78 مليار دولار لتلبية شراء الحاجات الانسانية».

ومن جهة ثانية ذكر بنون سيفان ان قطاع الاتصالات يعاني من صعوبات تؤثر على تنفيذ برنامج النفط مقابل الغذاء ومن المقرر ان ترسل الأمم المتحدة وفداً يضم ثلاثة خبراء الى العراق لدراسة احتياجات هذا القطاع وقال بنون سيفان «ان هناك صعوبات في متابعة توزيع الأدوية ووزارة التجارة تواجه صعوبات في الاتصال بالبصرة وبنقاط الدخول».

وقد اقترحت السلطات العراقية تخصيص 155 مليون دولار لاصلاح هذا القطاع غير ان خبير الاتحاد العالمي للاتصالات نبلغ الأمم المتحدة ان الأسعار الحالية لمواد قائمة اصلاح نظام الاتصالات تساوي ثلاثة أضعاف المرصود في خطة التوزيع.

مسؤولون امريكيون يتوجهون للعراق لبدء محادثات سلام كردية

■ انقرة ـ رويترز: يزور مسؤولون في وزارة الخارجية الامريكية المنطقة الكردية بالعراق الجمعة بهدف تنشيط عملية السلام المتعثرة بين الفصيلين الكرديين المتناحرين في شمال العراق.

وقال الحزب الديمقراطي الكردستاني ان الدبلوماسيين الامريكيين وعلى راسهم ديفيد ويلتش نائب مساعد وزيرة الخارجية الامريكية سيسافرون عبر تركيا الى شمال العراق في وقت لاحق اليوم.

وقال فايق نروبي لرويترز «سيلتقون بالجانبين عندما يصلون الى هناك. وتهدف (هذه الزيارة) الى تعزيز عملية السلام».

وعقد الحزب الديمقراطي وغريمه الاتحاد الوطني الكردستاني اجتماعات دورية منذ التوصل الى وقف لاطلاق النار في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وانهى هذا الاتفاق سنوات من القتال المتقطع بين الفصيلين منذ توليهما زمام الامور اثر عزل بغداد عن المنطقة في 1991. وقال نروبي «كنا نتقاتل وفقدنا الثقة بنوايا بعضنا ولهذا فاننا بحاجة الى ضامن».

وتتركز الخلافات بين الجانبين على توزيع عوائد التجارة المربحة للديزل بين الحزب الديمقراطي وتركيا بما يخالف العقوبات الدولية على العراق ووضع العاصمة الاقليمية اربيل ووجود قوات تركية في شمال العراق. وقال نروبي ان مسؤولين بريطانيين واتراك سيرافقون ويلتش.

وشنت واشنطن هجوما صاروخيا على اهداف عسكرية عراقية انتقاما لتدخل قوات بغداد في النزاع الكردي لمصلحة الحزب الديمقراطي.

العراق يشكو من قيام لجنة الامم المتحدة بتفتيش مكتب بريد

■ بغداد ـ رويترز: احتجت صحيفة عراقية الجمعة على ما قالت انه تفتيش لمكتب البريد المركزي ببغداد على يد اعضاء لجنة التفتيش المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وقالت صحيفة الثورة لسان حال حزب البعث العراقي الحاكم ان فريقا تابعا للجنة التفتيش قام ظهر امس بتفتيش مكتب بريد بغداد المركزي وتعامل مع طرود ورسائل.

ودعت الصحيفة الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان الى الاطلاع على تفاصيل الطريقة التي يعامل بها العراق من انتهاك لخصوصيته.

واعربت الصحيفة عن دهشتها من فعل مفتشي الاسلحة وقالت متهكمة ان اللجنة تعتقد ان مكاتب البريد مخابيء جيدة لاسلحة الدمار الشامل مثل الاسلحة بعيدة المدى ومادة في اكس وجميع الاسلحة البيولوجية والكيماوية. ويدور نزاع بين العراق واللجنة بشان قضية غاز الاعصاب في اكس الذي اتهمت اللجنة بغداد بتحميله في رؤوس حربية قبل عام 1991. وتنفي بغداد بشكل قاطع تسليحها بمادة في اكس وتقول ان هذه الاتهامات مؤامر امريكية تهدف الى اطالة امد العقوبات القاسية المفروضة على بغداد منذ غزوها الكويت عام 1990.

ويتعين ان تشهد اللجنة المكلفة بنزع اسلحة الدمار الشامل بان العراق تخلص من كل الاسلحة حتى ترفع العقوبات. ويصر العراق على ان جميع اسلحة الدمار الشامل ازيلت وطالب باجراء اختبارات على عينة من الرؤوس الحربية في معامل محايدة لاختبارها بما في ذلك معامل في روسيا وفرنسا وسويسرا. وقبلت الامم المتحدة اقتراح العراق ولكنها اسقطت روسيا من القائمة وارسلت العينات الى المعامل الفرنسية والسويسرية الشهر الماضي. وغادرت مجموعة من الخبراء الكيماويين بغداد الخميس ومعها عينات من رؤوس نووية عراقية مدمرة لاجراء مزيد من الاختبارات عليها.

إلا إذا تم تشغيله دون موافقة الأمم المتحدة

أمريكا لا تعتبر الإتفاق السوري العراقي لاعادة فتح انبوب النفط انتهاكاً للحظر

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دليح:

صعدت الحكومة الأمريكية من معارضتها للإتفاق العراقي ـ السوري على بناء خط أنابيب نفط جديد بين البلدين وإعادة تشغيل خط أنبوب النفط العراقي القائم حاليا الذي يمتد من العراق إلى ميناء بانياس السوري في الوقت الذي قامت فيه تركيا بعدوان عسكري جديد على شمال العراق بدعوى مطاردة قوات حزب العمال الكردستاني، وأيضا في الوقت الذي يجري فيه رئيس أركان الجيش التركي الجنرال كرادايي مباحثات في واشنطن مع نظيره الأمريكي الجنرال هنري شيلتون وكبار المسؤولين العسكريين الأمريكيين.

واعتبر الناطق باسم وزارة الخارجية الأمريكي جيمس روبين يوم الخميس إستخدام خط أنابيب بانياس «غير مسموح»، ملمحا إلى أن الولايات المتحدة قد توافق على إستئناف تصدير العراق لنفطه عبر خط أنابيب بانياس «بعد عدة سنوات عندما ترفع العقوبات عن العراق».

وقال روبين أن الولايات المتحدة «لا تعتقد أن هذا النوع من خطوط الأنابيب يتماشى مع برنامج النفط مقابل الغذاء». مضيفا أن «من غير المسموح إستخدام هذا الخط الآن». مشيرا إلى أنه تم إبلاغ كل من سورية والعراق بالموقف الأمريكي. وقال «بصراحة فقد تلقينا تأكيدات، ونتوقع من الحكومة السورية أن تلتزم بالعقوبات التي يفرضها مجلس الأمن على العراق». وحول ما يقصده بالتأكيدات السورية قال روبين «إن الحكومة السورية أكدت لنا أنه لا توجد لديها نية في انتهاك نظام العقوبات».

وتبلغ طاقة خط أنابيب بانياس 1.2 مليون برميل يوميا. وقال روبين بانه إذا ظهر مستقبلا أن هناك حاجة إلى إدخال أي تغيير في برنامج النفط مقابل الغذاء «بمعنى قدرة العراق على ضخ نفط يكفي لتلبية الحصة المقررة له في برنامج النفط مقابل الغذاء، فإن هناك ضرورة للحصول على موافقة الأمم المتحدة لاستخدام ذلك الخط».

وقال روبين أن «ما يحصل هو أن صفقات تتم وأفكار تطرح، ولكن يجب النظر بدقة إلى الظروف المحيطة بما يحدث». غير أنه رفض الخوض في تفاصيل الإتصالات الدبلوماسية بين واشنطن ودمشق، مكتفيا بالقول ان «فهمنا للموقف السوري هو أنه لا نية لديهم لانتهاك العقوبات المفروضة على العراق»، مشيرا إلى أن «التأكيدات التي تلقيناها جادة ولها صدقية». واضاف «ربما اراد السوريون أن يبحثوا إمكانية إستخدام هذا الخط بعد رفع العقوبات بعد سنوات كثيرة من الآن، وربما ينظرون في هذا الإحتمال أو يريدون السعي إلى الحصول على موافقة لجنة العقوبات». وقد رفض روبين توضيح رد فعل الحكومة الأمريكية الذي سيكون إذا قامت سورية بطلب موافقة لجنة العقوبات على إستخدام أنبوب نفط بانياس. ورفض روبين إعتبار توقيع الإتفاق بين سورية والعراق إنتهاكا للعقوبات. وقال «إن تنفيذ هذا الإتفاق في غياب رفع للعقوبات أو استثناء يسمح به سوف ينتهك العقوبات. ولكن توقيع ورقة والتعبير عن نية لبناء خط أنابيب لا يعني إنتهاكا لأي شيء».

وكرر روبين الوصف الأمريكي للعقوبات ضد العراق بقوله «إن نظام العقوبات المفروض على العراق هو أشد أنظمة العقوبات إحكاما وشمولا في التاريخ. لقد مضى عليها أكثر من سبع سنوات وهي تعمل بشكل جيد للغاية، هناك بعض التسريبات ولكن الإستثناء الوحيد هو برنامج النفط مقابل الغذاء».

لجنة العلاقات الخارجية تستمع إلى تعهدات سفراء أمريكا الجدد في دول الخليج ولبنان

واشنطن ـ «القدس العربي»:

شهدت قاعة لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي في بناية ديريكسون طوال يوم الخميس يوما «أميركيا ذا صبغة عربية نوعا ما». اختلطت فيه كلمات مرشحي الرئيس الأمريكي بيل كلينتون لمناصب سفراء لدى أربع دول عربية وخامس لدى إحدى دول الجوار العربي مع أسئلة وهمهمات أعضاء اللجنة ونعراتهم الفاحصة التي غالبا ما تنتهي بالمصادقة على التعيين. فاللجنة وتحديدا رئيسها المحافظ جدا جيسي هيلمز لن يتوانى عن إصدار فتوى للصادقة لسبب واحد هو أن الدول التي سيعين فيها السفراء الجدد لا تدخل في إطار الصراع السياسي والمنافسة والمناحكات بين أقطاب الحزبين الجمهوري والديمقراطي، كما أن واشنطن تنظر إليها باعتبارها من «الدول المؤلفة قلوبها أو تحظى بحمايتها». وقد تغيب هيلمز الأمر الذي سمح للعضو الجمهوري سام براونباك الذي يعتبر من اشد أنصار إسرائيل وألد أعداء القضايا العربية في الكونغرس بترؤس جلسات الإستماع.

ومن بين الدول العربية التي سيذهب إليها السفراء الجدد للإقامة فيها ثلاث دول خليجية، هي سلطنة عمان ودولة الإمارات العربية المتحدة ودولة قطر، وهي دول صديقة جدا للولايات المتحدة أما الرابع فهو لبنان الذي تنظر إليه واشنطن بأنه قد دخل طور النقاهة منذ أن تسلم رفيق الحريري رئاسة الحكومة، ولم يعد يشكل خطرا بعد أن انخرط في عملية «تسوية سلمية» لم تسفر عن أرباح له بل يتحمل شعبه بسببها الدمار الذي تلحقه به طائرات ومدفعية العدو الإسرائيلي، مكتفيا بتقديم شكواه ليس إلى الأمم المتحدة بل إلى لجنة تفاهم نيسان التي تنطق باسمها وزارة الخارجية الأمريكية.

السفراء الأربعة أكدوا على أهمية الدول التي عينوا فيها «للمصالح الأمريكية». فالسفير المرشح لدى سلطنة عمان جون كريغ الذي يتحدث العربية والفرنسية والإسبانية قال «إن عمان بلد لنا فيه مصالح في منتهى الأهمية. فمن إنقاذ الرهائن الأمريكيين في إيران إلى كل أزمة كبيرة وصغيرة في منطقة الخليج الإستراتيجية لعبت عمان دورا رئيسيا في خططنا الإستراتيجية». ويعمل كريغ حاليا مدير قسم شؤون الجزيرة العربية بوزارة الخارجية الأمريكية.

أما ثيودور قطوف وهو من أصل عربي والمرشح سفيرا لدى الإمارات العربية المتحدة فقد نوه بمشاركة الإمارات في «عملية درع الصحراء/عاصفة الصحراء» وهي الإسم الحركي للحرب العدوانية التي قادتها الولايات المتحدة ضد العراق عام 1991 وتأييدها العقوبات التي يفرضها مجلس الأمن على العراق فضلا عن تأييدها لعملية «سلام الشرق الأوسط» ولم ينس قطوف أن يشير إلى رغبة دولة الإمارات العربية بشراء 80 طائرة مقاتلة من طراز إف16 الأمريكية التي ستوفر أكثر من 30 ألف وظيفة عمل للأمريكيين. ويبدو أن قطوف يريد أن لا يشك أحد في اللجنة في ولائه بسبب أصله العربي وإتقانه للغة أجداده، لذلك فقد تعهد أمام اللجنة بأن يبذل قصارى جهده «لتشجيع إستمرار تأييد الإمارات لإمتثال العراق لقرارات الأمم المتحدة ومكافحة الإرهاب وتعزيز سلام قائم على التفاوض بين إسرائيل وجاراتها العربيات». ويضيف قطوف الذي يعمل نائبا لرئيس البعثة الأمريكية في الرياض «ونظرا لتجربتي المباشرة مع الإرهاب والعنف سأولي مركز الصدارة للعمل مع الحكومة المضيفة لحماية المواطنين الأمريكيين».

ولم تشذ السفيرة المعينة لدى دولة قطر إليزابيث مكون عن القاعدة فقد أكدت في بيانها الذي ألقته أمام اللجنة بأن «قطر شريك أمني هام في منطقة الخليج ذات الإستراتيجية الحيوية، وقد لعبت دورا بناء وجريئا في عملية سلام الشرق الأوسط. وتتحدث مكون اللغتين العربية والفرنسية.

وكان ديفيد ساترفيلد المرشح سفيرا لدى لبنان قد شذ قليلا عن الخط الذي انتهجه زملاؤه مشيرا إلى إلتزام الولايات المتحدة «العمل على تحقيق سلام عادل وشامل ودائم في الشرق الأوسط، وفي الوقت ذاته العمل على إستعادة لبنان سيادته واستقلاله وتحريره من كافة الجيوش الأجنبية». موضحا أن هدفه الأول «تشجيع التقدم نحو السلام عبر إستئناف المفاوضات اللبنانية ـ الإسرائيلية والسورية الإسرائيلية ووضع حد نهائي للعنف في جنوب لبنان».

ويعتبر ساترفيلد الوحيد من بين زملائه الذين تحدثوا يوم الخميس أمام اللجنة الذي يعين في بلد سبق له العمل فيه كعضو في البعثة الأمريكية. وقال ساترفيلد الذي يتحدث العربية والفرنسية أيضا بأنه خدم في لبنان «منذ عقد مضى خلال فترة شهدت تحديا ومأساة بالنسبة للولايات المتحدة ولشعب لبنان». مضيفا بأنه يتطلع إلى «أن يكون لي دور مساعد في ما يعاد إعمار لبنان وفوق كل هذا في ما يساعد على تقدم مصالح الولايات المتحدة هناك».

وقد شغل ساترفيلد الذي يبلغ الرابعة والأربعين من العمر خلال سنوات عمله العشرين في السلك الدبلوماسي الأمريكي منصب مدير في قسم الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي التابع للبيت الأبيض، ويعمل حاليا مدير مكتب الشؤون العربية ـ الإسرائيلية بوزارة الخارجية الأمريكية.

أما السفير الأمريكي الخامس المرشح لدى إحدى دول الجوار العربي فهو وليام مايلام المعين لدى باكستان.

كرديان عراقيان مهددان بالطرد من قبرص يفران من فندق في ليماسول

■ ليماسول (قبرص) ـ اف ب: اعلنت الشرطة الخميس ان كرديين عراقيين مهددين بالطرد من قبرص التي وصلا اليها مع مئات المهاجرين خلسة، فرا من فندق في ليماسول (جنوب).

وقبل ذلك اعلن الناطق باسم الشرطة غلافكوس كسينوس ان خمسة اكراد ضمن مجموعة المهاجرين الـ106 الموجودين في قبرص بعد ان تم انقاذ مركبهم قبالة الجزيرة في 29 حزيران (يونيو) الماضي، اختفوا مساء الثلاثاء الماضي. وقال المصدر ذاته ان ثلاثة منهم عادوا طوعا الخميس الى الفندق. وتابع المصدر ان مهاجرا عراقيا اخر فر ايضا من الفندق قبل ايام وان التدابير الامنية ستعزز قرب الفندق حيث ينتشر نحو 20 من عناصر الشرطة. وقال المصدر ايضا ان ممثلين عن المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة التقوا مجموعة المهاجرين للبحث في احتمال تقديم طلب حق اللجوء السياسي. والاثنين اعلنت الحكومة القبرصية انها قررت ان تعيد الى موطنهم الاصلي المهاجرين الـ106 وهم من العرب والافارقة. وقد اعلن المهاجرون وهم من السودان وبوروندي ورواندا وجمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) والعراق وسورية، انهم غادروا بلادهم خلسة لاسباب سياسية واقتصادية.

خامنئي يعين محافظين لعضوية مجلس مراقبة الدستور

■ طهران ـ رويترز: اعاد الزعيم الروحي الايراني اية الله علي خامنئي تعيين ثلاثة من كبار رجال الدين المحافظين في مجلس حكومي قوي لعب دورا بارزا في الخلافات السياسية بين المعتدلين والمحافظين خلال الفترة الماضية.

وافادت وكالة الانباء الايرانية الخميس ان خامنئي اصدر امرا باعادة تعيين اية الله احمد جنتي وآية الله ابو القاسم خزالي وآية الله غلام رضا رضواني اعضاء بمجلس مراقبة الدستور الذي يشرف على الانتخابات ويمكنه الاعتراض على القوانين.

الناطق الرسمي باسم الحكومة السودانية في حديث شامل لـ «القدس العربي»:

غازي صلاح الدين: اتفقنا مع مصر على اعادة 65 بالمئة من ممتلكاتها
القاء السلاح شرط لتكوين الاحزاب .. والحرب الاريترية الاثيوبية كشفت ضعف قوات التمرد

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال بخيت:

تموج الساحة السياسية في السودان بالعديد من المستجدات المتلاحقة في الفترة الراهنة، فبعد انتهاء مراحل اجازة الدستور والتوقيع عليه برزت الكثير من الاراء حول نفاذ الدستور واصدار قانون التوالي السياسي وقانون تنظيم العمل الحزبي، ثم املت حادثة التفجيرات التي شهدتها الخرطوم والقبض على المتهمين فيها وتداعيات انتحار احدهم وانقاذ آخر حاول الانتحار.

على الصعيد الامني تتوافر الانباء عن تواتر العديد من المعارك في الجبهات الشرقية وجنوب النيل الازرق، وعلى الصعيد الخارجي ماذا يحدث في ملف العلاقات المصرية السودانية ـ والسودانية الامريكية. كل هذه المحاور كانت مدار حوارنا الذي امتد لثلاث ساعات مع الدكتور غازي صلاح الدين وزير الثقافة والاعلام.

■ يلاحظ الكثير من الناس خلال نبرة التشدد التي طبعت الخطاب الرسمي تجاه المعارضة في اعقاب احداث التفجيرات ان صفحة الحوار والوفاق والانفتاح قد انطوت كيف يمكن التأكيد بعدم التراجع عن الدستور؟

■ الالتزام بالحزم ازاء احداث استهدفت امن المجتمع وامن المواطنين لا يتناقض مع الدستور مطلقا، والاجراءات التي تتخذها الحكومة متسقة تماما مع نصوص الدستور، ومع روح القانون، وهذا شيء لا يمنع ولا يصد اي شخص من ان يعود الى حظيرة الوطن اذا التزم بالعمل السلمي، وبالتالي فان قضية الوفاق بمعنى ان يعود السودانيون الى صف واحد ويمارسوا العمل السياسي بحرية وسلم ليست متناقضة مع الاخذ على يد المجرم، وارجو ان يكون هذا توضيحا لسؤالك.

تجريم الأحزاب

■ هناك منحى من الخطاب الرسمي ايضا يميل الى تجريم كل الاحزاب السودانية المعروفة انطلاقا من حادثة التفجيرات، وهناك من حدد اسماء هذه الاحزاب ألا ترى ان ذلك يشي باغلاق باب الوفاق والمصالحة الوطنية؟ والتراجع عن التعددية السياسية المعروضة؟

■ لا ارى ما ذهبت اليه فنحن لم نذكر وانا كمتحدث رسمي لم اذكر احزابا بعينها ولم اذكر جماعات بعينها، ولكني ذكرت منظمة تسمي نفسها التجمع الوطني الديمقراطي واستشهد بتصريحات قادتها من اتباعهم اسلوب العنف والارهاب والتخريب ونقل المعارك الى المدن بما في تلك العاصمة، وقلت ان اعضاء هذه المنظمة قد حكموا على انفسهم سلفا بانهم ارهابيون، ولكن لم اذكر الاشخاص والاسماء ولم اتطرق الى الهيئات، نحن نقول في ظل الدستور الجديد ايما شخص قبل مبادىء الدستور الجديد وقبل العمل السلمي فمرحبا به، نحن لا نحاكم الناس بتاريخهم، هذا هو الموقف الرسمي، نحن الان نفاوض حركة التمرد ورغم ان جون قرنق متطرف في عدائنا بعدائه للسودان، ولنا جميعا، ولكن منطق التفاوض يقضي بأن جون قرنق يمكن ان يقبل في النسيج الوطني اذا ما التزم بالعمل السلمي وترك العمل المسلح.

ما ينطبق على جون قرنق ينطبق على غيره.

■ السيد الوزير، الا تعتبر ان محاكمة الاحزاب اعلاميا وسياسيا هي استباق لقانون الاحزاب المقترح ومحاولة للتأثير على اتجاهات اعداده؟

■ نحن لا نحارب اشخاصا ولا نحارب هيئات نحن نحارب مناهج، الذين اختاروا اسلوب العنف واختاروا الارتماء في احضان قوى اقليمية وعالمية تعادي السودان عداء صريحا وتعادي مصالح السودان ومصالح شعبه، هؤلاء قد وضعوا انفسهم في موطن يحلل لنا او يجعل من حقنا ان نحاربهم وان نحارب افكارهم وتوجهاتهم ولكن لا نستبق قانون التنظيمات السياسية لان قانون التنظيمات السياسية سيحتوي على معايير عامة، هو لن يذكر هيئات او اشخاص باسمائهم طبعا لان القوانين تتعامل مع معايير كلية، وضمن هذه المعايير الكلية من اراد ان يعمل بنهج مسالم دون العمل العسكري فسيسمح الدستور بذلك دونما محاكمة لتاريخه.

■ هناك من يتخوف ان يكون قانون مكافحة الارهاب هو اداة جديدة للعزل السياسي خاصة وان هناك استعجالا لصدور هذا القانون قبل ان يصدر قانون التوالي السياسي، او القوانين الاخرى المؤيدة لنفاذ الدستور، كيف تنظرون الى هذه الامور؟

■ الارهاب ظاهرة عالمية تنال اهتمام الدول والمجتمعات، ولذلك نحن نعتبر انفسنا في الحقيقة متأخرين في هذه الناحية، نحن نحاول ان نلحق بركب الامم التي تحرص على سلامة مجتمعاتها.

قانون الارهاب يتعامل مع المجرمين ومع الارهابيين، ولا تعامل مع السياسيين وقانون التوالي السياسي وقانون التنظيمات السياسية يتعامل مع السياسيين الذين يقبلون منهج السياسة ومنهج الدعوة ومنهج السلم في تبليغ رسالتهم.

التوالي السياسي

■ بمناسبة قانون التوالي السياسي وقانون تنظيم الاحزاب، هل ستسمح الحكومة للاحزاب التي ترفع السلاح ضدها الان بتكوين تنظيماتها، أم هناك احزاب اخرى؟

■ لا اعرف بلدا واحدا ديمقراطيا في العالم سواء في غرب الارض او شرقها يسمح لاي منظمة تحمل السلاح وتنتهج العنف وسيلة الى تبليغ افكارها بأن تكون حزبا سياسيا مقبولا في الوسط السياسي العام، وبالتالي فان الذي يقبل بمنهج السلم لا بد ان ينبذ كل آليات العنف وآليات تغيير النظام بالقوة.

■ الا تعتقد ان التباطؤ في صدور هذه القوانين، قانون التوالي والقوانين الاخرى يؤدي عمليا الى تعطيل الدستور؟ وما هي المبررات التي تراها منطقية لتأجيل ممارسة المواطنين لحقوقهم وحرياتهم التي كفلها لهم الدستور لمدة شهرين، وستة شهور مثلا كما يقدر لصدور قانون التوالي السياسي؟

■ انا لا ارى تباطؤا، دائما هذه التشريعات تأخذ وقتا طويلا، فالدستور نفسه اخذ حوالي سنة وبني على تجربة ثماني سنوات سابقة، اذا صدر قانون التوالي السياسي في بضعة شهور قادمة فلن اعتبر ذلك تأخيرا، خاصة، اننا اصلا لسنا الان بصدد انتخابات تشريعية او انتخابات رئاسة الدول، نحن بصدد انتخابات عامة بعد عامين وانتخابات رئاسية بعد ثلاث سنوات، واعتقد ان صدور قانون التنظيمات السياسية في غضون الاشهر القادمة يعطي مساحة كافية لاي تنظيمات تنشأ للعمل من اجل التداول السلمي للسلطة.

■ هناك تساؤلات حول وفاة متهم منتحرا ومحاولة آخر للانتحار من الذين اتهموا بالتفجيرات الاخيرة هل يمكن ان تبرز لنا تفصيلات اكثر حول الامر؟

■ المتهم الذي انتحر كان قد تناول جرعة السم قبل وصول قوات الامن اليه، عندما شعر انه محاصر تناول جرعة السم وعندما القت السلطات القبض عليه بدأ بعد فترة يتلوى ولعلهم في البداية ظنوا انه يمثل، ولكنه سرعان ما دخل في غيبوبة، وفي اسهال وتعرض مباشرة بعد ذلك لفحوصات بعد ذلك اخذت وقتا طويلا لانها كانت معقدة وتضمنت اجراء بعض التجارب المعملية على الحيوانات وثبت ان السم هو السم المستخرج من نبات الخروع، ولعله هو الذي استخدم في حادثة قتل مشهورة جدا عام 1979 في احد شوارع لندن، قامت بها المخابرات البلغارية آنذاك عندما كان النظام شيوعيا ضد احد المعارضين عندما هوجم باستخدام مظلة كانت تحمل حقنة في طرفها، وطعن بها دون ان يشعر ومات دون ان يعرف في وقته سبب الموت، وكشف بعد ذلك من خلال تشريح الجثة عن نوع السم وهذا السم يعد بكميات خاصة وغير متوفر الا لدى اجهزة المخابرات، وكان مدهشا بالنسبة لنا، احكام المحاولة وارتباطها بجهات اجنبية بلغ هذا الحد سواء من حيث انواع المتفجرات التي استخدمت او طريقة الانتحار التي مات بها ذلك الشخص او نوع السم الذي استخدم، والشخص الاخر اسعف مباشرة لان تجربة الشخص الاول افادت، فما ان قبض عليه وبدأ يعاني من ذات الاعراض اسعف مباشرة، وقد استغرقت عملية اسعافه زمنا طويلا، اذ كان لمدة ثلاثة ايام في حالة غيبوبة ثم خرج من طور الخطورة والتحقيقات الان جارية معه.

الموقف العسكري

■ ما هي حقيقة الموقف العسكري الان خاصة على الحدود الشرقية؟

■ طبعا انت تعلم ان الموقف العسكري لم ينبن في الاساس على قوة ذاتية لقوات منظمة القمع الارهابية، ولكن بني على دعم مباشر معلن ومصرح به من قبل دولة اريتريا وبمعونة دول كبرى اعانت اريتريا ودول اقليمية، قدمت الملايين النخائر والان عندما تبدلت الاوضاع وتبادل التوازن في المنطقة بقيام الحرب الاريترية الاثيوبية انسحبت القوات الاريترية الى مواجهة اثيوبيا وبالتالي انعكس على هذه الاوضاع في شرق السودان الان القوات المسلحة بدأت تسترد المناطق واحدة بعد الاخرى، وهذا يكشف زيف ما يسمى بمنظمة التجمع، وانها في الحقيقة لا تملك اي قوات ذاتية، وان المعارك التي جرت كانت في الاساس معارك من القوات الاريترية ضد القوات المهددة التي كان السودان يضعها في المنطقة الشرقية باعتبار ان المعركة الاساسية هي المعركة التي كانت في الجنوب، فهذا هو الواقع.

ونحن ان شاء الله ماضون الى تحرير كل اراضينا في وقت قريب.

■ هذا يعني ان الوضع العسكري اختلف بعد الصراع الاثيوبي ـ الاريتري؟

■ قطعا، لان القوات الاريترية هي التي كانت تقوم بالاعمال العدائية، والان هذه القوات انشغلت بمشاكلها الداخلية طبعا مع اثيوبيا، وهذا ازال ذلك الوضع الزائف الذي كانت تدعيه منظمة التجمع.

■ وماذا عن الموقف في جنوب النيل الازرق؟

■ الموقف مستقر لحد كبير، طبعا ايضا الصراعات التي حدثت في المنطقة احدثت صراعات في داخل المجموعات المنتمية الى منظمة التجمع حيث مال بعضها نحو اثيوبيا وبعضها مال نحو اريتريا وكلاهما فقد الدعم الذي كان يتلقاه من وراء الحدود، وهذا اثر بدوره في الموقف.

■ والموقف في الجنوب؟

■ الموقف في الجنوب ممتاز للغاية والرئيس كان في زيارة الى جوبا مؤخرا، وعاد وادلى بتقرير واف عن زيارته، والحياة في جوبا اخذت تتطبع بشكل لم يحدث في الماضي، الاسعار معتدلة جدا، هنالك مظاهر حياة بل مظاهر ازدهار في المدينة، وقطعا الاوضاع في الجبهات كلها ساكنة، وتميل الى التطبيع.

العلاقات مع مصر

■ يلاحظ ان هنالك جمودا على صعيد العلاقات المصرية ـ السودانية، وما موقف التفاوض حول تسليم للممتلكات المصرية حتى الان؟

■ لسنا مسؤولين عن اي جمود يحدث، وقد عبرنا قولا وفعلا عن رغبتنا في تحسين هذه العلاقات وتطبيعها ونرى ان من مصلحة بلدينا ان تعود هذه العلاقات الى طبيعتها، ليس من باب المصلحة فقط، ولكن نحن في سياستنا ايضا نعتبر انا رصيد لمصر وان مصر رصيد لنا.

الاخوة في مصر هم الذين اختاروا ان يصوروا نهاية المفاوضات في الخرطوم بانها كانت شيئا سالبا ثم توقفوا عن التواصل في هذه المسألة، ولكن التواصل في مسائل اخرى قائم.

نحن اصلا قمنا بمبادرة من ناحيتنا لاعادة النظر في امر المؤسسات المصرية في السودان، وانا الان اقول لك ان اي ممتلكات بمعنى ممتلكات مصرية يمكن ان تعود الى مصر هذا شيء لا خلاف حوله، ولكن احيانا الصحافة تستعمل تعبيرات مضللة لان ليس الخلاف حول المؤسسات كله قائم على ممتلكات فهنالك بعض المنشآت العلاقة فيها قائمة على تعاقد او على ايجار.

بعض الممتلكات تحتاج الى اعادة النظر وفق السياسات القائمة بالدولة خاصة المؤسسات التعليمية فهذا هو الشيء الذي كان خاضعا للنظر، وكنا نتوقع ان يقدر الاخوة في مصر ان السودان لديه افكاره الخاصة في هذه المسائل، وبالتالي فان الاتفاق ليس بالضرورة ان يكون مئة بالمئة.

نحن قدرنا في المفاوضات ان الاتفاق كان حوالي 60 % الى 65 % في كافة الجبهات، ولكن يبدو ان هذا لم يكن مرضيا للاخوة في الجانب المصري، ونحن نعتقد ان الحوار هو اصلا ينبني على مبدأ الاخذ والرد وبهذا نقول اننا مستعدون لمناقشة كافة القضايا، ولكن بروح الاخذ والرد وبروح المسامحة يمكن ان نصل الى حلول، وعلى كل حال لست متشائما واعتقد ان الوضع برمته والتغيرات الاقليمية على المستوى الافريقي وعلى المستوى العربي ستؤدي بالاخوة في مصر الى تفهم هذه الاوضاع.

■ هل ما زالت مصر تطالب بالعناصر المتهمة باغتيال الرئيس مبارك، والذين يعتقد انهم بالسودان؟

■ نسمع عن هذا مرة بعد اخرى في بعض وسائل الاعلام، ولكن نحن اوضحنا موقفنا ابتداء ونعتبر ان هذه قضية سياسية تستخدم ضد السودان، ونحن ابلغنا الاخوة في مصر ان هؤلاء الاشخاص غير موجودين في السودان، وان السودان لا يعتبر نفسه مكلفا بايجادهم في اي مكان وجدوا وعلى كل حال لم تثبت اي جهة من خلال اجراءات قضائية منصفة وعلنية ان هؤلاء الاشخاص موجودون في السودان، المسألة كلها قامت على مزاعم اعلامية، ولم تقم على محاكمات ولم تثبت، ولكن جراء تكرار هذه المزاعم في وسائل الاعلام العالمية اثبتت سياسيا وادين السودان سياسيا وبذلك نحن نعتبر استخدام هذه المطالبة هو امر سياسي مؤقت، او حيثيات متفق عليها، ونتعامل معها على هذا الاساس.

■ تحدثت بعض وسائل الاعلام الغربية عن عودة بن لادن الى السودان وتنقله بين اليمن والسودان، وتبنيه لتنظيم وتيار داعم للسلطة في السودان اشبه بحركة الطالبان، ما تعليقكم على ذلك؟

■ طالبان نفسها تقر وتقول ان بن لادن موجود بين ظهرانيها، وهذا جزء من حملة الابتزاز السياسي، كلما ظهر السودان بمظهر جديد، الدستور، البترول، اتفاقية السلام، هنالك قوى تريد ان توظف وسائل الاعلام وهي وسائل فاعلة جدا في عصرنا هذا للابتزاز السياسي.

الجديد مع أمريكا

■ هل هنالك جديد في العلاقات السودانية ـ الامريكية؟

■ لا يوجد شيء جديد، ولكن استبعد في ضوء التطورات الحادثة الان السياسية والاقتصادية في السودان ان تنتعش ارادة جديدة في الادارة الامريكية، وللاسف هذا الاحتمال يثبت ان اليمين المتطرف في السياسة الامريكية ما يزال على درجة من السيطرة، هذا اليمين المتطرف يستهدف ليس السودان وحده، وممكن يستهدف السودان ومصر والمملكة العربية السعودية، من خلال ما سمعنا به مؤخرا من اصدار قوانين تلاحق الدول التي تمارس الاضطهاد الديني الخ، ولكن هنالك ايضا اشارات الى ان حظر اليمين المتطرف في السياسة الامريكية يتضاءل وان الاحساس بأن منهج الايديولوجي المتطرف في السياسة الامريكية قد اضر بالمصالح الامريكية، وهذا يتبدى في قضية العلاقات الايرانية ـ الامريكية.

واعتقد ان السودان سيمثل حالة في المستقبل القريب تستوجب على امريكا اعادة النظر في سياستها، خذ مثلا قضية موظفي السفارة، امريكا لم تستفد مطلقا من هذا الاجراء بل بدت متهورة ومتسرعة، وصراحة بعض السفراء يتهكمون على امريكا في ذلك القرار، ويقولون انها فقدت موقعها في العاصمة من حيث التعرف على المعلومات اولا بأول، ومن حيث التأثير في السياسة السودانية من خلال وجود سفير فاعل، ومن خلال كادر دبلوماسي متمرس في الخرطوم، فهي ارتكبت حماقة في هذا الصدد.

د. غازي صلاح الدين



المنظمة العربية للدفاع عن حقوق الانسان تؤكد تدهور وضع هذه الحقوق في العالم العربي

■ القاهرة ـ اف ب: اكدت المنظمة العربية للدفاع عن حقوق الانسان في تقريرها السنوي الذي نشر الخميس في القاهرة ان وضع حقوق الانسان ازداد تدهورا في عدد كبير من الدول العربية عام 1997.

واشار التقرير الى «تزايد اعمال العنف والارهاب والاعدامات والاعتقالات التعسفية والتعذيب وكذلك قمع حركات الاحتجاج السلمية».

واضاف ان «مئات من المعتقلين السياسيين اوقفوا في 1997 في الدول العربية في خرق للقوانين المحلية والمعايير الدولية».

واوضح تقرير المنظمة العربية للدفاع عن حقوق الانسان انه في الجزائر «ومنذ بدء اعمال العنف» في 1992 «اعترفت الحكومة بان عدد القتلى بلغ 26500».

وتابع ان «الجزائر عرفت في 1997 تصاعدا في المواجهة بين الحكومة والمجموعات الاسلامية وحصل تغير نوعي وكمي في عدد اعمال العنف المتبادلة»، مشيرا الى ان «بعض المجازر وقعت على بعد حوالى كلم واحد من مواقع الجيش والشرطة».

وفيما يتعلق بالعراق، قالت المنظمة انها تلقت «ست لوائح تتضمن ما مجموعه 400 شخص قد يكونون اعدموا في 1997 وخلال النصف الاول من العام 1998. وجرت معظم هذه الاعدامات في سجن ابو غريب» بالقرب من العاصمة العراقية.

واشار التقرير الى ان «هؤلاء اتهموا بالقيام بعمليات تهريب مختلفة وبالتجسس والانتماء الى المعارضة».

واوضحت المنظمة «لقد ارسلنا هذه اللوائح الى الحكومة العراقية للحصول على ايضاحات ولكننا لم نتلق اي جواب».

واعربت المنظمة ايضا عن قلقها للمعلومات التي تحدثت عن «اعدام مئات الاشخاص بعد محاكمات صورية او بدون محاكمة». ونقلت عن مصادر قضائية قولها ان «عددا كبيرا من الاعدامات حصلت خصوصا خلال شهري تشرين الثاني (نوفمبر) وكانون الاول (ديسمبر) 1997 في سجني ابو غريب والرضوانية في اطار ما عرف بـ (حملة تطهير السجون)».

واشار تقرير المنظمة العربية للدفاع عن حقوق الانسان الى ان «مئات اخرين من المعتقلين قضوا تحت التعذيب بسبب عدم العناية بهم او بسبب (حوادث مفاجئة حصلت لهم في السجن)».

وفي البحرين، اعربت المنظمة عن اسفها لكون الحكومة قد استفادت من «عداء الرأي العالمي العربي والدولي للارهاب كي تقمع المعارضة التي تدعو الى تطوير النظام السياسي في البلاد».

واضاف التقرير «للعام الرابع على التوالي، تبنت البحرين اجراءات قمعية مثل التوقيفات والمحاكمات الصورية».

محكمة استئناف تركية تسقط حكما في قضية قتل الشرطة لصحافي

■ انقرة ـ رويترز: قالت وكالة انباء الاناضول التركية الجمعة ان محكمة استئناف تركية اسقطت حكم محكمة ابتدائية سجن بمقتضاه خمسة من رجال الشرطة في اذار (مارس) الماضي لقتلهم صحفيا يساريا.

واضافت الوكالة ان محكمة الاستئناف قضت بان المحاكمة الاولى شابتها عيوب لانه لم يتم استدعاء بعض الشهود ولم تلب طلبات بتوسيع نطاق التحقيقات في جريمة القتل.

وادين رجال الشرطة بضرب الصحافي ميتين جوكتيب حتى الموت في عام 1996 وحكم عليهم بالسجن لاكثر من سبعة اعوام.

وينظر الى هذه القضية باعتبارها اختبارا لمدى استعداد السلطة القضائية لشن حملة على الممارسات التي يشتبه بانها تنتهك حقوق الانسان.

ورفض حكم محكمة الاستئناف كذلك تبرئة ستة اخرين من رجال الشرطة وجهت لهم اتهامات في جريمة القتل تلك. ولم تقل ما اذا كان سيفرج عن رجال الشرطة. وعادة ما يلي مثل هذه الاحكام اعادة محاكمة.

وكان القلق بشأن انتهاكات حقوق الانسان في تركيا من بين الاسباب التي ابداها الاتحاد الاوروبي في العام الماضي لدى تجميده طلب تركيا المقدم منذ فترة طويلة للانضمام للاتحاد.

تشيلر نادمة على الحظر المفروض على حزب كردي

■ اسطنبول ـ رويترز: قالت تانسو تشيلر رئيسة الوزراء التركية السابقة الجمعة انها نادمة على حكم محكمة بحظر حزب كردي وسجن اعضاء اكراد بالبرلمان اثناء فترة حكمها.

وقالت تشيلر رئيسة حزب الطريق الصحيح المعارض للصحافيين «اتضح لي الان ان ذلك كان قرارا خاطئا بشكل كبير».

وكانت تشيلر التي اصبحت اول سيدة تتولى منصب رئيس الوزراء في تركيا قد شنت حملة لحظر الحزب الديمقراطي الموالي للاكراد بعد ان تولت السلطة عام 1993.

وحلت محكمة دستورية الحزب عام 1994 واصدرت محكمة اخرى حكما بالسجن على ستة من نواب الحزب الاعضاء بالبرلمان بتهمة الانشقاق في قضية اغضبت منتقدي سجل تركيا المتعلق بحقوق الانسان بالخارج.

وما زال اربعة من النواب الستة بمن فيهم ليلى زانا المرشحة للفوز بجائزة نوبل للسلام هذا العام يقضون فترة العقوبة بالسجن ومدتها 15 عاما.

واعربت تشيلر عن ندمها لان السلطات آنذاك وضعت مصلحة تركيا فوق مصلحة الافراد في هذه القضية.

ومضت تقول «كان يجب ان نمنح الاولية لحقوق الافراد».

بعثة الاتحاد الاوروبي تصل ايران لاستئناف الحوار

طهران ـ «القدس العربي» ـ من كريستوف دو روكفوي:

من المتوقع ان تصل بعثة من الاتحاد الاوروبي الى ايران ليل الجمعة السبت لمعاودة الحوار مع هذا البلد بعد ان انقطع العام الماضي بسبب ازمة نشبت بين بون وطهران.

ويضم الوفد ممثلين عن الترويكا الاوروبية المكونة من البلد الذي يتولى الرئاسة الدورية للاتحاد حاليا اي النمسا والبلد الذي سبقها اي بريطانيا والبلد الذي سيخلفها اي المانيا.

وذكرت مصادر دبلوماسية اوروبية ان محادثات رسمية ستجري السبت وستجري محادثات ثنائية بين مختلف اعضاء البعثة والسلطات الايرانية الاحد المقبل.

وصرح رئيس دائرة الشرق الاوسط في الخارجية النمساوية، ماريوس كاليغاريس ان الزيارة ستشكل «جولة اولى من الحوار البناء» بعد التخلي عن «الحوار النقدي» الذي استمر حتى العام 1997.

واكد كاليغاريس ان المشاورات ستدور حول مسائل سياسية اقليمية كالشرق الاوسط وافغانستان ودولية خصوصا حقوق الانسان والارهاب ونزع السلاح.

والموضوع الذي سيكون اكثر حساسية سيتعلق بالفتوى التي اصدرها آية الله الخميني العام 1989 وتقضي بهدر دم الكاتب البريطاني سلمان رشدي بسبب كتابه «الايات الشيطانية» الذي اعتبرته طهران مسيئا للاسلام.

وستتناول المحادثات ايضا شكوى ايرانية قديمة حيث تشكو طهران من ان الحوار مع الاتحاد الاوروبي كان حتى الان لمصلحة جانب واحد دون الاخر. واوضح كاليغاريس ان الحوار الجديد سيتضمن «مواضيع تدخل في مصلحة ايران».

ويقود البعثة الاوروبية الامين العام لوزارة الخارجية النمساوية البير روهان، ويرافقه وزير الدولة للشؤون الخارجية البريطاني جون شيفيرد ودبلوماسي الماني رفيع المستوى مكلف الشرق الاوسط اندرياس فون هوسل.

وكانت ايران علقت في نيسان (ابريل) 1997 الحوار النقدي مع الاتحاد الاوروبي بعد ان اصدر القضاء الالماني حكما يتهم فيه كبار المسؤولين الايرانيين بالضلوع في مقتل اربعة معارضين اكراد ايرانيين.

وكانت الدول الخمس عشرة التي اعادت سفراءها الى طهران في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بعد سبعة اشهر من استدعائهم للتشاور، ابدت مرارا رغبتها في تحسين علاقاتها مع طهران باسرع وقت.

وتعتزم هذه الدول ان تاخذ بالحسبان المعطيات الجديدة التي برزت اثر انتخاب رئيس معتدل بشخص محمد خاتمي العام 1997 وتعزز مواقعها في الوقت الذي تظهر فيه مؤشرات لكسر الجليد بين طهران وواشنطن.

وسبق ان قام عدد كبير من المسؤولين الاوروبيين رفيعي المستوى بزيارات ثنائية الى ايران في الاشهر الاخيرة كانت اهمها تلك التي قام بها رئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي في الاول من تموز (يوليو) الجاري.

وكان تقييم الصحف الايرانية لزيارة الترويكا الاوروبية الاتية متباينا وقالت صحيفة «ايران» الحكومية «نأمل في ان تساعد هذه المفاوضات في تحقيق التغييرات الايجابية المنتظرة منذ فترة طويلة في العلاقات الايرانية الاوروبية».

ابو ردينة: اللقاءات الثنائية في ظل مواقف نتنياهو ستكون مضيعة للوقت

موردخاي يجتمع مع ابو مازن الاحد في محاولة لكسر الجمود ونتنياهو يطلب من متشددين تأييد «انسحاب صغير» من الضفة الغربية

■ القدس ـ غزة ـ رويترز ـ ا ف ب: قال متحدث باسم وزارة الدفاع الاسرائيلية الجمعة ان وزير الدفاع اسحق موردخاي سيجتمع مع محمود عباس المسؤول الفلسطيني البارز الاحد في محاولة لكسر جمود عملية السلام.

واضاف المتحدث افي بيناياهو لرويترز «في اعقاب الاتصالات بين اسرائيل والفلسطينيين والولايات المتحدة تم الاتفاق على عقد اجتماع يوم الاحد بين وزير الدفاع موردخاي ومحمود عباس».

وقال بيناياهو «سيعقد الاجتماع في تل ابيب. يعتزم موردخاي التوصل خلال هذا الاجتماع الى تفاهم مع الفلسطينيين يسمح بتقدم عملية السلام. ويعتقد موردخاي ان جميع الاطراف في حاجة لاظهار مرونة».

وسيكون الاجتماع اول اجتماع يعقد علانية خلال عدة اشهر بين وزير اسرائيلي ومفاوض فلسطيني.

ولم يستطع المسؤول الفلسطيني صائب عريقات تأكيد مشاركة عباس في الاجتماع بقوله «سيتحدد كل شيء خلال اجتماع مجلس الوزراء الليلة».

وكانت الولايات المتحدة التي تقوم بدور وساطة بين اسرائيل والفلسطينيين قالت الاسبوع الماضي ان المفاوضات بلغت مرحلة النهاية وحثت الجانبين على الاجتماع وجها لوجه لمحاولة التوصل الى اتفاق.

وقال دافيد بار ايلان المستشار الاعلامي لنتنياهو لرويترز «نأمل ان يمثل هذا علامة على عودة الى المفاوضات الثنائية وهي السبيل الوحيد للتوصل الى اتفاق يستطيع ان يتعايش الطرفان معه».

وتحاول واشنطن كسر جمود عملية السلام المستمر منذ 16 شهرا بجعل اسرائيل توافق على تسليم 13 في المئة اخرى من مناطق الضفة الغربية مقابل التزامات امنية فلسطينية.

ويرفض نتنياهو تسليم 13 في المئة بحجة انه سيضر بامن اسرائيل بينما قبل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات المبادرة الامريكية.

ومن جهة اخرى قال بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل لمتشددين في حزب مشارك في ائتلافه ان تسليم مزيد من اراضي الضفة الغربية للحكم الفلسطيني سيكون مقبولا في ظل حكومته اكثر من المعارضة اليسارية.

واردف قائلا لاعضاء في الحزب القومي الديني ليلة الخميس الجمعة «اذا كان الخيار بين اعادة انتشار اي انسحاب صغير وانسحاب من المنطقة باكملها كيف يمكن لاي شخص ان يسأل عن الشيء السليم الذي يتخذ. هذا هو الخيار اليوم. الخيار بسيط جدا اما اعادة الانتشار الذي تقترحه حكومتنا او اعادة انتشار بلين» في اشارة الى احد مفاوضي السلام في الحكومة الاسرائيلية اليسارية التي اسقطها نتنياهو في عام 1996.

وقال نتنياهو ان اي تسليم للاراضي مرهون بامتثال الفلسطينيين للالتزامات الامنية الواردة في اتفاقية سلام مؤقتة.

وجاءت تصريحاته في الوقت الذي تجري فيه تحركات للاعداد لما وصف باجتماع اسرائيلي فلسطيني حاسم في محاولة للتوصل الى اتفاق بشأن خطة سلام توسطت فيها الولايات المتحدة لانهاء جمود بدأ قبل 16 شهرا في عملية السلام.

وهدد المتشددون في الائتلاف اليميني بزعامة نتنياهو باسقاط الحكومة اذا وافقت على مقترحات واشنطن للانسحاب من 13 في المئة من الضفة الغربية مقابل التزامات امنية فلسطينية.

وعارض نتنياهو الانسحاب من 13 في المئة في الوقت الذي قبل فيه الفلسطينيون المبادرة الامريكية.

وقال نتنياهو الخميس انه يتوقع ان يلتقي اسحق موردخاي وزير الدفاع الاسرائيلي مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات او مع محمود عباس في محاولة لتخطي هوة الخلافات.

وقال دافيد بار ايلان مستشار نتنياهو الجمعة ان اسرائيل تفضل ان يلتقي موردخاي مع عرفات وان الاحد هو الموعد المستهدف.

واردف قائلا «على الرغم من عدم الاتفاق على شيء فهناك فرص قوية لان يعقد يوم الاحد. الهدف ان يكون الاجتماع مع الرئيس عرفات. ماذا كان سيعقد ام لا غير واضح في هذه المرحلة».

وقال موردخاي الذي التقى مع السفير الامريكي في اسرائيل ادوارد ووكر مساء الخميس ان الولايات المتحدة تتوسط لترتيب استئناف المحادثات المباشرة بين اسرائيل والفلسطينيين.

ومن جهته اعتبر نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني الجمعة ان اللقاءات الثنائية الفلسطينية الاسرائيلية التي طالبت واشنطن الجانبين بعقدها ستكون «مضيعة للوقت» في ظل المواقف التي اعلن عنها رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو.

وقال ابو ردينة في تصريح لوكالة فرانس برس ان «اللقاءات الثنائية ستكون مجرد مضيعة جديدة للوقت ذلك انه لايوجد شيء للتفاوض عليه مع الاسرائيليين اضافة الى ان المواقف التي اعلنها نتنياهو مؤخرا تدل على انه لن ينتج عنها شيئا».

وكانت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت طالبت الاسبوع الماضي الفلسطينيين والاسرائيليين بعقد لقاءات مباشرة بينهما وذلك من اجل تذليل العقبات التي تحول دون توصلهما الى اتفاق بشأن المبادرة التي طرحتها الادارة الامريكية.

واكد ابو ردينة ان «اتصالات تجري لعقد لقاء بين امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير محمود عباس (ابو مازن) ووزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي» مشيرا الى امكانية «عقد هذا اللقاء خلال الساعات الثماني والاربعين المقبلة».

وحسب احد المقربين من نتنياهو فان موردخاي لن يكون مخولا البحث في العقبة الرئيسية التي تحول دون التوصل الى اتفاق بين الجانبين وهي مسألة حجم الانسحاب الاسرائيلي من المناطق الفلسطينية.

واضاف «ان موردخاي سيكون مفوضا مناقشة مسألة الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني ووضع الاراضي التي ستنتقل الى ايدي الفلسطينيين فقط».

ويرفض نتنياهو الالتزام بالانسحاب من 13 % من الاراضي الفلسطينية حسب ماهو وارد في المبادرة الامريكية وابدى وفق ما نشرته الصحف الاسرائيلية استعداده للانسحاب من مساحة 10 % من الضفة الغربية وعلى ان يتم اجراء ترتيبات خاصة للثلاثة بالمئة الباقية تبقيها تحت السيطرة الامنية الاسرائيلية وتحد بشكل كبير من قدرة السلطة الفلسطينية على البناء والتشييد فيها.

كما يصر نتنياهو على ان التعديل الذي اجراه المجلس الوطني الفلسطيني على بنود الميثاق الفلسطيني التي تدعو الى القضاء على اسرائيل في العام 1996 ليس كافيا ويطالب بأن يجتمع المجلس مرة اخرى لالغاء الميثاق قبل ابرام اي اتفاق بخصوص اعادة الانتشار.

وفي المقابل تصر السلطة الفلسطينية على انها اوفت بهذا الالتزام متمسكة بالاكتفاء بان تقر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الرسالة التي وجهها عرفات قبل عدة شهور الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير ويوضح فيها النقاط التي تم تعديلها في الميثاق الفلسطيني.

وقال ابو ردينة «على ضوء ما طرحه الاسرائيليون فالواضح انهم يسعون الى اعادة التفاوض على الافكار الامريكية وهو امر غير وارد مطلقا بالنسبة الينا».

واضاف «هناك مبادرة امريكية قبلنا بها رغم مرارتها والمطلوب ان يعلن الاسرائيليون القبول بها او رفضها وغير ذلك يندرج في اطار سياسة المماطلة وتضييع الوقت».

واعتبر ابو ردينة ان «الامريكيين طرحوا فكرة اللقاءات المباشرة لعدم قدرتهم على الاعلان عن مبادرتهم علنا وتحديد الطرف المسؤول عن عرقلتها حسب ماوعدوا في بداية جهودهم».

وتابع في هذا السياق «عندما احس الامريكيون بعجزهم عن فرض مبادرتهم على نتنياهو طلبوا عقد لقاءات ثنائية تحت شعار جسر الهوة في النقاط التي يدور الخلاف حولها، وبهذا يستطيعون القول بعد فشل اللقاءات ان الجانبين لم يستطيعا حل خلافاتهما وانهما يتحملان سوية مسؤولية فشل المبادرة الامريكية».

ولي عهد الاردن يدعو نتنياهو الى حل الازمة

عرفات تباحث هاتفيا مع الامير حسن حول عملية السلام

■ عمان ـ اف ب: تلقى ولي عهد الاردن الامير حسن بن طلال اتصالا هاتفيا مساء الخميس من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تناول بشكل خاص تطورات عملية السلام في الشرق الاوسط على المسار الفلسطيني.

وذكرت وكالة الانباء الاردنية (بترا) الجمعة ان عرفات استعرض مع الامير حسن الذي ينوب عن الملك حسين في ادارة شؤون البلاد «آخر المستجدات فيما يتعلق بالمسار الفلسطيني الاسرائيلي في ضوء التطورات الاخيرة».

وكان الرئيس الفلسطيني في زيارة رسمية الى الصين، وقد توقف في اسلام آباد في طريق عودته الى غزة وذلك ضمن تحرك فلسطيني دولي يرمي الى الضغط على رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو لكي يقبل بالمقترحات الامريكية حول اعادة الانتشار في الضفة الغربية.

كذلك «اطمأن» عرفات الى صحة العاهل الاردني الذي يزور حاليا عيادة مايو كلينيك في روتشستر (مينيسوتا) في الولايات المتحدة اثر تعرضه لارتفاع متكرر في درجات الحرارة.

كما دعا ولي عهد الاردن الجمعة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في اتصال هاتفي جرى بينهما، الى انهاء الازمة التي تكتنف عملية السلام عبر تنفيذ الاتفاقات المبرمة وتطبيق المقترحات الامريكية.

وذكرت وكالة الانباء الاردنية (بترا) ان الامير حسن ونتنياهو استعرضا في الاتصال الهاتفي الذي جرى بمبادرة من رئيس الوزراء الاسرائيلي «آخر تطورات مسيرة السلام خصوصا على المسار الفلسطيني».

واضافت أن الامير حسن «اكد حرص الاردن على انهاء الازمة من خلال تنفيذ الاتفاقات المبرمة وتطبيق المقترحات الامريكية»، التي رأى انها «خطوة ايجابية لدفع مسيرة السلام الى الامام».

وقالت الوكالة ان نتنياهو «اطمأن» في الاتصال الهاتفي، على صحة الملك حسين الموجود حاليا في مايو كلينيك (روتشستر/ولاية مينيسوتا) اثر تعرضه لارتفاع متكرر في درجات الحرارة. واوضحت ان الامير حسن اكد لنتنياهو «التزام الفلسطينيين بمسيرة السلام وحرصهم على تجاوز العقبات التي تمر بها على اساس تنفيذ المقترحات الامريكية بهذا الخصوص».

يشار أخيرا الى ان الاردن الذي ابرم معاهدة سلام مع اسرائيل في 1994، صعّد أخيرا من حدة انتقاداته لرئيس الوزراء الاسرائيلي وحمله مسؤولية توقف عملية السلام.

«عطيرات كوهانيم» تعد لمشاريع جديدة بخمسة ملايين دولار

المتطرفون اليهود يكثفون اعتداءاتهم على مدينة القدس ويرون ان «النصر حليفهم»

القدس ـ من لوري كوبانز:

في الوقت الذي تتداعى فيه عملية السلام تحت ضربات مشاريع الاستيطان اليهودية في المناطق الفلسطينية عموما وفي القدس الشرقية المحتلة خصوصا، يرى يوسي كاوفمان مدير منظمة «عطيرات كوهانيم» اشد المنظمات الاستيطانية اليهودية تطرفا ان «حركة شراء العقارات» تزدهر في المدينة.

ويتفاخر كاوفمان ان منظمته التي تأسست في العام 1980 نجحت حتى الان في اسكان 62 عائلة يهودية في 37 منزلا داخل اسوار البلدة القديمة في القدس، كما انها تعد لمشاريع بناء اخرى تبلغ قيمتها خمسة ملايين دولار نال عدد منها موافقة حكومية.

وقال كاوفمان في حديث مع وكالة فرانس برس اجري في مكتبه في القدس الغربية «هذا افضل وقت لشراء عقارات في القدس ونحن لا نواجه مشكلة في توفير الاموال اللازمة عند توفر عقار للشراء». واوضح كاوفمان ان نجاح منظمته في شراء عقارات تعود للفلسطينيين ناجم بدرجة كبيرة عن الانقسام في صفوف الفلسطينيين وضعف سيطرتهم على ادارة شؤونهم في القدس الشرقية التي احتلتها وضمتها الدولة العبرية في العام 1967.

واشار كاوفمان بشكل خاص الى ان «قبضة السلطة الفلسطينية على القدس الشرقية ضعفت بفعل الخلافات بين (الرئيس الفلسطيني ياسر) عرفات وبين فيصل الحسيني مسؤول ملف القدس» في منظمة التحرير الفلسطينية.

ونالت «عطيرات كوهانيم» شهرة بين المنظمات الاستيطانية اليهودية بفعل عمليات شراء الممتلكات من الفلسطينيين بطرق عدة. واثار مشروعها لبناء حي استيطاني من 132 وحدة سكنية في منطقة رأس العامود الفلسطينية في القدس الشرقية في اواخر العام الماضي احتجاجات فلسطينية قوية دفعت الحكومة الاسرائيلية لايقافه مؤقتا. ويهدف هذا المشروع الى قطع التواصل الجغرافي بين البلدة القديمة حيث يقوم المسجد الاقصى وبين المناطق الفلسطينية المحيطة بها وبهدف احكام السيطرة عليها.

وقال كاوفمان «حتى قبل ثلاث او اربع سنوات كان العرب يعتقدون بأن القدس قابلة للتقسيم بيننا وبينهم اما الان فهم يدركون جيدا ان ذلك لن يتم ومشروع البناء في رأس العامود هو شوكة في حلق مخططاتهم لتقسيم المدينة».

وطمح مؤسسو «عطيرات كوهانيم» لدى تأسيسها الى جلب حاخامات يهود لكي يقيموا الشعائر الدينية في الهيكل الذي يريدون اعادة بنائه مكان المسجد الاقصى.

وحسب المعتقدات الدينية لليهود فان المسجد الاقصى يقوم فوق انقاض الهيكل اليهودي الذي دمر مرتين في عامي 586 و70 قبل الميلاد ويؤمنون بأنه ينبغي ازالة اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين للمسلمين لكي يتم اعادة بناء الهيكل للمرة الثالثة فوق انقاضه.

واوضح كاوفمان ان منظمته ادخلت مع الوقت تعديلات على برنامجها الاصلي بحيث باتت تركز جهدها حاليا على مجلب الاف من اليهود واسكانهم في البلدة القديمة للقدس حيث عاش اليهود لاكثر من 3 الاف سنة». واضاف «نحن نعرف ان العرب تواجدوا هنا عبر التاريخ ولكن ما نسعى اليه هو جعل طرح فكرة اجلائنا عن القدس الشرقية خلال المفاوضات امرا مستحيلا».

ويرى كاوفمان ان طموحات منظمته باتت اقرب للتحقق مع مجيء الحكومة اليمينية المتشددة بزعامة بنيامين نتنياهو الى الحكم في ايار (مايو) 1996 حيث تم تخفيف القيود على النشاطات الاستيطانية في البلدة القديمة الى حد كبير.

وقال في هذا السياق «نحن نشعر فعلا باختلاف الاجواء مع هذه الحكومة حيث لا نحس بوجود عقبات امام اي من نشاطاتنا». واضاف «في ظل نتنياهو الناس يرون اننا موجودون هنا لنبقى وان ما نقوم به مهم وليس كما كان الحال عليه ايام حكومة حزب العمل التي كانت تريد التفاوض مع الفلسطينيين حول القدس حيث تم تصويرنا كمتزمتين».

ويوضح كاوفمان ان ما يراه البعض تزمتا من امثاله يعتبره هو التزاما بالثالوث الذي يشكل اساس حياته والذي يتشكل من «التوراة وارض وشعب اسرائيل».

ويضيف «اتيت الى هنا وباشرت عملي في المنظمة قبل عامين لانني شعرت ان القدس في خطر. في السابق كنت اعمل لهذا المبدأ او ذاك اما الان فانا اعمل للمبادىء الثلاثة معا».

ويعتبر كاوفمان ان «القدس تشكل القضية الاكثر اهمية والاكثر حساسية» ولذلك فان «الوضع قد ينفجر فيها في اي لحظة». ويشير الى ان نتنياهو بسبب مخاوفه من ردود فعل الفلسطينيين الغاضبة فانه يحذر من فتح الباب على مصراعيه للنشاطات الاستيطانية غير انه يعبر عن امله بأن تستمر الاعمال الاستيطانية في القدس على قدم وساق حتى يتم ضمان النصر النهائي لليهود فيها والسيطرة عليها كاملة.

ويختم حديثه بلهجة واثقة «انها حرب عقائدية بيننا وبين العرب واشعر انه ستندلع معركة حقيقية بيننا وبينهم على القدس ولكنني اعتقد باننا سننتصر فيها».

اسرائيل تخطط لبناء خمسة آلاف وحدة سكنية جديدة في مستوطنات يهودية في الضفة

■ القدس ـ ق ب: كشفت مصادر عبرية مطلعة النقاب عن اقرار مشروع اسرائيلي توسعي جديد في الاراضي الفلسطينية يهدف الى توسيع ومضاعفة رقعة الاستيطان اليهودي بشكل منقطع النظير جنوب شرق الضفة الغربية.

وقالت المصادر ان المخطط الذي اقر كـ «خطة اقليمية رئيسة» جديدة للمنطقة الواقعة شرق مستوطنات «غوش عتصيون» جنوب بيت لحم يقضي بانشاء ما يزيد عن خمسة آلاف وحدة سكنية استيطانية جديدة وتوسيع رقعة الاستيطان اليهودي في المنطقة لتمتد على مساحة تقارب سبعة الاف دونم اضافي من الاراضي الفلسطينية الواقعة بين مدينتي بيت لحم والخليل باتجاه شرق الضفة الغربية.

وكشفت اسبوعية (كول همير) في عددها الصادر الجمعة بعض تفاصيل المشروع الاستيطاني التوسعي ان الخطة التي اعدت بناء على طلب من وزارة البناء والاسكان في حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ونالت خلال الاسبوع الاخير موافقة وتصديق ما يسمى بالمجلس الاقليمي لمستوطنات غوش ـ عتصيون تشمل في بنودها الرئيسة خططا لبناء (5580) وحدة سكنية جديدة في مستوطنات معاليه عاموس، ميتساد، تقوع ونوقديم، الواقعة الى الشرق من مستوطنات عتصيون. واضافت انه سيتم بموجب المخطط المعد للتنفيذ والانجاز خلال السنوات العشرين القادمة اضافة الف وحدة سكنية جديدة في كل من مستوطنتي «معاليه عاموس» و«ميتساد» اللتين تتكون كل منهما حاليا من 50 وحدة سكنية فقط فيما ستوسع مساحة كل من المستوطنتين المذكورتين من 800 دونم حاليا الى 4000 دونم بمقتضى المشروع.

وفي مستوطنة «نوقديم» التي تقيم فيها حاليا (90) عائلة يهودية سيتم حسب المخطط بناء 2350 وحدة سكنية استيطانية جديدة بينما سيتم توسيع مساحة اراضي المستوطنة من 1800 دونم الى 5000 دونم. وفيما يتعلق بمستوطنة «تقوع» يقضي المخطط الاسرائيلي بزيادة عدد المستوطنين القاطنين في المستوطنة بنحو خمسة اضعاف عددهم الحالي من 250 عائلة استيطانية الى 1200 عائلة بينما ستتسع مساحة الاراضي التي تقوم عليها مستوطنة «تقوع» من 1200 دونم حاليا الى 3000 دونم مستقبلا.

وتشير الصحيفة الى انه اذا ما وضعت خطط المجلس الاستيطاني ووزارة البناء والاسكان الاسرائيلية موضع التنفيذ فان تعداد العائلات اليهودية القاطنة حاليا في المستوطنات المذكورة شرق «غوش عصيون» من 440 عائلة مستوطنة الى (5550) عائلة اي بما يزيد عن 12 ضعفا عن عدد عائلات المستوطنين اليهود المقيمة حاليا في تلك المستوطنات هذا فيما ستتوسع الاراضي التي تقوم عليها هذه المستوطنات حاليا من 4600 دونم الى 11400 دونم بحلول العقد الثاني من قرن 2000 المقبل. وذكر ان الخارطة الهيكلية التي تتضمنها خطة المشروع الاستيطاني الجديد ترتكز الى ما وصف بدراسة لطاقة استيعاب الاراضي الواقعة شرق مستوطنات غوش عصيون. وقال رئيس مجلس مستوطنات غوش عصيون شيلو غال مؤكدا ان المرحلة الاولى من تنفيذ هذا المخطط ستنطلق لتشق طريقها في غضون سنة واحدة او سنتين على الاكثر اعتبارا من الان، موضحا انه سيتم في نطاق هذه المرحلة الاولى بناء 500 وحدة سكنية استيطانية استضاف الى كل مستوطنة من المستوطنات الاربع جنوب شرق بيت لحم.

قال ان ايران ستواصل معارضتها لعملية السلام

رفسنجاني يدعو الى عمل عربي بشأن القدس

■ طهران ـ اف ب: اكد الرئيس الايراني السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني الجمعة ان ايران دفعت ثمنا باهظا لموقفها المعارض لعملية السلام في الشرق الاوسط ولكنها ستستمر في معارضتها لهذه العملية.

دعا الرئيس الايراني السابق اكبر هاشمي رفسنجاني العرب والمسلمين الجمعة لبذل المزيد من الجهد لمعارضة قرار اسرائيل بتوسعة حدود بلدية القدس. وقال رفسنجاني ان تحركات اسرائيل تمثل «عملية جديدة وخطيرة».

وكان رفسنجاني الذي تولى الجمعة رئاسة مجمع تشخيص مصلحة النظام، اعلى هيئة تحكيم في البلاد، انتقد العالم الاسلامي لعدم دعمه موقف طهران حول هذا الموضوع.

وقال خلال صلاة الجمعة في جامعة طهران «ما نقوله (بشأن اسرائيل) ليس مشكلة ايرانية. وايران هي الدولة الاقل تعرضا للخطر الصهيوني في المنطقة».

وتابع ان «ايران تريد فقط اثبات روح المسؤولية داخل العالم العربي لانها تعتبر القضية الفلسطينية مثالا ثوريا».

وقال «اننا ندرك الثمن الباهظ الذي اضطررنا لدفعه منذ بدء معارضتنا الشديدة لعملية السلام. لكن ذلك بالنسبة الينا مسألة واجب ولا يمكننا القيام باي تسوية في هذا الصدد».

وندد رفسنجاني بان لا «ياخذ العالم الاسلامي وخصوصا العربي هذه القضية على محمل الجد».

واعرب عن اسفه لعدم تلبية الدول المسلمة دعوة الرئيس الايراني محمد خاتمي قبل اسابيع لعقد اجتماع لوزراء خارجية منظمة المؤتمر الاسلامي حول القدس.

ومنذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي تتولى ايران الرئاسة الدورية للمنظمة.

وتساءل «في حال لم يتمكن رئيس منظمة المؤتمر تنظيم اجتماع حول القضية الفلسطينية فماذا يبقى للعالم الاسلامي للرد على التهديدات؟».

ولقد اثارت اسرائيل انتقادات المجتمع الدولي بقرارها توسعة حدود بلدية القدس.

مستشار نتنياهو في واشنطن على رأس وفد لبحث الخطر الإيراني

القدس ـ «القدس العربي»:

ذكرت مصادر إسرائيلية أن وفدا إسرائيليا برئاسة عوزي أراد مستشار رئيس الوزراء الإسرائيلي غادر الخميس إلى العاصمة الأمريكية واشنطن لإجراء مباحثات مع المسؤولين الأمريكيين في وزارة الخارجية ومجلس الأمن القومي الأمريكي حول عدد من المواضيع وفي طليعتها ما تسميه إسرائيل بالخطر الإيراني.

وبحسب هذه المصادر فإن الاجتماع سيبحث ما تسميه إسرائيل الخطر الذي تشكله إيران عليها من خلال تزودها بتكنولوجيات بالستية وبمساعدات لإنتاج أسلحة غير تقليدية خاصة من شركات روسية حيث يضم الوفد الإسرائيلي خبراء من وزارة الجيش الإسرائيلية.

وكان أراد، المسؤول عن الملف الإيراني في مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي، غادر إلى الولايات المتحدة عدة مرات في الآونة الأخيرة لبحث هذه القضية.

وتأتي هذه الزيارة في وقت طلب فيه رئيس الوزراء الإسرائيلي ووزير الجيش الإسرائيلي في اجتماعات منفصلة مع رئيس جهاز الأمن الروسي كوفاليف، الذي يزور إسرائيل حاليا، وقف المساعدات الروسية لإيران.

الشرطة ستستمع لافادة الناطق باسم نتنياهو بقضية منبار

■ القدس ـ اف ب: ذكرت الاذاعة الاسرائيلية الجمعة ان الشرطة ستستمع الى افادة الناطق باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في اطار تحقيق عن ظروف محاكمة ناحوم منبار الذي ادين لبيعه اسلحة كيميائية الى ايران.

وقد اتهمت جهة الدفاع شاي بازاك بالتورط في قضية رجل الاعمال منبار الذي حكمت عليه محكمة تل ابيب العليا الخميس بالسجن لمدة 16 عاما.

ويسعى الدفاع ليبرهن بان السلطة السياسية «جيرت» سلفا المحاكمة اذ توقع بازاك بحسب حديث مع بنيات يانتي احدى محاميات الدفاع السابقة، بثته الاذاعة العامة، ادانة منبار قبل شهر من صدور الحكم. وتؤكد يانتي بان بازاك اعلمها مسبقا بعزم نتنياهو على شن حملة ضد رئيسي الوزراء السابقين اسحق رابين وشمعون بيريس لامتناعهما عن توقيف منبار بسبب مساهمته في تمويل حزبهما (حزب العمل).

وقد نفى بازاك ذلك نفيا قاطعا.

كما ستستمع الشرطة الى افادة القاضي ستراشنوف الذي اتهم باقامة «علاقات حميمة» مع يانتي خلال المحاكمة. وقد نفى ستراشنوف ذلك نفيا قاطعا.

كما اتهم الدفاع نتنياهو بممارسة ضغوط على رئيس المحكمة العليا في تل ابيب لاصدار حكم صارم. وقد نفى نتنياهو ذلك مؤكدا بانه لم يلتق القاضي او يتصل به مقبل وخلال وبعد المحاكمة».

والخميس كلف المدعي العام الياكيم روبنشتاين الشرطة باجراء تحقيق اولي اثر اتهامات وكلاء الدفاع عن منبار ضد بازاك ورئيس محكمة تل ابيب العليا القاضي امنون ستراشنوف.

وتم تكليف يوسي سيديون رئيس قسم التحقيقات في الشرطة بالبدء بعمله مطلع الاسبوع المقبل للتحقق من صحة مقولة المساس باستقلالية القضاء. وستقوم الشرطة في مرحلة اولية بجمع عناصر التحقيق والتدقيق في صحة التسجيلات الهاتفية والشهادات الخطية التي بحوزة الدفاع.

وتبعا للنتائج قد يتم تكليف مسؤولين في الشرطة بالتحقيق والا فانهم سيكلفون باستجواب بعض الشهود كمشتبه بهم.

وقال نتنياهو انه تعرض «لحملة تشهير بشعة» من جانب المعارضة العمالية ورحب بالعقوبة القاسية التي صدرت ضد منبار الذي قال انه «باع نفسه للشيطان».

وقد استأنف زيكروني الحكم امام المحكمة العليا الاسرائيلية.

تشكيل جمعيات طلابية يهودية اسلامية مشتركة في الجامعات البريطانية

لندن ـ «القدس العربي»:

اعلن الاسبوع الماضي في بريطانيا عن تشكيل جمعيات طلابية اسلامية ـ يهودية مشتركة في الجامعات البريطانية بهدف تخفيف حدة التوتر التي تغلب على العلاقة بين الأقليتين.

واعلنت جمعية «كلاموس ميمونيديس» انها شكلت لجنة مختارة تضم 12 طالبا يهوديا ومسلما بهدف تعزيز حوار الاديان بين المسلمين واليهود في بريطانيا. وجاء تشكيل هذه الجمعية بعد سنوات من الخلاف بين الطلبة اليهود والمسلمين في عدد من الجامعات البريطانية، مما حدا ببعضها باغلاق الجمعيات الاسلامية.

وقال رئيس الجمعية دوغلاس كيركلير ان تشكيل اللجنة جاء بعد أسبوع من ظهور تقارير عن تنامي التوتر بين الطلبة اليهود والمسلمين، واصفا هذه الخطوة بانها «تطور هام» في العلاقات اليهودية ـ الاسلامية.

واضاف «ليس سرا ان حزب التحرير (الاسلامي) تسبب في مشاكل بين الطلبة اليهود والمسلمين في الجامعات، لكننا نسعى للتخلص من كل ذلك»، مشيرا الى ان الجمعية الجديدة ستحدث تغييرات كبيرة في العلاقات بين الطلبة».

وتابع «هناك مجالات كبيرة للتعاون بين المجموعتين سواء في المباني الجامعية او اوساط الجاليات في بريطانيا».

ومن المقرر ان تسجل الجمعية رسميا في لندن في تشرين اول (اكتوبر) المقبل، بداية العام الدراسي الجديد، وستركز على اوساط الطلبة في جامعات مانشستر وبيرمنغهام حيث تتركز فيها مجموعات كبيرة من الطلبة اليهود والمسلمين.

وستعمل الجمعية على تشجيع سبل الحوار بين الجانبين من خلال تنظيم الانشطة التعليمية والثقافية والاجتماعية المشتركة.

وقال كيركلير «في النهاية، فاننا نريد ان نحافظ على بيئة أمنة تمكن الطلبة المسلمين واليهود من توضيح قضايا الخلاف وتوسيع المفاهيم المشتركة بينهم»، على حد قوله.

ورحب المتحدث الرسمي باسم اتحاد الطلبة اليهود في بريطانيا ديفيد مينثون بهذه الخطوة، مشيرا الى ان بناء الجسور بين اليهود والمسلمين بات ضرورة ملحة.

كلية اسرائيلية تستقبل طلبة اردنيين

■ لندن ـ «القدس العربي»: تستضيف كلية «اورت» الإسرائيلية المتخصصة في تدريب المهندسين أربعة طلبة أردنيين للدراسة فيها لمدة خمس سنوات أبتداء من بداية العام الدراسي المقبل.

وقالت أسبوعية «الجويش كرونيكال» اليهودية البريطانية ان مدير الكلية بنشاس شوينتو كان عرض الفكرة على العاهل الأردني الملك حسين الذي ابدى اعجابه بها، معلنا تعهده بزيارة الطلبة لدى وصولهم اسرائيل. وقد عين الملك حسين لجنة خاصة لترشيح الطلبة المؤهلين للانتساب للكلية الاسرائيلية.

محكمة استئناف امريكية تنظر في الافراج عن فلسطيني معتقل

■ نيويورك ـ رويترز: عقدت محكمة استئناف امريكية جلسة مغلقة الخميس لتحديد ما اذا كان يجب بقاء فلسطيني مضرب عن الطعام في السجن لرفضه الادلاء بأقواله أمام هيئة محلفين كبرى.

وعلى الرغم من ان اجراءات هيئة المحلفين الكبرى سرية الا ان انصار عبد الحليم الاشقر الذي اضرب عن الطعام منذ سجنه في 23 شباط (فبراير) قالوا ان التحقيق يتعلق بقيام حركة المقاومة الاسلامية (حماس) بجمع اموال في الولايات المتحدة. واضافوا ان من غير المعتقد ان يكون الاشقر هدفا للتحقيق ولكنه يرفض الرد على اسئلة بشأن اخرين في الحركة.

ويقولون انه تم استدعاء الاشقر الذي يعيش حاليا على التغذية الصناعية للادلاء بأقواله في عملية «غسيل اموال» في التحقيق الذي يشمل موسى محمد ابو مرزوق زعيم الجناح السياسي لحماس. وسجن ابو مرزوق في الولايات المتحدة لمدة عامين تقريبا بناء على طلب تسليم من اسرائيل التي قالت انه مطلوب لمحاكمته بتهمة القتل واعمال عنف اخرى.

وافرج عن ابو مرزوق الذي نفى اي صلة له بالجناح العسكري لحماس الى الاردن العام الماضي بعد ان سحبت اسرائيل طلبها مشيرة الى خوفها من وقوع هجمات انتقامية.

وقالت نانسي تشانغ وهي محامية في مركز الحقوق الدستورية انه لم توجه اي اتهامات للاشقر بارتكاب اعمال اجرامية وانه رفض الادلاء باقواله ضد اخرين بسبب «معتقدات دينية وسياسية وشخصية راسخة».

وقال «انه يفضل الموت» على خيانة التزامه بحرية فلسطين. وقدم المركز طلبا يؤيد الافراج عن الاشقر.

العثور على جثة فلسطيني متهم بالتعاون مع اسرائيل بالقرب من رام الله

■ رام الله ـ اف ب: افادت مصادر امنية فلسطينية الجمعة انه تم ليل الخميس العثور على جثة مصابة بعيار ناري في العنق تعود لفلسطيني يدعى بدوي الجولاني (63 عاما) بالقرب من قرية سردا القريبة من مدينة رام الله بالضفة الغربية.

وقالت هذه المصادر التي طلبت عدم الكشف عن اسمها لوكالة فرانس برس انها «تملك معلومات ان الجولاني الذي يعيش في القدس الشرقية المحتلة متعاون مع الاسرائيليين».

وقال شهود عيان ان جثة الجولاني وجدت داخل سيارة تحمل لوحة تسجيل اسرائيلية في منطقة تخضع للسيطرة الامنية الاسرائيلية.

وقالت صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية في عددها الصادر الجمعة انه قتل بسبب «دوره في عمليات سمسرة وبيع اراضي من فلسطينيين الى اليهود». يذكر انه تم العثور في العام الماضي على جثث تعود لعدد من سماسرة الاراضي الفلسطينيين ودون ان تعلن اي جهة مسؤوليتها عن مقتلهم. واتهمت اسرائيل في حينها السلطة الفلسطينية بالوقوف وراء عمليات القتل هذه.

سلسلة مخازن تجارية لبيع منتجات المستوطنات

■ القدس ـ ا ف ب: أعلن ناطق باسم تجمع للمستوطنين اليهود الجمعة بدء الأستعدادات لافتتاح سلسلة من المخازن التجارية في اسرائيل مخصصة لبيع ما تنتجه المستوطنات.

وسيفتتح أول مخزن في القدس تحت اسم «هنا تجدون يهودا والسامرة وغزة». وسيكون المخزن الثاني في شارع ديزنغوف، أحد الشوارع الرئيسية في تل أبيب.

وستعرض مختلف المنتجات من الحرف والملابس والنبيذ والتي تصنّعها 170 مستوطنة في الضفة الغربية وقطاع غزة أمام الزبائن. وقال الناطق أن قطاعا كبيرا من الأسرائيليين سيكون مهتما بالشراء مما سيسمح بتأمين دعم إقتصادي للمستوطنين.

وأضاف ان «العديد من الأسرائيليين لا يستطيعون العيش في الأراضي المحتلة لاسباب مختلفة. ولكنهم بشراء هذه المنتجات يصبحون قادرين على تقديم العون لأقتصاد المستوطنات».

وقد دعت المفوضية الاوروبية في ايار (مايو) الماضي الدول الـ 15 الاعضاء في الاتحاد الاوروبي الى استبعاد المنتجات الواردة من المستوطنات اليهودية من الاتفاق التجاري بين الاتحاد الاوروبي واسرائيل والذي يعطيها امتيازات في اوروبا. ولكن الدول الـ 15 لم تتخذ اي قرار حول هذا الموضوع. وتأتي هذه الحملة ردا على نداء السلطة الفلسطينية وحركة «التكتل من اجل السلام» اليسارية الأسرائيلية لمقاطعة منتجات المستوطنات. وقال الناطق باسم الحركة اليسارية ادام كيلر ان سلسلة المخازن تؤكد عزلة المستوطنين بالنسبة للمجتمع الأسرائيلي.

اسرائيل تستنكر مشروعا يشبه الاستيطان بجرائم الحرب

■ القدس ـ اف ب: استنكرت اسرائيل الجمعة بندا من بنود النظام الداخلي لمحكمة الجزاء الدولية الذي تم توقيعه مساء الجمعة في روما لانه يشبه عملية الاستيطان في الاراضي الفلسطينية بجرائم الحرب.

واكد الناطق باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية عفيف شيو ـ عون لوكالة فرانس برس ان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو اعطى الوفد الاسرائيلي تعليمات لمعارضة اقرار هذا البند «معارضة شديدة».

وقال «هذه محاولة من الدول العربية لتسييس مؤتمر دولي، وتهدف فقط للتوصل الى ادانة اسرائيل».

من ناحيته اعتبر الناطق باسم مجلس المستوطنات في الضفة الغربية، اعلى هيئة للمستوطنين، «ان من المخجل تشبيه عودة الشعب اليهودي الى ارضه بجريمة حرب». وقال اهارون دومب «لا يحق لاي شخص اعطاءنا دروسا، خاصة من دولة ابتدعت الفاشية مثل ايطاليا»، معربا عن اسفه «لازدياد موجة المعاداة للسامية في اوروبا». وتواصلت المناقشات في روما الجمعة للتوصل الى اتفاق على النقاط الاساسية للنظام الداخلي لمحكمة الجزاء الدولية. وتتمحور مناقشات المؤتمر (161 دولة) الذي انعقد بمبادرة من الجمعية العمومية للامم المتحدة حول تحديد الجرائم التي ستكون للمحكمة صلاحية النظر فيها.

ويقضي البند الذي استنكرته اسرائيل بان يندرج في جرائم الحرب «قيام قوة محتلة بنقل جزء من سكانها المدنيين بطريقة مباشرة او غير مباشرة داخل الاراضي التي تحتلها». يشار الى ان مجموع المستوطنين الاسرائيليين في الضفة الغربية وغزة والقدس الشرقية بلغ منذ العام 1976 وحتى اليوم نحو 320 الف مستوطن. كما ان مسألة انشاء المستوطنات من ابرز اسباب توقف محادثات السلام الفلسطينية الاسرائيلية منذ 16 شهرا.

بيريس يقول انه سيؤيد اجراء انتخابات اسرائيلية جديدة

■ امستردام ـ رويترز: قال رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس للتلفزيون الهولندي الخميس انه يعتقد ان عملية السلام في الشرق الاوسط لن تلقى دفعة سوى باجراء انتخابات جديدة في اسرائيل.

وسأله مراسل التلفزيون عما اذا كان يتفق مع الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن بشأن ضرورة اجراء انتخابات جديدة فقال «نعم. سوف اؤيد ذلك لكنني متشائم قليلا».

واعرب بيريس عن تشككه في اجراء هذه الانتخابات قريبا جدا.

وفي نص نشر مسبق من المقابلة التي اذاعها التلفزيون الهولندي في وقت لاحق الخميس كرر بيريس ايضا ان اسرائيل طورت «خيارا نوويا».

وقال «بكينا خيارا نوويا لا لتكون هناك هيروشيما. الغرض هو استحداث رادع لكي لا يفكر اي احد من اعدائنا ان بإمكانهم التغلب على اسرائيل».

واضاف ان عملية السلام لم تبدأ في اوسلو لكن بدأت قبل ذلك عاما في ديمونة «عندما بنينا مفاعلنا النووي». واكد بيريس في ايار (مايو) ان اسرائيل بدأت تطوير «خيار نووي» في الخمسينات.

جوسبان: السيادة السورية على الجولان ليست خاضعة للنقاش

الاسد: لا انفراج يلوح في الافق مع اسرائيل وشيراك يدعوه الى العمل معا من اجل السلام

باريس ـ من سامية نخول:

اختتم الرئيس السوري حافظ الاسد محادثاته مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك الجمعة بقوله انه منفتح على المبادرات الجديدة الرامية للتوصل الى سلام مع اسرائيل ولكنه اصر على انه لا يرى انفراجا يلوح في الافق.

ووصف الاسد المحادثات بأنها ممتازة وقال ان فرنسا وغيرها من الدول تبذل مساعي جادة لاعادة عملية السلام الى مسارها ولكن هذه المساعي لم تكلل بالنجاح.

وقال الاسد للصحافيين خارج قصر الاليزيه بعد لقائه بالرئيس الفرنسي ان هناك جهودا جادة من جانب فرنسا وغيرها من الدول بهدف تنشيط عملية السلام ولكن حتى الان لم تحقق هذه الجهود ما كان من الواجب تحقيقه.

ولكن لدى سؤاله بشأن الدعوة التي وجهها شيراك والرئيس المصري حسني مبارك من اجل عقد مؤتمر جديد للشرق الاوسط قال للصحافيين «كما تعلمون لا يوجد شيء حتى الان».. وواصل الاسد قوله «عندما تسمح الظروف الملائمة».

واشار الى ان دمشق ستنضم لاي مساعي سلمية ما دام ذلك متسقا مع موقف سورية الاساسي مشيرا الى الشرط غير القابل للمساومة بأن تنسحب اسرائيل من مرتفعات الجولان.

وتابع الاسد قوله ان سورية لا تقول شيئا وتفعل عكسه وانه اذا كانت هناك عناصر جديدة تستحق التعامل معها فستتعامل سورية معها على اساس القواعد التي تلتزم بها سورية في كل الاحوال.

ودعا شيراك الى عقد مؤتمر جديد معتبرا ان هذه طريقة لاستئناف محادثات السلام ولكن الاسد يخشى ان يعطي هذا اسرائيل الفرصة لتوجيه المفاوضات بعيدا عن صيغة «الارض مقابل السلام» ليحد من التزامات اسرائيل وتنازلاتها.

وقالت كاترين كولونا المتحدثة باسم شيراك «ليس بامكاننا ان نتقاعس امام الجمود في عملية السلام. ان من واجبنا دراسة السبل الاخرى التي من شأنها اعادة العملية الى مسارها. وهذا هدف المبادرة الفرنسية المصرية».

واضافت «اتفق الرئيسان على تقييم المبادرة والعمل بالمضمون. وستستمر الاتصالات».

وقالت مصادر سورية ان الاسد كان متحفظا للغاية بشأن هذه المسألة في الجولة الاولى من المحادثات مع شيراك الخميس وانه كان يستمع دون ابداء رد فعل الى دفاع شيراك عن موقفه من المؤتمر لوزير الخارجية السوري فاروق الشرع على مأدبة العشاء مساء الخميس.

واشاروا الى ان الاسد لا يثق بفكرة المؤتمر الجديد خشية ان تستخدمه اسرائيل في توجيه عملية السلام بعيدا عن صيغة الارض مقابل السلام التي تم التوصل اليها في مدريد عام 1991.

وتريد سورية من فرنسا وشركائها الاوروبيين ان يكثفوا جهودهم في عملية السلام التي بدأت قبل سبعة اعوام وان يحثوا اسرائيل على استئناف المفاوضات بشأن التوصل الى حل يستند الى مبدأ «الارض مقابل السلام».

واشار شيراك الى انه ليس بالامكان التوصل الى سلام دائم دون مشاركة سورية.

وقال «نامل ان تتوحد جهودنا سورية وفرنسا لتحقيق غاياتنا في الوصول الى سلام في الشرق الاوسط والتطلع الى المستقبل والتنمية في هدوء وامن للجميع».

ويقول محللون ان اخفاق الولايات المتحدة في الضغط على اسرائيل لتقديم تنازلات بشأن مرتفعات الجولان دفع الرئيس الاسد الى بدء مساعي مع فرنسا والاتحاد الاوروبي. ومن المقرر ان يزور الاسد روسيا في الخريف المقبل.

وقال الاسد في كلمة الخميس ان عملية السلام وصلت الى طريق مسدود بسبب سياسة اسرائيل المتعنتة وان عملية السلام تضاءلت حتى تلاشت.

واضاف الرئيس السوري الذي بدا سعيدا بالترحاب الذي لقيه من شيراك ان الحكومة الاسرائيلية تصر على سلام يتجاهل اسباب النزاع. وان اسرائيل تريد السلام الذي يعطيها الارض والامن بما يفتح طريقا لا يؤدي الى السلام.

وشدد الاسد على ان تكريس الدور الاوروبي لا يقوض موقف الولايات المتحدة التي ترعى عملية السلام بين اسرائيل والعرب.

وبعد لقائه بشيراك التقى الاسد برئيس بلدية باريس جان تيبري بمقر البلدية ثم حضر غداء عمل مع رئيس الوزراء ليونيل جوسبان.

واعتبر رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان الجمعة أن السيادة السورية على هضبة الجولان المحتلة مسألة غير خاضعة للنقاش مشيرا الى أن المفاوضات يجب أن لا تتمحور سوى حول سبل ووسائل استعادتها.

واضاف جوسبان خلال حفل الغداء أن «فرنسا وكما هو حال الاسرة الدولية بكاملها، تعترف بحق سورية استعادة سيادتها كاملة غير منقوصة على الجولان. أن المفاوضات الضرورية مع اسرائيل يجب ان لا تتناول مبدأ السيادة على الهضبة وإنما الطرق الكفيلة باستعادتها».

وأوضح انه بالنسبة لفرنسا فان تطلعات اسرائيل الى الامن مشروعة ويجب تلبيتها. والمسألة لا تتعلق فحسب بالشعب الاسرائيلي، وهو مثله مثل الشعب السوري، شعب صديق لفرنسا، وانما ايضا بمصلحة واستقرار المنطقة برمتها. وفي ما يتعلق بلبنان أشار جوسبان الى «الأهتمام الخاص الذي توليه فرنسا لأستقلاله وسيادته وسلامة اراضيه». وقال أن فرنسا تعتبر قبول اسرائيل القرار رقم 425 أمرا إيجابيا لكن تنفيذه لا يمكن ان يكون مشروطا».

وأشاد جوسبان من جهة أخرى ببدء مفاوضات الشراكة بين سورية والأتحاد الأوروبي معتبرا ذلك «خيارا له متطلباته».

وتوجه الى الأسد قائلا أن أوروبا تأسست على التنمية الأقتصادية وانما ايضا على الديمقراطية وحقوق الانسان (...). ان على بلدكم من خلال اختياره اوروبا ان ينفتح بشكل طبيعي على هذه الافاق».

وانتقد الاعلام الفرنسي الاسد مشيرا الى حكمه المتشدد وقضايا اخرى مثل المعتقلين السياسيين واتهام دمشق بايواء المجرم النازي الواس برونر.

وتجمع العشرات من المتظاهرين بالقرب من السفارة السورية بباريس احتجاجا على زيارة الاسد ورفعوا لافتات تقول «عار على الاسد ان يحمي المجرم النازي برونر».

ونفى الاسد ان يكون برونر الذي كان مستشارا للقائد النازي ادولف ايخمان مختبئا في سورية. وقالت كولونا المتحدثة باسم شيراك ان الزعيم الفرنسي تناول هذا الموضوع خلال المحادثات.

وكان شيراك والاسد اجريا جلسة محادثات اولى على انفراد استمرت اكثر من ساعتين ونصف الساعة وتركزت على عملية السلام في الشرق الاوسط.

ثم اقام الرئيس الفرنسي مأدبة عشاء في قصر الاليزيه على شرف ضيفه السوري الذي يقوم باول زيارة رسمية الى فرنسا والغرب منذ 22 عاما.

ودعا شيراك اثناء العشاء نظيره السوري حافظ الاسد «الى العمل معا من اجل السلام» في الشرق الاوسط. معتبرا ان هذا السلام «لا يمكن ان يتحقق في الشرق الاوسط الا مع سورية» مؤكدا ان «السلام مقابل الارض مع عودة الجولان الى سورية. السلام مقابل الارض مع استمرار اعادة الانتشار الاسرائيلي ونقل الصلاحيات في الاراضي الفلسطينية طبقا للاتفاقات الموقعة».

ودعا شيراك كذلك الى تحقيق «السلام ايضا في لبنان، هذا البلد العزيز على فرنسا والذي نتمناه موحدا وحرا وسيدا على كل ارضه. لبنان الذي ندعمه في طريق المصالحة واعادة الاعمار والديمقراطية والحرية».

من جهته اتهم الرئيس الاسد الحكومة الاسرائيلية الحالية باعادة عملية السلام في الشرق الاوسط الى «نقطة الصفر».

واضاف الرئيس السوري «في اطار الجهد الدولي المبذول لتحقيق السلام لا ارى اي تعارض بين الدور الاوروبي والجهود التي بذلتها وتبذلها الولايات المتحدة الامريكية ما دام الجميع يدركون أهمية السلام ويدفعون به الى الامام خدمة لشعوب المنطقة والعالم».

وقال شيراك في كلمته ان سلاما يضم حقوق وامن ووجود كل طرف «هو السلام الوحيد الذي يمكن ان يستمر».

واضاف «فلنعمل معا من اجل سلام عادل وشامل ودائم لا ينحي احدا جانبا. سلام في مقابل مرتفعات الجولان لسورية.. سلام للبنان.. وسلام في مقابل امن كامل وشامل لاسرائيل».

ومضى قائلا «اننا ندرك ان السلام ليس ممكنا في الشرق الاوسط بدون سورية». وحث شيراك بدوره الاسد على مساندة اقتراح اعلنته فرنسا ومصر في الاونة الاخيرة لعقد مؤتمر دولي جديد لاعادة اطلاق مفاوضات سلام شاملة. وقالت كولونا ان الاسد «لم يرفض الفكرة».

وابلغ الرئيس الفرنسي نظيره السوري ان فرنسا تؤيد مساعي الولايات المتحدة لتسوية الصراع العربي الاسرائيلي.

ونقلت كولونا عن شيراك قوله «لكن هناك حاجة الى ان تقدم جميع الدول المعنية بعملية السلام افكارا اكثر تحديدا فيما يتعلق بما يجب عمله اذا توقفت الجهود الحالية».

رئيس الوزراء الفرنسي لدى استقباله الرئيس السوري الجمعة (رويترز)

اسرائيل تأمل بانعكاسات ايجابية لزيارة الاسد الى فرنسا

تقرير: سورية تقول انها لن تبدأ حربا ضد اسرائيل

■ القدس ـ رويترز: قال متحدث باسم الرئيس السوري حافظ الاسد لصحيفة اسرائيلية بأن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يجر الشرق الاوسط باتجاه الحرب.

ونسبت صحيفة (يديعوت احرنوت) الجمعة الى جبران كورية قوله ان سورية لن تبدأ حربا ضد اسرائيل.

وقال كورية للصحيفة ان سورية تريد السلام مع اسرائيل ولكن نتيجة لسياسات نتنياهو فان الاطراف في موقف خطير قد يجرها الى الحرب.

واضاف كورية في تصريحات نادرة لصحفي اسرائيلي في باريس حيث يرافق الرئيس السوري حافظ الاسد في زيارته ان سورية لن تبدأ حربا ضد اسرائيل. وحمل الاسد الخميس «التعنت الاسرائيلي» مسؤولية ايصال عملية السلام التي بدأت قبل سبعة اعوام «الى نقطة الصفر». واشار الى ان من المهم ان تلعب اوروبا دورا اكثر فعالية لاستئناف مفاوضات السلام المتوقفة بين اسرائيل وسورية. وقال وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي ان الحديث عن الحرب «غير ضروري» وان زيارة الاسد لفرنسا «مهمة». واضاف موردخاي لراديو اسرائيل «في تقديري سيسمع (الرئيس الاسد) في فرنسا نبرة ورغبة تتعلق بالرغبة في استئناف الحوار بين سورية ودولة اسرائيل. ونحن نتحدث عن استئناف المحادثات وليس اعمال العنف». وقال نتنياهو الخميس ان الاسد رجل مجاد» وانه «امر طيب» ان تنفتح سورية على الغرب. وقال موشيه ماعوز محلل الشؤون السورية في الجامعة العبرية انه متشكك على الرغم من الاصوات التي تؤكد استئناف مفاوضات السلام بين العدوين اللدودين عما قريب. واضاف «لدى الجانبين مواقف واضحة لم يتزحزحا عنها منذ وصول القيادة الاسرائيلية الجديدة الى السلطة قبل عامين. واشك في ان يتم التوصل الى صيغة تتجاوز الخلافات بين الجانبين في وقت قريب».

ومن جهة اخرى صرح مسؤولون اسرائيليون الجمعة ان اسرائيل تتابع باهتمام زيارة الرئيس السوري حافظ الاسد الى فرنسا وتأمل ان تساهم هذه الزيارة بتحريك عملية السلام في الشرق الاوسط. وقال وزير الدفاع اسحق موردخاي للاذاعة العامة «أمل ان تشكل زيارة الاسد الى بلد غربي مثل فرنسا بادرة تبشر باستئناف عملية السلام». واضاف «آمل ايضا ان تبذل الدول الغربية جهودا من اجل اعادة اطلاق المفاوضات بين سورية واسرائيل» المتوقفة منذ شباط (فبراير) 1996.

من جهة اخرى قال ديفيد بار ـ ايلان المتحدث باسم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لوكالة فرانس برس «نحن مستعدون في اي لحظة لاستئناف المفاوضات بدون شروط مسبقة».

واضاف «حتى الان اشترطت سورية استعادة الجولان كاملا. وهذا غير مقبول».

حافظ الاسد وعد بدرس طلب فرنسا بشأن الويس برونر

■ باريس ـ اف ب: وعد الرئيس السوري حافظ الاسد الجمعة بدراسة طلب فرنسا بشأن استرداد الويس برونر الذي تشك بوجوده تحت اسم مستعار في سورية، نافيا مجددا ان يكون مجرم الحرب النازي مقيما في بلاده.

وذكرت المتحدثة باسم الاليزيه كاترين كولونا ان شيراك جدد خلال الجولة الثانية من محادثاته مع الاسد في قصر الاليزيه طلب فرنسا تسلم برونر والذي كان قد اثاره الخميس بدون ان يحصل من الاسد على «جواب محدد».

يذكر ان بعض المعلومات تفيد بان مجرم الحرب النازي موجود في سورية تحت اسم مستعار.

وكانت كولونا قد اوضحت الخميس بأن لدى القضاء «ما يجعله يعتقد ان برونر يمكن ان يكون في سورية لذلك يطلب التأكد من هذه النقطة» مشيرة الى ان فرنسا «غير متأكدة من وجود الويس برونر في دمشق او سورية كما انها غير متأكدة ما اذا كان لا يزال على قيد الحياة».

وكان الرئيس السوري اكد الاربعاء في مقابلة صحافية ان برونر غير موجود في سورية.

تل الصفا.. حين تتحول مغامرة الرأسمال الفلسطيني الى قرية احلام

رام الله ـ من خليل عبد ربه:

عند قمة احدى تلال بلدة البيرة بالضفة الغربية التي تطل على منظر خلاب يشكل شاطىء يافا المتوسطي افقه، يتهمك طاقم من حوالي مئة مهندس معماري وعامل بناء في وضع الاسس لاقامة «قرطبة» و«روندا» و«السرايا» و«الروزانا».

هذه الاسماء التي اخذت من التراث والتاريخ العربي والاندلسي ستحملها بيوت وفيلات ستشكل عند اكتمالها مع المساحات الخضراء والقناطر والادراج ذات النمط القديم التي تصل بينها، قرية «تل الصفا» التي يريد القائمون على بنائها ان تكون تزاوجا بين التراث المعماري الفلسطيني القديم مع احدث مستلزمات الحياة في القرن الحادي والعشرين.

واختير اسم القرية من موقع اثري مازالت بقاياه قائمة بالقرب من مدينة صفد الفلسطينية التي تقع اليوم داخل الدولة العبرية وبين قريتين فلسطينيتين ازيلتا من الوجود بعد قيام اسرائيل في العام 1948 وهما كراد البقرة وكراد الغنامة.

ووسط دوي مطارق العمال وهدير جرافة تمهد الارض تحدث زاهي الخوري وهو احد ثلاثة من اصحاب المشروع عن الصورة التي سيكون عليها لدى اكتماله «البيوت سيكسو القرميد سطوحها وفق نمط البناء الفلسطيني التقليدي واشجار الزيتون ستغطي ساحاتها واوسع مساحة ممكنة منها كونها الشجرة التي تمثل رسوخ التراث الفلسطيني».

وتم لذلك الحفاظ على اشجار الزيتون والصخور التي نقلت من مكانها قبل المباشرة باعمال البناء لكي تعاد مجددا الى مكانها بعد الانتهاء منها.

وستكون شوارع القرية مخصصة فقط للمشاة وقد تم شق طريق دائري خاص للسيارات يلتف حول القرية ويتيح لكل ساكن ان يصل مرأبه الخاص تحت الارض.

ويقوم المشروع الذي ستبلغ كلفته الاجمالية بحدود 7 ملايين دولار على مساحة 22 الف متر مربع خصص منها لاعمال البناء الحالي 12 الف متر مربع على ان يتم توسيعه لاحقا.

وستضم القرية التي يتوقع ان ينتهي العمل فيها في شهر تشرين الاول (اكتوبر) من العام المقبل 40 مقر اقامة بين فيلات خاصة وشقق دوبلكس وعادية تتراوح مساحتها بين 150 و450 مترا مربعا، لن يشبه اي منها الاخر، وسيتم «تشطيبها» بأفضل انواع الدهان والبلاط والارضيات الرخامية، وسيزود معظمها بمستلزمات الحياة المريحة من جاكوزي وساونا وخلاف ذلك.

كما ستقام ملاعب للاطفال ومجمع رياضي مغلق يحتوي على بركة سباحة ونادي صحي وملعب تنس وقاعة احتفالات ومطعم ومتجر بحيث لا توفر كل ما يحتاجه السكان داخل حدود القرية فقط بل توفر ايضا الاجواء التي تمكن من خلق علاقة تآلف وتجاور متين بينهم.

ولأن القائمين على بناء القرية وربما الكثير من الذين سينتقلون للسكن فيها لا يستطيعون العيش في مسقط رأسهم فقد تم نقل بعض «الرموز» من الاماكن «العزيزة على الذاكرة والروح» لاقامة مثيل لها في القرية.

ويقول الخوري «قبل اشهر قليلة احتفلت اسرائيل بذكرى تأسيسها الخمسين واحتفلت انا في ذات الفترة بعيد مولدي قبل ستين عاما في يافا.. اي انني اقدم من الدولة اليهودية بعقد من الزمن».

ولأن يافا ما زالت في الذاكرة فسيتم بناء ابراج داخلية على نمط تلك القائمة في البلدة القديمة في يافا لتصل بين ارجاء القرية الجديدة. كما اطلق على مجموعة من الابنية اسم محي العجمي، وهو الحي اليافاوي الشهير الذي عاشت فيه عائلة الخوري قبل ان تقتلع من وطنها في العام 1948.

ولأن القدس هي «العاصمة الروحية للعالم والمدينة التي تعني الكثير للفلسطينيين» فسيتم تغطية عدد من الشوارع بقناطر تم نسخها عن تلك التي تغطي شوارع البلدة العتيقة في المدينة المقدسة.

ويعتبر الخوري ان ابرز هدف لديه من اقامة هذا المشروع هو «قتل اعذار اولئك الفلسطينيين وخاصة المستثمرين الذين يقولون انهم لا يستطيعون العودة بسبب عدم توفر مستوى اقامة وحياة مماثل لما تعودوا عليه».

ويضيف «لست راضيا عن حجم عودة الرأسمال الفلسطيني الى وطنه.. واريد من خلال هذا المشروع اثبات ان الرأسمال الفلسطيني ليس جبانا».

ويمثل الخوري شريحة من رجال المال والاعمال الفلسطينيين الذين بنوا ثرواتهم وخبراتهم في المنفى وقرروا بعد توقيع اتفاقيات اوسلو في العام 1994 «العودة الى الوطن» ووضع ما حصلوا عليه في الخارج او جزءا منه في خدمة «بناء الوطن الذي دمره الاحتلال».

الا ان عددا كبيرا من هؤلاء المستثمرين مازال يحجم عن العودة بحجة المخاطر التي يواجهها الاستثمار بسبب تعثر العملية السلمية او بحجة عدم توفر مرافق حياتية في المناطق الفلسطينية بعد مماثلة لتلك التي تعودوا عليها في الخارج.

ويقر الخوري بالمخاطر والصعاب التي يواجهها رأس المال الفلسطيني ولكنه يرد على ذلك بمثال تعلمه «الفرص تأتي من المغامرة».

ويعتبر الخوري ان اهم الاستثمارات العديدة التي شرع بها بعد عودته للاستقرار في مدينة رام الله، «توأم» مدينة البيرة، هو «تحريره» 250 مترا مربعا من البلدة القديمة في القدس المحتلة، حيث اشترى عقارا بهذه المساحة. ويقول في هذا الصدد «لو ترجم كل من يبدي عواطف حارة تجاه القدس مشاعره بخطوة ملموسة لساهمنا فعليا في حمايتها ومنع تسرب اراضيها ومنازلها الى الجمعيات الاستيطانية اليهودية».

الصحافيون العرب طالبوا بمزيد من الحريات في العالم العربي

مؤتمر الحريات في بيروت ايد موقف الصحافة من قضية «الصفعة الرئاسية»

بيروت ـ «القدس العربي» من ندى عبد الصمد:

لم تغب قضية الصفعة الرئاسية عن اجواء توصيات مؤتمر الحريات الصحافية التي صدرت الجمعة في بيروت في ختام يومين من النقاشات. وأعلن نقيب المحررين ملحم كرم نائب رئيس اتحاد الصحافيين العرب ورئيس لجنة الحريات في الاتحاد ان بين الصحافة اللبنانية ورئيس الجمهورية قضية لم تحل بعد، مشيرا الى ان مساعي كبيرة بذلت حتى الساعات الماضية مع الرئيس الياس الهراوي والقضية ما زالت عالقة.

الا انه علم أن تلك المساعي انتهت مجددا على وعد من الرئيس الهراوي باتمام مبادرة ما لإنهاء الإشكال. وقد أدى هذا الوعد الى اكتفاء مؤتمر الحريات بتبني موقف نقابتي الصحافة والمحررين الذي صدر في أعقاب الصفعة الرئاسية الداعي بتقدم الهراوي بالاعتذار لصاحب مجلة «الشراع» حسن صبرا الذي تلقى صفعة منه بسبب اصراره على السلام عليه عندما التقيا في مناسبة تعزية أواخر الشهر الماضي.

لكن كرم قال لـ«القدس العربي» ان اجتماعا آخر للنقابتين سوف يعقد الأسبوع المقبل لاتخاذ الموقف المناسب من عدم حل الاشكال، دون ان يستبعد اتخاذ قرار بمقاطعة المقر الرئاسي. وهيمن هذا الموضوع على مداخلات مؤتمر الحريات العامة الذي بحث ايضا قضية الحكم بالسجن على رئيس تحرير صحيفة «القبس الكويتية»، اضافة الى تشريعات الصحافة والمطبوعات في الوطن العربي.

ومسلسل الاغتيالات في الجزائر.

ولم توجه الدعوة الى ممثلي الهراوي للمشاركة في المؤتمر الذي حضره مندوبون عن رئيس الوزراء رفيق الحريري ورئيس المجلس النيابي نبيه بري، وقاطع الصحافيون مهرجان صور الذي افتتح برعاية الرئيس الهراوي.

يشار الى ان نقيبا الصحافة محمد بعلبكي والمحررين ملحم كرم اعتذرا عن حضور مأدبة عشاء اقيمت الاثنين الماضي في القصر الرئاسي على شرف اليزابيت ضيوف عقيلة الرئيس السنغالي عبدو ضيوف التي تقوم بزيارة رسمية الى لبنان.

وبينما قرر الاتحاد مقاطعة رئيس الجمهورية، قدم الحريري له هبة شخصية بلغت 250 الف دولار، سلمها وزير الإعلام باسم السبع الى رئيس الأتحاد الصحافي المصري ابراهيم نافع.

ودعت لجنة الحريات المنبثقة عن اتحاد الصحافيين العرب الدول العربية الى اصدار تشريعات وقوانين جديدة تكفل المزيد من الحريات الاعلامية في الوطن العربي.

وجاء في بيان اصدرته اللجنة بعد اجتماعها على مدار يومين في بيروت «ان الدول العربية ملتزمة باحترام حريات الصحافة من خلاله توقيعها مجموعة الوثائق الدولية التي قامت عليها الامم المتحدة وكذلك ميثاق جامعة الدول العربية».

واضافت «وعلى هذا الاساس تطالب اللجنة الحكومات العربية بتنفيذ هذا الالتزام وممارسته فعليا في تعاملها مع حرية الرأي والتعبير».

وقالت اللجنة انها «تابعت بقلق شديد الاوضاع المتدهورة في بعض الدول العربية لحرية الراي والتعبير والقيود السياسية والتشريعية المفروضة على حرية الصحافة والاتجاه الى تشديد العقوبات على الصحافيين وصولا الى اصدار احكام بسجنهم في قضايا النشر مع زيادة الغرامات المالية».

واضافت «وفي ضوء ذلك اكدت اللجنة الايمان الثابت بضرورة اطلاق حرية الصحافة في مناخ ديمقراطي سليم يضمن قواعد الحرية والمسؤولية كما طالبت باعادة النظر في التشريعات والقوانين المتعلقة بالصحافة والنشر في الوطن العربي بما يكفل مزيد من الحريات وبما يؤدي الى وقف تيار التشدد في الاحكام ضد الصحافيين وبما يؤدي الى الغاء المواد المتعلقة باحكام السجن في قضايا النشر». وقالت اللجنة انها «تحث الاحكام الصادرة على عدد من الصحافيين في الدول العربية كالكويت ومصر والسودان والمغرب وغيرها، معربة عن تضامنها مع الصحافيين في هذه الدول، ومؤكدة احترامها للقضاء واحكامه».

واضافت انها «طالبت باصدار عفو عن الدعاوي العالقة والمحكوم بها في لبنان، واستنكرت الاجراءات القمعية التي تمارسها سلطات الاحتلال الاسرائيلي ضد الصحافة والصحافيين الفلسطينيين. وطالبت المجتمع الدولي بالتحرك لوقف هذه الممارسات». واكدت اللجنة موقف اتحاد الصحافيين العرب في تأييد ودعم الصحافة والصحافيين في الجزائر.

ويتخذ اتحاد الصحافيين العرب من القاهرة مقرا له. وسيعقد مكتب الاتحاد اجتماعا له في الاسكندرية في 27 تموز (يوليو) الحالي.

إجراءات أمنية في لبنان بعد سلسلة من حوادث القتل على خلفية السرقة

وزير الداخلية اللبناني يربط بين عصابات السرقة وشبكات التخريب ويتهم إسرائيل

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبد الصمد:

انعقد في بيروت الجمعة اجتماع استثنائي مفاجئ لمجلس الأمن المركزي وهو أعلى هيئة أمنية في لبنان.

وقد ترافق الاجتماع الذي يعقد للمرة الثانية في أسبوع مع استئناف قاضي التحقيق الأول في بيروت تحقيقاته في ملف الشبكة التخريبية التي لم يستبعد القضاء اللبناني أن تكون على صلة بإسرائيل. وكان عنوان اجتماع المجلس كما آخر اجتماع له قبل أيام البحث في تصاعد أعمال السرقات والقتل التي ترافقها والتي تركزت في منطقة جبل لبنان.

وقد أحدث هذا المسلسل المتصاعد حالة من الذعر والخوف لدى المواطنين. وقال وزير الداخلية ميشال المر الذي ترأس اجتماع المجلس أن الأحداث الأخيرة من تفجير وتهديد بالقتل والسرقة عائدة لأسباب سياسية من قبل العدو الذي أبدى انزعاجاً من جو الارتياح السياسي والأمني السائد بعد الانتخابات البلدية الأخيرة.

واضح المر أن الشبكة التي خططت لعمليات تفجير واغتيال هي نفسها التي تقوم بأعمال السرقة لتحويل الأنظار وتمويه الرأي العام هذا بالإضافة إلى أهداف أخرى تتمثل في الإساءة إلى الوضع الاقتصادي في البلد وإلى السياحة فيه.

وقال إنه من الملاحظ أن اهتمام الناس تحول عن شبكات التخريب التي يتواصل التحقيق معها بتهم التجسس لصالح إسرائيل والتخطيط لأعمال تخريبية.

وأعلن المر عن تدابير أمنية مشددة لإزالة حالة الهلع لدى الناس وقال إن اللعب بالأمن ممنوع. وتحدث المر عن اجتماع آخر سيترأسه نائب رئيس الأركان في الجيش اللبناني لمناقشة تدابير معالجة الخلل الأمني بحضور كل الأجهزة الأمنية من أمن عام وأمن دولة وقوى الأمن الداخلي.

وقال ان هدف الاجتماع هو البحث في شق أمني معلوماتي مخابراتي لمنع ما سيقع بالمستقبل وإعطاء معلومات عن الشبكات التخريبية في البلد. كما سيبحث الاجتماع في تعزيز السبل لحماية المواطنين.

المؤتمر الأرثوذوكسي طالبها بكشف صفقات الأملاك

استمرار الحملة ضد بطريركية الروم الأرثوذوكس في فلسطين

القدس ـ «القدس العربي» ـ من عبدالرؤوف أرناؤوط:

وسط غياب مؤشرات عن امكانية إيجاد حل وسط بين الطرفين استمرت أمس حملة الاتهامات المتبادلة بين بطريركية الروم الأرثوذوكس واللجنة التنفيذية للمؤتمر الأرثوذوكسي الذي يمثل الطائفة العربية الأرثوذوكسية على خلفية اتهامات الأخيرة للأولى بتسريب عقارات لجهات إسرائيلية.

ففي حين أعلنت بطريركية الروم الأرثوذوكس المقدسية براءتها من كل التهم التي وجهت إليها بتسريب أراض لجهات إسرائيلية، دعت اللجنة التنفيذية للمؤتمر الارثوذوكسي البطريركية بكشف كل صفقات الأملاك لتثبت صحة أقوالها بتفعيل المجلس المختلط العلماني ـ الكهنوتي.

واتهمت البطريركية عبر بيان وقعه سكرتيرها العام تيموثي جهات لم تحددها بتشويه الحقائق والإساءة لمكانة البطريركية العريقة وقال «إن البطريركية تعلن بأنها لم تقم في أي يوم من الأيام ببيع أي شبر من أراضيها التي هي ملك خاص بها وهي المسؤولة المباشرة عنها».

وأضاف «كما انها لم تقم ببيع أراضيها كما يدعي (هؤلاء) في مدن يافا والناصرة وبيسان وطبريا وكفر سميع ولكنها تقوم باستثمار بعض الأراضي بواسطة تأجيرها لسنين طويلة ومن دخلها سيكرس جزء كبير لحاجات طائفتنا الأرثوذوكسية والتقوية النشاط التربوي من خلال إشادة المدارس وتحسين رواتب المعلمين والمستخدمين ولبناء كنائس جديدة وصيانة الموجود منها».

وتابع «أما في منطقة مارالياس وجبل أبو غنيم فان البطريركية تود تأكيد بأنه لم تستثمر تلك المنطقة ولم تؤجر أو تباع وأن ما يشاع هو أكاذيب ملفقة أما الوثائق التشهيرية التي نشرت وأبرزها البعض تتعلق بمساحة يمر بها طريق القدس ـ بيت لحم والذي تمت مصادرته عام 1971 وقد تسلمت البطريركية تعويضاً مقابل إبادة أشجار الزيتون وكل خبر يذاع غير ذلك هو كذب ولا وجود له ويهدف إلى إثارة البلبلة في صفوف الطائفة وخلق الانطباعات السيئة للسلطة الكنسية لبطريركيتنا».

وأشار إلى أنه في منطقة كفر سميع بيعت قطعة من الأرض لأبناء الطائفة بأسعار زهيدة من أجل بناء منازل لهم بناء ومن أجل كنيسة وقاعة التي بنيت بالفعل.

غير أن المؤتمر الأرثوذوكسي الذي يعارض توجهات البطريركية في تسريب الأراضي طالب البطريركية بإثبات حقها بكشف كل صفقات الأملاك وبتفعيل قانون البطريركية والمجلس الكهنوتي ـ العلماني المشترك.

وجدد تأكيده على أن البطريركية عقدت صفقات تأجير واستثمار مئة سنة وأكثر أحياناً وقال «هي أشبه بالبيع وبأسعار بخسة وتجري بمعزل عن أبناء الطائفة وهيئاتهم ودون استشارتهم» وأضاف «لم تقم البطريركية أبداً كما تدعي باستثمار عائدات هذه الصفقات لصالح أبناء الطائفة ومن أجل فتح مدارس وبناء كنائس ودور سكن لهم وغيرها من خدمات اجتماعية .. هذه مغالطات يدحضها الواقع وإلا فلتتفضل البطريركية وتقدم لنا الإثباتات والأمثلة على هذه الإنجازات الموهومة لصالح أبناء الطائفة وهم لا يعرفون بها».

وتابع البيان «تواصل البطريركية الادعاء بأن الأملاك هي ملك شخصي وهي حرة التصرف بها .. هذه الأملاك أوقاف أوقفها أجدادنا لصالح الكنيسة وأبنائها والبطريرك مؤتمن على قسم منها وبصفته هذه وحسب القانون من واجبه أن يقدم تقارير تفصيلية عن تصرفه كمؤمن وأن يرصد جزءاً من عائدات الأملاك لصالح أبناء الرعية وهذا ما لم تقم به البطريركية أبداً».

وطالب البيان باسم أبناء الطائفة وهيئاتهم البطريركية بالكشف عن كيفية بناء وصرف ميزانيات البطريركية وعلى ماذا تبذر الأموال وقال «الإهمال والفساد والتفريط لم يطل فقط قضية الأملاك وصفقاتها وإن تعدتها أيضاً إلى حد التفريط بالكنائس والمقابر في البلدات المهجورة وطبريا، قصر المطران، قيسارية، البصة وغيرها إلى إهمال حتى واجباتها الاجتماعية والدينية تجاه أبناء الرعية».

ورداً على اتهام البطريركية المتهجمين عليها بعدم معرفته الحقيقية قال البيان «هذا اكبر دليل توجهها لأبناء رعيتها أن هؤلاء الأشخاص هم اللجنة التنفيذية المنتخبة للمؤتمر الارثوذوكسي الذي يمثل كل الأرثوذوكس العرب في البلاد والبطريركية مطالبة باحترام هيئات الطائفة المنتخبة وبالتعامل معهم وإشراكهم في إدارة شؤون الطائفة وبتفعيل قانون المجلس المختلط العلماني ـ الكهنوتي بموجب الأنظمة والقوانين».

وذكر البيان أن ممثلين عن المؤتمر الارثوذوكسي اجتمعوا يوم الخميس الماضي في يافا مع سكرتير البطريركية ثيموتاوس بناء على طلب منه حيث قدموا مطالبهم المذكورة بمذكرة خطية.

وقال البيان «لقد أعلن المطران ثيموتاوس في الاجتماع بوضوح أنه ضد صفقات البطريركية في يافا والناصرة، وأنه مع إقامة المجلس الكهنوتي ـ العلماني المشترك». وأضاف «لهذا نستغرب أن تصدر سكرتارية البطريركية البيان بعد تلك التصريحات فأي تصدق ثيموتاوس اجتماع يافا أم ثيموتاوس البيان؟ سنتصدق أننا وكما نحن أصحاب حق ولن نسكت عن المطالبة بحقوقنا».

وتابع «لذلك ندعو البطريركية والمطران ثيموتاوس إلى احترام التزامه بالرد على مذكراتنا خطياً وبتوجه إيجابي بدلاً من إصدار بيانات تضليلية».

بدوره وجه يوسف ويك، رئيس الجمعية الخيرية الارثوذوكسية في يافا ونائبه جورج حنانيا رسالة إلى بطريركية الروم الارثوذوكس ثيودوروس الأول جاء فيها:

«يا صاحب الغبطة إن الوضع الذي آلت إليه البطريركية في السنوات الأخيرة يدعو إلى القلق وعدم الارتياح على ضوء قضية قصر المطران في الناصرة، بيع أراضي مار الياس، بيع سوق الدير في يافا..إلخ».

وأضاف «عدم اهتمام البطريركية في أمور الطوائف العربية الارثوذوكسية في البلاد دينياً واجتماعياً، زرع الفساد والفوضى في الطوائف العربية الارثوذوكسية على يد الكهنة، عدم العمل على فتح مدارس ارثوذكسية لبناء جيل من الشباب الارثوذوكسي الواعي ليحافظ على عقيدتنا وكياننا الارثوذوكسي في البلاد».

وتابع «يا صاحب الغبطة صرخت الارثوذوكسية عامة صرخة أنين وجع وألم لما يحدث من غبطتكم ومن قبيل سيادتكم وبطريركيتكم».

وطالبت طبقاً لقرار اللجنة التنفيذية للمؤتمر الارثوذوكسي بما يلي:

* توجيه كتاب رسمي إلى اللجنة التنفيذية يتعهد فيها بعدم بيع أو تسريب أي ملف من أملاك البطريركية.
* تفعيل المجلس المختلط نصاً وروحاً.
* استرجاع الكلية الارثوذوكسية في يافا.
* تمكين العائلات الارثوذوكسية في يافا من شراء بيوت في مشروع «ابلات جات» بأسعار معقولة.

إلى ذلك فثمة أحاديث عن امكانية تدخل الحكومة اليونانية عبر مبعوث لها سيصل إلى الأراضي الفلسطينية لأجل إنهاء هذا الخلاف الدائر منذ عدة سنوات.

مصادر في باريس تتحدث عن «اتفاق سري» تحصل بريتوريا بموجبه على نفط ليبي بسعر منخفض

جنوب أفريقيا تتجاهل العقوبات الدولية وتساعد ليبيا على إعادة تشغيل معداتها العسكرية الفرنسية الصنع

باريس ـ «القدس العربي»:

كشفت مصادر دفاعية فرنسية متخصصة النقاب مؤخراً عن معلومات على قدر كبير من الأهمية تحدثت فيها عن ما وصفته بـ«اتفاق تعاون ثنائي» تم التوصل إليه سراً منذ مدة بين الجماهيرية الليبية وجمهورية جنوب أفريقيا، ويقضي بقيام هذه الأخيرة بتزويد طرابلس بمساعدات وخدمات عسكرية وتسليحية متنوعة لقاء حصولها على كميات من النفط الليبي.

ومن شأن هذه المعلومات، في حال ثبوت صحتها، أن تؤدي إلى إثارة ضجة دبلوماسية كبيرة قد تصل إلى مستوى الأزمة الحقيقية في العلاقات ما بين بريتوريا وكل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، على اعتبار أن مثل هذا التعاون يشكل خرقاً واضحاً لنظام العقوبات الذي لاتزال واشنطن ولندن تصران على الاستمرار في فرضه على ليبيا، والذي ينص بصورة خاصة على حظر أي شكل من أشكال التعاون العسكري أو الدعم التسليحي بين طرابلس والعالم الخارجي.

وذكرت المصادر الفرنسية في معلوماتها، التي نسبتها إلى ما وصفته بـ«مصدر دبلوماسي عربي رفيع المستوى في العاصمة المصرية»، إن جنوب أفريقيا وقعت قبل أشهر «اتفاقاً سرياً» مع الجماهيرية لتأمين خدمات الإصلاح والصيانة وتوفير قطع الغيار الخاصة بمعدات عسكرية متنوعة موجودة حالياً لدى طرابلس بهدف «إعادة تشغيلها» في صفوف القوات المسلحة الليبية، في مقابل حصولها على «شحنات من النفط الليبي الخام بأسعار مخفضة».

وقالت المصادر إن رئيس جمهورية جنوب أفريقيا نلسون مانديلا استجاب في هذا الخصوص لطلب شخصي قدمه له الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي خلال الزيارة الرسمية التي قام بها مانديلا لطرابلس الغرب العام الماضي. ويذكر أن تلك الزيارة أثارت آنذاك ضجة واسعة وانتقادات حادة في الغرب، ولاسيما من جانب الولايات المتحدة، ما دفع بالرئيس مانديلا إلى الرد بشدة على تلك الانتقادات، متعهداً بأن جنوب أفريقيا «لا يمكن أن تدير ظهرها» للأصدقاء الذين وفروا الدعم والمساندة لنضال المؤتمر الوطني الأفريقي ضد نظام التفرقة العنصرية (الأبارتهيد) إبان حكم الأقلية البيضاء هناك، مشيراً بصورة خاصة في هذا المجال إلى كل من ليبيا وإيران وكوبا التي تحرص بريتوريا حالياً على الاحتفاظ بعلاقات ودية وثيقة معها على رغم الانتقادات التي توجهها واشنطن لتلك العلاقات.

ونقلت المعلومات الفرنسية عن «المصدر الدبلوماسي العربي في العاصمة المصرية» أيضاً قوله إن المفاوضات التي تلت ذلك بين الجانبين تمت تحت إشراف مدير المخابرات الليبية الخارجية العقيد موسى كوسى، وأنها أسفرت في النتيجة عن توقيع الاتفاق الذي بدأ العمل على تنفيذه قبل أشهر.

ولم تحدد المصادر الفرنسية قيمة هذا الاتفاق ولا كمية النفط الليبي الذي يفترض أن تحصل بريتوريا عليها بموجبه، لكنها ذكرت أن التعاون بين البلدين «يتركز بشكل خاص على الأسلحة والمعدات العسكرية الفرنسية الصنع» التي لاتزال موجودة في حوزة القوات الليبية منذ حصولها عليها خلال السبعينات والثمانينات.

ويذكر أنه على الرغم من أن معظم تجهيز القوات الليبية يتألف في الوقت الحاضر من أسلحة حصلت عليها طرابلس من موسكو والكتلة الاشتراكية أيام الاتحاد السوفييتي السابق وحلف وارسو، فإن هذه القوات كانت حصلت أيضاً خلال السبعينات والثمانينات على معدات عسكرية لا يستهان بها من فرنسا. وكان من أبرزها 100 طائرة مقاتلة من طراز «ميراج ـ 5» حصلت ليبيا عليها في أول صفقة تسليحية رئيسية تم التعاقد عليها في أعقاب وصول العقيد القذافي إلى الحكم مطلع السبعينات. وتبع ذلك الحصول من فرنسا في مراحل لاحقة على 38 طائرة مقاتلة من طراز «ميراج ف ـ 1» الأكثر تطوراً، وطائرات هليكوبتر من طراز «ألويت ـ 3» و«سوبر فريلون»، وصواريخ أرض ـ جو مضادة للطائرات من طراز «كروتال»، وصواريخ مضادة للدروع من طراز «ميلان»، و10 زوارق هجومية صاروخية من فئة «لاكومباتانت» مع صواريخ سطح ـ سطح مضادة للسفن من طراز «أوتومات»، وصواريخ جو ـ جو من طرازي «ماترا ـ 550 ماجيك» و«ماترا ـ 530» لتسليح مقاتلات «ميراج»، وأسلحة ومعدات أخرى متنوعة.

ومن المعروف أن القوات الليبية تعاني مصاعب حادة في المحافظة على ترسانتها من الأسلحة والمعدات وتأمين خدمات الإصلاح والصيانة وقطع الغيار اللازمة لتشغيلها عملياً منذ فرضت الأمم المتحدة الحظر على طرابلس عام 1992. وينطبق هذا الوضع بصورة خاصة على معدات سلاح الجو الليبي مثل الطائرات المقاتلة وطائرات الهليكوبتر وأنظمة الدفاع الجوي الليبي مثل الطائرات المقاتلة وطائرات الهليكوبتر وأنظمة الدفاع الجوي وشبكات الرادارات، وهو يبرز بشكل أكثر حدة بالنسبة إلى الأسلحة والمعدات الفرنسية الصنع التي لاتزال موجودة هناك.

وفي مقابل ذلك، فإن جنوب أفريقيا تعد في وضع مثالي لمساعدة ليبيا في هذا المجال، نظراً لخبرتها الطويلة والواسعة في استخدام الأسلحة الفرنسية وفي تطوير وإنتاج نسخ محلية منها. ولعل المفارقة الكبرى أن بريتوريا حصلت على معظم هذه الأسلحة الفرنسية، أو قامت بتصنيعها محلياً، أيام حكم الأقلية العنصرية، وهو ما كان يشكل آنذاك انتهاكاً صريحاً بدوره للعقوبات الدولية التي كان يفترض أن تحظر عمليات بيع الأسلحة والتعاون العسكري مع نظام «الأبارتهيد».

ويعتمد سلاح جو جنوب أفريقيا بصورة أساسية في الوقت الحاضر على مقاتلات «ميراج ف ـ 1» الفرنسية، ومقاتلات «تشيتاه»، وهي نسخة من المقاتلة الإسرائيلية «كفير» التي تشكل بدورها نسخة معدلة من المقاتلة الفرنسية «ميراج ـ 5». وقد ساعد الإسرائيليون بريتوريا أيام الحكم العنصري على تحويل مقاتلات كانت جنوب أفريقيا قد حصلت عليها من فرنسا من طراز «ميراج ـ 3» إلى مقاتلات «تشيتاه» الأكثر حداثة وفاعلية. كما يعتمد جيش جنوب أفريقيا على صواريخ «كروتال» الفرنسية التي يتم إنتاجها هناك تحت اسم «كاكتوس»، ويستخدم أيضاً أعداداً كبيرة من طائرات الهليكوبتر الفرنسية من طراز «ألويت ـ 3» و«بوما».

واستناداً إلى معلومات المصادر الدفاعية الفرنسية فإن التعاون المفترض بين جنوب أفريقيا وليبيا سيتركز في الدرجة الأولى على إصلاح ما لا يزال موجوداً في حوزة طرابلس من مقاتلات «ميراج ـ 5» و«ميراج ف ـ 1»، وطائرات الهليكوبتر «ألويت ـ 3»، والصواريخ أرض ـ جو المضادة للطائرات «كروتال»، والصواريخ جو ـ جو «ماترا ـ 550 ماجيك»، وهي جميعها أسلحة تملك بريتوريا خبرة طويلة في تشغيلها وصيانتها وإنتاج قطع الغيار اللازمة لها.

ولا توجد في الوقت الحاضر إحصائيات دقيقة حول عدد الأسلحة التي لاتزال موجودة لدى القوات الليبية من هذه الأنواع، لكن التقديرات الدولية المتفق عليها عموماً تشير إلى اشتمالها على نحو 30 مقاتلة من طراز «ميراج ف ـ 1»، وما يتراوح بين 40 و50 مقاتلة من طراز «ميراج ـ 5»، و10 ـ 12 طائرة هليكوبتر من طراز «ألويت ـ 3»، ونحو 24 نظام دفاع جوي من طراز «كروتال».

وعلى الرغم من أن هذه الكميات قد لا تبدو كبيرة عند مقارنتها بمئات الطائرات المقاتلة وآلاف الدبابات والعربات المدرعة وقطع المدفعية وأنظمة الصواريخ المتنوعة التي حصلت عليها ليبيا من الاتحاد السوفييتي خلال سنوات التعاون العسكري الضخم الذي كان قائماً بين البلدين على امتداد ما يقارب عقدين من الزمن، فإن إعادة هذه الأسلحة الفرنسية الصنع إلى الخدمة العملياتية ستشكل إنجازاً مهماً جداً بالنسبة إلى القوات الليبية، خصوصاً وأن غالبيتها العظمى لم تكن في وضع قابل للتشغيل والاستخدام العملي خلال السنوات الماضية، شأنها في ذلك شأن الأسلحة والمعدات السوفييتية الصنع التي تعاني بدورها مشاكل مماثلة.

ولعل الأمر اللافت للاهتمام بشكل خاص هو تزامن ظهور هذه المعلومات الفرنسية (وإن كانت منسوبة إلى مصدر دبلوماسي عربي) مع تزايد الحديث مؤخراً عن تحسن ملحوظ طرأ على العلاقات بين طرابلس وباريس. فعلى ما يبدو، تخلت الحكومة الفرنسية عن المطالبة بمحاكمة علنية في فرنسا لأشخاص ليبيين مشتبه بتورطهم في عملية تفجير طائرة ركاب تابعة لشركة «يوتا» الفرنسية فوق الصحراء الكبرى عام 1986. كما أنها لم تعد متمسكة رسمياً بالقرارات المتعلقة بفرض عقوبات دولية على ليبيا نتيجة لهذه العملية، وذلك في إطار «تسوية هادئة» يظهر أن الجانبين تمكنا من التوصل إليها حول هذه القضية، وتتضمن موافقة الجانب الليبي في المقابل على دفع تعويضات مالية لذوي الضحايا.

ويعتبر هذا الموقف الفرنسي «الجديد» مختلفاً بشكل كامل عن موقف الحكومتين الأمريكية والبريطانية الذي لايزال يصر على ضرورة قيام طرابلس بتسليم مواطنين ليبيين يشتبه بأن لهما علاقة بعملية تفجير طائرة الركاب التابعة لشركة «بان أميركان» فوق «لوكربي» في اسكوتلندا عام 1989، وإخضاعهما للمحاكمة إما في الولايات المتحدة أو في بريطانيا، قبل البحث بأي تخفيف للعقوبات الدولية أو رفعها.

ويعني ذلك أن أي اعتراض على التعاون العسكري المفترض بين الجماهيرية وجنوب أفريقيا لن يأتي من جانب فرنسا، على الرغم من أن هذه الأخيرة تعتبر معنية بهذه القضية نظراً لأن الأسلحة والمعدات التي يتعلق هذا التعاون بها هي من صنع فرنسي أصلاً، بل من جانب واشنطن ولندن المصممتين على ما يبدو على إبقاء العقوبات على طرابلس حتى إشعار آخر.

مانديلا والقذافي في لقاء أثار الحكومات الغربية السنة الماضية

صحف اليمين ارجعت تحوله الى «سحر زيدان»

شارل باسكوا: يجب تسوية اوضاع كل المهاجرين غير الشرعيين في فرنسا

باريس ـ «القدس العربي»:

اقترح وزير الداخلية الفرنسي الاسبق شارل باسكوا تسوية وضعيات كل المهاجرين المقيمين في فرنسا بصورة غير شرعية.

وقال باسكوا في حوار نشرته صحيفة «لوموند» في عدد الجمعة ان الحكومة الفرنسية لا تملك اختيارات اخرى غير تسوية اوضاع نحو 70 الف مهاجر قدموا طلبات لتصحيح وضعياتهم ازاء قوانين الهجرة.

واحدث هذا الاقتراح صدمة في الاوساط السياسية الفرنسية، من اقصى اليمين الى اقصى اليسار، باعتباره يشكل تحولا جذريا في نظرة احد اكثر المسؤولين الفرنسيين تشددا ازاء موضوع الهجرة.

وكان باسكوا وزيرا للداخلية بين 93 و93، وقد سنّ في عهده قانونا ارتبط باسمه واهدر الكثير من حقوق المهاجرين، بما في ذلك للمقيمين بصفة قانونية. كما انه صاحب نظرية «الهجرة في الصفر» والتي تعني تخفيض معدلات الهجرة السرية والقضاء على المغريات التي تجلب المهاجرين، مثل المساعدات الاجتماعية الفردية والعائلية.

وقالت صحيفة «لوفيغارو» الجمعة في تفسيرها لتحول موقف باسكوا انه يعود لتأثير نتائج المونديال. وقالت «انه مفعول زيزو» في اشارة الى لاعب كرة القدم الجزائري الاصل زين الدين زيدان.

واضافت الصحيفة «لقد نسي (باسكوا) كل ما قاله وكتبه، وها هو اليوم يدافع عن المهاجرين غير الشرعيين».

وقال باسكوا مدافعا عن اقتراحه «ليس امامنا الا حل واحد. ولو انه يصعب تفسيره للرأي العام. لقد قال نابليون ان بامكاننا الخروج من بعض الوضعيات الصعبة بخطأ ما».

ومضى قائلا «لذا لن نخرج من هذه الوضعية الا بتسوية اوضاع كل المهاجرين الذين تقدموا بطلبات، باستثناء الذين ارتكبوا جنحا او جرائم اخرى يعاقب عليها القانون».

وكانت حكومة جوسبان اقترحت منذ الصيف الماضي تسوية وضعيات المهاجرين غير الشرعيين الذين تتوفر فيهم بعض الشروط. وطلبت التقدم بملفات ادارية للمصالح الادارية التي يقيم فيها المعني بالامر.

ولذلك تقدم نحو 150 الف مهاجر بطلبات ادارية اسفرت عن تسوية نحو 50 في المئة منهم ورفض حوالي 48 في المئة، بينما حصل 2 في المئة على وصول هي بمثابة وعد لتسوية لاحقة.

وقالت وزارة الداخلية انها ستشرع في تسفير الذين لا يمكن تسوية اقاماتهم، مما اثار ردود فعل في اوساط جمعيات كثيرة، واحزاب اليسار المتطرف.

ودافع باسكوا عن المهاجرين غير الشرعيين بالقول انهم حينما تقدموا بملفاتهم للمصالح الادارية «انما فعلوا ذلك عن ثقة وايمان في السلطات الفرنسية. لقد ظنوا، ربما عن خطأ، انهم سيستفيدون جميعا من تسوية اوضاعهم. لكن الادارة رفضت طلباتهم [illegible] استياء وهي حالة لا يمكن الاستمرار فيها سنوات اخرى».

وسئل باسكوا عن اسباب امتناعه عن اتخاذ مثل هذا القرار في الفترة التي تولى فيها وزارة الداخلية، فقال انه لم يكن من انصار هذا الاختيار، وانه عمل على تسوية وضعيات بضعة آلاف «حين يوضع امامي ملف لحالة مقبولة بالنظر لقوانين الجمهورية، ولم افعل ذلك بالطبلة والمزامير».

واضاف باسكوا «اما حملات التسوية الجماعية فالحكومة الحالية هي التي تقوم بها، وطالما دخلت هذه الحكومة في هذه الدوامة، لست ارى طريقا آخر لخروجها منه غير تسوية اوضاع الجميع، كما قلت آنفا». واستبعد باسكوا الذي يشغل الآن مقعدا في مجلس الشيوخ عن التجمع من اجل الجمهورية ان تنجح الحكومة في تسفير المهاجرين الذين لم تسو اوضاعهم الى بلدانهم.

وقال ان المهاجرين «يفضلون البقاء هنا في وضعية غير قانونية على الرجوع الى بلدانهم حيث لا يملكون شيئا».

ومضى يقول «ان الغاء التسفير عبر رحلات «تشارتر» وامتناع طياري الخطوط الجوية الفرنسية عن تسفير هؤلاء المهاجرين على متن طائراتهم، يجعل الحكومة في وضعية حرجة ليس امامها سوى الفصل بتسوية الجميع».

وقال باسكوا ان اقتراحه ليس «ملائكيا»، بقدر ما هو «خطوة براغماتية». وقلل من مخاوف الحكومة من ان يكون لاتخاذها قرارا بتسوية جماعية ردود افعال سياسية.

وشدد الوزير الاسبق على ضرورة ان تزيد حكومة بلاده من الرقابة على الحدود لمنع دخول اجانب آخرين طمعا في الاستفادة من تسوية ادارية. وقال باسكوا الذي يعارض اتفاق امستردام ان رقابة الحدود تعني «ان لا نترك بروكسل تقرر نيابة عنا».

واضاف ان هذا يعني ايضا «التفاوض مع الدول الاصلية للمهاجرين واقناعها برقابة موجات الهجرة نحو فرنسا مقابل مساعداتنا لها واستثماراتنا فيها». ثم مضى يقول «اذا توصلنا الى السيطرة على مصدر الهجرة، فسيكون بامكاننا تحديد حصص للمهاجرين الذين نسمح بقدومهم من تلك الدول».

ولم يحدد تلك الدول، لكنه اشار الى المنتخب الفرنسي لكرة القدم والى «شباب الضواحي» (هذا الوصف يطلق على الشبان المغاربيين)، وقال انهم ينحدرون كلهم من المستعمرات الفرنسية السابقة، وبالتالي «لا يمكن ـ كما قال ـ ان ننسى دور الجزائريين والتونسيين والمغاربة والافارقة في تحرير فرنسا، ولذلك لا يمكن معاملتهم كالسريلانكيين على سبيل المثال».

ودعا باسكوا الى تخصيص حصص مواتية من مهاجري المستعمرات الفرنسية السابقة.

وقال ان نتائج المونديال الاخيرة وفوز فرنسا ببطولته اظهر للجميع ان الاندماج (في المجتمع الفرنسي) نجح بنسبة 90 في المئة، وانه دعم الشعور بأن قوة فرنسا تجعلها اكثر سخاء واعترافا بالجميل.

وختم باسكوا حواره بالقول «قد يتساءل بعض الناس عن الذي اصابني، وقد يقول آخرون انني تحولت الى اليسار، لكنني ارد بالقول ان لا هذا ولا ذاك حصل، بل انني واقعي فقط».

شارل باسكوا: تحول من النقيض إلى النقيض

اصابة خمسة في انفجار قنبلتين بالجزائر

■ الجزائر ـ رويترز: قالت مصادر امنية ان خمسة اشخاص اصيبوا في انفجار قنبلتين بالجزائر يوم الجمعة.

ونقلت وكالة الانباء الجزائرية عن بيان لقوات الامن قوله ان القنبلة الاولى انفجرت خارج تيبازة بغرب الجزائر فاصابت شخصين.

وانفجرت القنبلة الثانية على شاطىء بمنطقة الجزائر العاصمة لتصيب ثلاثة اشخاص بجراح خطيرة.

وافادت صحيفة محلية في نفس اليوم ان الشرطة ابطلت يوم 13 تموز (يوليو) «في اللحظة الاخيرة» مفعول قنبلة كانت تستهدف المنفذ الرئيسي لتصدير النفط والغاز في ارزيو.

وقالت صحيفة «لوكوتيديان دوران» (يومية وهران) ان القنبلة كانت مخبأة في عربة نقل وقود بقطار يربط المحمدية بارزيو على مسافة 320 كيلومترا غرب الجزائر العاصمة.

بريتوريا ترفض شروط الجزائر المتعلقة بأمن قمة دول عدم الانحياز

■ جوهانسبورغ ـ اف ب: اعلنت اذاعة جنوب افريقيا الرسمية ان بريتوريا رفضت يوم الجمعة الشروط الجزائرية المتعلقة بالامن لقمة دول عدم الانحياز الشهر المقبل ورفضت لا سيما تأمين سيارة مصفحة للرئيس الجزائري اليمين زروال.

وفي بريتوريا اعلنت وزارة الخارجية الجنوب افريقية ان بوسع الدول التي ترغب في ان تحضر سياراتها المصفحة الخاصة بها الا ان هذا التدبير يجب ان يتم التفاوض حوله من خلال القنوات الدبلوماسية المعتادة.

ونجم الشرط الجزائري وكذلك الشروط المماثلة التي اعلنت عنها دول اخرى عن معلومات حول استمرار اعمال العنف في جنوب افريقيا ولا سيما في منطقة كوازولو ناتال (جنوب شرق).

ومن المتوقع عقد قمة دول عدم الانحياز في دوربان (جنوب شرق) من 28 آب (اغسطس) المقبل حتى الثالث من ايلول (سبتمبر).

مصدر رسمي مغربي يعتبر قضية المعارض ابراهيم سرفاني ذات أبعاد سياسية

الرباط ـ «القدس العربي» ـ

من محمود معروف:

اكد مصدر رسمي مغربي التزام الحكومة المغربية في تصفية كل الملفات المتعلقة بحقوق الانسان في المغرب. وقال المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه في رد على سؤال لـ«القدس العربي» حول قرار المجلس الأعلى للقضاء بشأن قضية المعارض ابراهيم سرفاني ان حالة سرفاني منفردة وتدخلها عدة اعتبارات اهمها موقفه المتصلب من قضية الصحراء الغربية، الأمر الذي لا يسهل الدفاع عنه.

وكان المجلس الأعلى قد أصدر يوم الخميس قراراً برفض الطعن بقرار نفي سرفاني من المغرب الذي أصدرته وزارة الداخلية 1991، كون سرفاني يحمل الجنسية البرازيلية، الا ان المجلس قضى بعدم الاختصاص فيما يخص قضية الجنسية.

وقال المصدر الحكومي ان ما حدث للسرفاني ليس مؤشراً على تدهور حقوق الانسان بالمغرب ولا يدل أو يرتبط بملفات اخرى مثل ملف الشيخ عبد السلام ياسين (مرشد جماعة العدل والاحسان الأصولية المتشددة) الموجود تحت الاقامة الاجبارية منذ 1950. كما لا يدل ـ حسب المصدر ـ على ان الحريات مكبوتة أو ان هناك تراجعاً في ميدان حقوق الانسان. وأكد ان العمل في هذا الميدان مستمر.

ووصفت مصادر حكومية حكم المجلس الأعلى للقضاء بشقيه انه مخرجاً لايجاد حل سياسي لقضية ابراهيم سرفاني، وان هذا المخرج يتطلب اثبات حمله للجنسية المغربية وان سرفاني يملك هذا الاثبات لكنه لم يقدمه.

ونفي ابراهيم سرفاني سنة 1991 بعد اعتقال دام 17 عاماً بتهمة المس بأمن الدولة، اثر ادانة جبهة «الى الأمام» الماركسية بأعمال عنف ضد السلطة.

ونقلت مصادر عن سرفاني يوم الخميس قوله ان عائلته «قدمت البيعة للعرش المغربي منذ خمسة قرون».

وينتمي سرفاني (72 عاماً) الى عائلة يهودية اتت الى المغرب بعد سقوط الدولة العربية بالأندلس. وكان مقاوماً بارزاً للحماية الفرنسية قبل 1955 من خلال انتمائه للحزب الشيوعي المغربي. وقامت سلطات الحماية بابعاده عن المغرب لكونه برازيلياً وليس مغربياً.

وشكل ملفه منذ منتصف السبعينات احراجاً للقوى السياسية المغربية المعارضة التي كانت تطالب باطلاق سراح المعتقلين السياسيين، كون سرفاني تبنى موقفاً مختلفاً عن كل القوى السياسية المغربية فيما يتعلق بموضوع الصحراء التي استردها المغرب من اسبانيا عام 1975.

وكان سرفاني يؤيد مطالب جبهة البوليزاريو باقامة دولة مستقلة في الصحراء.

لجنة القدس تجتمع في الرباط في 29 من الشهر الجاري

■ الرباط ـ «القدس العربي»: افادت مصادر دبلوماسية في العاصمة المغربية ان لجنة القدس ستجتمع في الرباط يوم 29 من الشهر الجاري.

وقالت المصادر لـ«القدس العربي» ان وزارة الخارجية المغربية وجهت الدعوة لـ15 دولة معنية بالموضوع، وان الاجتماع سيتم على مستوى وزارة الخارجية، ويرأس لجنة القدس العاهل المغربي الملك الحسن الثاني الذي لعب دوراً هاماً في التوصل الى اتفاقات أوسلو بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

وكانت لجنة القدس عقدت آخر اجتماع لها في العاصمة المغربية الرباط في شهر آذار (مارس) من السنة الماضية واتخذت قرارات بتجميد العلاقات مع الدولة العبرية على ضوء التعثر المتواصل الذي يشهده مسلسل التسوية في الشرق الأوسط، وحملت اللجنة في اجتماعها الأخير حكومة بنيامين نتنياهو مسؤولية الانسداد الذي وصل اليه المسلسل على المسار الفلسطيني والسوري واللبناني.

وسيناقش اجتماع الـ29 من تموز (يوليو) الجاري القرار الذي اتخذته الحكومة الاسرائيلية بتوسيع حدود بلدية القدس الى المناطق والقرى المجاورة.

مسؤول امريكي: مافيا الجريمة المنظمة تهدد بتدمير دول افريقية

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ

من محمد دلبح:

حذر رئيس اللجنة الفرعية لشؤون افريقيا في مجلس النواب الامريكي، اد رويس من ان «الجريمة المنظمة في افريقيا باتت اعمالا تجارية هامة». وقال في جلسة استماع عقدت يوم الاربعاء لبحث الجريمة المنظمة في افريقيا «ان المؤسسات الاجرامية في افريقيا ليست محصورة بنيجيريا، اذ ان شرطة جنوب افريقيا تقدر ان بلدهم يستضيف اكثر من 190 منظمة اجرامية، العديد منها له صبغة متقدمة وعالمية. كما صارت سوازيلاند ملاذ تجار المخدرات ومهربي الاسلحة».

واشار رويس الى ان انخفاض الحواجز الاقتصادية والسياسية في بلدان العالم، قد انعكس تزايدا في الاتصال والفرص للطلبة والسياح الاكاديميين وارباب الاعمال، الامر الذي يساعد على النمو الاقتصادي والتنمية، واوضح ان «من بين هؤلاء المستفيدين من الانفتاح الاجتماعي، منظمات اجرامية عالمية تنهمك في تجارة المخدرات، تهريب الاسلحة، الاحتيال وجرائم مالية اخرى، تزوير المستندات، وتزايد جرائم الكمبيوتر».

ووصف ذلك بانه «مشكلة عظيمة» قائلا ان «دخل الجريمة العالمية يقدر بتريليون «مليون مليون» دولار امريكي. وفي حين تعتبر المافيا، كارتل الكوكائين، ومنظمات اجرامية اخرى اكثر شهرة اليوم، فقد اصبحت المنظمات الاجرامية اعمالا تجارية هامة في افريقيا ايضا».

ومن بين اخطر المنظمات الاجرامية الافريقية، ذكر رويس «كارتل المخدرات النيجيري، وهو من بين الاكثر تطورا في العالم، وعمليات التزوير المالية المتعددة والمعرفة بـ419».

غير ان المؤسسات الاجرامية في افريقيا ليست محصورة بنيجيرا، حيث تقدر شرطة جنوب افريقيا ان بلدهم يستضيف اكثر من 190 منظمة اجرامية، العديد منها له صبغة متقدمة وعالمية. كما صارت سوازيلاند ملاذ تجار المخدرات ومهربي الاسلحة.

وقال رويس ان «كون الولايات المتحدة مجتمعا منفتحا جعلها عرضة للجريمة العالمية، وان اكثر من 14 الف امريكي يموتون كل سنة بسبب استخدام المخدرات الممنوعة، وثلثا العملة الامريكية المزورة المتداولة في الولايات المتحدة قد تم انتاجها في الخارج. كما ان خسارة الشركات الامريكية السنوية تضاهي 23 مليار دولار، وذلك بسبب الانتاج غير المشروع للاسطوانات المضغوطة، وبرامج الكومبيوتر، والمنتجات الصيدلية وغيرها». وبكل اسف قال فان الجريمة المنظمة المنطلقة من افريقيا جزء هام من هذه المشكلة.

واضاف ان «بامكان الجريمة المنظمة العالمية ان تدمر افريقيا، انها تصيب اساس الحكومة، وتعوق النمو الاقتصادي. ولا يعد سرا ان العديد من البلدان الافريقية هش ويكافح من اجل تأسيس المزيد من الانظمة الديمقراطية ومن الاقتصاديات المنفتحة، والجريمة المنظمة تجعل من هذا الجهد مهمة صعبة بالنسبة لحكومات تفتقر لوسائل تطبيق القانون».

وقد تحدث في الجلسة مسؤولون امنيون امريكيون وخبراء حول الجريمة المنظمة في افريقيا، حيث اعربوا عن اعتقادهم انه مهم جدا التحرك الآن، بدعوى ان العديد من هذه المنظمات قد لا يكون قد تجذر بعد، اما اذا كانت قد تأصلت، فستكون محاربتها صعبة والنجاح في ذلك قد يستغرق عقودا، ستعاني افريقيا عذابا وكذلك الولايات المتحدة». وقال رويس ان الهدف من عقد جلسة الاستماع هو «تحديد ما اذا كانت الحكومة الامريكية تكافح فعلا عمليات الجريمة العالمية في افريقيا».

وقال توماس نير نائب مساعد مدير قسم التحقيقات الاجرامية في مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي «اف. بي. آي» انه «خلال السنوات الخمس عشرة الماضية اقامت مؤسسات الاجرام النيجيرية، مؤسسات مدنية، وشركات تأمين وبرامج حكومية مؤمنة، ومواطنين امريكيين. وقد شهد مسؤولون امنيون في بريطانيا وكندا والمانيا واستراليا وجنوب افريقيا وروسيا ودول اخرى مستويات عالية من الجريمة تنتمي الى المؤسسات الاجرامية النيجيرية». ومن بين الدول الاخرى التي تنشط فيها الجريمة النيجيرية المنظمة، بلدان جنوب شرق وجنوب غرب آسيا وخاصة تايلاند وباكستان.

وابلغ نير اعضاء اللجنة الفرعية حول افريقيا في مجلس النواب ان مؤسسات الاجرام النيجيرية متورطة في مشاريع اجرامية متعددة منها تهريب المخدرات، وخاصة الهيروين والكوكائين، وجرائم مالية، وغسل اموال واعداد وثائق مزورة، وعمليات احتيال في الهجرة وتهريب اناس الى داخل بلدان غربية وعمليات فساد.

خلافات بين يهود بريطانيا بسبب انتخاب رئيس «غير متدين» لجاليتهم

لندن ـ «القدس العربي»:

قدم حاخام يهودي في مدينة برايتون استقالته من منصبه بعد انتخاب اليهود الارثوذكس في المدينة رئيسا جديدا للجالية على علاقة بامرأة غير يهودية.

وقال الحاخام بيساش ايفوني إنه لا يعتبر الرئيس الجديد مناسبا لتولي منصب قيادة تجمع ارثوذكسي يهودي. وكان الرئيس الجديد ديفيد بارونشتاين كشف الاسبوع الماضي انه على علاقة مع عدد من «الأصدقاء» غير اليهود من كلا الجنسين.

يشار الى رئاسة الكنيس لا تمثل منصبا دينيا، وبالتالي لا علاقة لها بالشؤون الحاخامية.

غير ان انصار الحاخام ايفوني عقدوا اجتماعا في منزله وطالبوا بعقد اجتماع استثنائي موسع في 14 آب (اغسطس) المقبل.

وقال الرئيس السابق كيث ديفيز سوف نطالب باجراء تصويت لحجب الثقة عن الرئيس الحالي»، مشيرا الى ان الحاخام ايفوني يحظى بثقة عدد كبير من ابناء الجالية اليهودية.

ولمح الحاخام ايفوني الى احتمال سحبه استقالته من منصبه الذي يشغله منذ عام 1995، في حالة انتخاب مجلس جديد يضمن الاستجابة لتطلعات غالبية اعضاء الجالية.

لكن بارونشتاين تمسك بحقه ممارسة عمله، مشيرا الى ان تهديدات اليهود المتشددين لا تمثل عائقا امام استمراريته. وقال «اذا كان لا بد من اغتيال شخصيتي، فان لدي الكثير من المعلومات التي قد يثير الكشف عنها حرج الكثيرين».

جاء ذلك في الوقت الذي بدأ فيه انصار كبير الحاخامات اليهود في بريطانيا جوناثان ساكس بتنظيم حملة لجمع 900 الف جنيه استرليني لتمويل «مرحلة جديدة» لمهامه الدينية، وتعزيز دوره على مستوى عالمي خلال العقد المقبل.

وحثت الحملة رجال الأعمال اليهود على دفع مبلغ 300 الف جنيه سنويا خلال السنوات الثلاث المقبلة، وذلك خلال اجتماع خاص بين ساكس وكبار الاثرياء اليهود.

وشملت الحملة قيام رئيس الجالية اليهودية السابق مايكل سينكلير بتوقيع رسالة لتشجيع اليهود على دعم فترة حاخامية ساكس.

وقال متحدث باسم ساكس ان هذه المبادرة جاءت لتسجل تجديد مصادقة اليهود على زعامة ساكس لعقد جديد، وهو العقد الذي اعلن عنه ساكس عند توليه رئاسة الحاخامية عام 1991.

ونظمت الحملة اليهودية في بريطانيا بعد مشاورات مع زعماء الجالية اليهودية في الولايات المتحدة. وقال زعيم اليهود الأمريكيين اليكان ليفي ان «الجالية سعت دائما وقبلت تبرعات من الخارج لتحقيق اهداف محددة».

وقال ساكس «ما يحتاج اليه يهود العالم اليوم هو تأكيد الحضور الاورثوذكسي بشكل واضح وراسخ يتحدث بلغة العاطفة والتسامح والانفتاح الثقافي والاخلاقي»، مشيرا الى ان «هذا يتطلب حاخامية قوية، فكلنا بحاجة الى مصادر تأخذ هذه الافكار واحيائها في اوساط جاليتنا وفي الخارج».

وحثت رسالة سينكلير كافة افراد الجالية اليهودية على المشاركة في هذه الحملة لدعم «خطط مرحلة جديدة في حياة الحاخامية اليهودية البريطانية».

وتهدف هذه الحملة الى تعزيز وضع اليهود الارثوذكس وتبديد قيادات ارثوذكسية «معتدلة» في اسرائيل والولايات المتحدة وبريطانيا. ومن بين الاهداف، استقطاب الاجيال اليهودية الشابة الذين نأوا بانفسهم عن حياة الكنيس، وتحديث موقع للحاخام ساكس على شبكة الانترنت يتضمن «رؤى وتعاليم»، اضافة الى تعزيز نفوذ كبير الحاخامات بعد مطالب من الخارج لابراز كوجه «معتدل» للارثوذوكسية اليهودية، ونموذج لها في اسرائيل والولايات المتحدة.

شملت استثمارات نفطية وواردات شعير وعلاقات اقتصادية وسياسية

العراق يعرض صفقات تجارية على الأردن ويطالبه بتجاوز قيود الحصار الدولي

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

بين يدي الحكومة الأردنية الآن اقتراح «ذهبي» يسمح لها باستثمار أقصى مسافة ممكنة من العلاقات الاقتصادية مع العراق إذا توفرت الإرادة السياسية اللازمة لتنفيذ «مقترحات» عراقية محددة يتجادل فيها السياسيون في عمان، وفي الوقت ذاته تشكل هذه المقترحات المثيرة والمرتبطة بتكتيك عراقي طويل الأجل لضرب الحصار الاقتصادي تحدياً مباشراً لإمكانية صمود برنامجين أردنيين مثيرين خلال الأسابيع القادمة، وهما برنامج التعاون مع بعض أطياف المعارضة العراقية، وبرنامج الالتزام الأردني الحرفي بتنفيذ شروط الحظر الاقتصادي على العراق.

بغداد راقبت باهتمام شديد الأسابيع الماضية مؤشر العلاقات الأردنية مع شخصيات المعارضة العراقية أو القريبة من أطيافها، وكان واضحاً أن المؤشر وصل إلى أفضل أحواله إبان حكومة عبدالكريم الكباريتي السابقة، لكنه بدأ ينخفض تدريجياً مع صعود حكومة التكنوقراطي المحافظ عبدالسلام المجالي على مدار العام الماضي.

وفي هذه الأثناء طلبت بغداد من عمان اتخاذ سلسلة خطوات للتهرب من الحصار بعد أن حضر لعمان وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح طالباً من التجار الأردنيين، الذين يتعاملون منذ عشرات السنين مع السوق العراقية وللمرة الثالثة خلال عامين «اللجوء إلى طرق أخرى خاصة لتعزيز التجارة البينية مع شركائهم في السوق العراقي»، وتعبير «الطرق الخاصة» شهير جداً في أوساط تجار عمان فهو يعني ببساطة شديدة «العمل خارج نطاق لجان العقوبات».

يضطر كل السياسيين في عمان لإيجاد آلاف الأعذار للوزير العراقي عندما يطالب بإيجاد تجارة خاصة بعيدة عن الرقابة الدولية، فشعبه يعاني من الجوع والمرض، كما يقول عضو البرلمان الأردني المعارض نزيه عمارين - وسياسياً لوحظ أن الحكومة الأردنية لم تطلب هذه المرة من المسؤولين العراقيين الامتناع عن التحريض على التهريب عبر الحدود البرية الشاسعة بين البلدين، كما فعلت في العامين الماضي وقبل الماضي، الأمر الذي أدى لاسترخاء العراقيين، لكن السؤال هل امتناع الحكومة الأردنية عن الاحتجاج هذه المرة يعني أن أنها توافق ضمنياً على مقترحات «التهريب» من لجان الرقابة الدولية، وليس التهريب على حد تعبير وزير التجارة العراقي.

وزراء في حكومة المجالي أخبروا «القدس العربي» أن عمان غير مستعدة الآن لعمليات خاصة لتفكيك الحصار على العراق من الجانب الأردني ودون الرجوع لقرارات الشرعية الدولية، وقالوا: في الوقت الذي نلفت نظر الأمريكيين دوماً لأوضاعنا الاقتصادية الصعبة بسبب حرماننا من السوق العراقية، لا يمكن القول إننا قادرون واقعياً على تجاوز الخطوط الأمريكية الحمراء وعدم الالتزام بقرارات الحظر فمثل هذه الخطوات تعبر عن مجازفة سياسية كبرى قد تحبط خططاً لتعزيز المساعدات الأمريكية الاقتصادية لنا، لكن في الوقت ذاته من الصعب القول بأن عمان وحدها يفترض أن تصمد في تطبيق حظر قاس على العراقيين يخنق اقتصادها الوطني، فيما تنشط عمليات التهريب مع الدول الأخرى المجاورة للعراق ومن بينها تركيا وسورية وإيران، وحتى الإمارات.

بغداد تسترسل الآن في إنتاج «إغراءات» اقتصادية وسياسية متعددة في عمان، فقد قررت منح الأردن بئراً نفطياً حدودياً وطلبت منه استثماره مجاناً، ووزارة الطاقة الأردنية تشكلت لجنة لدراسة استثمار هذا البئر الصحراوي وهي تعرف أن قرارات الحظر الدولية تشمل الاستثمار داخل الأراضي العراقية. وعملياً كان العرض العراقي من النوع الذي «لا يرفض»، لكنها في المقابل تريد ثمناً سياسياً للعرض يتمثل في ربط اقتصاد البلدين بأكثر الحلقات النفطية الممكنة، والآن تناضل وزارة الطاقة في عمان لإقناع الإدارة الأمريكية واللجان الدولية بأن استثمار البئر العراقية المجانية يشكل حاجة ملحة للاقتصاد الأردني. لكن واشنطن تفرمل الموضوع وتلفت نظر عمان بأنها تتوقع منها دوماً «التزاماً حرفياً» بمقررات الشرعية الدولية، وتعتبر الاستثمار داخل الأراضي العراقية محظوراً.

وتوالت اقتراحات وعروض بغداد لعمان، وأكثرها إثارة تقديم الكمية التي يطلبها السوق الأردني من الشعير بمواصفات دولية وبأسعار تقل بمقدار 50 % عن أسعار نفس الشعير التي تدفعها وزارة التموين الأردنية، لكن مجلس الوزراء الأردني لم يتجرأ على اتخاذ قرار بشراء الشعير العراقي، لأن شرط بغداد أن يتم عقد صفقة ثنائية دون الرجوع للجنة العقوبات.

ولذلك اضطرت بغداد لاتباع سياسة «العصا والجزرة» فتوسعت نشاطاتها التجارية الاقتصادية مع القطاع الخاص في سورية، وبدا واضحاً من السياق أن دمشق أكثر مرونة فيما يتعلق بالالتزام بقرارات الحظر، فيما يطالب نخبة رجال المال والأعمال والتجارة في الأردن الحكومة الأردنية ليلاً نهاراً بالسماح لهم بتوسيع التجارة، «غير الشرعية بموجب قرارات الحظر» مع السوق العراقية، والحكومة تتخذ قراراً سياسياً بالالتزام الحرفي بقرارات الحظر، أما إعلان هذا الالتزام وتطبيق العكس في الواقع عبر تخفيف مظاهر الرقابة الأمنية على الحدود فإجراء يخالف التقاليد الأمنية الأردنية، ويبرز أيضاً مخاوف أمنية متعددة على الصعيد الداخلي في الأردن، وإزاء هذا الوضع المتشابك والتدريجي يسأل التجار في عمان والحكومة أيضاً أنفسهم: ما الذي يمكن فعله؟

الجواب العراقي على هذا السؤال جاهز، ويكرره مسؤولو بغداد منذ أربعة أشهر على مسامع نظرائهم في عمان دائماً وهو «الحصار سيبقى والنظام العراقي يتعايش معه، وأنتم تقولون أن إسقاط النظام مستحيل عبر الحظر، وهناك العديد من الأطراف المستعدة حول العراق لتفعيل عمليات التبادل ولتحدي لجان الحظر، وهذا ما يجري فعلياً، والحصار في النهاية سيتفكك من تلقاء نفسه، والكرة في النهاية في ملعبكم، لأنكم الأكثر تضرراً من بين جميع الدول في المنطقة من الحصار المفروض على الشعب العراقي، وهناك طرق عديدة وغير محرجة للالتفاف على لجان الرقابة الدولية، وهذه الطرق يمكن أن لا تكلفكم ثمناً سياسياً كبيراً». هذه العبارات سمعتها عمان على لسان أبرز المسؤولين العراقيين ومنهم طارق عزيز، وطه ياسين رمضان، ومحمد مهدي صالح، والسفير نوري الويس.

والأهم من ذلك هو تحليل عدد من رجال السياسة في الأردن وفي مجالسهم الخاصة، ومنهم وزير التجارة الأسبق علي أبو الراغب لقصة التركيز العراقي عبر البرلمان في البلدين على قضية «وجود أموال لحسين كامل في الأردن»، فقد لاحظ هؤلاء أن هذا التركيز ترافق مع حدثين، الأول الزيارات الاستثمارية التي قام بها لعمان عدد من أثرياء المعارضة العراقية، والثاني الخطاب السياسي العراقي الذي يحاول «إغراء عمان بتحدي قرارات الشرعية الدولية وتفعيل التعاون التجاري خارج نطاق الرقابة الدولية».

ويعني ذلك أن استجابة عمان لخطاب بغداد الجديد ستغلق ملفات مزعجة يمكن أن يطرحها العراقيون من ضمنها ملف حسين كامل، ولذلك اعتبر العديد من المراقبين أن سلوك رئيس البرلمان العراقي سعدون حمادي بطلب إعادة أموال حسين كامل من البرلمان الأردني كان سلوكاً سياسياً مباشراً حقق أغراضه، والدليل أن حمادي نفسه أغلق الملف ولو مؤقتاً بعد أن وصلته رسالة من نظيره الأردني سعد هايل السرور تعتذر عن القيام بالمهمة المطلوبة، وهي إعادة أموال حسين كامل.

لكن لماذا يتمسك العراقيون بإقناع عمان تحديداً بالتهرب من قرارات الشرعية الدولية؟ هذا السؤال يجيب عليه حمدي الطباع رئيس جمعية رجال الأعمال في الأردن بالإشارة إلى أن الخبرة التراكمية في التبادل التجاري بين القطاعين والسوقين لها تأثير حيوي على عودة الفاعلية للاقتصاد الوطني في العراق، والاقتصاد الأردني عملياً هو الأكثر ارتباطاً بالعراقي من بين اقتصاديات المنطقة، كما أن إرث العلاقات الاقتصادية متوازن، ولا يتأثر بالحسابات السياسية، وفي الصدد نفسه يقول خبير في الشؤون العراقية أن بغداد لازالت مقتنعة بأن الأردن هو الرئة الحيوية، والأقرب للاقتصاد العراقي، وبأن التباعد الأردني عن العراق خال من الخصومة السياسية واعتباراته آنية وتكتيكية، بالإضافة إلى أن بغداد تستطيع التأثير عبر الاقتصاد بمعادلة التحكم الاقتصادي الإسرائيلي بالاقتصاد الأردني أو اقتصاديات المنطقة في المستقبل.

خلال هذا الجدل المتراكم يزداد شعور الحكومة الأردنية بالضغط الداخلي والاقتصادي الناتج عن الحصار المفروض على العراق، والحكومة ضاقت ذرعاً بتجاهل لوبي القرار الأمريكي للإشكاليات التي تواجه الاقتصاد الأردني، وخبراء على مستوى عالي مثل الدكتور محمد سعيد النابلسي أفتوا مؤخراً بأن قرار تخفيض البروتوكول التجاري الأردني مع العراق عام 96 من أهم أسباب الخلل في سلبية نمو الاقتصاد الوطني، ومن أهم العوامل التي فجرت مؤخراً ملف «الإصلاح الاقتصادي والبنك الدولي في الأردن»، وهو ملف صعب ومربك وقد يطيح برؤوس ساسة كبار في عمان، من الممكن أن يكون أركان الحكومة الحالية من بينهم.

محصلة القول إن على عمان مواجهة التحدي الحالي لتقرر ماذا ستفعل بخصوص العرض العراقي الذي يطلب تقليص حجم الالتزام بقرارات الحظر وفي آليات ممكنة.

الصحف الأردنية في أسبوع: الاجازة الصيفية لم تنه النقاش

مطالب بالكشف عن ثروة زوجات الوزراء والرقابة على المطبوعات تشمل الجرارات الزراعية

عمان - «القدس العربي»:

انشغلت جميع الصحف الأردنية طوال الأسبوع الماضي بقضية البنك الدولي والأرقام المختلة في النمو الاقتصادي، وقد قرر البرلمان التحقيق في أسباب وجود بيانات غير حقيقية عن النمو الاقتصادي عام 1996.

ومن منطلق انتماءات الصحف والقائمين عليها بدا واضحاً أن الصحافة جزء حيوي من المعركة الخفية حالياً بين نخبة السياسة والحكومات التي تدور رحاها في صالونات السياسة والصحافة. فحاولت بعض الصحف المقربة من الحكومة الحالية التركيز على ان الخلل ظهر أيام الحكومة السابقة بقيادة عبد الكريم الكباريتي، فيما تطوعت صحف مقربة من هذا الأخير للرد.

وعلى الهامش كان الوسط الصحافي يشهد جدالاً قد يصل الى القضاء بين صحيفة «الأسواق» المتخصصة ووزير التجارة في عهد حكومة الكباريتي علي أبو الراغب. وكانت الصحف الأسبوعية تتوسع في الحديث عن «صراع الباشوات» في الكواليس. وكان لافتاً أن حجم الاثارة الصحافية التي خلفها الملف الاقتصادي لم يمنع الصحف من مواصلة الجدل حول قانون المطبوعات الذي تناولته ايضاً بعض المقالات والتقارير.

وفي هذه الأثناء كانت الصحف تختلف فيما بينها في تقييم نتائج آخر انتخابات داخلية لجماعة التيار الاسلامي، وتشهد في الوقت ذاته هجوماً غير مسبوق في الصحافة المحلية على المفكر الفلسطيني المعروف الدكتور ادوارد سعيد، وسخرية من بعض بنود قانون المطبوعات، ودعوة صريحة لفرض رقابة مالية صارمة على الوزراء واستثماراتهم الخاصة والعائلية، وخلافات باطنية حول ترتيب الكاتب الأول في البلاد بعد ان أوصت دراسة استطلاعية لمركز استراتيجي بأن الكاتب اليومي في صحيفة «الرأي» الدكتور فهد الفانك هو الكاتب الأول في البلاد. بالاضافة الى التركيز على قضية تلوث المياه المحلية، ورفع اجور العلاج الصحي في مستشفيات الحكومة.

وبشأن قصة علي أبو الراغب وصحيفة «الأسواق» نشرت الصحيفة تصريحات على لسان الوزير الأسبق أبو الراغب ذكر فيها ان الفريق الاقتصادي في حكومة الكباريتي وهو جزء منه يتحمل مسؤولية الخلل في ارقام النمو الاقتصادي وبعد ذلك نفى أبو الراغب ادلائه بهذه التصريحات، وقال انه يحتفظ بحقه في مقاضاة «الأسواق» متهماً اياها بنشر بيانات كاذبة على لسانه وبتلفيق تصريحاته.

وكانت «الأسواق» ركزت بشكل واضح على ان الخلل في الأرقام الاقتصادية ظهر عام 1996 ابان حكومة الكباريتي وليس ابان الحكومة الحالية بقيادة المجالي. ونشرت الصحيفة تقارير بعناوين مستفزة للسياسيين المقربين من الكباريتي اعتبرت فيها ان البرلمان سيتدخل للعودة الى ملفات حكومة 1996 وسيستجوب ارقامها الاقتصادية. واضطر الكباريتي للرد على حملة «الأسواق» بتصريح لصحيفة «شيحان» الأسبوعية قال فيه ان الكلام الذي يستهدف حكومته يدخل في باب الردح السياسي، وان سياسات حكومته هي التي منعت الكارثة الاقتصادية.

وفي باب آخر اختلفت جميع الصحف تقريباً في تحليل وقراءة نتائج انتخابات مجلس الشورى في جماعة الاخوان المسلمين. فقد رأت «العرب اليوم» في عدة تقارير ان جناح الصقور سيطر على المقاعد وهزم جناح الحمائم في الانتخابات الداخلية، ورأت «الدستور» خلاف ذلك، وقالت ان النتائج كانت متوازنة بما يضمن عدم رجحان كفة جناح على آخر. وفيما مالت «الرأي» اليومية في تحليلها الى القول ان بعض الصقور البارزين خسروا المعركة وتعززت كفة المعتدلين، رأت اسبوعية «شيحان» في عددها الصادر يوم الجمعة ان تيار «الصقور حلق في الحركة الاسلامية عالياً» وقبلها قالت اسبوعية «البلاد» ان المتشددين سيطروا تماماً على مواقع القرار في الاخوان.

وفي «الدستور» كتب باسم سكجها مقالة اثنى فيها على ديمقراطية جماعة الاخوان «الحقيقية»، وعلى دورهم في الحياة السياسية الوطنية. وقال سكجها وهو كاتب ليبرالي متسائلاً: «تابع ما يكتبه المحللون في الصحافة المحلية فتزداد حيرتي، فمن الذي فاز فعلاً في انتخابات شورى الاخوان، الصقور ام الحمائم؟ لكنهم في الحركة الاسلامية عودونا هنا على تجربة راشدة في العمل السياسي والسياسة الاخوانية في الأردن تعطي الحياة السياسية المحلية شكل الاستقرار، فهم التيار الأكبر في حياتنا ويكاد تأثيرهم يصل الى ثلث المجتمع الأردني».

وقال سكجها مادحاً الاسلاميين: «الواجب الوطني يقتضي منا تحية هذا التنظيم الذي وضع اعتبار الوطن فوق كل اعتبار، وامسك بجرحه وتعامل بحرص كبير مع قضايا الوطن دون اعتبارات الصقورية والحمائمية. وعلينا ان نعترف بأن الاخوان المسلمين اثبتوا انهم التيار السياسي الوحيد، شعبياً ورسمياً، الذي يتعامل بديمقراطية كاملة. فالأسماء الكبيرة يمكن ان لا تنتخب، وأفراد التنظيم لا يعرفون الاقليمية أو الجهوية، ونظرة واحدة الى الأسماء تشرح المسألة.

لكن غزل سكجها للاسلاميين لم يمنع الكاتب القريب منهم ياسر الزعاترة من نشر مقالة شنت هجوماً ناقداً على المفكر الفلسطيني المعروف ادوارد سعيد في صحيفة «الرأي». فقد كتب الزعاترة يقول: ادوارد سعيد كاتب كبير بمكنه الكتابة بمختلف القضايا، الراهنة والماضية، دون ان يسأله أحد كيف ولماذا؛ ورأى الكاتب ان سمعة سعيد لم تكن محصلة لنتاجه الثقافي وانما نتاجاً لمعارضته لاتفاقية أوسلو، ومبالغته في هجاء ياسر عرفات. «وفي هذا الاطار يمكن القول-حسب زعاترة-ان سعيد كان مبدعاً في نقد أوسلو، غير ان الكتابة المتواصلة للرجل أملت عليه ان يتحدث في التفاصيل والبدائل، وهنا وجد نفسه ممعناً في تسخيف الاخرين بصورة لا تقل قسوة عن ما يفعله مع السيد عرفات. والتسخيف هنا لا يبدأ بالاسلاميين واليساريين والقوميين فقط، بل يمتد لينال أنصارهم في الخارج كما هو شأن الفرنسي غارودي».

وهؤلاء جميعاً-يتابع الزعاترة-لا يفهمون شيئاً في السياسة، ويقدمون برنامجاً سخيفاً وحالماً حسب ادوارد سعيد. واذا سألنا المفكر الكبير عن برنامجه فيعطينا محاضرات في التعاون السياسي غير العنيف مع أناس يحملون أفكاراً مماثلة على الجبهة المتشابكة. ويقصد الاسرائيليين.

اما الكاتب فهد الفانك، فقد واصل حملته الشرسة على ادارة الرقابة على المطبوعات، ورئيسها الكاتب ايضاً بلال التل. وفي آخر مقالاته في أسبوعية «شيحان» سخر الفانك من قانون المطبوعات الجديد الذي يشمل الرقابة على «التراكتورات الزراعية».

وقال الفانك في المقالة ان شركة معروفة متخصصة باستيراد الجرارات الزراعية ارسلت له رسالة قالت فيها ان السيد مراقب المطبوعات حجز «ديسكات» واردة من الشركة الأم في أمريكا تتضمن انظمة حديثة لخدمة المعدات الزراعية بدلاً من الكتالوغات الورقية الضخمة بحجة مراقبتها ودفع رسوم الرقابة.

وقال الفانك: ظننت ان هناك التباساً في الموضوع، وان مراقب المطبوعات سيفرج عن الديسكات لأنها لا تمت الى المطبوعات أو المرئيات أو المسموعات بصلة، وليست مخصصة للبيع أو التداول أو العرض على الجمهور، ولا علاقة لها بالوحدة الوطنية، ولا بالاخلاق العامة، ولا بحرية التعبير والصحافة. ولكن ما حصل لا يكاد يصدق فقد رد مدير الرقابة بأن الديسكات خاضعة لمراقبته وغير معفاة باعتبارها مواد دعائية.

واضاف الكاتب: يا الهي عفوك... هل وصلنا الى هذا الحد، وهل نتوقع الخطر في اقراص، وكتالوغات قطع الغيار؟ وماذا يفعل اذا الصحافيون والكتاب؟ وانهى الفانك مقالته بالسؤال التالي: هل هذا هو البلد الذي يأمر ملكه بالسماح لجميع الصحف العربية والأجنبية بالتوزيع في الأردن دون رقابة؟

ومن جانب آخر استمر الجدل ايضاً حول أزمة التأشيرات الأردنية - اللبنانية حيث ترفض السفارة اللبنانية منح الطلبة الأردنيين تأشيرات العودة لاكمال دراستهم في بيروت، وهوجمت الحكومة اللبنانية عدة مرات بسبب هذا الاجراء. كما انتقدت سورية باعتبارها الموجه السياسي لبيروت.

وكان أحد الصحافيين قد نشر مقالة غمز فيها من جانب السلطات السورية وتساءل عن أسباب السماح للسوريين بدخول لبنان دون الحصول على تأشيرات مسبقة. وكتب محادين يقول: صحيح ان الطلبة الأردنيين لن يشكلوا يوماً خطراً ديموغرافياً على لبنان، لكن المؤكد ان أقطاراً عربية أخرى لا تشكل مثل هذا الخطر لجزد ان مواطنيها يدخلون لبنان دون تأشيرات، وتقصد سورية.

وقال محادين، وهو كاتب مقرب من دمشق، المطلوب عربياً أن لا تكون هناك تأشيرات سفر بين الأقطار العربية والقطر العربي، سورية، الذي يدخل مواطنوه لبنان دون تأشيرة لا يطلب من العرب أي كانوا الحصول على تأشيرة مسبقاً، والأهم من ذلك ان الخطر على لبنان ليس ديموغرافياً أو أمنياً عربياً بل الخطر الاسرائيلي، الذي يتعدى لبنان الى الخاصرة السورية. والمعروف ان ادانة الوجود السوري في لبنان تعود الى الخطاب الكتائبي القديم الذي يعتبر الفلسطيني المسلح والعربي والسني احتلالاً ثانياً للبنان.

وفي الوقت الذي تشن فيه بعض الأقلام حملة ناقدة على اداء الفريق الوزاري، اقترح الكاتب محمد الصبيحي ايجاد آليات محددة للرقابة المالية على استثمارات الوزراء وزوجاتهم خوفاً من استغلالهم للوظيفة. وتساءل الصبيحي: هل يمكن فعلاً للوزير ان يصبح أكثر ثروة في حالة خروجه من الوزارة أكثر من دخولها؟ وقال: للطلوب وضع قواعد تشريعية للسلوك الوزاري ما دامت قواعد العرف غير مجدية وأول هذه القواعد تقديم كشف مفصل بثروة الوزير وزوجته وأصوله وفروعه فور توليه المنصب الوزاري، وبعد تركه، وفيهما الفصل والتمييز بين الهدية والرشوة، وبين التواضع وقلة المهابة، فمن يعلق الجرس؟

رجب يهاجم وزير الثقافة بسبب نعمات والغيطاني يتهمه بمحاصرة اخبار الادب .. واسامة يتهم مسؤولين بالتليفزيون بعزل ملك لمنعها الرشاوى

عودة الحملة ضد وزير الداخلية السابق .. وخلافات حول نشر محاكمة القاضي وسجنه .. وأول انتقاد لجهاز المخابرات العامة

القاهرة - مكتب «القدس العربي» - من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة امس الجمعة عن زيارة الرئيس السوري حافظ الاسد الى فرنسا، واستعدادات لبيع شركات للقاولات الحكومية ونتائج امتحانات بعض المعاهد والكليات والاستعدادات لمهرجان التسوق والسياحة والمؤتمر العام للحزب الوطني الحاكم، واعمال مهرجان الاذاعة والتلفزيون. بينما ابرزت (الشعب) و(الاحرار) ما حدث في محكمة جنايات القاهرة التي تنظر في الدعوى التي اقامها وزير الداخلية السابق اللواء حسن الالفي ضد ستة من كتاب وصحافيي جريدة (الشعب) - لسان حال حزب العمل المعارض - وتأجيلها الى جلسة اخرى في الحادي عشر من الشهر المقبل آب (اغسطس) كما ابرزتها (الوفد) ايضا في صفحتها الاولى، لكنها اهتمت اكثر بابراز محتويات التقرير السنوي للمنظمة العربية لحقوق الانسان عن الانتهاكات التي حدثت في الدول العربية ومنها مصر، بينما اشارت بعض الصحف الحكومية - وليس كلها - الى المحاكمة في صفحاتها الداخلية الخاصة بالحوادث.

ولم تكن هناك احداث او اخبار هامة او مثيرة، وكانت الاخبار الاخرى عن تصريحات لوزراء ومسؤولين بعضها ادلوا بها مرات من قبل والاخرى جديدة وهي عن الاستعدادات للعام الدراسي القادم وتصريح لوزير الكهرباء عن خفض يصل الى اربعين في المئة لاسعار المنتجات الكهربائية المصرية بسبب المنافسة مع السلع المستوردة، وتحويل المرور في عدد من الشوارع بسبب البدء في حفر نفق الازهر وتصريح لوزير الاعلام صفوت الشريف عن القمر الصناعي المصري نايل سات بانه لحماية مصر والعالم العربي من القنوات الاجنبية التي تذيع ما يتنافى مع قيمنا واخلاقنا وتخريج دفعة جديدة من المعهد الفني للقوات المسلحة، ووصول حجم التداول في البورصة يوم الخميس الى واحد وسبعين مليون جنيه، ولا يزال تأثير الصيف وحرارته واجازاته مستمرا على المقالات والتعليقات.. ويبدو ان ذلك ادى الى فقدان الحماسة، فلم تشهد صحف المعارضة هجمات نارية ضد النظام، وتركزت كلها حول اوضاع داخلية تتناولها الصحف الحكومية بنفس الحدة او باعنف منها، مع ملاحظة ان جريدة (الشعب) لا تزال ملتزمة بالهدنة والمصالحة غير المكتوبة بينها وبين النظام، وان كانت تركز غاراتها على وزير الداخلية السابق، كما لا تزال الهجمات مستمرة على اسرائيل ورئيس وزرائها وباستثناء معركة واحدة، فقد اختفت المعارك والخلافات، خاصة حول اهل الفن والمشايخ، التي تضفي جوا محببا، بدلا من قراءة المساخر التي تمتلئ بها هذه البلد.

مساخر ومشاكل

ومنها ما جاء في رسائل بعض قراء سعيد سنبل في الصفحة الثالثة من (الاخبار) في بابه اليومي (صباح الخير) والذي يخصصه كل جمعة لهم، فقالت له نادية توفيق عزت مراسلة صحيفة (شيكاغو تريبيون) الامريكية انها تقيم وتعمل في الخارج وعادت الى القاهرة في الشهر الماضي لتجد الشهر العقاري يطالبها بمبلغ سبعة الاف ومئتين وعشرين جنيها قيمة فرق رسوم عن الشقة التي تمتلكها، وعرفت ان هذا المبلغ مستحق على شقة اخرى لسيدة في نفس العمارة قام الموظفون بوضع اسم نادية بدلا منها لتدفع الفرق، وقالت هذه الصحافية الرقيقة:

«للاسف يا استاذ، ان الذي يأخذ حقه في مصر اليوم، هو الذي يستطيع ان يتعامل بمبدأ القوة او الرشوة، وانا لا استطيع دفع رشاوي او تأجير الفتوات للدفاع عني، سيدي.. أين المفر اذا تداعت القوانين واصبح الظلم هو السائد».

ومن مشكلة الصحافية الرقيقة الى هذا المخترع الملتحي، الذي جنت عليه لحيته، وهو المسكين طه ابراهيم شعبان الموجه بالتربية والتعليم بمحافظة الدقهلية الذي اخبره رئيس جمعية المخترعين بالمحافظة ان القناة السادسة للتليفزيون ستجري معه حديثا عن مبتكراته واتصلت به المذيعة وحددت له الموعد، ونترك المخترع الملتحي يكمل، فيقول:

«وفي يوم التسجيل توجهت الى طنطا وكان معي احد العلماء الشبان، وعندما رأتني المذيعة قالت وهي محرجة، آسفة، عندنا تعليمات بعدم التسجيل مع اصحاب اللحى والذقون من غير رجال الدين، قلت لها، يا مدام، ان لحيتي قصيرة، نصف سنتيمتر فقط، وانا لم احضر لاتحدث في الدين او السياسة، انما جئت لاعرض بعض المبتكرات، يا مدام، ان ما تفعلونه لا يصدقه عقل».

ونحن لا نعرف ما الفائدة التي تعود على هذا المخترع من نصف سنتيمتر من الشعر يجمل به ذقنه.. لكن ما يشكو منه من افاعيل المسؤولين في التليفزيون يهون، اذا عرف ما حدث لاحد قيادات التليفزيون نفسها وهي ملك اسماعيل رئيسة القناة الاولى التي تم عزلها منها، بسبب ما قيل من اذاعة خبر عن معركة بين البلطجية في حي امبابة وكان خبرا غير صحيح. وكانت القناة قد اذاعت من قبل خبرا غير صحيح عن وفاة الفنان فريد شوقي في نفس يوم وفاة الداعية الاسلامي الكبير الشيخ محمد متولي الشعراوي، وافادت ملك في التحقيقات انها لم تأمر باذاعة هذين الخبرين، وان كان اسامة هيكل من محرري (الوفد) قال امس ان السبب في عزل ملك هو المؤامرات التي قام بتدبيرها لها المرتشون في بعض القطاعات، لانها حاربتهم، وقال:

«نعم.. ارتكبت ملك اسماعيل جريمة كبيرة فقد خرجت عن النص وحاولت ان تكون رئيسة قناة فعالة، فسعت الى التطوير، ولكنها اصطدمت بمصالح الاخرين من المستفيدين، تجرأت واشرفت على برنامج مساء الخير يا مصر، بينما قطاع الاخبار هو المهيمن الاول والوحيد على هذه النوعية من البرامج التي تتميز بسخاء العطاء، يعني بالعربي حرب في الرزق، فلماذا نتركها، هيه ما تعمل علينا شريفة؟ دعوني اتساءل، لماذا لم تأخذ الحماسة مسؤولي الاعلام كي يتصرفوا بنفس الاسلوب مع مرتكبي وقائع الزيس، الشهيرة التي نشرت بالصحف علنا، ولم نسمع ان هناك تحقيقا جرئيا بشأنها؟ الاجابة معروفة، فهناك اشياء لا يصح الاقتراب منها، مقدسات، افعل اي شيء تريده، ولكن لا تقترب من هذه المقدسات، وما اكثرها، ان واقعة استبعاد ملك اسماعيل جعلت منها بطلا، وكشفت ان الاساس الاداري للاعلام الحكومي ضعيف جدا، وقد وضع القرار صفوت الشريف وزير الاعلام في مأزق، وهو الوحيد الذي لم يتحدث عنه ويدفع بمبرراته، شيء غريب».

واخيرا.. هاجم عادل القاضي، المشرف على صفحة الشارع المصري، في (الوفد) كل جمعة استمرار اعتقال الناس رغم صدور احكام قضائية لصالحهم، وقال عنها في عموده الذي يوقعه باسم (شيخ الحارة):

«من بين حوالي ستة عشر الف معتقل في السجون المصرية - حسب احصائية تقريبية اعدها مركز حقوق الانسان لمساعدة السجناء - يمثل خمسة وثمانين معتقلا، حالة نموذجية لظاهرة الاعتقال الابدي المتكرر التي تعاني منه بشدة اسر هؤلاء المعتقلين وتؤدي الى مآس انسانية حادة، فغالبا ما تطول فترات اعتقال هؤلاء المعتقلين لسنوات دون تهمة او حكم قضائي، بل ان معظمهم صدرت له عدة احكام قضائية بالافراج عنهم دون ان تنفذ.. نعم ندرك اننا نعيش في ظل قانون طوارئ بغيض يبيح للسلطات اعتقال من تشاء باي تهمة تراها او تخضنها، ولكن حقوق الانسان وهيبة القضاء تؤكد ايضا ضرورة الافراج عمن صدرت بحقهم احكام واضحة باطلاق سراحهم، وبدون ذلك فلا امن، ولا امان، ولا ضمان بان يتوقف الارهاب».

انجازات

ومن الموضوعات المثيرة للكآبة الى الاخبار والتعليقات المبهجة عن المستقبل المشرق والواقع المريح الذي اشار اليه التقرير الذي قدم لرئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري واشارت اليه (الاخبار) في صفحتها الاولى وكتبه عيسى مرشد، عن الاداء الحكومة في الستة شهور الماضية، التي ارتفع فيها النمو الى 6.3 % وانخفاض عجز الموازنة الى اقل من واحد في المئة، وانخفاض عجز الموازنة الى اقل من واحد في المئة، وانخفاض معدل التضخم الى 3.1 % وازدياد معدل النمو في طلبات الاستثمار الى 7.1 % وبلغ عدد الشركات الجديدة المسجلة تسعمئة وست وتسعين شركة بلغت رؤوس اموالها عشرة مليارات واربعمئة مليون جنيه، بزيادة 21 % عن الستة شهور من العام الماضي.

كما بشرنا زميلنا سمير رجب بمستقبل افضل للخدمات بعد ان اشار الى الصورة المؤسفة لاحوال الموظفين وتكسهم واهمالهم، فقال:

«السؤال.. ما هو الحل؟ لا جدال ان السياسة التي تنتهجها الدولة حاليا من حيث تشجيع الاستثمار ووقف التعيينات في الحكومة هي التي ستؤدي الى التخلص من الشكلة رويدا.. رويدا.. حتى يأتي اليوم الذي تدخل فيه مثلا، مستشفى من للستشفيات، فتجد الطبيب وقد ارتدى بالطو ابيض انيقا بدلا من الثياب القذرة المزقة التي تصدم عينيك منذ اللحظة الاولى.. في نفس الوقت الذي يتحمس فيه لاداء عمله، بدلا من تلك السلبية الصارخة التي يندى لها الجبين، وما يجب ان يحدث في المستشفيات لابد ان يجد طريقه للجهات الاخرى، لعل وعسى».

وزير الثقافة

والى المعركة الوحيدة التي شهدتها صحف الخميس وكانت ضد وزير الثقافة فاروق حسني وكان ميدانها في (الوفد) و(الاخبار) و(اخبار الادب) في (الوفد) قال محمد الحيوان:

«لا تعاندوا فاروق حسني ومشروعاته، انه اقوى من كل السلطات في مصر وسيفعل ما يريده.. وهو يشير الى المعركة الدائرة حول مشروع باب العزب في قلعة صلاح الدين، واستخدام احد الابنية لتحويله الى فندق. وفي (الاخبار) قام احمد رجب في بابه (نص كلمة) بغمزه قائلا:

ملاذا لم تحصل د. نعمات احمد فؤاد على الجائزة التقديرية؟ هل لانها قيمة مصرية كبرى؟ هل لان كتاباتها عشق مقطر لمصر؟ هل لان كتبها ثروة قومية؟ هل لانها ليست وزيرة؟ ولماذا لم تحصل د. نعمات احمد فؤاد على الجائزة التقديرية؟ الجواب الصحيح، لانها اكبر من اي جائزة».

وكانت الدكتورة نعمات قد خاضت معارك كبيرة مع فاروق حسني، كما ان احمد رجب شن ضده حملة هائلة بمناسبة الاحتفال بمرور مئتي سنة على الحملة الفرنسية على مصر التي قادها نابليون بونابرت عام 1798، واما الهجوم الثالث، فقد شنه ضد الوزير جمال الغيطاني رئيس تحرير جريدة (اخبار الادب) التي تصدر عن دار (اخبار اليوم) كل يوم احد، الا انها توزع في الاسواق كل يوم جمعة، قال الغيطاني في مقال له بالصفحة الثالثة:

«هل من المعقول ان يصدر وزير ثقافة مصر تعليمات الى رؤساء المؤسسات التابعة له لمنع اي اعلان في جريدة (اخبار الادب) لمجرد اننا اختلفنا مع بعض سياساته؟ حدث ذلك منذ اكثر من ثلاث سنوات، ونحن بعد هذا الصمت الطويل، نطرح السؤال على الضمير الثقافي: هل من المعقول ان يحاول وزير ثقافة مصر محاصرة الجريدة العربية الاسبوعية الوحيدة في الوطن العربي عن طريق منع الاعلان، بعد ان فشلت بعض اجهزته في اذلالنا اعلانيا؟ لعل القارئ يلاحظ اختفاء اعلانات هيئة الكتاب والمؤسسات الثقافية الاخرى من صفحات (اخبار الادب) وذلك لمجرد خلاف الرؤى ولنتذكر القارئ ايضا، فان اخبار الادب قادت الحملة دفاعا عن الوزير الحالي الذي تجاوزت مدته العقد الكامل عندما هاجمه بعض اعضاء مجلس الشعب من منطلقات الجهل والتعصب».

الالفي والشعب

ومن الوزير الحالي، الى الوزير السابق، اللواء حسن الالفي ومعركته التي تجددت مع جريدة (الشعب)، وفشل جهود المصالحة، وذلك بعد حكم محكمة النقض الافراج عن مجدي احمد حسين ومحمد هلال، واعادة محاكمتهما امام دائرة جديدة لمحكمة الاستئناف، ثم بدء محكمة الجنايات نظر الدعوى التي اقامها الالفي نفسه ضد ستة من كتاب وصحافيي جريدة (الشعب) فبينما بدأت (الشعب) و(الاحرار) التوسع في نشر اسئلة محامي المتهمين للوزير، وتعليقاتهم ضده وردوده عليها وكذلك (الوفد) بشيء من التوسع، كما ان الصحف الحكومية تقوم بدورها بالنشر بقدر اقل، فانه يمكنه القول ان الخاسر الوحيد من ذلك هو الوزير نفسه، الذي بدا عليه الذهول واضحا مما يحدث، وستثبت الايام ان الذين طلبوا منه التصالح والتنازل عن الدعاوى لكراما للصحافة، كانوا المخلص له من الصحافيين الذين حرضوه هو وابنه علاء، والدليل انهم اختفوا الان ولم يعودوا يجرؤون على الدفاع عنه في ظل اجواء غير ملائمة بالمرة، لان الوسط الصحافي والسياسي معبأ تماما ضد حبس الصحافيين وجرجرتهم الى المحاكم، وبعد التصالح الذي تم بين وزير الاوقاف السابق محمد محجوب ومصطفى بكري وبين صحافيين اخرين ووزراء، ورجال اعمال وصحافيين واصبح الالفي هدفا مكشوفا، فقال عنه عصام كامل مدير تحرير (الاحرار):

«انقلب اللواء مأمون العزب، شاهد الاثبات الثالث في قضية الالفي و(الشعب) واصبح الان ضد حسن الالفي، مرة اخرى نقول للالفي، تصالح افضل حتى لا تصيبك لعنة صاحبة الجلالة».

كما علق رئيس التحرير صلاح قبضايا، على بعض ما جاء في المحاكمة من ان الوزير امر بتخصيص ثلاث شقق في المجمع السكني للشرطة بالعجوزة، لكل من وزير المالية السابق الدكتور محمد الرزاز، ووزير قطاع الاعمال الحالي الدكتور عاطف عبيد، والسيدة بولين فوزي، فقال قبضايا:

«وجدت نفسي مضطرا الى التعرض لشخصية المشتري الثالث وهو السيدة بولين فوزي لان الحديث عنها خلال المحاكمة تضمن ايحاءات غير لائقة نتيجة تعمد الغموض، واظن ان ذلك لا يليق، وان البعض قد يرى فيه ما يمس الوزير والسيدة المذكورة وهو ما لا نرضى عنه، لقد قالوا ان الوزير تعمد مجاملة السيدة بولين بتخصيص شقة لها في عمارة جمعية الشرطة، ونشرت الصحف انهم سألوا الوزير عن علاقته بها، فقال ان له بها علاقة، وقالوا ان الوزير امر بنقل ضابط شرطة تعرض سيارتها عندما وقفت في الممنوع، وقال الوزير ان الضابط ارتكب مخالفات اخرى استوجبت محاكمته وان نقله كان اجراء ضروريا، لكنه لم يقم بنفي تعرض الضابط لسيارة السيدة بولين، وارى ان نشر مثل هذا الكلام الغامض وتعمد التعتيم على موقف السيدة بولين امر لا يصح السكوت عنه، وما دامت السيدة بولين شخصية محترمة وزوجها شخصية عظيمة الاحترام، وكذلك اللواء حسن الالفي، الزوج والاب - المعروف عنه التزامه الاسري - فان الغموض المتعمد لا مكان له ولا مبرر، وهذا الغموض قد يعطي الفرصة لاصحاب النفوس الضعيفة - وانا لست متهم - باعمال الظنون لذلك، اتمنى ان يصدر تصريح على لسان محامي اللواء الالفي يوضح طبيعة العلاقة التي تربط بين حسن الالفي وبولين، ويفسر ما غمض من هذا الامر حفاظا على سمعة العائلات، ونسأل الله العافية».

وعبارة نسأل الله العافية يستخدمها. قبضايا في نهاية كل مقال له، وكان التعليق الوحيد في (الشعب) عن القضية للدكتور الشافعي بشير، وهو عن شركة وادي النيل للمقاولات التي تم اسناد بناء السجون وغيرها من مؤسسات وزارة الداخلية بالامر المباشر من رئيس الوزراء السابق بمبلغ خمسمئة مليون جنيه، وكانت (الشعب) اثناء حملتها ضد الوزير تعطي الانطباع بوجود علاقة بين الوزير والشركة، لكن اتضح انها تابعة للمخابرات العامة، وقال الشافعي معلقا:

«وهذا اخطر، واخطر، ما الشركة التي تولت مقاولة سحب الواحات وغيره وحصلت على نصف مليار جنيه في احد العقود؟ وما صلتها بالمخابرات العامة؟ وما دخل المخابرات العامة بالمقاولات حتى ولو تحت اي اسم تجاري - وبالتبعية لاي صندوق خاص بالعاملين فيها؟ وهل سنعيد ايامنا السوداء قبل نكسة يوليو 1967 عندما كانت المخابرات وغيرها مشغولة بغير الحرب والدفاع عن البلاد حتى ضاعت بضربة جوية واحدة انكسرت معها رقابنا حتى اليوم، هل يفسر لنا رئيس الوزراء سر هذه الشركة التي عهد اليها سلفه بمقاولة السجن بخمسمئة مليون جنيه؟ او ان يتولى وزير الدفاع هذا التفسير حتى يزال الغموض الذي احاط باسم المخابرات العامة وهي ملكنا وملك اجيالنا وتحمل في عنقها مسؤولية امننا وليس مقاولاتنا؟ وبعد، هل ننتظر رداً ام سنترك علامات الاستفهام مفتوحة ومعها علامات التعجب؟».

وهذا اول انتقاد من نوعه لجهاز المخابرات العامة الذي ظل بعيدا عن الخلافات حول القضايا الداخلية، لكن من الضروري ان نوضح هنا بعض الامور، وهي ان اول مرة عرف فيها الناس ان المخابرات العامة لها شركات تجارية كانت ايام محاكمة مديرها الاسبق ومؤسسها الحقيقي صلاح نصر بعد هزيمة يونيو 1967 في المؤامرة التي قيل ان المشير عبد الحكيم عامر قائد الجيش المعزول دبرها ضد الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر لانه - اي صلاح - علم بها، ولم يبلغ وهو في منصب مدير المخابرات، وقال صلاح ان هناك شركة تابعة للمخابرات تملك مجموعة من التاكسيات ساهم فيها عبد الناصر وعامر وآخرون وحققت ارباحا، وانشئت لزيادة موارد الجهاز المالية، والمدهش انه عندما بدأت الحملة ايام السادات ضد عبد الناصر، اخذ البعض يردد بان عبد الناصر له شركة تاكسيات!! والامر الثاني هو انه هل من الافضل ان تذهب ارباح بناء منشآت وزارة الداخلية الى جيوب مقاولين افراد ام الى المخابرات لتخفيف الاعباء المالية عن الحكومة في تمويلها للجهاز؟ والامر الثالث ان المخابرات تتبع رئيس الجمهورية مباشرة لا وزير الدفاع وبالتالي فان توجه الشافعي بالسؤال له لا موجب له، ورابعا، فقد اخطأ الشافعي عندما قال ان المخابرات قبل 1967 كانت مشغولة بغير الحرب، والثابت والمنشور ان صلاح نصر قدم تقريرا لعبد الناصر بتاريخ الثاني من يونيو 1967، ذكر فيه ان الضربة الجوية الاسرائيلية ستحدث في ظرف اثنين وسبعين ساعة، اي في ظرف ثلاثة ايام، وان عبد الناصر ذكر ذلك في مساء نفس اليوم في الاجتماع الذي عقده لقادة الجيش، وطلب من الفريق صدقي محمود قائد الطيران بالاستعداد، وهذه الواقعة ثابتة ومنشورة، كما قلنا، واخيرا، فان هذه القضية غير صالحة للتركيز عليها ضد الالفي لانه لا مصلحة شخصية له فيها، كما ان المخابرات هي التي تولت عملية تأمين التحف المصري في ميدان التحرير ووضع الاجهزة فيه بعد ان تكررت محاولات السرقة منه، ونشر ذلك فعلا.

قضاة

وتترك محكمة الجنايات في القاهرة وقضية الالفي و(الشعب)، الى محكمة جنايات الجيزة التي كانت قد اصدرت حكما بسجن احد القضاة سبعة اعوام وتغريمه خمسين الف جنيه لطلبه رشاوى من رجل اعمال مقابل اصدار احكام بالبراءة لصالحه. وقد نشرت الصحف ذلك في صفحاتها الاولى. ونشرت (الاحرار) عنها تحقيقا الخميس اعده شعبان خليفة، حول الحكمة من النشر بهذا الشكل وهل سيؤثر على سمعة القضاء المصري. فقال المستشار انور ابو سحلي «كان يجب عدم نشره لانه ليس لطيفا وتأثيره السيء المتمثل في اهتزاز ثقة الناس في القضاء يفوق كثيرا اي نتيجة قد تأتي من وراء النشرة خاصة وان القضاء في مصر كما يؤكد رئيس الجمهورية بصورة دائمة قضاء نزيه وعادل، وقد شعرت بالدهشة ان احدى الصحف نشرت الخبر بالبنط العريض وفي صدر صفحتها الاولى، وما حدث امر غير لائق وما كنت اود ان ينشر هذا الخبر، يجب ان تدرك ان مثل هذه الحالة من الحالات الشاذة نادرة الحدوث، ولكن الناس قد تستقبل هذا الخبر بصورة سيئة».

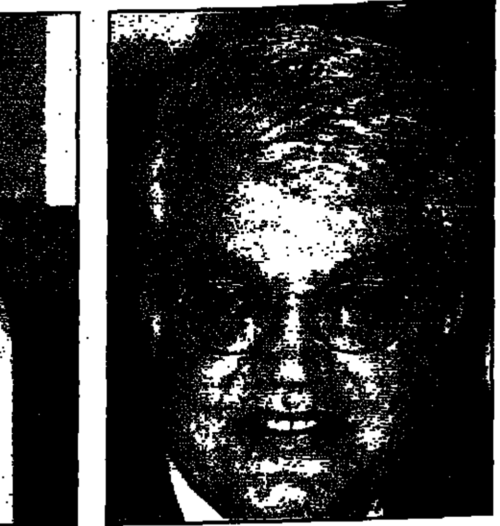
وقال اللواء اسامة حلاوة رئيس محكمة الشرطة السابق: «ان الشخص الذي تم تقديمه للمحاكمة وصدر عليه الحكم لم يعد قاضيا لانه لم يتم تقديمه للمحاكمة الا بعد عرضه على لجنة الصلاحية والتي توازي لجان التأديب، ولابد ان لجنة الصلاحية قد اتخذت قرارات بفصله قبل تقديمه للمحاكمة، وانا لدي معلومات كاملة حول هذا الموضوع الذي حدث منذ فترة واخذ حقه من التحقيقات الوافية التي تتناسب وهيبة القضاء، وانا ارى انه كان يجب عدم نشر هذا الخبر لان هيبة السلطة القضائية هي المناط الرئيسي والاساس لنظام الدولة لانه بدون توفير هيبة السلطة القضائية فان كثيرا من ضعفاء النفوس سينالون من هذه السلطة بالقول والفعل، بما يهز ثقة الناس فيها، واذا فقد الناس ثقتهم في السلطة القضائية اصبحت العدالة وهما، وسقط الامن والامان والحرية، واؤكد على ذلك بواقعة حدثت في الخمسينات، فقد نشرت الصحف حادثتين لقضاة اهوتهم نزواتهم وغرائزهم لاقامة علاقات نسائية مع نساء اطراف في القضايا التي يحكمون فيها، وقتها صدر عن الصحف ملاحق نسائية للحديث عن هاتين الواقعتين، ورغم اني وقتها كنت طفلا، الا ان حالة الهلع والفزع التي اصابت الناس من هذه الحادثة والطريقة التي تم نشرها بها، لا ازال اتذكرها وكأنها حدثت بالامس او اليوم، وهناك اناس كثيرون شعروا بفقدان الامل في المثل والقيم والحق والامن والامان من وراء هذا النشر».

واللواء اسامة يشير الى حادثة الشيخين سيف والفيل، وكانا قاضيين شرعيين، وتكشفت الحوادث التي ذكرها وتم نشرها، والمدهش والطريف، ان البعض من كارهي الزعيم خالد الذكر ينكرون هذه الواقعة ليدللوا على اتهاماتهم له بانه كان يعادي الاسلام وعلماءه واراد تحطيمهم وافتعل هذه الحادثة ليصدر قرارا بعد ذلك بالغاء القضاء الشرعي!!

وفي هذا التحقيق قال للحامي سمير صبري - وهو ليس الفنان سمير صبري - «في احيان كثيرة يأتي الينا اصحاب قضايا ويقولون ان القضاة يمكن ان يحسموا القضية لصالحهم ونسألهم، كيف فيحكون لك عن هذه الواقعة وكأنها واقعة عامة، والحقيقة اننا نشعر في هذه الحالة بالاسى والحسرة، لكن لا يكون امامنا سوى التخلي عن الموكل لمحام آخر لاننا لا نستطيع قبول الاتهام للقضاة بانهم يقبضون، وخلافه من هذه الاتهامات البذيئة وغير المقبولة، وتكون هذه الواقعة التي تم نشرها من اهم العوامل التي تجعل بعض الناس يردد هذا الكلام السخيف، واستطيع ان اقول ان الخبر اشعرني بالقلق، وكان يجب الا ينشر».

صراع داخلي بين صيغة المفدال وصيغة جهاز الامن

الانسحاب من الضفة بعيد المنال بسبب الصراع بين موردخاي، شارون، كهلاني، ليفي ونتنياهو


ليفي


نتنياهو

شارون

موردخاي

في الغرف المغلقة بعيدا عن أعين الصحافة يجري صراع عنيد حول النبضة الثانية. ولا يدور الحديث حول الصراع الذي يديره رئيس الوزراء امام الامريكيين او الفلسطينيين بل الصراع بين المفدال والطريق الثالث بين وزير الدفاع ورئيس الوزراء بين «خارطة المفدال» و«خارطة جهاز الامن». ومن المفروض ان يحسم الامر رئيس الوزراء اما موقفه فكالمعتاد غامض. وهاكم التفاصيل على فرض ان حجم النبضة الثانية مقرر مسبقا ـ13 بالمئة ـ فان السؤال الطبيعي المطروح هو: أي منطقة ستسلم الى الفلسطينيين؟. تبلورت في الجهاز السياسي مؤخرا خارطتان تعكسان منهجين مختلفين: الاول هدفه الاساسي حماية المستوطنات والمجال الحيوي للمستوطنين بقدر الامكان والثاني يفضل المصالح الامنية في غور الاردن وصحراء يهودا ويخنق «جزءا» من المستوطنات». وحسب خارطة مصلحة الامن (والتي يؤيدها الطريق الثالث) فان المنطقة التي ستنقل الى الفلسطينيين في اطار النبضة الثانية «ستجند» في معظمها من يهودا والسامرة وكل ما يمكن اعطاؤه بين المستوطنات وبين المدن الفلسطينية اما صحراء يهودا وغور الاردن فيبقيان «كاملين» دون مساس في ايدي اسرائيل. اما حسب خارطة المفدال ـ فستنقل الى الفلسطينيين اراض اقل مما يسمى «قلب يهودا والسامرة». وبدل ذلك سيحصل الفلسطينيون على اقسام هامة من صحراء يهودا وكذلك عدة قطع نائية في منطقة غور الاردن (دون ان يتم بالطبع خلق تواصل اقليمي بين مناطق السلطة الفلسطينية والمملكة الاردنية).

«حرب عالمية خفية»

وقد وصف محفل سياسي الصراع بين هاتين الخارطتين واللتين تمثلان منهجين متناقضين هذا الاسبوع «بالحرب العالمية الخفية». وقالت محافل رفيعة المستوى في المفدال لمعاريف «اذا ما اقرت خارطة موردخاي وكهلاني فاننا سنسقط الحكومة. هكذا بوضوح فلا مجال للحديث». وحسب هذه المحافل فان خارطة النبضة التي بلورها جهاز الامن، ستؤدي الى خنق العديد من المستوطنات في يهودا والسامرة وستجد المستوطنات نفسها متعزلة لا يؤدي اليها سوى طريق وصول حر واحد، والاخطر هو ان محور رقم 60 الطريق الطولي القاطع ليهودا والسامرة ويتيح للمستوطنين حركة سريعة وآمنة شمالا وجنوبا «سيقطع» من اراض تسلم الى الفلسطينيين ولن يكون هناك محور عبور ناجح.

وفي هذا الوضع كما تقول اوساط المفدال سيضطر العديد من المستوطنين الى الخروج من يهودا والسامرة (نحو محور الغور او الى الساحل) اذا ما رغبوا في الحركة من الشمال الى الجنوب وبعد ذلك فقط «يقطعون» مجددا باتجاه يهودا والسامرة وذلك بغية تجاوز الجيوب الفلسطينية.

ويقول هذا المحفل ان «كل من يسكن في عتنئيل جنوبا سيضطر الى السفر الى القدس عبر بئر السبع، وباستثناء الكتلتين المركزيتين (كتلة اريئيل وكتلة عتسيون) اما باقي المستوطنات فستقطع عن محيطها. وسيضطر العديد من السكان تنفيذ التفافات واسعة عبر الغور او خط التماس بغية السير مسافات قصيرة نسبيا في خط هوائي من الشمال الى الجنوب وبالعكس. وهذا وضع مستحيل سيجفف كل المستوطنات ولن نقبل به بأي حال وستسقط الحكومة».

وفي المفدال يقترحون خارطة بديلة تقضي بابقاء محور 60 مفتوحا امام حركة السير على طوله من الشمال الى الجنوب وبالعكس. وستواصل معظم المستوطنات التمتع بمجال حيوي مفتوح اما محور رقم 80 الذي يسير على طول الغور في الشرق فانه هو الذي سيتضرر. وفي اطار اقتراح المفدال سيحصل الفلسطينيون على اراض بور في صحراء يهودا والميزة هنا هي عدم المساس بالمستوطنات. اما النبضة فهي ان هذه ستكون شرق وغرب المحور الطويل في الغور والمشكلة هي ان جهاز الامن يعارض بحزم مثل هذا الوضع والذي سيعرض للخطر قدرة الجيش على نقل الدبابات والقوات الاخرى من الجنوب الى الشمال (او العكس) في حالات الطوارئ. اما في الجيش الاسرائيلي فيقولون: اننا نحتاج الى سيطرة كاملة على طول المحور بأسره والخارطة المطروحة من المفدال ستخلق اماكن يكون فيها المحور مغلقا بمناطق سيطرة فلسطينية وفي حالة الحرب لا سمح الله فانه يكون بوسعهم قطع المحور الحيوي في وجه القوات ولا سيما الدبابات من النقب الى منطقة هضبة الجولان او العكس.

وفي المفدال يقولون: لا بأس الحرب تقع هنا اذا وقعت مرة كل 50 سنة والقرى العربية على جانبي المحور لا تشكل تهديدا حقيقيا وفي اسوأ الحالات فان الدبابات ستدوس القرى العربية التي ستعرقلها. والبديل هو هدم المستوطنات القائمة الحية والمتنفسة اما نحن فلن نسمح بذلك.

نزاع حول دب لم يولد

فمن يؤيد رئيس الوزراء؟ كالمعتاد ليس واضحا ثمة في المفدال احساس بأن نتنياهو يفضل خارطتهم اما وزير الدفاع بالمقابل فيعمل بنشاط في صالح خارطته هو. والسؤال هو: الى أي قدر سيعارض افيغدور كهلاني تسليم اراض من صحراء يهودا (والذي يتعارض تماما مع برنامج حزبه). او بتعبير آخر من سيكون اكثر حزما في تهديداته لاسقاط الحكومة: الوزير اسحق ليفي ام الوزير افيغدور كهلاني وبأي قدر سينهض الوزير اسحق موردخاي على قدميه الخلفيتين، ومن سيفضل رئيس الوزراء.

والجدال هو بالطبع تصويري تماما. ففي هذه الاثناء لا توجد نبضة ثانية او ثالثة او مسيرة سياسية حقيقية او انطلاقة او تفاؤل. وهنا الصراع الغامض بين خارطتي النبضة في الواقع لهو نزاع على جلد دب لم يولد بعد (وبالتأكيد لم يصطد بعد).

وبتعبير آخر: حتى لو فرضنا ان يتمكن اسحق موردخاي اليوم او في الايام القريبة المقبلة من اقناع ياسر عرفات (او ابو مازن) بالسير نحو حل وسط مع اسرائيل ـ فليس ثمة أي ضمانة ان يكون بنيامين نتنياهو قادرا على اصدار الـ13 بالمئة اللازمة دون ان يفقد المفدال من ناحية او الطريق الثالث (باسناد من موردخاي وجهاز الامن) من ناحية ثانية. وبالفعل ورطة معقولة. وحاليا كلما مر الوقت ونفد الرمل من الساعة السياسية ازداد غموض الوضع كثافة وبدل ان تتضح الصورة مع الوقت فانها تتشوش، فالمنطق اعوج وقوانين اللعب معاكسة تماما.

وصحيح حتى هذه اللحظة فانه ليس لدى أي امرىء علم اذا كانت النبضة ستتم ام لا. وحتى اقرب المقربين من رئيس الوزراء لا يعرفون ماذا يريد هو بالفعل. ان يجمد المسيرة ام ان ينقذها من المأزق.

الان في آب وربما ايلول

ويواصل اسحق موردخاي القسم بأن النبضة ستكون، واذا ما كانت فان حاييم رامون سيفلس وسيضطر الى بيع كل املاكه كي يدفع الرهانات التي دخل فيها حول هذا الموضوع في كافتيريا الكنيست في الاونة الاخيرة وآخرها كان بين رامون والنواب من شاس (والذين يقولون لسبب ما ان النبضة ستتم في ايلول).

ولا يحب موردخاي ان يستغله احد او يستغل ظهره لاهداف مرفوضة. فقد قاطع كما يذكر اللقاء (ودرعي وحده دخل على نتنياهو في نهاية المطاف) وانضم الى جلسة الحكومة وفي مرحلة متقدمة جدا منها.

وهناك سمع موردخاي اقوالا شديدة اللهجة. سمع شارون يقتبس كما يعرف تماما على رئيس الوزراء ويبلغه بأن حكومته ستسقط اذا ما اعلن عن نبضة من 13 بالمئة وقال «سيكون هذا من قبيل انعدام المسؤولية الوطنية سيسقطك الناس الساخطون في اعقاب النبضة في احدى التصويتات على حجب الثقة واقول ذلك انطلاقا من رغبتي في عدم سقوط الحكومة».

وشارون يدقق فهو لا يريد ان تسقط الحكومة. وهو يفضل ان يسقط نتنياهو وحده. ولكن هذا مستحيل في هذا الوضع ولذا فان شارون يركز على تنغيص عيش نتنياهو وهدفه بسيط: عرقلة نبضة موردخاي ونتنياهو (13 بالمئة) الى ان ينكسرا ويسمحا له بطرح نبضته هو على المجلس الوزاري والحكومة وشارون على قناعة بأن نبضته (9 بالمئة) افضل لاسرائيل وافضل للفلسطينيين وقابلة للتسويق.

ويوم الخميس في اعقاب جلسة المطبخ السياسي نشأ وضع غريب كفكائي ساخر للغاية: فمن ناحية يقول موردخاي للتسجيل انه حصل على تفويض واضح من المطبخ وانه سيتحدث مع عرفات او (ابو مازن) عن كل موضوع يراه مناسبا.

ومن ناحية اخرى فان هناك رؤية باقي العالم وهذه تقول ان ليس أي شيء من هذا القبيل. فقد فوض موردخاي لغرض واحد فقط: ان يطرح على عرفات او (ابو مازن) موقف اسرائيل في الموضوعين المختلف عليهما (تغيير الميثاق والمنطقة د) وان يسمع الطرف الآخر ويعود لتقديم التقرير.

وبتعبير آخر يدعي موردخاي انه ينطلق للقاء عرفات او (ابو مازن) كمفاوض اما شارون ونتنياهو فيعتقدان انه يسافر الى هناك كموظف فأين الحقيقة؟

ليس واضحا ففي المحادثات المغلقة يبدو نتنياهو كمن يميل الى الرواية الاخرى، ومن ناحية اخرى يبدو موردخاي واثقا من نفسه مبتسما متفائلا.

فماذا يجري هنا؟ هل يعمل نتنياهو مع شارون من خلف ظهر موردخاي؟ هل يعمل نتنياهو مع موردخاي من خلف ظهر شارون؟ هل يعمل نتنياهو من خلف ظهره نفسه؟ هل يخدع نتنياهو العالم كله في ذات الوقت فيما لا يعرف هو نفسه ما هو موقفه الحقيقي (والذي سيقرره هذا اذا قرره اصلا في اللحظة الاخيرة وسيندم عليه في الحال)؟.

وفي المفدال يعتقدون ان رئيس الوزراء سيمرر في الحكومة في شهر آب (اغسطس) قرارا من جانب واحد حول النبضة باسناد امريكي وفي الطريق الثالث يأملون بأن تكون النبضة هذا الشهر (ولكنهم لا يؤمنون بذلك حقا). وفي حزب العمل هناك من يفرض بأن نتنياهو سيعلن في مرحلة ما امام الحكومة ما كان مستعدا لاعطائه للفلسطينيين لو كانوا ينفذون تعهداتهم (المفصلة ادناه) ولكنه لن يعطيهم (لانهم لا ينفذون تعهداتهم).

وغادر شارون البلاد الخميس في زيارة الى الصين ومنغوليا (اول زيارة لوزير هناك). وسيعود بعد نحو اسبوعين ورغم انه ترك وراءه بطاقة تصويت (ضد نبضة فوق 9 بالمئة). فلا يبدو ان نتنياهو سيستخدمها. فعلاقات الثقة بين الرجلين وصلت هذا الاسبوع الى درك اسفل جديد. فشارون في محادثات مغلقة يعلن بأنه لن يسمح لنتنياهو بخداعه اكثر. «انتهى» كما يقول. اما نتنياهو الذي يعرف قدرة شارون الكامنة على الهدم على حكومته يندم بالتأكيد على ما حصل له في حينه قبل اكثر من سنتين بعد الانتصار في الانتخابات وشارون كما يذكر بقي خارج الحكومة متحصنا في مزرعته ينتظر دافيد ليفي كي يهدد نتنياهو حتى يضمه اليها. وفي حينه قال شارون لمقربيه «انه سيسمع مني». اما الان فان نتنياهو يسمع واذنيه ترنان.

ظهر موردخاي

يوم الاربعاء من هذا الاسبوع كان من المقرر ان يدخل درعي واسحق موردخاي معا الى رئيس الوزراء وقد تقررت الجلسة في الصباح قبل انعقاد المطبخ السياسي.

ونهض موردخاي في الصباح وقرأ الصحيفة وسمع المذياع يقول انه سيلتقي نتنياهو وسيمارس الضغط عليه ليرد بالايجاب على المبادرة الامريكية ووضع حد لرقصة الشياطين قرأ وسمع فالغى اللقاء فورا.

وفي الاصل خطط هو ودرعي ان يعرضا على نتنياهو خطورة الوضع سياسيا وأمنيا واقتصاديا واجتماعيا ومطالبته بعمل شيء واظهار الزعامة ان يقرر ولكن موردخاي الذي اجرى استيضاحا سريعا توصل الى استنتاج بأن اللقاء سرب الى وسائل الاعلام من المقربين من نتنياهو والذين ارادوا وصم وزير الدفاع بجر نتنياهو نحو الفلسطينيين والامريكيين وتهيئة الرأي العام على ظهره.

والافتراض هو ان نتنياهو قد اتفق مع موردخاي في محادثات سرية وشخصية حول التفويض الذي حصل عليه في طريقه الى عرفات او (ابو مازن). وبالمقابل امام المطبخ السياسي طلب فيه ان يلعب اللعبة (كي لا يغضب شارون وارساله الى منغوليا هادئا).

وفي هذه الاثناء ينفد الزمن فالنبضة الثانية لم تبدو ابدا بعيدة مثلما هي اليوم. وحسب احدى الروايات امر نتنياهو الا تنفذ اي نبضة الى ان يزج عرفات الى السجن 13 مطلوبا يعملون في اجهزة السلطة الفلسطينية (بمن فيهم الجنرال غازي الجبالي) والى ان يجمع كل السلاح والى ان يقيل كل الشرطة الزائدين (وربما ايضا الى ان يتعلم على حد تعبير احمد طيبي نشيد بيتار).

وحسب رواية اخرى فكل شيء معاكس موردخاي سيلتقي عرفات او (ابو مازن) وسيلتقيه مجددا (من؟) وعندها سيصل الى هنا دنيس روس (نعم نعم) وسيدخل الطرفان في مفاوضات ماراثونية قد يسافرون بعدها الى واشنطن بعد ذلك ربما يطرح نتنياهو الاجمالات (اي اجمالات بحق الجحيم) على الحكومة ويقررها (او لا يقررها) وعندها سيسقطه اريك شارون فيما يأكل يوسي سريد السيجار الذي وعد بأكله (او يدخنه باستمتاع اذا ما حصل كل هذا).

بن كاسبيت
(معاريف) 1998/7/17

الرجال يحرسون في الليل

الفلسطينيون في الخليل بحاجة الى من يحميهم من اعتداءات المستوطنين التي ازدادت خطورة

من بعيد يبدو ذلك مثل ساحة للمواد القديمة او مذبحا للسيارات «وعندما تقترب من المكان فقط تكتشف ان بقايا هذه السيارات محترقة تماما. ثلاث سيارات محترقة في باحة البيت وشاحنتان عند الجيران، موجة من اضرام النار في الممتلكات اجتاحت سكان حي الكسارة في الخليل الذي كان يسمى سابقا الحارة الفوقا وحي الكتاب الفلسطيني الامامي الخطير جدا على سكانه، لجل هناك ايضا كتاب فلسطيني وهناك فلسطينيون يعيشون في خوف يومي من جيرانهم المستوطنين خلف الجدار.

هناك اولاد وفلسطينيون كبار فارقهم النوم وابيحت ممتلكاتهم وتحولت ساحة بيوتهم الى ساحة حرب. «خط التماس» ليس فقط منطقة خوف اليهود من السارق او المشعل او المخرب الفلسطيني في الخليل، يوجد «خط التماس» هذا جانب اخر يوجد به راشقو حجارة ومخربون يهود والذي يعتبر حياة السكان فيه كابوسا والاحتياجات الامنية والخوف من الارهاب ليست حكرا على اليهود وحدهم.

اكرم عبد الكريم الرازم خطط في هذا الاسبوع لشراء كلبين من دكان للحيوانات الاليفة في يافا والان يوجد لديه كلبين وهو امر يندر ان تشاهده لدى الفلسطينيين. اكرم يقول انه لم يجد مفرا من ذلك فبيته وبيوت باقي افراد عائلته اشبه بموقع عسكري محصن اصلا وبدون قوة التعزيز من الكلاب.

بناء على المقاييس الاسرائيلية يعتبر الرازم عربيا جيد جدا فلديه تصريح دخول لاسرائيل وهو يواصل الاتجار مع الاسرائيليين الذين يدعونه الى بيوتهم في السراء والضراء وهو يتحدث العبرية بطلاقة ولم يتم اعتقاله ابدا.

ولكن كل هذا لا يوفر له أي امتياز او حق اضافي بالنسبة للانفلات الارعن من خلف الجدار مع بيت يقع على مسافة بصقة خلف جدار كريات اربع. لا يوجد للرازم ولاولاده الستة لا يوم ولا ليل وانما هناك خوف متواصل من الجيران ـ المستوطنين ـ الزعران الذين يدمرون ممتلكاته وحياته.

في الايام العادية من الاسبوع يعتبر ذلك امرا محتملا احيانا ولكن في ايام نهاية الاسبوع يزداد الامر خطورة اذ ترتفع فيه نشوة السبت عند الجيران اليهود في الشهر الاخير تزايدت الاعتداءات وشرطة اللواء هناك تؤكد ذلك.

في هذا البيت الحجري الواقع على صخرة التلة منذ 35 سنة قبل دخول كريات اربع لحياته ولساحته الخلفية الساحة الخلفية، قسم من الارض التي يرشق شبان المستوطنين الحجارة عليه وعلى اولاده منها يعود ويا للمهزلة له ولوالده.

بين اشجار الزيتون التي غرسها والده يختفي الراشقون اليهود. الان ثلاثة بيوت في الموقع تعيش بها 75 نسمة كلها عائلة الرازم الممتدة. الرازم يعمل في يافا منذ 20 سنة حيث احضره عمه الى هناك وهو صغير وقضى فيها اجمل سني عمره ولديه حتى اليوم غرفتان مستأجرتان واحدة في شارع ايلات والثانية في شارع دزينيل حيث يضع فيها عماله المقدسيين ومعداته.

الرازم نفسه لم يعد ينام في يافا ولا يقضي اوقاته في ديزنغوف ولا يتنزه على ساحل البحر في يافا الذي يحبه جدا كما كف عن الخروج في الامسيات لاصطياد النساء كما اعتاد في السابق مع شركائه اليهود.

موشيه صباح شريك الرازم وكذلك موتي زامير وناتي دانيال كل هؤلاء يتنجون معا «احذية ديزل» كما انهم ينتجون احذية «جيمس» واحذية «طوكس».

التصريح الذي اعطي للرازم يسمح له بالسفر الى يافا ولكن ليس النوم فيها كما ان الوقت غير مناسب اصلا للنوم هناك وترك اطفاله وزوجته للمستوطنين يعتدون عليهم صبح مساء. رشق الحجارة كان في هذا المكان دائما وخصوصا في نهاية الاسبوع حيث يأتي الى مقر التجمع هذا في كريات اربع ضيوف من الخارج في بعض الاحيان اطلقوا النار لثقب خزانات المياه كلعبة تسلية محلية في يوم السبت.

هذا التاريخ الصغير يتحدث من الجدران وعائلة الرازم تسعى للحفاظ عليه مبقية على آثار الاعتداءات. سكان هذا الحي في الخليل اعتادوا على مثل هذه الامور، البلدية ركبت كاشفات ضوئية من اجل اضاءة ساحاتهم وحصنت الشبابيك بالحمايات بالاضافة الى الجدران والحواجز التي تفصل بين الطرفين، ومع ذلك اضطرت عائلة الرازم لسد احد الشبابيك كليا بعد ان قام الزعران اليهود بسكب الوقود منه موشكين على اشعال النيران.

عمليات اضرام النار هي احدى مؤشرات تصعيد وزيادة خطورة الاسابيع الاخيرة كما يقول الناطق بلسان اللواء في الشرطة عوفر سيفان، ويؤكد ان قائد اللواء الجنرال اسحق اهارونوفيتش قد شكل طاقم تحقيق وينظر بجدية الى الشغب والاخلال بالنظام من قبل اليهود. خصوصا ان المنطقة خاضعة للسيطرة الامنية الاسرائيلية وهذا يعني الدفاع عن المواطنين الفلسطينيين ايضا الذين لا يوجد دائما من يدافع عن بيوتهم واملاكهم.

السيارة الاولى

السيارة الاولى التي اشعلت في الموجة الحالية كانت سيارة ابن العم فريد وبعدها بأيام تلتها سيارة اكرم. بعد ذلك بعشرين يوما وفي اليوم الذي لعبت فيه المغرب مع سكوتلندا في كأس العالم خرج اكرم من بيته بعد المباراة لاستنشاق الهواء في تلك الليلة الحارة وطلب من زوجته ان تعد لهم القهوة فسمع شقيقه نجاح يصرخ من الاعلى بالعبرية: «ماذا تفعل يا ابن الزناء» نجاح كان في تلك اللحظات مناوبا في الحراسة اذ اتفق ابناء العائلة على الحراسة الليلية. أكرم صعد الى السطح سريعا فشاهد سيارة جديدة للعائلة وقد هبت فيها النيران ما شوهد شخص يغادر المكان سريعا وبيده بندقية. الشقيقان اكرم ونجاح نزلا بسرعة الى المكان وشرعا في الجري خلف من اضرم النيران للامساك به قبل ان يقطع الامتار الباقية الفاصلة حتى حدود كريات اربع. ولكن ما ان اوشك اكرم على اللحاق به والقبض عليه حتى سمع صوت طلقات نارية آتية من جهة كريات اربع. فاستلقى على الارض بين الصخور خشية ان تصيبه النيران فدخل مشعل النار الجدار الفاصل واصبح خلف الثغرة.

بعدها بأسبوع وفي يوم الجمعة الماضي سمعت الصرخات مرة اخرى من اتجاه مسجد خالد بن الوليد الواقع في اسفل الطريق فسارع اكرم الى هناك ليرى ان زجاج سيارتين قد حطم بهذه الطريقة وبدأت حملة الجياد والسلاسل الحديدية في شوارع الخليل. في يوم الاحد من هذا الاسبوع قابلت هناك عددا من الضحايا، اصحاب عرائش البطيخ التي تم اشعالها وكذلك صاحب الدكان الموجود جرح على وجهه لانه شاهد المستوطنين يضربون صبيين فسألهم لماذا يفعلون ذلك ليتلقى لكمة على وجهه ومع شفرة جرحت جبينه.

صاحب الدكان هذا اسرع الى محطة الشرطة لينتظر هناك عدة ساعات حتى اخذوا افادته. قبل ذلك بأسبوعين اضرمت النيران في شاحنتين تعودان للجيران من عائلة الجعبري، تحت بيوت اسرة الرازم بمسافة غير بعيدة توجد بيوت عائلة دعنا التي جئت اليها قبل عامين ونصف لاسمع من اصحابها المخالفات والازعاجات التي تسبب المستوطنون بها لهم. الصغار يخشون من النهوض في الليل للتوجه للمراحيض والان اصبحت بيوت عائلة دعنا تبدو مثل الحصن الحصين هي ايضا.

رئيس المجلس المحلي في كريات اربع تسفي كاتسوبر قال لي في حينه انه لم يسمع ابدا عن اية اعتداءات على البيوت المجاورة لبلدته، وقال انه يسمع عن رشق الحجارة للمرة الاولى وانه سيطالب رجال الامن عنده بمتابعة المسألة.

وهكذا تغير روتين حياة عائلة الرازم الرجال يحرسون في الليل بالتناوب ويحظر على الاولاد ان يقتربوا من جدار كريات اربع بأي شكل من الاشكال والبيوت اصبحت محصنة.

جدعون ليفي
(هآرتس) 1998/7/17

سينهي خدمته في الجيش في نهاية الاسبوع

رئيس قسم التكنولوجيا واللوغيستا: اسرائيل لا تواجه افلاسا بل خطة اشفاء

في نهاية الشهر سيودع الجيش أحد المدراء المتفوقين الذين ترعرعوا داخله: رئيس قسم التكنولوجيا واللوغيستا اللواء عميعاز سغيس. ولا عجب ان يطلب منه وزير الدفاع اسحق موردخاي ورئيس هيئة الاركان الجنرال شاؤل موفاز تمديد فترة عمله بوقت آخر.

قبل ثلاث سنوات ونصف قبل ان يشغل هذا المنصب كان سغيس على وشك مغادرة الجيش. لقد اراد ان يدير شركة طيران. غير ان رئيس هيئة الاركان السابق الجنرال امنون شاحك اصر على بقائه في صفوف الجي. ولكن هذه المرة عاقد العزم على ان يتسرح وفي الاشهر القريبة المقبلة سيظهر اسمه دون شك في الصفحات الاقتصادية للصحف والوسط الخاص في انتظاره. وفيما يلي نص المقابلة:

ـ رئيس اللجنة الفرعية لجاهزية الجيش عضو الكنيست افرايم سنيه حدد هذا الاسبوع بأن الوضع في الجيش ومن بين ذلك في المجال اللوغيستي يشبه الوضع الذي كان عشية حرب تشرين.

ـ آسف على ان يقال ذلك. لقد عرضنا امام اللجنة الفرعية كل المعلومات المتوفرة. ومن بين ذلك معطيات عن مستوى الاسلحة الاحتياطية بأنواعها. لقد لاحظوا وجود تحسن جوهري. صحيح اننا لم نتوصل الى ما نريد ولم نعالج كل المشاكل من اجل الحصول على نتائج في العقد المقبل. ولكن تعبير «عشية يوم الغفران» كان صحيحا قبل 2 ـ 3 سنوات وغير صحيح اليوم.

ـ عضو الكنيست سنيه يدعي انه لم يطرأ اي تحسن في وحدات مخازن الاحتياط؟

ـ قول هذه العبارة ـ يدل على عدم مسؤولية. لقد تلقت اللجنة تفسيرا بشان كل الجريات التي ستنتهي عام 1999، مثلا لا يوجد الان عجز في صيانة السيارات وانصاف الجنزرات. لقد اشترينا شاحنات لحمل بطاريات مدفعية، وكل ما يلزم في مجال اللوغيستا.

ـ كذلك مستوى مخزون الاسلحة تعرض الى انتقاد مراقبة الدولة.

ـ قبل عامين امر وزير الدفاع بوقف الانخفاض في هذا المستوى وفعلا استطعنا وقفه. في جزء من الاماكن التي تعتبر من قبلنا حاسمة نحن نسير نحو الامام.

ـ الموضوع العاجل الاخر هو تحصين السيارات في لبنان.

ـ خلال ثلاث سنوات استثمرت بين 300 ـ 400 مليون شيكل للتحصين. ويدور الحديث الان عن تحصين نحو 500 ـ 600 سيارة.

ـ وماذا مع المواقع في لبنان؟

ـ نقوم الان بتنفيذ مشروع حماية اسطح المواقع. وهذا الاستثمار سيكلفنا عشرات ملايين الشواكل.

ـ ومع ذلك فان رجال حزب الله يطلقون قذائف ويصاب الجنود في المواقع.

ـ يجب ان نفهم بأن الحماية هي حماية احصائية. نحن نعد للاسف عدد الاصابات ولكن لا نعلن عن عدد الجنود الذين نجوا بفضل الحماية التي قمنا بها.

ـ تحدث عضو الكنيست سنيه عن 20 مليارد شيكل مطلوبة للجيش من اجل سد الثغرات. فيما تحدث رئيس هيئة الاركان عن فجوة بـ55 مليارد شيكل ما هو الصحيح؟

ـ الفجوات بالمليارات تنبع من سؤال أي الاقسام نضعها بالحسبان. مثلا هل يشمل ذلك سلاح الجو سلاح البحرية وشعبة الاستخبارات العسكرية. المشكلة المركزية للجيش هي التخطيط الصحيح لكل حقول الجيش في العقد المقبل: حقل الدبابات حقل السيارات حقل الاتصالات حقل الذخيرة وغير ذلك.

واضافة الى الزوايا الميدانية التنفيذية فان الحقل العسكري مثل أي حقل اخر يجب ان يعمل حسب نموذج اقتصادي. مثل في حقل السيارات: يجب استبدال الشاحنات في الجيش. نحن نستثمر الكثير من الاموال في صيانة السيارات القديمة. الشاحنات القائمة في وضع جيد ولكن الحديث يدور عن سيارات من سنة انتاج 20 ـ 30 سنة. وبعد وقت قصير لن نجد لنا قطع غيار.

ـ موظفو وزارة المالية قالوا هذا الاسبوع انه لن تمنح علاوة لميزانية وزارة الدفاع. لقد نسب الى وزير الدفاع قوله انه اذا لم تمنح علاوة بمليارد ونصف شيكل في السنة ـ فان ميزانية الامن ستنهار، هل الجيش على وشك الافلاس الان؟

ـ الافلاس هو تعبير غير دقيق، اذا اردت ان تقارنه باطار اقتصادي عادي فاننا الان في مرحلة «خطة الاشفاء». حتى كلمة انهيار هي حسب رأيي شديدة جدا. كنت اود استخدام مصطلح «وضع غير ممكن». منذ اكثر من عشر سنوات ونحن نقطتع من ميزانية الدفاع وكل سنه نحن نحاول التوصل الى العام المقبل. هذا الخيط مشدود جدا. لا يمكن الاستمرار على هذا النحو اكثر من ذلك. «اذا اردنا الحديث عن الجيش عام 2010 يجب ان نبدأ البناء في عام 1999 وليس في عام 2009».

قبل دخول اللواء سغيس الى منصبه تحدثوا هناك بمصطلحات ادارة الاقتصاد العسكري كاقتصاد مدني في كل شيء، وتحول هذا بالنسبة له الى عقيدته الثانية. وحسب رأيه يجب على كل قائد كتيبة او وحدة ان يكون خريج كلية الاقتصاد واللوغيستا في الجامعة. وحقا تم ادخال العشرات من الضباط من هذه الفئة الى الكتائب والوحدات. وقام بتوحيد القيادات ووفر بذلك نفقات تقدر بـ150 مليون شيكل بدون المس بالفعالية.

ـ انتم تتحدثون عن النجاعة ولكن جنود الاحتياط يعودون الى البيت ويتحدثون عن تبذيرات؟

ـ هذا يتعلق بالشخص الذي يتحدث عن ذلك. في الماضي كان هناك من قال باننا نعيش داخل بحر من التبذير والفوضى. اقول لك انه في داخل القسم نعيش في بحر من الانجازات والتوفيرات.

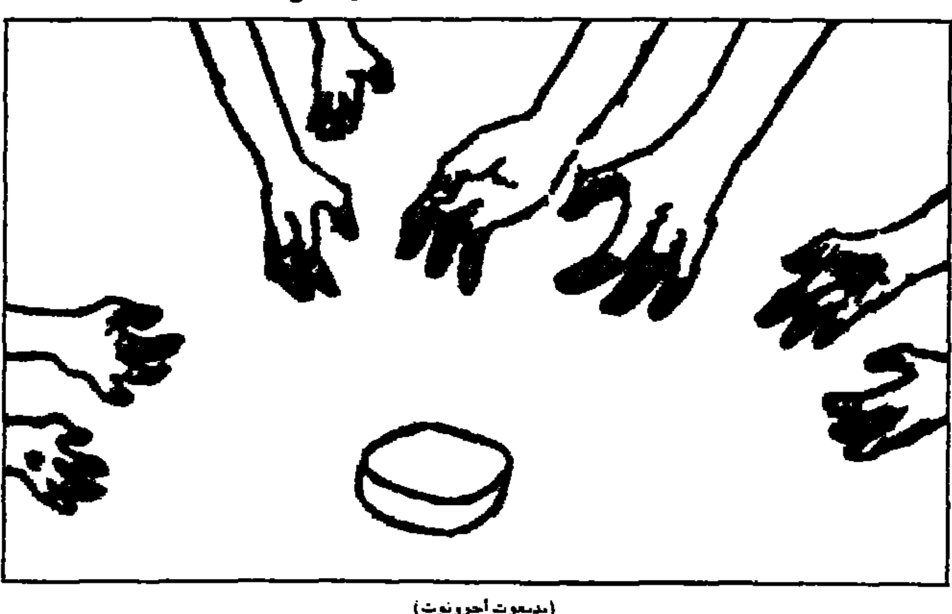
ـ لم يترك احد كجزء من التعيينات الجديدة في هيئة الاركان؟

ـ من الجيد ان تبقى داخل الجهاز، ولكنني قررت ان اتسرح وانا افعل ذلك لاسباب خاصة. لقد خدمت في الجيش 32 سنه وانا على وشك بلوغ سن الخمسين وفي مثل هذا الجيل يخرجون لوظيفة اخرى. في هذه المرحلة يجب ان تساهم في بناء عائلتك.

اجرى المقابلة: اليكس فيشمان
(يديعوت احرونوت)
1998/7/17



ثمة اعتبارات خفية تقف وراء اعتقال منبار الذي باع ايران اسلحة بالتنسيق مع اجهزة الامن



(يديعوت أحرونوت)

الانشغال الاعلامي للكشف في قضية ستراشنوف ـ يناي من شانه ان يحرف الانتباه عن عدة زوايا هامة متعلقة بقضية اعتقال ومحاكمة ناحوم منبار. ولعل دراسة عميقة لجريات المحاكمة تزيد من الاسئلة التي تثيرها القضية. ان ادانة منبار بجرائم من اخطر الجرائم الموجودة في القانون الاسرائيلي تستدعي منا محاولة البحث عن اجابة عن هذه الاسئلة.

سيقال بان منبار ليس سانجا، انه تاجر اسلحة لم يفوت أي صفقة. وحصل على ارباح طائلة من بيع ادوات قتالية لانظمة قمعية لا تحافظ على حقوق الانسان. ولكن كل ذلك لا يعني شيئا مقابل السؤال المركزي والهام: هل منبار خائن عمل من اجل المس بدولة اسرائيل من منطلق النية لمساعدة العدو في حربه ضد اسرائيل كما ينص القانون.

ان الاتهامات ضد منبار تتعلق بصفقات تجارية اجراها مع ايران عام 1990 ـ 1994، وطرحت النيابة ثلاثة اتهامات: الاتهام الاول والاساسي هو توفير مواد كيماوية تيونيل كلوريد الذي من الممكن استخدامه كمادة لانتاج الغاز الخردل وغاز الاعصاب (وربما تباع هذه المادة بصورة حرة لكل من يطلبها ولاستخدامات مدنية).

وكذلك اتهم منبار بتزويد معلومات وقائمة معدات لغرض اقامة مصانع لانتاج اربعة انواع من الغاز السام واجراء اتصالات من اجل اقامة مصنع لانتاج قذائف برؤوس كيماوية (هذه الصفقة لم تنفذ).

ولكن لو كانت ايران هي حقا عدوة بحيث يتحول التاجر معها الى شخص جاسوس كيف تقوم اسرائيل بالمتاجرة معها بالسلاح بما في ذلك في السنوات التي عمل فيها منبار وادين جراء ذلك. صحيح ان الصفقات مع ايران كانت في مجال الاسلحة التقليدية ولكن هل بيع الاسلحة التقليدية للعدو هو عملية شرعية وفقط نقل المواد الكيماوية التي من الممكن شراؤها في السوق الحرة هو جريمة خطيرة الى هذا الحد؟.

والاكثر من ذلك فان جزءا كبيرا من الشركات الاسرائيلية التي تاجرت مع ايران فعلت ذلك بواسطة منبار الذي عمل كوسيط بمصادقة وزارة الدفاع. هل حين تريد شركة «البيت» بيع ايران اجهزة متقدمة للكشف وتشخيص المواد الكيماوية يجري ممثلوها لقاءات في فيينا بواسطة منبار مع ممثلين رسميين ايرانيين ويوقعون معهم على عقود؟ هل هذا اتصال شرعي مع العدو؟ هل بيع قذائف من قبل «سولتيم» لايران لا «يساعد العدو»؟ هل الصفقة مع مصنع «شلاون» لبيع «صفايات» للاقنعة الواقية الايرانية لا يعتبر بمثابة مساعدة للعدو في حربه ضد اسرائيل؟ بالمناسبة في عام 1992 وهو العام الذي باع فيه منبار لايران مواد كيماوية باعتها اسرائيل مواد كيماوية بأكثر من مليون دولار ونصف.

وكانت قد جرت صفقات اخرى مع شركات اسرائيلية مع ايران بعضها بواسطة منبار، ولكن هذه الصفقات لم تطرح امام القضاة ولم تقدم أي تفاصيل عنها بحيث تخفف من شدة خطورة تهمة منبار. لقد وقع رئيس الحكومة على امر سرية النشر بحيث يمنع المحامين من طرح افادات ممثلي الشركات الذين تاجروا مع ايران او رجال جهاز الامن الذين صادقوا على الصفقات.

واذا كان منبار مجرما حقا وخطيرا الى هذا الحد لماذا لم يفعلوا ضده في بداية سنوات الـ90 حين نفذ تلك الجرائم الخطيرة؟ لماذا اعتقل فقط بعد ثلاث سنوات من ارتكاب الجرائم خاصة وانه «بعد التحذير الاول توقف منبار عن كل نشاط في مجال بيع المواد الكيماوية» مثلما حدد القاضي عوبيد موديك اثناء اصدار قرار اعتقاله حتى نهاية الاجراءات.

وكان منبار قد تلقى هذا التحذير في 26 تشرين ثاني (نوفمبر) 1993 من العميد آبي كوهين من الشرطة ولكن اذا كان منبار مجرما خطيرا الى هذا الحد لماذا يتم تحذيره ولا يتم اعتقاله على الفور؟ منذ ذلك الحين توقف منبار عن الاتصال مع ايران ولم يزود اي معلومة تلقي ضوء جديدا على جرائمه.

والقضية الاخرى التي تثير العجب تتعلق بابعاد شبكة اتصالات منبر مع الشاباك. في تشرين ثاني (نوفمبر) 1991 توجه منبر الى الشاباك وتحدث عن صفقاته مع ايران. في هذه المرحلة تعاون مع الشاباك وزود محققيه بمواد تشمل المئات من الوثائق. وليس فقط لم يحذره محققو الشاباك من مغبة الاستمرار في الاتصالات بل شجعوه على تزويدهم بمعلومات اخرى عن ما يجري في ايران.

ولما اعرب في مرحلة معينة عن مخاوفه من تجريم نفسه حاول رجل الاتصال معه «دان» تهدئته بانه «ليس من التبع لدينا عض اليد الممدودة للسلام». وفي افادته في المحكمة قال «دان» انه هدأ منبار وقال له «اعتمد علينا. زودنا بالمعلومات نحن لن نطعنك من الخلف».

ما الذي اذن ادى الى قرار اعتقال منبار وتقديمه للمحاكمة؟ لماذا تدخل رئيس الحكومة بصورة بارزة الى هذا الحد في اجراءات قضائية ويطلب من القضاة تشديد العقوبة ويتفاخر بانه هو الذي امر باعتقاله؟ هل ثمة اعتبارات اخرى في القضية لم تظهر على الملأ حتى الان؟ هل ثمة صلة بين هذه القضية وبين نشاط الموساد ضد ايران وفشل عدد من كبار في هذا المجال؟ او ربما سنحاكم منبار ذلك لان كبارا في اسرائيل قلقين جدا من التوتر المتزايد مع الادارة الامريكية حول قضية الانسحابات واختاروه من اجل التلويح للولايات المتحدة بأنهم يعملون ضد التجار الذين يخرقون الحظر الذي فرضته الادارة الامريكية على ايران؟ ورغم قرار المحكمة القاطع الان ثمة اسئلة كثيرة يجب الاجابة عليها، ومن الافضل توضيح ذلك لصالح كل ذوي الصلة بالامر.

روبين فدهتسور
(هآرتس) 1998/7/17

الروائية دوريس ليسنغ:

الدوغمائية وعدم التسامح بدائل الشيوعية حاليا!

لندن ـ «القدس العربي»

هذا جزء من حوار أجراه هارفي بلوم (بوسطن بوك ريفيو) مع الروائية الجنوب افريقية دوريس ليسنغ، وتقوم ليسنغ في الحوار بتقييم مرحلة الخمسينات والستينات كما تتطرق للأحوال التي كانت فيها الحركة الشيوعية هي الحركة المسيطرة على الجو الثقافي في اوروبا، معتبرة ان بدايات حركات مثل «الحركة النسوية» لم تكن في الستينات بل في الخمسينات.

■ تعلمين ان فيلم ستيفن كنغ الذي تخطف فيه الكاتب امراة وتجعله روائيها الخصوصي؟ في الحقيقة لو كان هذا فيلم ستيفن كنغ وكنت ساختطف روائية واجعلها تعمل لأجلي فقط لكانت أنت.

■ حقا؟!

■ نعم. أحب أن اكون برفقة رواياتك. لقد أرخت «روح المرحلة الثقافية» (ترجمة لكلمة Zeitgeist. المترجم) كما لم يفعل أحد آخر.

■ لم أرتب الأمر ليكون كذلك. لقد وجدت أنني افعل ذلك. يجب أن اكون على موجة معينة، ولا أعلم أي موجة هي. حقيقة انني اجد نفسي كتبت عن اشياء حدثت وقتها.

■ لقد أسهمت أيضا في تشكيل روح الفترة الثقافية. انت كاتبة كان لها تأثير كبير على حيوات الناس.

■ ألا يمكن أن يكون ذلك مبالغة؟ انت تعرف، عندما يأتي الناس إلي ويقولون، كتبك غيرت حياتنا، أفكر، انتظر لحظة. لو لم تكن جاهزا للتغيير، فإن كاتبا واحدا لم يكن ليستطيع تغييرك. كان ذلك وقتا لتغيير عظيم. أي فترة من الضجة والألم مررنا بها!

■ وأنا أعيد قراءة «الكتاب الذهبي»، لاحظت ان التغيرات التي أرختيها حصلت أبكر مما ظننت. في الولايات المتحدة كان لدينا جيل الـ Beats ثم الثقافة المواجهة الضخمة في أواخر الستينات لكنك تصفين شيئا جرت أحداثه في انجلترا.

■ في الخمسينات. انه الآن نوع من العقيدة ان كل شيء بدأ في الستينات. في الحقيقة، هذا ليس صحيحا، كما ترى. كثير من الأشياء التي نظن انها بدأت في الستينات بدأت في الخمسينات في الواقع. واحد من الأشياء التي يفترض انها بدأت كانت الحركة النسوية. لكن من الوقت الذي صرت فيه مسيسة، والذي كان في سن 24، كنا نناقش قضايا المرأة. انها لم تبدأ في الستينات أبدا.

■ وهكذا، فإنك تدفعين بالمسألة إلى فترة أبكر، إلا اذا كانت انجلترا وامريكا شيئان مختلفان...

■ لا. الفرق الكبير بين اوروبا والولايات المتحدة هو الشيوعية. لقد كان لديكم حزب شيوعي محاصر بقوة هنا، وعصابي جدا جدا، ودائما، بسبب هذا، كان أكثر دوغمائية وايديولوجية بكثير من الأحزاب الشيوعية في اوروبا.

■ أنا لا أعتبر ان انجلترا كان لديها حركة شيوعية ضخمة.

■ لا، لكن انظر الى اوروبا ككل. خلال سنوات لم أقابل أي شخص لم يكن شيوعيا أو لم يكن شيوعيا.

■ أية مفارقة كانت وجود مجموعة من الناس، الشيوعيون، الذين كانوا يتشدقون بأكثر الشعارات مثالية عن الانسانية في الوقت الذي كانوا فيه فاسدين حتى العظم.

■ لم يكونوا فاسدين شخصيا.

دوريس ليسنغ

اعتقاداتهم كانت غبية. انا لا أتكلم عن زعماء الحزب الشيوعي، في أغلب البلاد كانوا فاسدين. عضو الحزب المتوسط كان عادة مواطنا صالحا بشكل مرعب. لكن العقيدة كانت بلهاء جدا. الآن لا يمكنك أن تصدق كيف كنا جميعنا مؤمنون بها.

■ الآن نحن ما بعد اليسار. اليسار الجديد والقديم قد انقرضا.

■ يبدو لي ان خليفة الشيوعية هو التصحيح السياسي ـ الدوغمائية المرعبة، عدم التسامح. الحركات قد تم الاستيلاء عليها من قبل المهسترين، لسوء الحظ.

■ كل الحركات الجماعية؟

■ أعتقد ذلك. انه أمر مؤسف جدا.

■ لقد كتبت عن حلم التقدم الذي عبر القرن العشرين وقلت ان ذلك كان واحدا من «الرومانسيات الثورية المظيمة؛ تضحيات مرعبة من أجل الفراديس والجنان على الأرض وتحطيم الدولة؛ الأحلام العاطفية واليوتوبيا وأرض العجائب والمدن المثالية؛ محاولات خلق الكومونة والرفاهية للشاعة، في التعاونيات والكولخوزات...»

بعد ذلك توقعت ان الحلم متجه، بشكل رحيم، إلى نهايته. أريد فقط أن اقترح ان هناك مظهرا من روح الحياة الثقافية لم تريه ـ قد يكون أقل ظهورا في انجلترا، لكنه يزداد قوة في امريكا، خصوصا في اماكن مثل كامبريدج ـ وهذا هو الحلم بيوتوبيا رقمية.

■ أنا لست مؤهلة للحديث عن هذا لأنني لست على توافق مع هذا. لكن ما أحسه اننا دائما نركض خلف اختراعاتنا الخاصة. لقد اخترعنا أكثر الأشياء اثارة، وبعد ذلك حاولنا واستطعنا الامساك بها. كما أنني واثقة أنني لست مضطرة لإخبارك، ان كل الكومبيوترات تتجه لحالة أزمة مع انتهاء القرن. لم نتنبأ بهذا. إننا ناس لا مبالون بشكل مرعب.

اننا دائما نخترع اشياء كل الوقت ولا نعلم ما الذي يحصل بعد ذلك. الأمر كما لو أننا عشوائيون ولا مبالون. نحن بالكاد لدينا وقت لنعرف أنفسنا.

■ كتبت مقالة في «الغارديان» بعنوان «بين الفاكس والرواية» قلت فيها: «كلنا ننتظر الاختراع العلمي التالي. كما كنا نفعل بانتظار الجزء الأخير من رواية لديكنز، مع متسلق جبال ليجعلنا نتحرز إلى أن ندخل المرحلة اللاحقة».

■ ليس الأمر أنني لست أحب بجنون الرواية والأدب، لأنني كذلك، لكن أين ننتظر الأخبار عادة؟ من العلماء، ودائما هي رائعة وغير عادية، وتفتح آفاقنا. انظر الى هذه النجمة الجديدة التي اكتشفوها مؤخرا! كم ان ذلك مثير. كل يوم يبدو ان آفاقا غير عادية تتسع وتتسع.

حواريات الغيطاني في «حكايات المؤسسة»:[2.1]

بين «مطب» المؤسسة والخوف من التماثل مع التقرير

د. محسن جاسم الموسوي *

■ تقتحم حكايات المؤسسة لجمال الغيطاني (بيروت: الانتشار العربي، 1997) تلك المساحة التي يتردد الكتاب عندها كثيراً، ما بين الخشية من (المؤسسة) واقعا والخوف سرديا من التماثل مع التقرير. وبينما انشغلت الرواية المحفوظية كثيرا بقدر من هذه المساحة، فان عنايتها الاساس انصبت على اشخاص يتوزعون ما بين الطموح المادي الوجاهي وذلك الجنر المبدئي العتيق الذي اجتذبهم ايام الفاقة والشقاء أو التحلل من المصالح الفعلية المشتبكة بغيرها. لكن حكايات المؤسسة تبتدئ فعلها السردي من العنوان الذي يحتضن الالسنة، واللغات، والافعال، والمصالح، والمغريات، والطموحات، والاشتباكات مع الخارج، القريب والبعيد منه على حد سواء. وعندما تتكامل صورة المكان عبر الاتصالات واستخداماتها داخل الحكايات، امتداداتها الخاصة والعامة، يتحرر المكان من حده الجغرافي، ككتلة راسخة، ليسقط هذه الصفة على فروعه، بينما تبقى للمؤسسة الام موطنا يطرد ويستقدم الاخرين، ومعهم الهموم والمصالح والصراعات. فيبقى الاشتباك ما بين المروي والمحكي والاستيطان المكاني بمثابة عقد فريد لا يهدده بالانفراط غير تباعداته عن اصوله، وتنائيه عن عهدته. استبدالاته الملتبسة، كما يراها ويبصرها الرواة القدامى، الذين ظهر هذا البنيان على ألسنتهم، كما اهتز وتباعد على ألسنة غيرهم:

فالرواية في البدء والانتهاء تحيل على منقولات عن فوهة ليس لها قرار، وارتجافة تتلقفها الشائعات والاقاويل، منذ ان استدار البناء حول الفوهة الزلزالية كالهلال. وبينما هجر صاحب الارض الاول هذه المساحة على مضض، ليبكي شقاءه بعيدا عنها، ثمة ما ابقاه للسلف خبرا يتناقلون عنه، او حكاية لم تستكمل لغزها للحير بعد، وكأنها تنتظر مسؤولين وقادمين جددا قبل ان تحسم رطانتها في قول فصل. فالفوهة التي حضرت بعد الزلزال لا قرار لها، وما كان من صاحبها الفلاح الا ان «التفت الى ابنه الاكبر، قال انه لم يعد لهم مقام هنا» (ص8). ويضيف الصوت المتماهي مع المرويات، انه مبدا وهو يحثهم على لمة اغراضهم وحاجاتهم كأنه يتأهب للفرار من خطر قادم، محدق» (ص8).

وازاء فعل التغيير يسترد الرواة هذا الاصل السردي، لكنهم يستردونه فقط كلما يمضي الحاضر في اتجاهات تتقاطع مع ما كان متوقعا او مقبولا او مسايرا لما هو تاريخي او موثوق، والا فان «بعض القدامى» يرددون «ان نذر السوء تجتمع، وان المؤسسة تمضي في طريق مجهول، وان دمدمة تسمع فجرا في الحفرة الدائرية، وثمة رجفة تقع يوميا في الثالثة والربع عصرا تتزايد قوتها باضطراد» (ص 299). بينما يتسلل الصوت السارد بحذر شديد ليختلط بهذه بدون ادنى وقفة زمنية او صوتية تبعده عن اصوات «القدامى»، «فما من تفسير يهدئ الخواطر ويريح الافئدة القلقة على مصير المؤسسة» (ص 299).

ومثل هذا التسلل قد يسمع هنا ويقرأ هناك. لكن حكايات المؤسسة ما هي الا مجموعة من الاصوات، تنطلق عنها الشائعات، وتتردد الاقاويل، وتختلط المعلومات، بينما يحيل صوت السرد الى الجواهري العتيق الذي رافق المؤسس ليسهب في تفصيل، او يعيق اخر، مكتفيا بعبارات الاعتراض تارة، وبتصويبات مطولة تارة اخرى تعيد تكوين صورة المؤسس كما يراها، مستوعبا في داخلها اخيلة المؤسس ومساعيه في العقاب التي لا تقل عنفا وعدوانية عما يرتكبه الاخرون الذي يزدريهم الجواهري. هكذا يتم ايفاد خالد الى اسوان ليجري تلبيسه قضية اخلاقية، سبقت ما لحق به بعد حين، اذ قال الجواهري «انه التقى به صدفة بعد الحادث، وان اشد ما يثير رعبه اعتقاله، بخوله السجن مسبوقا بما تردد عنه (ص249): فالشاب اليساري متهم بترويج «الاشاعات» ضد المؤسس، والتي «استهدفته شخصيا، بما يؤدي الى هز صورته القيادية على المدى البعيد» (ص247). ولكن هل نصدق رواية الجواهري؟ فالرواية المذكورة تضر بسمعة المؤسس، لكن حكايات المؤسسة ما هي الا مجموعة واسعة من الاقاويل، تحيل الى واقع، لتثير المزيد من التساؤلات عنه، اذ لم يعرف احد مدى صدق الجواهري، كثيرا ما ردد امورا بعينها يريد المؤسس اشاعتها او تداولها لاهداف لا يعرفها احد، على اي حال ترددت الشكوك حول الواقعة، مع مرور الوقت اصبحت تروى كدليل على قسوة المؤسس ـ رحمه الله ـ وغرابة انتقامه» (ص 249).

فالملاحظ ان صوت الجواهري اختلط بغيره، قبل ان يعود اليه ثانية، حريصا على سمعة المؤسس من جانب، ومنبها الى صرامته عندما تطاله الشائعات المضادة من جانب اخر. لكن المشهد الذي لم يعاينه احد (ص248) يجري تناقله برغم ذلك، بينما يحتم الروي حوله وعنه اكتناز الحكايات بالصراعات الفكرية والسياسية والمصلحية، وما تعنيه رواية ما لاحد الاشخاص قد لا يتطابق مع تأثيرها في طرف اخر. ولهذا غالبا ما تتوزع عن كل حكاية مجموعات اخرى من الحكايات والاقاويل، وكذلك الممارسات او الافعال التي تحيل على مرويات اسبق: فالتناص هنا يعني ضمنا ان الفضاء هو الذي يكتب النص،

ولهذا يتوالد رؤساء لاحقون للمؤسسة عن سلوك سابق، يتباعدون عنه شكلا ويتموضعون عند ستراتيجياته، اداء كلما حتمت هذه بقاءهم وخدمت مصالحهم، وما يتوافق معهم قد يمثل في افعال الاخرين ايضا، ولهذا تستعين صفية الابنوبي، صنيعة القودة الراقية التي تبلغ المكتب الخاص، بمثل هذا التلفيق في تدبير ما تريد ضد هانم، خصيمتها الجميلة.

وهكذا، يتهرب صوت السارد الحذر من ربط حلقات المحكي، تاركا للقارئ تدبير امره في تناصيات المروي، مثيرا سؤالا واحدا لا غير يبرر الانتقال الى ما جرى لهانم من فضيحة ترك امرها الى المزدوجات التي تحيط بالفقرات الثلاث (ص254). ليبقى القارئ ملتبسا برهة، قبيل استجماع الخيوط كافة لمعرفة الاحابيل والمقالب التي تنصب للعشرات، على شتى الاصعدة، لسبب او لاخر، سياسي مرة ومصلحي مرات، بينما تبقى الدلالة الاوسع لافعال المسؤولين او الازميرليين، من على شاكلة حمدي الممتد كاخطبوط مكين، بمثابة عرض لسوء استخدام السلطة. ولكن، «هل المت صفية بمثل هذه الوقائع في ماضي المؤسسة. ان ما جرى منها تجاه هانم يؤكد اتقانها لتلك الاساليب، بل... وقدرتها على الاضافة» (ص249). واذ يحيل امثال الاشموني التابعين لمقتضيات رغبات المسؤولين الى ما يريد هؤلاء شيوعه (ص269)، كان الجواهري يعلن «انه يتوقع اي شيء في زمن استقرار العاهرات بالطابق الرئاسي» (ص 270). وبكلمة ثانية، فان الاقاويل والشائعات هي المرويات التي تتشكل منها النصوص، وتتوالد عنها، كما انها تتوزع في مجموعة من الحفازات التي ينهمر عنها الفعل بصفته رويا تتفاوت وجهات النظر بشأنه، لكن ما يتبقى منه لدى القارئ هو ذلك الذي يلتقي مجموعة واسعة من التعريفات والاشارات والاحالات التي تؤكد ثانية كثرة الاجحاف الذي يلحق الناس جراء سوء استخدام القوة وتجسيداتها المختلفة.

لكن هذه السلطة لها ما يبددها ايضا: فثمة انتماءات الى القديم والمتوارث على انه اليقين، وثمة انشداد الى المحترفين الجدد، بكل ما يعنيه حضورهم من استجماع للسلطة والمعرفة في آن واحد، وثمة مسعى اخر للمضي بهوادة المؤمن بالمسار الخطي للاحداث. وتشتغل الرواية بين هذه، متنقلة داخل اللغات وما تتناقله من انتماءات زمانية ومكانية ومصلحية: فكل اقتراب من الطابق الثاني عشر يعني الحظوة والسلطة، وكل ابتعاد نحو الهوة السحيقة يعني التسليم بالقدر والمكتوب. لكن التغيرات حاصلة، ومن يقدر عليه الزمن، قد يقصى تدريجيا من هناك، الى مقهى رشيدة، كما حصل للجواهري (ص 78، 106) او الى السجن، كما حصل لآخرين بمشيئة المؤسس او غيره، او برغبة حمدي الازميرلي، (256ـ266): بينما يدفع التغير في الاتصالات بالسعاة وغيرهم الى خارج الوظيفة، باحثين عن الجواهري، بعدما انصاعوا من قبل للخطاب الامر بمنع التعامل معه او مع عطية بك، صاحب الترويج الاشاعي (ص 180). اما هذه المرة فمكان هاتفا خفيا دعاهم اجمعين للتوجه الى مقهى رشيدة بعد ان امضى الجواهري اياما معدودات وحيدا، لا يقربه الا القدامى العتاة الذين تقلبوا عبر ظروف شتى وخبروا الاستجوابات المثيرة للفتيان، ومحاضر التحقيق في المكاتب المليئة بظلال صفراوية (ص 187).

المراوغة السردية

وبينما يجري توسيع رقعة الهامش من خلال نصيحة الجواهري بالاتجاه نحو قطاع الصحافة والاعلام، كان خطاب السلطة يقتحم الفضاء الخارجي بمنشور عن «التضامن المؤسسي» و«الهدف المؤسسي» و«النقاد المؤسسي». بما يتضمن ايضا اقصاء هذا وذاك عن المؤسسة (ص180): اي ان الهجنة اللسانية تتحقق عبر الاحالات الضمنية والظاهرة، لكن تنافس الخطابات يأخذ سياقا حادا قاطعا، تنزوي بموجبه صيحات اللوعة والحنين لايام «التقاليد التي حرص المؤسس على بثها ورعايتها» الى الخلف، بينما تبتدئ اجراءات اخرى لازالة صوره ومتعلقاته وتقاليده، ومعها الفرقة الموسيقية والموشح الاندلسي (ص 8167: فالمؤسسة التي تشبه دولة الرومانس تضيع لتخلفها اخرى، عتية، لحوحة، مناوئة للقديم، مستبلة للجديد بنزق المحترف (ص185) ومناكدة ما بعد ـ الحداثي (168 ـ 170). وما يتحقق داخل المؤسسة عبر وسائل الاتصال المستجدة يتم تجسيده كمنشورات واعلانات يوزعها مدير العلاقات عبد النمرسي.

ولا يعني هذا التوزيع للخطابات ومواقع القوى استقبال حكايات المؤسسة لتلك الاستقطاب الساذج ما بين غالب ومغلوب. اسود وابيض. اذ ان الجهة المغلوبة لها مكائدها ايضا في الشائعات والضغوط، كما ان لها فعلها الذي تنز عنه عشرات الاقاويل. فالثلاثي العتيق، الجواهري وعطية بك وعم صديق النوبي ينتمون الى مزاج مؤسسي يؤمن بالتناسل الذي يبقيهم في دائرة الضوء: فكل حدث او تلف يقترن عند الجواهري بـاقصاء سيادته عن المؤسسة» (ص 12). ويضيف صوت السارد المتسلل دائما انه «ارجع الكوارث والمحن كافة التي لحقت الخاص والعام الى هذا السبب (ص 12)، وعندما يتساءل

الاخرون عما اذا كان المؤسس قد ابتاع الارض الزلزالية اصلا لمعرفته بالقارب العتيق المدفون وما فيه من اواني الذهب، يتعثر الصوت المتماهي مع صوت الجواهري، فيجري الامتزاج والافتراق حسب ما تمليه الضرورات: «الحق ـ ما من اجابة قاطعة، لكن ثمة اقاويل تتردد، طبعا ـ القارب ليس محورها تماما» (ص 12 ـ 13). ولكن مثل هذا الخطاب المتعثر يستنجد بغيره، فهناك «اخرون» (13) يلمحون الى معرفة سيادته» بهذه الارض من قبل، ايام دراسته في جامعة كولومبيا، وهناك المؤسس نفسه، وهو يحيل في كلماته الى اكتشاف القارب ونقله الى الجهات المختصة، ويبدو انه كان يرد ضمنا على اشاعات واقاويل» (ص 14) بينما يصر «قدامى العاملين انه لولا هذا الكنز لما ارتفع المقر عشرة طوابق» اما مكارهوه، فيؤكدون «انه هرب الذهب لحظة اكتشافه المرض»، واما «تأييده العلني المستمر للقرارات الاشتراكية فلم يكن الا غطاء متقنا لكراهية النظام ـ بل ـ للبلاد» (ص15). لكن الجواهري يرد على هذه الاقاويل التي موجدت طريقا الى بعض الصحف والمجلات بعد انتهاء المرحلة الشيوعية (ص 16).

ومثل هذا الخطاب المتضامن مع المؤسس، ونسبيا مع المرحلة الناصرية (ص43 و123) يتلكأ كلما تقاطع مع اخر يحيل الى عمق بعيد من الانتماء العقائدي، فهو يميل الى التأكيد بان كنز المؤسس الحقيقي «كان عقله ومواهبه»، لكنه، اي الجواهري، يود لو تركت محتويات الارض، ويضمنها القارب القديم (ص 21)، وهو ما يتفق عليه الرهط القديم، وبخاصة صديق النوبي «اخلص من عملوا مع المؤسس وعرفوه عن قرب» (ص 21 ـ 22). لكن صوت الجواهري هو الذي يحيل على هذه المقولات. مؤكدا ان ثمة تعويذة معينة يصعب فك مغاليقها احتواها الركب، حمت الارض وطرحت الخير في زرعها وحيواناتها» (ص22)، وبفقدانها جرى ما جرى، ولهذا قيل «ان زمن الخير انتهى»، و«ارتفع النشيج» (ص 22) حالما تم ظهور القارب. ويتردد الجواهري كثيرا في صياغة رأيه النهائي، قائلا «لا احد يدري ـ لكنها بدت نذير شؤوم» مشيرا الى اصوات النسوة المدودة، وبكاء الفلاحين في «صفوف جنائزية طويلة» وهم «ينشدون المراثي وكأنهم يودعون احبابا اعزة على قلوبهم رحلوا للتو وليس من الاف السنين» (ص 22) لكنه يحسم موقفه كلما جاء ذكر المؤسس، فيتداول امره قائلا ان الخير جاء مع المؤسسة» (ص22). اي ان الجواهري نفسه ليس واحدا، فثمة لغة طقوسية عتيقة، واخرى يستميلها عبد الناصر، وثالثة تتآزر مع المؤسس، ورابعة تعاند التغييرات ـ اي ان فصيل المغلوبين الان، والمتنفذين من قبل، يقيمون حضورهم عبر هذا التحاور المستمر مع الجاري والمنقول، وكلما تأكد خطر انقلاب الادوار والمواقع، يتسارع بث الاقاويل والردود التي تزيد في تنشيط المواقف، كما يتحقق عند تصعيد الفعل الاعلامي ضد البروفيسور، مدير الكراج:

التدفق الاعلامي المضاد

وتكاد قضية البروفيسور مدير الكراج ان تشغل المرحلة الوسط تحقيقيا، وعندما تؤخذ المؤسسة شكلا اليغوريا، دولة عصرية قيد الاستكمال، فانها تستجمع معها المرونة السياسية وكذلك ضعف الفاعلين. انه احد الطارئين على المؤسسة، كما يروي الجواهري، جاءه عبر ضغوط خارجية، لكنه يمتلئ بالطموح لبلوغ الطابق الثاني عشر، رئيسا خلفا للمؤسس (ص 41، 45، 57 ـ 59، 70) وهو طموح يفعل حفازا مضادا عند طاقم طقوس الانتماء الرئاسي «عم صديق الجواهري وعطية» حيث الترحم على الراحل وشرب القهوة (ص72، 73) ولهذا يجري رفض هذا «الغبي» جملة وتفصيلا (ص 76). وفي المتن الذي يتسلط فيه السارد على طموحات البروفيسور، باطنها وظاهرها (ص 79 ـ 99) يشتغل الحفاز المضاد في هدمه مرتين، باطنا من حيث انتهاك داخل المنزلي على ايدي مباحث مزيفة تنسب الى تدبيرات عطية بك (ص 105)، وظاهرا عندما توالت البرقيات الى «القيادة السياسية» ضد البروفيسور (ص 108) بترتيب من الجواهري. ولم يكن فعل التدفق الاعلامي الضاغط الاخير مجرد مجاراة للازدياد المضطرد في حضور وسائل الاتصال في الحياة السياسية، وانما فعل سياسي مدروس، تأمله الجواهري كثيرا (ص 106) قبل الاقدام عليه، انه الفعل المكمن الان، وليس قبل عشرين عاما (ص 109). فالمرونة السياسية تتيح الممارسة، بينما تحول «الشمولية» دون ذلك. بل انها تعرض عمن خط حرفا في هذه البرقيات للاعتقال (ص 109). ولهذا لم يتمكن الجواهري من مثل هذا الفعل ايام اعتقال المؤسس، او ايام «المحنة الكبرى» كما يسميها (ص 110). فالفترة التوتالية تضيق ذرعا من الاخر، وتعاقب المختلف، وتستقدم الوشاة. لكنها تقترن بناصر في ذهن الجواهري، وهو الذي شارك في كتابة شعاراتها، ونظر الى ناصر بامتنان وحب، كما ابدى الاخير حبا للمؤسس (ص 123،43،36).

اما «المحنة الكبرى» فتتذكر عطية بك بالتعذيب الذي تعرض له عم صديق (ص 27، 30). ولهذا يخشى الكلام ويتجنبه: «لم ولن ينسى زملاء له زج بهم الى السجون والمعتقلات زمن الحكم الشمولي لمجرد وشاية، عندما كان كل شخص يحصي انفاس الاخر ويحذر بينه واخوته. تلك الايام ـ لا اعادها الله ابدا» (ص 69). وبينما يسهل على عطية اطلاق الشائعات، فان مجريات التحول بعدما حيل دون وصول البروفيسور الى الطابق الثاني عشر لم تبعث على الاطمئنان. اذ سبق للعم صديق النوبي ان توقع وصول العاهرات والقوادين الى الطابق الثاني عشر (ص 34)، وها هم يستقدمون مع مدير الحاسوب الذي يثير عند الجواهري استدعاءات رضا قديمة تقترن بقبول المؤسس بالموهوبين، لكن هذا المقدم يوقظ الريبة عند العم عطية. فيشتغل السرد متعددا ما بين توقع واخر مضاد، حتى بين طاقم الطقوس المؤسسة القديمة. وبينما تنهمر التوقعات ومعها الاقاويل، والرغبات، يشتغل المكان مضادا، مصدرا لحوافز التعطيل والتعجيل في آن واحد. فها هو اي المكان يشتغل فاعلا عنيفا، ملامحه الاشموني وغيره ممن يوقفون طقوس الانتماء والدخول التي درج عليها القدامى. فثمة امر ضد دخول الجواهري (ص 156)، وثمة طقوس تغيب مرة واحدة وتتنذر بالتحول. وكان لا بد من فعل مضاد، كذلك الذي يكاد ان يكون اختزالا مكانيا للمروي، اذ سيختار عطية بك الميدان القلب ليوقف حركة المرور، ويعطل كل شيء، ويعلن ان القديم يمتلك السر، وانه لا يريد غير التحذير: «لم نقم بالسهله» (ص152). وبينما مات السرد كما توقف المرور، لا بد من استدراج الحركة الثانية من قبل الفاعل بعد اعلان كفايته مما جرى: «ثم استدار على الفور، وبعد سبع اشارات بالضبط من يده، صاحب كل منها حركة وصدى، بدأت العجلات تدور، والحركة تتدفق» (ص 152). و«الانقلاب المروري» لا يمكن ان يتكرر ثانية، ولهذا جيء بعطية بك وبعم صديق الى السجن، ليبقى الجواهري وحده احد الثلاثة الذين تمتد فيهم طقوس القديم. وكالفتحة التي لم تزل بمثابة المدخل المطل على الفوهة الزلزالية يبقى الجواهري مدخلا اخر للسرد، او لمهاده، فمكابرته امام الاشموني وامثاله (ص 156) لا تخفي ضعفه الانساني الذي تستطلعه زوجه وترميمه مخاطبة عبر الهاتف من رشيدة النمساوية.

لكن هذا الجانب الشخصي يكاد ان يضيع ازاء ذلك الذي يقيمه السرد، منقولات عنه، واشارات ومشاركات مدونة تأخذ صفة الشعارات التي ظهرت ايام الحكم الشمولي في مرات عديدة، وهي تدعوه الى الاشادة بالزعيم الراحل (ص 123) وتمكنه من تبرير قبضة المؤسسة الحديدية، لكنه يتباعد عن هذا الجانب ايضا، فيظهر قرينا للمؤسس، بليبراليته ونزوعه للتقصي، كالانظمة الليبرالية في ثنائياتها المعروفة. ولهذا شجع اقامة المقاهي، وتابع المكتوب على حيطان دورات المياه، واستقصى اخبار الموهوبين (78,76، 114، 122) انه يستمال الى فعل المؤسس، ويلوم القائلين بازدهار المؤسسة ايام التأميم فحسب (35)، كما انه يحاكيه سلوكا، ويحدث نفسه، كما كان المؤسس يفعل (124، ولهذا كان يشيع عنه ما يؤكد عمق الانتماء المزدوج له، ويعبد الناصر. فالزعيم احاطه بثيته في التأميم (38)، كما انه اجل الاعلان بناء على مشورة المؤسسة. ولهذا زاره عبد الناصر، واحبه، لانه كان مثيله، او قرينه ايضا. اي ان الجواهري يرى نفسه في المؤسس (124) كما يرى المؤسس مثيلا لعبد الناصر، او بالاحرى، انهما يتداخلان في تصوراته، وعواطفه، ولكن، دعونا ننصت الى صوته الذي يتسلط عليه صوت السرد ويتماهى معه:

«في اليوم التالي، تمام الحادية عشرة، ظهرت اول عربة من قوات الحرس الجمهوري، في الثانية عشرة توقفت العربة الكاديلاك السوداء الطويلة، نزل منها جمال عبد الناصر شخصيا، لن ينسى الجواهري لحظة خروجه، ووقوفه لحظات محكما زرار جاكتته بيديه، تقدم المؤسس منه، عند المصافحة صفق الجميع، تلويحة عبد الناصر، استدارته المتمهلة، تقدمه الوثيق الواثق، لم ير مثيلا لشيته، لمهابته، لقوة حضوره، لا يضاهيه الا المؤسس» (ص 43).

لكن الرواية لن تبقي شحنة البهاء مستمرة، فهذه النفحة الطقوسية لا تنعكس على الخطاب الا اذا جاء ذكر الزعيم، او المؤسس في لحظات التسامي. اما السرد يقيم قوته داخل التعددية الصوتية، والتي تشتمل على مجموعات كبيرة من الاخرين: السعاة والسذج، والهزاة والموظف المنضبط. وقد تتكشف هذه عبر الصور واللغات المدهشة والمفاجئة التي تهتز لها عقول هؤلاء كالشنتريني (ص 294) فتبتدئ مجاورات ونقائض اسلوبية تجتث الهالة الطقوسية، وتعيد المؤسسة الى حجمه الانساني، كصاحب رغبات وتسلكات تتكرر عند اخرين تيسر لهم القوة والسلطة امكانية كبيرة للاستغلال. لكن هذا التجاور يمكن ان يشتغل بمثابة موتيفات تمسك بالتحولات الفعلية داخل السرد بصفته تمثيلا لفظيا لوقائع غير لفظية، كما يقول باختين، وعندما امتلك المؤسس الكيان بأكمله، كانت الحقيبة تسبقه في الدخول والخروج، حتى حلت كتابة بديلا عنه «الحقيبة خرجت» و«الحقيبة وصلت». ويضيف صوت السارد متماهيا مع الجواهري: «اللفظ يدل ويوحي. وكان لسيادته، رحمة الله، مهابة» (ص 296).

* ناقد واستاذ جامعي من العراق يقيم في تونس

يد في آخر العالم

سيف الرحبي*

كانوا هناك يرتبون أحلامهم
كلما مرت غيمةٌ
أو جناح قطاة
ركلوا الأدوية بحوافر أفراسهم
ذابوا في هباء المغيب.

كانوا هناك
يرتبون الصباحات على عَجَل
ويشقون سماءً جارحةً
بنظرات ملؤها التوجّس
والوحشة
مشدودين الى مدارات
لم يعد لها من حنين
وجبال أفرغ الطير أحشاءه في سفوحها.

ليكن بهاؤك أيتها الآفاق
طريدة أشباحهم
منابر أطياف عميقة لنسور عابرة
وهاويات:
كم أنت سعيدة
أيتها الهاوية
تحدق في ظلامك الغزير
لتستجدي هداياتك الغامضةً
أشلاءك المبعثرة في تخوم بعيدةٍ

كانت مأوى لشريد
وحكمةً لضلال محتشد بوعوله
حيث تقشعر أفئدة القساة
في ليل بربري المزاج.

نحدق في ظلامك البهيج
ظلامك الممطر نيازك
وأحياء يتذكرون موتهم
يتذكرون النعمة.
جهاتك الكون
وعلى مقربة من هذياناتك
يلتئم جرحٌ قادمٌ من أزمنة سحيقة.

تطوف الليالي على طبقاتك
كمياه راكدة
مياه مزدانة بالضفاف والأساور
أيتها المفعمة بالغبطة
تقفين وسط دوار العالم
ضاحكة وشاسعة
على مفرقك أمة من الأسرى

لأنك الوحيدة التي بلا عيب
بلا ماض ولا مستقبل
كالمصير نفسه
كالمحو والمحاق
وكالأزمنة وقد فرغت من أعبائها البشرية
ولانت بالسكينة.

كانوا هناك يرتّبون العزُلات
والعواصف

لا يفصلهم عن الأبديّة
إلا قوس جبال ضارب في البحر
وأساطير بحارة غرقوا
واقفين امام الله
يتامى
يخبط الموج أقدامهم
أمام شمس نازفة في العيون.

أيتها السكينة يا من تترفين للموسيقى كثيرا
وتعاشرين الموتى
امنحي أرواحهم بعض الهدوء
حلّي رتاج العواصف عنها
ذكريهم بأطفال غائبين
ونساء يسكنّ المتاهة.

حلّي رتاج العواصف
يا من تغدقين على الصحراء مهابتها
وتوثثين الهاوية
أعرف انك الأكثر رأفة من السلالة
من هذه الحشود التي تسحب امعاءها
في الساحات والعربات
والوديان
انت القادمة من جهات مشطورة
بالشكيمة

حيث السلالات اضاعت خاتمها في بطن حوت

وكان الدخان يتصاعد من افواه القتلى في
ميدان

المعركة، معركتهم التي ما فتئنا تردد اناشيدها
جيلاً بعد
آخر مأخونين بالرنين الباهر للضحية في
نزوعها
الجماعي نحو الموت، تردد الأناشيد الباسلة
لموت لم يعد
له طعم الموت. لأيام تعيش خواءها ومدن تغرق
في
بحر تفتك به الاساطيل الثرية وزحف الاوبئة
المحيق.

أعرفك

أعرف من أي فجاج تتسللين
الى
فراشي
ايتها
المستبدة
في فمك
غصن
الانتقام
أنا الذي كنتُ عارياً
فألبستني جسدك
مشردا فكان رحمك منزلَ
الغريب
مدبوغا بالأرق والمحنة
فكنت فتنة النبيذ حين
يندلق
بحانة القطار
في ليلنا الاخير.

المستبدة عن شقاء
وعن بهجة
عن جفاف وعن مطر
تعوين من فرط اللذة، امام
القمر المعتم الذي يقتحم النافذة
في المدينة الكبيرة التي يعلوها
الدخان والعويل.

جنّتك المغلقة
أحوم حولها سكران من ترف
الصدمة، ألعق فيض اللعاب

والعطر
واشتم رائحة الأسلاف في كهوفهم
البعيدة.

أعرفك الآن جيّداً
عبر غياباتنا وأشلائنا
عبر انمحاء خصرك في الغابة
ـ الغياب إقامة في الروح ـ
أصبحت أكثر سطوعاً في عين جوارحي

أكثر اقتناصا لبروق اليتم
أغالب موجك اليومي كي أستطيع السير
واستجديه للسبب نفسه
ايتها القادمة من فجاج الرأس
مسوقةً بأحلامك
مسوقة بالدمع ينسكب من
أفواه الجبال
بشعوب أنهكها القيظ وحيوانات
الصحراء

نورك المتسلل الى عتمة كوابيسي
نورك القليل الراشح من مغيبه
لا يضاهيه الكمال في عرشه الكلّي.

أعرفك
أعرفك الغضب حين يضيء مفاتنك
أعرف الشر حين تنضحين رغبة
الفراش
يا ذهبا يبحث عنه العميان
في مناجم منهارة.

* شاعر من عُمان

■ النص مقطع من عمل طويل يصدر قريبا عن «دار المدى».

اهدار القيمة الدرامية للموضوع واستهانة بمعاناة الضحايا

«اختطاف»: عرض تجريبي ضد المسرح على الانترنت

د. عماد عبد الرازق*

■ حرمت متعة مشاهدة هذا العرض «المسرحي» بعد ان احتشدت ذهنيا وتأهبت حسيا ووجدانيا، ممنيا النفس بوليمة مسرحية متخمة بالرعب والاثارة عامرة بالصفعات والركلات وما خفي على امثالي ـ ولله الحمد ـ من ضروب التعذيب والتنكيل بالبشر. لكنني عدت خالي الوفاض من كل ذلك، وبدلا منه متخما بخيبات الامل. ولا يظن احد بي سوءا فلست من الفصيلة ليأها السادية، مولع بمشاهدة تعذيب الاخرين، عملا بمنطق اضعف الايمان طالما انني اعجز من ان استمرىء ممارسة التعذيب بنفسي. كلا فهذا هو ما يعد او يوحي به العرض ذاته، فان لم يكن في اسمه «اختطاف» ما يكفي لاستدعاء كل هذه الهلاوس السادية، فربما كان اسم الفرقة التي تقدمه كافيا، فاسمها «نظرية التفجير» Blast Theory اما اولئك الذين لا يسقطون بسهولة في شباك الايحاء، فقد تكفلت دعاية العرض بملئهم رعبا وتحفزا حتى يتجشموا عناء الذهاب. لكن لا عناء ولا يحزنون كما اكتشفت متأخرا واحسب انني لم اكن وحيدا في ذلك.

المحنة بدأت باعلان الفرقة عن ما اسمته مشروع الاختطاف. ونظرية التفجير، فرقة تجريبية قدمت اولى عروضها عام 1991 في اطار ما يعرف باسم عروض «التنزه» Pramenadea وان كنت افضل تسميتها «التجوال» لان المتفرجين يتنقلون خلال العرض بين عدة اماكن (قاعات وحجرات او ما شابه) متابعين الممثلين عبر مراحل العرض التي يفترض ان كل موقع من مواقع التجوال تمثل انتقالا من احداها للاخرى، ومضت الفرقة في عرض تال لها شوطا بعيدا عن التجريب، وان كان من الانسب القول شوطا في «التصويب». ففي ذلك العرض وكان عنوانه «مسلحون قتلوا ثلاثة»، دعي المتفرجون دعوة حقيقية، بمعنى انه اتيحت لهم الفرصة لتصويب اسلحة نارية من مسافات قريبة جدا، نحو اهداف متحركة وثابتة، لم تكن سوى حفنة من الممثلين والممثلات العرايا. (ورغم تحمس المتفرجين انتهى العرض نهاية سعيدة اي بدون ضحايا).

مطلوب مخطوفين متطوعين

بدأت الفرقة مشروعها بالاعلان عن طلب متطوعين للاختطاف، اي يتم اختطافهم. ورغم ان التطوع ليس مجانيا، فالمتقدم يرفق مبلغ عشرة جنيهات استرلينية مع طلبه (افلا يسقط هذا صفة التطوع) فقد انهالت الطلبات على الفرقة اذ بلغ عدد المتنافسين 300 متطوع. فهل تدهش بعد ذلك اذا وجد الكثيرون امثالي ممن يتلهفون على مشاهدة مخطوفين تحت التعذيب. اذا كان هناك من يدفعون نقودا كي يخطفوا؟ علما ان رسم الاشتراك، عفوا رسم الاختطاف ليس كل ما يدفعه المخطوف. هذا اذا كان محظوظا تم اختياره. فعلى نفس استمارة التطوع من حق المتقدم ان يطلب ما يشاء من مقبلات الاختطاف، اي كماليات يراها ضرورية لجعل التجربة اكثر اثارة للخيال و الرعب، وكله بثمنه، بعض هذه الكماليات منصوص عليه في استمارة الطلب، مثل اقطار كونتننتال (6 جنيه)، «حدوته قبل النوم» (10 جنيه) او ان يترك المختطف عاريا طول الوقت (جنيه واحد). ولكن ليس كل ما يشتهيه المختطف يناله، لان الامر مرهون بارادة الخاطفين الانذال، فمن طلب السماح له بمكالمة هاتفية واحدة نالها ولكن في الثانية صباحا بحيث لم يجد من يتصل به. ومن طلب ساندويتش عسل ومربى، احضروا له بيضا مقليا باردا في خبز كالح وناشف. بعضهم طلب ان يختطف على يد حسناوات فتاكات (للاسف يحدث هذا في افلام جيمس بوند فقط ونحن ـ نذكركم ـ في المسرح). متطوع اخر طلب نسخة من كتاب «شر مهدهد» An Evil Cardling لمؤلفه برايان كينان الايرلندي الذي قضى سنوات في ضيافة احد اقبية «حزب الله» في لبنان رغم انفه.

والفرقة تحتفظ لنفسها بحق رفض او قبول اي من الطلبات، ووفقا للمعايير التي تراها (ولا يملك من يرفض طلبه اللجوء للقضاء ولا حتى الشكوى طب حيقول ايه: مش عايزين يخطفوني!) فاذا وجدنا مثلا في استمارة احد المتطوعين طلبا خاصا يرجو فيه «السماح له بشرب الماء وعصير التوت اذا ما داهمته احدى نوبات التهاب المثانة المصاب به او عند اخر من المتطوعين اعدوا رسالة توصل للمختطفين كي يطلقوا سراحهم، ادركنا اي نوع من الناس هؤلاء. فاذا كان من يقدم على مشاهدة العرض ينتمي للفصيلة السادية، فلا شك ان المتطوعين جميعهم من المازوخيين التي يستعذبون ايقاع الالم بانفسهم ويا حبذا لو كان على يد اخرين، وهؤلاء بالطبع يحتلون قمة هرم السادية، جلادو التعذيب المليئة بهم مخافر الشرطة ومعتقلات العالم الثالث، فهل يكون هذا بعض ما سعى العرض لاكتشافه، اي هذه الثنائية السادو ـ مازوخية التي تشكل تجانبا وتناقضا بين الجلاد والضحية؟ ربما كانت تلك احدى النتائج التي يمكن استشكافها من خلال استجابة الجمهور، متطوعين ومتفرجين للمشروع. والتجربة مع ذلك مثيرة للتساؤل والاستفزاز.

ليس مسرحا اذا

خيبة الامل التي تجرعناها بوصولنا الى مركز ICA في قلب لندن مردها الى اكتشافنا ان التجربة لا علاقة لها بالمسرح من قريب او بعيد. فمشروع «اختطاف» عرض عبر الوسائط المتعددة Multimedia يوسع كل من يرغب مشاهدته الذهاب الى موقع Kidnap على الانترنت في وقت «بثه» في 15 من الشهر الجاري، وكل ما يتجه مركز ICA هو مشاهدة العرض على واحد من اجهزة الكمبيوتر في قاعة «ناش» بالمركز. وبوسع اي من المتفرجين (وبالاحرى المتجولين ـ بمصطلح الانترنت ـ عبر موقع العرض) تبادل الاسئلة والاجوبة مع المختطفين بعد العرض. هذا بالطبع يسقط انتماء العرض للمسرح مباشرة وكلية، لأن كل خصائص الطقس المسرحي كعرض حي امام جمهور، وكل ما يدخل في ثنايا هذه العلاقة وتعاملاتها، كلها لا وجود لها. وعلاوة على ذلك فالعرض برمته تم تصويره مسبقا، بدءا من لحظة مراقبة الخاطفين للمتطوع (الذي اعلم مسبقا بيوم اختطافه)، مرورا بمراحل اختطافه وحتى اطلاق سراحه، فهل يجعله ذلك اقرب للسينما؟ لا نعتقد، انما هو اقرب الى العاب الفيديو، خاصة اذا علمنا ان العرض سيطرح بالفعل على شريط فيديو في نهاية الشهر المقبل.

مدة تجربة الاختطاف 48 ساعة وهي لا تعدو كونها لعبة متفق على كل قواعدها مسبقا، واهم هذه القواعد هي معرفة المخطوف سلفا بأن محنته ستنتهي بنهاية الساعات الثمان والاربعين وهو ما يجعلها ابعد ما تكون عن المقارنة بتجربة من عانى الاختطاف بالفعل. ثم ان المتطوعين ليسوا ممثلين، بل اناس عاديين او لنقل مازوخيين. وصفتهم الاولى تسقط عن التجربة انتمائها للفن لانها تفتقد جوهره كرؤية ابداعية موازية للواقع، تستلهمه وتحاكيه لتكشف عن ابعاد صافية في هذا الواقع، لا يكشف عنها الواقع بما هو عليه، وبمعنى اخر هناك كثير من الزيف وقليل من مشاكلة الواقع في التجربة. ومن ناحية اخرى فان تقديم العرض عبر الفضاء الالكتروني، او الفضاء الافتراضي على اعتبار ان الفضاء المفترض تخلقه وسائل الاتصال الالكترونية، هذا الوسيط الذي بث العرض عبره، نزع عنه الجزء الاكبر من طاقة «الايهام بالواقع» وهو العنصر الذي يتحقق على اكمل وجه في العرض المسرحي (ونجاح اي عرض وتفوقه مرهون دائما بهذا العنصر، حتى وان تعمد كسر الايهام على الطريقة البريختية).

على انقاض المسرح

لا نستطيع ان نضع يدنا على الاسباب التي تدفع فرقة مسرحية تجريبية لتقديم عمل اقل ما يوصف به انه ضد المسرح. كيف لفرقة طليعية يفترض ان همها الابداعي الاول يتركز حول تفجير ـ لو اعتبرنا اسم الفرقة مؤشرا ما ـ مناطق وامكانات كامنة في التجربة المسرحية لم تكتشف بعد، ان تذهب الى حد نفي التجربة برمتها بالاطاحة بثوابتها، من اجل التعلق بنقيضها.

فالفضاء المسرحي يشكل البنية التي لا غنى عنها لاستيلاد وانماء الخبرة الجمالية الفكرية التي اصطلح على تسميتها بالعرض المسرحي، وبدون متفرجين ولاعبين (ممثلين، مؤدين، راقصين، مغنين) يشتبكون في علاقة حية (اي الوجود داخل الفضاء المسرحي) لا يكون هناك مسرحا. ومئات العروض والمحاولات التجريبية التي شهدها القرن العشرون وحده كانت دائما تواجه تحديا اساسيا هو اعادة تشكيل هذه العلاقة، تارة باعادة تشكيل جغرافية الفضاء المسرحي (منطقة اللعب ومنطقة التلقي)، او بتبادل الادوار بين اللاعبين والمتفرجين، بدعوة الاخيرين لقدر من المشاركة في التمثيل، او باعادة توزيع النسب بين الايهام والواقع، بدءا من النص وصولا الى المتفرج المستهدف من خبرة المشاهدة اصلا. فمن المجربين من اطاح بقدسية النص، ومنهم من اطاح به كلية مستعيضا عنه بالارتجال (يصبح الممثل مؤلفا) او باستنفار المتفرجين للمشاركة في تأليف نص جماعي مع الممثلين. ومسرح الشارع والواقعة Hap-pening والحلقة، وغيرها من اشكال العروض التجريبية او الشعبية، جميعها لم تستطع ان تطيح بتلك العلاقة بين متفرج ولاعب يضمهما فضاء يساهمان بوجودهما في حدوده، في تشكيله واثرائه بالمعنى والدلالات. بدون ذلك ينتفي وجود التجربة المسرحية، لانه النواة التي يتحلق حولها كل ما هو «مسرحي». بل ان تفرد المسرح كوسيط تعبيري بهذه العلاقة الحية هو ما يجعل المؤمنين بجدواه يتشبثون به، في مواجهة وسائط اقوى ماديا وتكنولوجيا، وفي هذا ايضا يكمن جوهر جمود المسرح كطقس جماعي وخبرة جمالية هي الاقدم بلا شك في تاريخ الانسانية.

وزاد من احساسنا بخيبة الامل ان «الاختطاف» قيمة درامية من الطراز الاول، وهو ما يجعلها قيمة مسرحية بجدارة، خاصة وقد استهلكتها السينما وابتذلها التلفزيون حتى النخاع، فاي متعة نتوقعها من مشاهدة سيناريو اخر ملفق ومحسومة نتائجه سلفا للجميع، خاطفين ومخطوفين ومشاهدين عبر الانترنت. لقد بدت المسألة اشبه بسيناريو اعادة التمثيل Recon-struction التي يتبعها رجال الشرطة للتعرف على الطريقة التي تمت بها جريمة ما، واختيار فرقة مسرحية تجريبية للانترنت لتقدم عبرها عرضا مسجلا، بدا لنا اشبه بمعلم لا يكف ليل نهار عن تلقين تلاميذه اهمية ان يحفظوا جدول الضرب عن ظهر قلب، وفجأة توزع على كل منهم آلة حاسبة صغيرة لاجراء العمليات الحسابية بسرعة ودقة مضمونة، فيلقوا بجداول الضرب من النافذة.

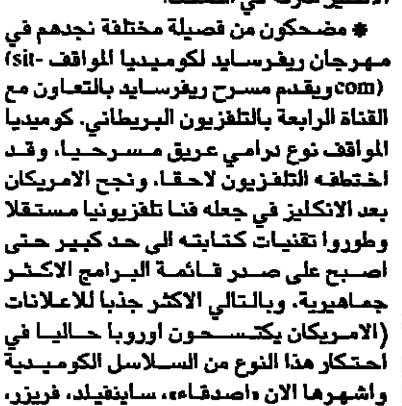
ان ما قاله بعض اعضاء الفرقة كفيل بان يوضح لنا مدى الخلط والاضطراب الذي اعترى مفهومهم للفن وبالتأكيد للمسرح. «مات آدم» يصف العرض بأنه «مختلف عن اي مسرحية عادية حول الاختطاف، والتي يمكن ايضا ان تغضب بعض الذين عانوا محنة الاختطاف. فعملنا ينتمي للخيال، نحن نتظاهر باختطاف شخص ما، وهذا الشخص بدوره يتظاهر بانه مختطف». فيا للفصاحة وكأنما الفن بكل ضروبه وصنوفه لا ينتمي لملكة الخيال كذلك. وبما ان المسألة تظاهر فحسب، كان لا بد من اختيار عنوان للعرض متسق مع لعبة التظاهر، كما يشرح الممثل نفسه، فكلمة «اختطاف» تستدعي على الفور فيضا مما يصطلح عليه في التحليل النفسي بالتخيلات Fantasy وهي في الاصل ذات طبيعة جنسية. ورغم تواتر اخبار حوادث الاختطاف بشكل يومي تقريبا، فان ما يستوقفنا عندها، ليس كوننا مهددين بالاختطاف في الشارع مثلا، بل لان الاختطاف قصة مثيرة جنسيا اولا وقبل كل شيء. هذا هو فهم الفرقة لموضوع الاختطاف، فهل ندهش بعد ذلك اذا ركز العرض على ثنائية المازوخية ـ السادية التي تجمع المخطوف بخاطفيه. ولا عجب فالعرض يتحدث عن مخطوفين بكامل ارادتهم لاشباع تخيلات من نوع تعرضهم للاستجواب وانتزاع الاعترافات وهم عرايا! وربما لاشباع نوازع هؤلاء وامثالهم تضمن العرض رسائل بالبريد الالكتروني مرسلة من مشاهدين افتراضيين، يستحثون فيها الخاطفين على اهانة ضحاياهم واذلالهم. فهل هناك من يعرف انسانا عانى محنة الاختطاف وسمع منه قصصا عن استمتاعه بالتعذيب والاهانات والتنكيل.

على هذا النحو تناول العرض قضية الاختطاف من زاوية ضيقة جدا، اي اللذة المرتجاة من تجربة الاختطاف، مضحيا بابعادها الاكثر خطورة ومهمشا اياها، ولذلك لقي مجرد الاعلان عن العرض احتجاجات قوية من «جمعية مساعدة اقارب الاشخاص المفقودين» وجمعية اخرى تعنى بضحايا الاختطاف هي «صندوق سوزي لامبلو» التي اصدرت بيانا ادانت فيه المشروع «كعرض مريض، ومحاولة صفيقة للاستهانة بالاختطاف».

لقطة لمسرحية «المخطوف» كما ظهرت على شبكة الانترنت

* ناقد من مصر يقيم في لندن

وراء الكواليس



* لندن غارقة في الضحك: بدأ العد التنازلي لمهرجان ادنبره الذي يعقد في شهر آب (اغسطس) من كل عام، ويضم عددا هائلا من العروض في فنون المسرح والموسيقى والرقص والسينما وما يستجد من اعلام الوسائط المتعددة. وعلى هامش ادنبره يقام مهرجان خاص للكوميديا، يحظى باقبال كبير وبمنافسة شرسة بين المضحكين والمضحكات لمجرد الفوز بليلة عرض امام الجمهور، بعضهم يحظى بالليلة دون جمهور، والبعض يحظى بكليهما، وقد ينتهي الامر مضروبا مطرودا.

موسم «التسخين» لادنبره بدأ في لندن قبل اسبوعين. مركز باترسي للفنون (BAC) احد مسارح الضواحي يقدم 60 عرضا في 17 ليلة فقط. حفنة مماثلة من المضحكين يقدمها مسرح «كوميدي في سوهو هوه» بعنوان «عروض ادنبره الساخنة»، كما تطعم عروض ادنبره، ريبرتوار مسارح ونوادي ليلية اخرى مثل «ايست ولش كاباريه» الميكانو، مسرح صن آند تشيكن، وكاتال كافيه في وسط لندن. الغالبية العظمى من المشاركين والحالمين باضحاك الجمهور في ادنبره هم من فصيلة فنية يطلق عليها الانكليز الناطقين بلغتهم Stand- up - comedian وهو قالب فني مزدهر في الثقافة الانجلو ساكسونية، واقرب معادل له في ثقافتنا العربية هو المونولوجيست، فكلاهما يعتمد على اطلاق النكات والقفشات (كثير منها عنصري ولكن دون تعمد الاهانة) والسخرية من الذات، وتقليد المشاهير او اللهجات، والنقد التهكمي اللاذع لتفاصيل الحياة اليومية. والى أن تفتح ادنبره ابواب مهرجانها للمضحكين، ستظل عاصمة الانكليز غارقة في الضحك.

* مضحكون من فصيلة مختلفة نجدهم في مهرجان ريفرسايد لكوميديا المواقف (sit-com) ويقدم مسرح ريفرسايد بالتعاون مع القناة الرابعة بالتلفزيون البريطاني. كوميديا المواقف نوع درامي عريق مسرحيا، وقد اختطفه التلفزيون لاحقا، ونجح الامريكان بعد الانكليز في جعله فنا تلفزيونيا مستقلا وطوروا تقنيات كتابته الى حد كبير حتى اصبح على صدر قائمة البرامج الاكثر جماهيرية، وبالتالي الاكثر جذبا للاعلانات (الامريكان يكتسحون اوروبا حاليا في احتكار هذا النوع من السلاسل الكوميدية واشهرها الان «اصدقاء»، ساينفيلد، فريزر، سيبيل وغيرها).

مهرجان ريفرسايد يسترد هذا النوع الدرامي الى معطفه الاصلي، المسرح وهو غاية ما يتمناه فنان الكوميديا، اي جمهور يتفاعل مع عمله. لان التلفزيون يستعيض عن الجمهور الحي، بضحكات مسجلة وموزعة على نحو متنوع بعد نكات الممثلين وقفشاتهم. بعض عروض المهرجان مكتوب اصلا للتلفزيون. ويشارك بها نجوم حققوا نجاحا كبيرا يسعى المهرجان لاستثماره باستضافتهم وعروضهم، مثل ديلان موران. الاخوات انجي لي مار، وسيمون داي.

مسرح ريفرسايد بالمناسبة يقع في حي هامرسميث في غرب لندن، على بعد خطوات من صحيفتنا «القدس العربي» فلعل هذا يشجع الزملاء في الصحيفة على نسيان هموم العمل ذات ليلة. والغرق في الضحك مع جيرانهم في مسرح الحي والاقربون اولى.. بالضحك مع الاعتذار للمثل!



من مسلسل «اصدقاء»

افتتاح الدورة الرابعة من مهرجان السينما العربية في باريس

باريس ـ من هدى ابراهيم:

افتتحت مساء الخميس في معهد العالم العربي في باريس الدورة الرابعة من مهرجان السينما العربية الذي ينظمه المعهد منذ ثماني سنوات.

وحضر الافتتاح عدد من الشخصيات الرسمية والسفراء العرب. كما حضر عدد كبير من نجوم السينما العربية من بينهم احمد زكي وليلى علوي ونبيلة عبيد، والمخرجين مثل المصري محمد خان والتونسي فريد بوغدير العضوين في لجنة التحكيم، وكتاب السيناريو.

وكان قد اعلن عن حضور المخرج العالمي كوستا غافراس الرئيس الفخري لهذا المهرجان. لكنه اعتذر عن حضور حفل الافتتاح لوجوده في كوبا ووعد بالمشاركة في حفل الختام.

وسيعرض خلال هذه الدورة حوالي 75 فيلما بين تصويري وتسجيلي وقصير وطويل، يلاحظ فيها حضور افلام الشباب بقوة وكثافة.

وفي كلمة القاها في افتتاح المهرجان، اكد مدير «معهد العالم العربي» محمد بنونة ضرورة الحوار بين ثقافات العالم العربي واوروبا. وقال ان هذا المهرجان يشكل «مناسبة لملاحظة القضايا الاساسية التي يطرحها المبدعون العرب على مجتمعاتهم في نهاية هذا القرن وفي عصر الفضائيات».

وعبر عن ارتياحه لنجاح المعهد في «جعل هذا المهرجان موعدا هاما يحرص عليه عشاق الفن السابع».

من جهتها وفي كلمة مقتضبة، قالت يمينة بنغيغي التي تراس لجنة التحكيم للافلام التسجيلية واشتهرت بفيلمها «ذاكرة مهاجر» ان «السينما مثل الرياضة يمكن أن تغير وتحرك الاشياء».

ورأى المخرج والمنتج الجزائري احمد راشدي الذي يتراس لجنة التحكيم للافلام التصويرية ان «كل فيلم عربي يولد في الالم (..) لذلك يجب ان يمنح كل فيلم عربي جائزة حين يصل الى الجمهور». واضاف ان «مسيرة كل مخرج عربي هي مسيرة محارب رغم اكثر من 30 قناة تلفزيونية عربية قادرة على صنع افلام وتوزيعها بشكل عادي».

ويشار الى ان راشدي هو منتج فيلم كوستا غافراس الشهير «زد».

وبعد انتهاء الكلمات، تم عرض فيلم الافتتاح «يا ولاد» (يحمل بالفرنسية عنوان «بيروت الغربية») للبناني زياد الدويري.

وخارج المعهد نصبت شاشة كبيرة لعرض «ليالي السينما العربية». وقد عرض امس فيلم «المصير» ليوسف شاهين لكن مطر تموز (يوليو) الغزير حال دون حضور كل الجمهور.

«صحة النساء النفسية بين اهل العلم واهل الدين» لعزة شرارة بيضون

بيروت ـ «القدس العربي»:

عن دار الجديد في بيروت صدر كتاب جديد بعنوان «صحة النساء النفسية بين اهل العلم واهل الدين» للباحثة اللبنانية عزة شرارة بيضون. والكتاب دراسة ميدانية في بيروت الكبرى تقع في نحو 479 صفحة من القطع الكبير.

من مقدمة الباحثة للكتاب نقتطف:

«هذا الكتاب هو استعادة معدلة جزئيا لأطروحة دكتوراه في علم النفس الاجتماعي. وكان موضوع هذه الاطروحة صحة المرأة النفسية من منظار المؤتمنين عليها في مجتمعنا اللبناني. وقد انبثق اهتمامنا بهذا الموضوع بعد تأملنا في نتائج بحث ميداني اجريناه في اواسط الثمانينات. حاولنا فيه رصد ظاهرة «الاندروجينية النفسانية» بين شاباتنا الجامعيات ودراسة مترتباتها. هذه النتائج اشارت الى مسألتين:

الاولى: ان التشبه بالنمط الانثوي ليس باعثا على الصحة النفسية. بل انه كلما ارتفعت درجة تشبع شخصية المرأة بالسمات الذكرية انخفضت حدة القلق عندها. بينما لم تساهم درجة تشبع شخصيتها بالانوثة في صحتها النفسية سلبا او ايجابا.

الثانية: ان مفهوم الصحة النفسية ليس محايدا ذلك ان الادوات المستخدمة لقياسها. (تلك الصحة) تتضمن مفردات تجعل نمو الذكر ومثال الرشد الذكري مثالا لها.

وتصاغ فقرات هذه الادوات من استجابات لمثيرات ترتبط بانشطة الرجل واتجاهاته النفسية وتغفل، الى حد بعيد الانشطة التي تتميز بها المرأة والاتجاهات النفسية المرتبطة بأدوارها الاجتماعية.

والمسألة الاولى لم تتعد حدود توقعاتنا برغم مخالفتها للبداهة والشائع. الا ان انحياز مفهوم الصحة النفسية في صياغاته العملانية لجنس دون آخر يسقه نتائج بحثنا المذكور ويبطل اهميتها. وهو ما دفع بنا الى البحث والتنقيب في الادبيات المعنية به. وسرعان ما تبين لنا ان اهتمامنا المستجد المتعلق بهوية الصحة النفسية، يحتل مساحة واسعة من هذه الادبيات، وان النقاش حول هذه المسألة تتقاذفه تيارات متعارضة لم تتوصل، بعد الى قرار.

فمفهوم الصحة النفسية ليس مفهوما علميا، الامر الذي يزج به في ميدان البحوث غير العلمية: ميدان الفلسفة والسياسة، الدين والميثولوجيا، علم الاجتماع والانثروبولوجيا وغيرها ايضا. وهو، اذا، ليس واحدا وحيدا.. وذلك حتى اشعار اخر. نقول هذا اشارة الى محاولات كان اخرها في الخمسينات قام بها باحثون في حركة الصحة النفسية الامريكية لتقديم مفهوم ايجابي محدد للصحة النفسية، سعيا منهم لان يكون شموليا عبر الزمان والمكان، لتقترب صفته من العلمية. ونشهد اليوم حركة مماثلة مع الثورة القائمة في ميدان الهندسة الوراثية التي اعادت المثال الطبي الى الواجهة. وهو المثال الذي ينحو الى المماثلة بين المرض الجسدي والمرض النفسي. واستطرادا بين الصحتين الجسدية والنفسية.

تشي الادبيات المعنية بالصحة النفسية بأن هذا المفهوم متغير عبر الزمن، وتابع للثقافة الاجتماعية، يتأثر بالنظام السياسي وبمعتقدات الجماعات وبمدى تأثرها، بروح العصر... الخ. فلماذا لا يكون للجندر (Gender) دور في تحديده؟ ان انحياز مفهوم الصحة النفسية الى الرجل الذي يتضمنه الرائز الذي استعملناه في بحثنا المذكور آنفا. لا يخص ذلك الرائز وحده. فمفهوم، (مفاهيم) الصحة النفسية المتداول في علم النفس يتمحور كله حول الرجل: مسار نموه، سماته المرغوبة اجتماعيا، انشطته ومجالات عمله الخ. ويطبق هذا المفهوم على المرأة دونما تمييز، برغم انه يغفل السمات النسائية المرافقة لأدوارها والمرغوبة اجتماعيا، ولا يأخذ بالاعتبار ايقاع نموها العاطفي والفكري، ويغيب تماما انشطتها او الشروط الضرورية لانجاز مهامها او... الخ.

على ان صياغة مفهوم الصحة النفسية لم تتم في الفراغ. ومن النظر في الادبيات المعنية به، يتبين انه محصلة نشاط على ارض الوضعية العلاجية، وان من ساهم في بلورته هم، اساسا، المؤتمنون على صحة الناس النفسية. لذا، فان انتاجه ارتبط ارتباطا وثيقا بالوضعية العلاجية نفسها، وان كان لم يقتصر عليها. من هنا، فان البحث في هوية مفهوم الصحة النفسية يقود الباحث الى دراسة الوضعية التي ساهمت في انتاجه.

ما اطلق اهتمامنا، اذا، كان مسألة عالقة من بحث سابق. لكنها تطورت لتأخذ مسالك حددتها طبيعة الموضوع نفسه. فافلتت من نطاق الاهتمام الاولي. وقادنا الموضوع المطروح الى مسائل وانشغالات متشعبة بمنطق يكاد يكون خاصا به. هذا، وقد بقي مفهوم الصحة النفسية حاضرا في المسائل التي عالجناها جميعا ومتضمنا في ثناياها».

لمناسبة اقامة ملتقى النحاتين العرب في جرش وعمان:

الفنانة نايفة الخالدي وامكانية ايصال الخطاب الشبابي المتجدد

علي النجار*

1 ـ في العام الماضي ما بين 24 الى 28 من تموز (يوليو)، عقدت في العاصمة الاردنية عمان الندوة الفكرية للملتقى الاول للنحاتين العرب، الموازية لمهرجان «جرش» للثقافة والفنون.

من وصايا الندوة اقامة ملتقى للنحاتين العرب سنويا ضمن فعاليات مهرجان جرش، والعمل على اقامة (سمبوزيوم) للنحت في اطار الملتقى سنويا، من خلال استضافة النحاتين العرب لتبادل الخبرات والتدريب والتنفيذ على خامات محلية من الاردن، ليصار الى عرضها في اطار المهرجان وفي مدينة عمان، اضافة لبقية التوصيات المهمة كالتوثيق وعقد الندوات وتشريع القوانين وتفعيل عمل النقابات والجمعيات الفنية العربية واصدار دورية عن النحت، مع اعتماد للموضوعات المتقدمة لهذا العام والموازية للسمبوزيوم، وهي: النحت والعمارة، النحت والتكنولوجيا، النحت والمدينة، البيئة والنحت، المفاهيم والاتجاهات في الفن المعاصر. لمح الفنان طلال المعلا في ورقته التي قدمها للملتقى المذكور بأنه في «انتظار زمان النحت مرة اخرى نرجو ان تقبلوا كل ما يجهد المبدع لخلقه في مواجهة متعددة الجبهات مخترقا ظروفه وظروف الابداع ليقول كلمته الصادقة في الحياة» قبل ذلك يلمح الى «بث الثقة بالنحاتين العرب وزيادة حجم المنشورات الفنية التي تعرف بهم الى العالم وبلغات الآخر ومعارفه. ولتفادي «بقاء النحت جزيرة منفردة او مادة خلافية ضائعة بين اروقة الفتوى وكراسي الحكام».

2 ـ لو اخذنا مدينة عمان كنموذج صارخ لخلوها من اعمال النحت (انصاب وتماثيل وورش صب ومشاغل...) هذه المدينة التي افترشت العديد من جبالها المتفاوتة الارتفاع، التي تبدو وكأنها قدت من صخر جبالها. تفتقد وبشكل فاضح الى فضاءات النحت، وتبدو مكتفية بطابعها الحجري. بالتأكيد يرجع خلوها من اعمال النحت الى قلة من مارس هذا الفن من التشكيليين الاردنيين وكغيرهم من النحاتين العرب فانهم محكومون بشروط الانجاز التي نوهت عنها العديد من الدراسات والندوات والتوصيات وغيرها والتي ظلت قاصرة بحدود معوقاتها ذاتها المنوه عنها باستمرار. فلا الندوة السابقة حلت الاشكاليات ولا اعتقد بان الندوة اللاحقة سوف تغير الصورة. ما لم تتضافر النيات الجادة للاعتراف بفاعلية هذا الفن الحضري ثقافيا ومعماريا مع توفير مستلزمات تطويره واستغلاله. يكفي ان تضرب معولا لتنثال صخور تملأ دروب وساحات عمان. ان ما عملته النحاتة رجوة بنت علي يعطي مثالا طيبا على ذلك. حيث خلقت منحوتات بيئية باستنطاق كتل الحجر الصماء تكوينات نحتية باقل جهد (لا يتعدى التشذيب والحفر المتقن بدلالات الفكرة المستوحاة). كما لنا مثل ساطع بكل ما انتجته النحاتة المعروفة منى السعودي داخل الاردن وخارجه. لقد نفذت مشاريعها النحتية جملة وتفصيلا على مادة الحجر والمرمر والرخام.

3 ـ يبدو ان هذا الفن الصعب والشاق نسبيا يستهوي العديد من الفنانات التشكيليات الاردنيات ومن خلال حضورهن المميز الذي يحسدن عليه. فاضافة الى اشتغال الفنانة لاريسا النجار ومساهمات التشكيلية سامية زرو على مادة الحديد ومواد اخرى، فاننا نجد امتدادا لهن في محاولات النحاتة الشابة نايفة الخالدي، التي تبشر بداياتها بنتائج طيبة سوف يكون لها شأن على الساحة التشكيلية الاردنية.

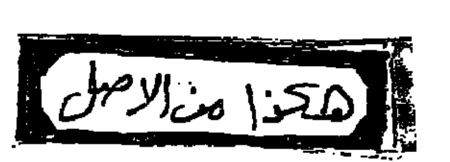
لقد حققت النحاتة منى السعودي من خلال العمل على موادها الصلبة منحوتات صارمة بكتلها وخطوطها التصميمية بعد تجاوزها لصيغة (الفكر) الجسد الانساني. خالقة بذلك عمارة مدنية موازية للفضاء المعماري. بينما استطاعت النحاتة نايفة من خلال فترة تفرغها القصيرة ان تمسك بخط اسلوبي يتجاوب وطبيعتها الحساسة تجاه المخلوقات التي يدت تنقلت من بين اناملها اجسادا ملغزة بتفاصيل ينتها بتأن شديد، فالتوت وانحنت وتكورت. واندلحت تضاريس متناسلة متدفعة خارج حيزها او مندثرة داخل الجسد. منعدمة الملامح تارة وبارزة بوجل تارة اخرى. كما انها لم تفقد حسها الانثوي في الاشتغال على اشكال عضوية كـ(معلقات) مستعارة من عالم التشكيل المعاصر، حيث تسبح في الفضاء حرة عارضة ثنايا تفاصيلها ذات الايقاع الموازي لحركاتها السابحة.

في العديد من الاعمال التي نفذتها بتلقائية عالية يبرز تفردها الاسلوبي واضحا، ما عدا بعض الاعمال التي وقعت من خلالها على تأثيرات جانبية لاعمال نحاتين آخرين حيث برزت خشونة واستطالات لا تمت لنهجها الاسلوبي. صحيح ان للتجريب حصة كبيرة في اعمال الفنانين الشباب، لكن التجريب يبقى في حيز البحث عن اسلوب متفرد يعبر عن روحية الفنان ووجدانه.



«شكل متناسخ» لنايفة الخالدي

* فنان وناقد تشكيلي من العراق يقيم في الاردن



شارون ستون: نصف مليار دولار ليس من اجل عربي فقط!

باريس ـ «القدس العربي»:

بجمالها «البارد» واثارتها الجنسية الايروتيكية، تحولت الممثلة الأمريكية شارون ستون الى المرأة القدرية لسنوات التسعينات، وذلك في فيلمها الشهير «غريزة أولية»... الذي حقق لها شهرة واسعة وأموالاً طائلة... بعد ان عاشت حياتها المتمردة طيلة سنوات ها هي تختتم حياة العزوبية من الزواج بـ فيل برونستون وهو رئيس تحرير احدى المجلات الأمريكية الواسعة الانتشار... ما هي فكرة الزواج وما هو رأيها بالزوج المثالي... شارون ستون تجيب دون تردد:

■ فيلمك «غريزة أولية» أحدث ضجة كبيرة؟

■ بالتأكيد... وقد حقق هذا الفيلم ايرادات كبيرة بحيث كل ما حصلت عليه في حياتي المهنية لم يكن يوازي شيئاً ازاء ذلك. وفيلم Sphere عبارة عن خليط من فيلم المغامرات، والاثارة وقصص الحب. وبالاضافة الى ذلك فقد أحببت جانب التصوير فيه، حيث كنا نمثل تحت المطر، وخزان مياه ومعدات للابحار، وزنها 63 كيلوغراماً.

■ كنت بطلة الفيلم؟

■ لنكن واضحين: ان داستن هوفمان، وسام جاكسون، الأبطال الحقيقيون للفيلم، خرجا، وقالا: «لا نريد ان ندخل في الماء، ولا نريد ان نرتدي كل هذه المعدات» وكان علينا ان نرتدي تلك المعدات ونغطس في الماء... وكنت الأولى التي تغطس في الماء.

■ ظهر اسمك على فيلمين جديدين.

■ بعد عام من توقفي عن التمثيل، قمت بتمثيل فيلمين حيث ألعب دور الأم الهيبية الآتية من The Mighty ضواحي المدينة وكذلك مثلت في فيلم Sphere. وانتظر دوراً في فيلم Gloria لسدني لوميه، وهو عبارة عن اعادة تمثيل لفيلم جون كاسافيتس الشهير.

■ كيف كانت طفولتك؟

■ كنت أطرح تساؤلات الكبار وأريد اجابات الكبار. أمي تقول بأن عمري كان أربعين عاماً عندما ولدت. لم يكن الشباب يدعونني الى الرقص. كنت منهمكة في قراءة الكتب، كنت ضعيفة القوام، وأحمل نظارات طبية مقعرة. فتيات الأغلفة جعلنني أفكر بأنوثتي التي نسيتها من خلال انغماسي في عالم قراءة الكتب.

■ انت تصنفين ضمن ممثلات الاثارة الجنسية؟

■ كان يقال لي بأنني لم أكن مثيرة جنسياً بما فيه الكفاية وربما يكون ذلك صحيحاً لكنني تعلمت مهنتي في الوقت الذي لم يكن ينظر لي أحد. بالنسبة لفيلم Basic Instinct كنت مستعدة لتحقيق المجد. وهذا الفيلم لم يحقق ايرادات قدرها نصف مليار دولار بسبب منظر أفخاذي العارية بل كنت مجيدة في لعب دوري.

■ أي نوع من الأفلام تريدين تمثيلها في الوقت الحاضر؟

■ أحب تمثيل الفيلم الكوميدي ولكن الاستوديوهات لا ترى في شخصيتي الممثلة الهزلية الساخرة، وفيلمي المفضل هو كتاب الغابة.

■ هل تخافين من عمر الأربعين؟

■ هل تمزح؟ ان اسوأ عمر بالنسبة للنساء هو عمر الأربعين. أربعون عاماً للمرأة هو ما يعادل ألف عام. على سبيل المثال، قالوا لي بأنني متقدمة في العمر لكي أمثل الى جوار ميل جيبسون في فيلم Complots، وقد أخذت الدور جوليا روبرتس.

■ ما هي اللحظة الأكثر اثارة في حياتك؟

■ حياتي تنقسم الى قسمين قبل فيلم «الغريزة الأولية»، وبعده، وعندما كنت أخرج بسيارتي كان الناس ينهالون بالدق على زجاج النوافذ في الشوارع، وآخرون يصعدون على سطح السيارة، كان ذلك نوعاً من أنواع الهذيان.

■ الايزعجك ان تصنفي كامرأة شبقية؟

■ كلا. لا يزعجني ذلك ولكن ما يزعجني هو التعامل معي على هذا الأساس، الشبق. اريد الاحتفاظ بمسافة من الناس كي يتركوني أتنفس بحرية.

■ ما هو تأثير ما ينشر حولك من هذر مؤذ في المجلات الفضائحية؟

■ لدي لوحة كبيرة في مكتبي مكتوب عليها انني اختنق كل من أعثر عليه في صحف «التابلويت»، شيء مثير للضحك.

■ هل أنت سعيدة كعروسة جديدة؟

■ شيء مذهل ان تتزوج المرأة رجلاً ناضجاً الذي يتمتع بحياته الخاصة وهو أكثر ذكاء مني.

■ ثمة شائعات تقول بأن ثمة تكملة لفيلم «غريزة أولية»؟

■ السيناريو ممتاز!

ملصق الفيلم الذي شهر شارون ستون



شارون ستون

مهرجان القاهرة للاذاعة والتلفزيون:

ادارة المهرجان رفضت دعوة اي صحافي عربي!

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من عاطف محمد:

مع افتتاح مهرجان الاذاعة والتلفزيون الذي يعقد في الفترة من 14 ـ 20 تموز (يوليو) الحالي.. بدأت المشاكل بالظهور مع وصول اعضاء لجان التحكيم التي بدأت مزاولة اعمالها في الاستماع الى البرامج والدراما المشاركة في فعاليات المهرجان.

فقد دار نقاش حاد بين اعضاء لجان التحكيم وبين حمدي الكنيسي امين عام المهرجان حول عدة مشكلات تواجههم اثناء تحركاتهم والتي تعد من خصوصيات تنظيم المهرجان.. منها: صعوبة تواجد الاعضاء بكامل عددهم في مركز القاهرة الدولي للمؤتمرات بمدينة نصر والذي يتم فيه التحكيم لاعمال المهرجان.. بينما كل ما يحتاجه الاعضاء موجود في فندق ماريوت بالزمالك.. حيث ينتقل الاعضاء يوميا مرتين ذهابا وايابا من مركز المؤتمرات الى الماريوت لتناول وجبتي الغذاء والعشاء.. وأية احتياجات اخرى شخصية كالاستحمام وغيره في هذا الوقت شديد الحرارة.

وبعد ان اشتكى الاعضاء ولم يجدوا تلبية لطلباتهم فقرر البعض منهم عند الذهاب لتناول الطعام الا يعود مرة اخرى لمركز المؤتمرات للحصول على قسط من الراحة.. وخاصة ان من بين الضيوف من لهم اصدقاء وارتباطات في القاهرة لم يجدوا فرصة اللقاء وانجاز المهام الاخرى.. خاصة ان المدة المقررة ـ مثلا ـ لوجبة الغداء من 3ـ4 عصرا بينما في الحقيقة لا تستمر سوى نصف ساعة فقط.

واشار بعض الضيوف الى نقطة اخرى وهي «تعنت» المسؤولين عن ادارة المهرجان مما ادى الى حرمان الاسواق المصرية من حركة الشراء لضيوف المهرجان.

ايضا من المشكلات التي يتحدث عنها ضيوف لجان تحكيم المهرجان عدم استضافة المهرجان لاي صحافي من الدول العربية لتغطية فعالياته، وانه ليس صحيحا ـ كما يقول المشرفون على المهرجان ـ الاعتماد على الاذاعة والتلفزيون في الدول العربية من خلال الوسائل الاعلامية التي تنقل خلال ايام المهرجان.. بينما يؤكد البعض من الضيوف على اهمية وجود الصحافة العربية التي يمكنها ان تسجل وتؤرخ لهذا الحدث الاعلامي المهم.

ويحاول ضيوف المهرجان الانتفاع من طريق جانبي من تواجدهم بالقاهرة وذلك باجراء المقابلات التلفزيونية للمحطات العربية التي معروف عنها انها تمنح ضيوفها مكافآت مالية وهدايا.

ولذلك استضافت المذيعة اللبنانية «ليليان اندراوس» بمحطة A.R.T فؤاد حمدان رئيس الاذاعة اللبنانية في برنامج «دلل عيني».

وطلبت محطة الاوربت ضيوف الكويت ومنهم: خالد الزامل وخالد العنزي ـ وكيل وزارة لاعلام لشؤون التلفزيون ومن سورية: دريد لحام ومنى واصف والمخرج نجدت انزور.

ويحصل كل من هؤلاء الضيوف على اجر الف دولار نظير تسجيل الاوربت معهم في برامج مختلفة.

واتفقت محطة M.B.C على استضافة اعضاء وفود: الاردن وفلسطين والجزائر والمغرب وتونس في برامجها.

«الحياة اولا» الاكثر ترشيحا للفوز

منتجون اردنيون يتطلعون للجوائز واخرون يعتبرونها «سياسية»

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من جمال اشتيوي:

الى جانب اختيار ادارة مهرجان القاهرة الرابع للاذاعة والتلفزيون ـ الذي افتتح مؤخرا ـ الفنان الاردني نبيل المشيني ليكون ضيف المهرجان مع اقامة حفل تكريمي له لقاء عطائه الفني طيلة اربعين عاما، يتطلع منتجو الدراما الاردنية الى الفوز بعدد غير قليل من جوائز مهرجان القاهرة الرابع من خلال المشاركة بـ(18) عملا تلفزيونيا و«14» عملا اذاعيا على غرار فوز الاردن بجائزة افضل ديكور عن المسلسل «حومة بني هلال» عام (1996)، ونيله ايضا لاربعة جوائز ذهبية وفضية في العام الذي تلاه.

اهم الاعمال الدرامية الاردنية المشاركة هي: مسلسل ابو عواد من بطولة نبيل المشيني وعبير عيسى وفؤاد الشوملي، وتمثيلية «دائرة الصمت» عن قصة ابراهيم العبسي وبطولة سهيل الياس وحسين ابو حمد. ويتوقع معظم النقاد والفنانين الاردنيين فوز فيلم «الحياة اولا» من اخراج فيصل الزعبي على كافة الافلام المشاركة. وفي حقل اغاني الكبار تشارك الاردن باغنية «شيخ العشاق» للمطرب الاردني جهاد سركيس. وفي البرامج الثقافية دفعت ببرنامج ايماءات من اعداد جريس سماوي واخراج وائل المحيسن. وفي المنوعات تشارك ببرنامج «اغانينا» من حلقة فلكلورية عن الاعراس في منطقة الاغوار «جنوب الاردن» من اعداد وتقديم نوف التميمي واخراج فواز العبادي».

وفي الحقل الاذاعي تشارك الاردن ببرامج متنوعة اهمها: «مع الطلبة وستوديو الشباب، حكايات اردنية، روايات عالمية، دار ابورواد، عن الكتاب والانترنت، المجلة العلمية، رحلات ورحالة فرسان الاردة وستوديو الشباب».

ومن اهم المشاركين في قطاع الانتاج الخاص المنتج عدنان عواملة الذي يشارك بمسلسل «قمر وسحر» للكاتب بشير حواري والممثلين «جميل عواد، قمر الصفدي، صبا مبارك، جولييت عواد» ويخرجه محمد عزيزيه. وهو مسلسل بدوي اجتماعي يحاول بحث الصراع بين قضايا العصر والاصالة بمناقشة الفكر الانساني والعادات والتقاليد اينما وجدت اعتمادا على القصص والحكايات المستوحاة من قصائد الشيخ محمد بن راشد ال مكتوم.

وتأتي المشاركة الاردنية الواسعة بهدف تعزيز التواجد الاردني للدراما وسط التنوع العربي للاطلاع على مختلف الاعمال المنجزة مؤخرا الى جانب الاسهام في الدور العربي والعالمي في هذا القطاع، خاصة وان المهرجان يضم سوقا متخصصة «للشركات والمؤسسات العاملة في مجال الاعلام التلفزيوني والاذاعي والفضائي اضافة للتواجد الاردني عبر دائرة التلفزيون التجارية التي تعمل على عرض الانتاج الدرامي والبرامجي الاردني. السيد ناصر جودة مدير عام التلفزيون الاردني صرح لصحيفة «الرأي» اليومية «ان دور المهرجان بالغ الاثر في تعريف جميع المشاركين فيه على روح التجديد والاصالة في الاعمال التلفزيونية التي تقدم للجمهور وربط ذلك مع توجهات التلفزيون الاردني لاعادة احياء الدراما والبرامج الاردنية لكي تبقى على تواصل ومنافسة مع غيرها من الانتاجات الضخمة في الشركات والمؤسسات العربية الاخرى».

الفنان نبيل المشيني وصف اختياره للتكريم بقوله: «لقد شعرت بالسعادة الحقيقية واعجبت لفكرة ان اكون ضيف شرف هذا المهرجان الكبير والهام، وبالتالي فأنا سأمثل الاردن والفن الدرامي في هذا البلد. وهذا شيء جميل ان تبدأ المهرجانات العربية في تكريم الفنان العربي من كل الدول».

واضاف المشيني: لا اجد نفسي قد حققت ما اتمنى، ففي جعبتي الكثير الكثير من الارهاصات الفنية رغم ان الواقع الذي نعيش غير كاف لاشباع هذا الطموح، واعتبر المشيني الاختيار بانه «اضاءة عربية على الفن في الاردن واعلان على انه لا يزال هنا هامش من تكريم ووعي لدور الفنان في اسرته العربية. فلا يستطيع اي فنان قول انه فنان محلي في ظل المجتمع المفتوح والقرية الكونية الصغيرة».

ويذكر ان المشيني بدأ العمل في الحقل الفني عام (1959) في اذاعة عمان. واسس اسرة المسرح الاردني في عام (1963)، ومن ثم توجه الى العمل في قطاع التلفزيون وانتشر عربيا بمسلسلات عربية مشتركة منذ العام (1975). الى جانب اشتهاره بمسلسل «ابو عواد» وهو مسلسل كوميدي ينتقد الانحراف الاجتماعي والسياسي.

كما ان المشيني اسس اول مسرح اردني خاص بعنوان «مسرح نبيل المشيني» وقد انتخب امينا عاما مساعدا للاتحاد العام للفنانين العرب منذ (13) عاما ولا يزال في المكتب التنفيذي للاتحاد.

ورغم تفاؤل منتجي الدراما الاردنيين بالفوز بعدد من الجوائز الا ان بعض المنتجين ومنهم «الممثل ساري الاسعد» لا يتفاعلون كثيرا بالمشاركة في المهرجان، اذ يعتقد «الاسعد» ان الجوائز في مهرجان القاهرة توزع حسب اعتبارات سياسية ولا علاقة لها بالتقييم الفني».

اللوحة الفسيفسائية، هل هي فن ام لا؟:

جزمة الفنان العسكرية لا تتناسب مع وجهه الخجول

مساتشوستس

ـ من أليسون فيتزجيرالد:

دقق النظر بمئات الصور الصغيرة فترى دبا قطبيا وزهرة الحب وحفنة من القلادات، ثم ابتعد قليلا فترى ان الزهور والقلائد والحيوانات قد انصهرت في صورة واحدة كبيرة لانسان.

هذه اللوحة من عمل روبرت سيلفرز، وهو عمل يتغير امام ناظريك حسب المكان الذي تقف فيه.

بدأ هذا الفنان البالغ من العمر 29 سنة يصنع ما يسميه Photomosaics ـ التصوير الفسيفسائي ـ عندما كان طالبا في مختبر الوسائط في معهد مساتشوستس للتكنولوجيا وطور برنامجا كومبيوتريا يتيح له تركيبها واستخرج براءة اختراع لبرنامجه بعد تخرجه سنة 1996.

ويقول سيلفرز انه بعد اقل من سنتين من افتتاح شركته Runaway Technologies Inc. بـ يتقاضى 75 الف دولار على طلبيات للوحاته، وانه يرد 90 بالمئة من العروض التي تأتيه.

يقول سيلفرز: «قررت ان اعمل كل شيء بنفسي. فانا لا اريد ان اتحول الى معمل مثل اندي وارهول».

بعض الطلبيات التي يتلقاها سيلفرز هي ذات طابع تجاري. فشركة بارامونت للافلام السينمائية استعملت احدى لوحاته الفسيفسائية في فيلم "The Truman Show". ونشرت صورة فسيفسائية للاميرة ديانا على غلاف عدد رأس السنة لمجلة «نيوز ويك». وهناك لوحات اعلانية له، منها دعاية لسيارات اودي. الشحوب الذي يعلو وجه سيلفرز دليل على انه يعمل في الليل ويمضي نهاره في الداخل ولا يخرج الى الهواء الطلق. انه يرتدي سروالا ومعطفا من الجلد وجزمة عسكرية لا تتناسب مع وجهه الصغير الخجول. وخلال هذه المقابلة الصحافية لم يبتسم ولا مرة واحدة، حتى بعد ان طلب منه ان يبتسم.

يبدأ سيلفرز صنع لوحاته الفسيفسائية بأن يسجل في كومبيوتره الصورة الاجمالية التي يود تخليقها كلوحة ذاتية لفان غوغ، مثلا، او صورة ورقة دولار.

ثم يدخل في الكومبيوتر ايضا مجموعة من الصور التي يريد ان يستعملها كقطع فسيفساء لتكوين الصورة الكبرى. ويقوم الكومبيوتر بتقطيع الصورة الكبيرة الى مئات او الوف المستطيلات فيستبدل كل مستطيلة بقطعة فسيفساء تماثلها من حيث الاضاءة او الظلال.

احيانا يتعرض البعض للانتقاد لعدم رؤيتهم الغابة بسبب الاشجار. ولكن في لوحات سيلفرز الفسيفسائية الاشجار مبهرة غالبا مثل الغابة نفسها. فمثلا، وجه القاتل جون ويلكس بوث يظهر على خد ابراهام لينكون، وصورة الاميرة ديانا مصنوعة بالكامل من الورود.

سيلفرز يحصل على الكثير من صوره الاساسية وفيها عدد كبير من صور الحياة البرية مما هو متوفر في السوق غير انه قادر على الابداع عندما يحتاج الى صور جديدة. عندما كان يبحث عن طريقة لرسم ورقة نقد من فئة الدولار، لجأ سيلفرز الى احد البنوك المحلية حيث طلب قطعة واحدة من كل العملات الورقية الاجنبية المتوفرة في البنك.

ولصنع فسيفساء ابراهام لينكون المقتبس من صور الحرب الاهلية الامريكية استعان سيلفرز ومساعدوه بصور ورسوم عمرها اكثر من 100 سنة وقد تشققت وعلاها العفن، وادخلها في الكومبيوتر وشذبها حسب الاحجام المطلوبة ووضع عليها اللمسات الاخيرة قبل استعمالها لبناء اللوحة.

سيلفرز يريد ان يعتبره الناس فنانا وليس كمصمم برامج الكومبيوتر. وقد وضع برنامجه لكي يرسم الصور بالطريقة التي يراها، فبعد ان ينتهي الكومبيوتر من مهمته في رسم المسودة الاولى يغير سيلفرز حوالي ثلث مستطيلات الفسيفساء لكي يحصل على التأثير الذي يريده.

ولكن رغم ظهور لوحات سيلفرز في الاعلانات التجارية واغلفة المجلات ـ فضلا عن البوسترات ـ فانه يجد صعوبة في اقناع الاوساط الفنية.

تقول مارجوري جاكوبسون، عميدة متحف الفن في بوسطن التي تؤلف كتابا عن الفن والوسائط الجديدة، ان عمل سيلفرز لا يندرج في تحديدها للعمل الفني. وتقول مارجوري: «ان العمل الذي يقوم به هو عمل ذكي جدا من الناحية التكنولوجية وقائم على التصميم لكني لا اعتقد انه يحتوي على نوع المضمون الذي يجعل منه فنا». ابتداء من 16 تموز (يوليو) المقبل ستعلق ست من لوحات سيلفرز في متحف شيكاغو للعلوم والصناعة كمعرض موقت. ويقول سيلفرز ان بعض تجار اللوحات ابدوا اهتماما بانتاجه وان متاحف الفنون لم تشتر شيئا منه حتى الان. ولكن جهات اخرى اشترت بعضا من اعماله. وبالاضافة القطع الاصلية التي تباع بألوف الدولارات فان الطلبات على البوسترات التي تكلف 12 دولارا للقطعة الواحدة

الفنان روبرت سيلفرز يعرض لوحة فسيفسائية للممثل السينمائي الكوميدي جيم كاري خارج مكتبه في كمبريدج، مساتشوستس.

اخبار فنية من مصر

«المصير» و«اسماعيلية رايح جاي» في باريس

القاهرة ـ «القدس العربي»:

في الوقت الذي رفضت فيه اللجنة العليا للمهرجانات برئاسة د. فوزي فهمي اختيار فيلم «البطل» للمخرج مجدي احمد علي، وفيلم «القبطان» للمخرج سيد سعيد، للمشاركة في ليالي السينما العربية الذي يقام بمعهد العالم العربي في باريس، اثرت اللجنة العليا اختيار فيلم «المصير» للمخرج يوسف شاهين، وفيلم «اسماعيلية رايح جاي» للمخرج كريم ضياء الدين، للعرض في برنامج خاص خارج المسابقة.

والمعروف ان «اسماعيلية رايح جاي» هو من انجح الافلام في تاريخ السينما المصرية من حيث الايرادات، ولا يحتاج الى مهرجانات كي تدعمه او تلقي الضوء على تيارات التجديد فيه. لكن لجنة المهرجانات العليا رأت رأيا مغايرا لرأي نقاد السينما المصريين واختارت «اسماعيلية راحي جاي» تاركة «البطل» و«القبطان».

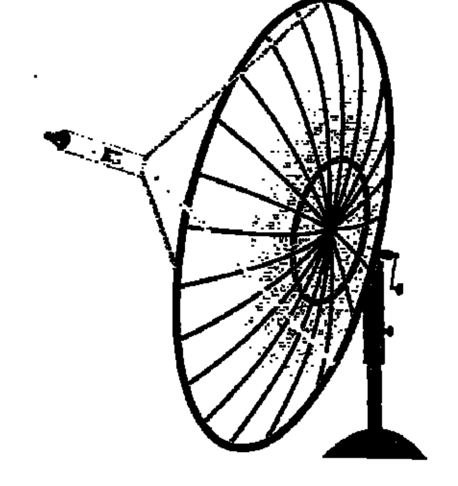
الرقص ممنوع في الاحتفال بالليلة المحمدية

للمرة الاولى في تاريخ التلفزيوني المصري، يتم هذا العام الاحتفال بالعرض السنوي الذي يقوم في المولد النبوي الشريف، والمعروف بالليلة المحمدية، بلا رقص شعبي، وينقل التلفزيون وشبكات الاذاعة الاحتفال مساء الاحد المقبل، وهي الليلة المحمدية الثالثة عشرة، وتحمل عنوان «الطريق الى الجنة»، تأليف الشاعر سيد حجاب واخراج سمير العصفوري وتلحين خمسة ملحنين هم: عبد العظيم محمد وحلمي بكر ومحمد علي سليمان وفاروق الشرنوبي ورياض الهمشري. وتمثيل عدد كبير من الممثلين.

يأتي هذا التغير في الاحتفال بمثل هذه الليالي الدينية انطلاقا من الفهم المغاير وما ينبغي ان تكون عليه هذه الاحتفالات، اذ حرص الشاعر سيد حجاب على تقديم جوهر الفلسفة الاسلامية والرسالة المحمدية كرسالة تدعو الى المعرفة، كي يتحرر الانسان من كل عبودية، سعيا الى الحرية والمساواة ومسؤولية الانسان في اعمار الكون. وهنا يؤكد المخرج سمير العصفوري على ان العرض اقرب الى الريستال مع العناية بتجويد التوزيع الموسيقي، وعزل ما يمكن تسميته بالرقص الشعبي، ليقترب من روح التشكيل الحركي، لتحويل الالحان الى لوحة مقروءة، مع الاستعانة بعناصر التمثيل في صياغة لوحات تشخيصية تجسد المواقف الهامة في التاريخ العربي.

الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء



الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 اشهر جرائم العصر، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 التازيون، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 16,55 اخبار الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 مراسلون، 18,30 الاخبار، 18,40 اكثر من رأي، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20,00 اخبار الرياضة، 2,30 حصاد اليوم، 21,35 الاعمال اعادة، 22,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,33 الشريعة والحياة (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,40 فرسان الريح الحلقة الثالثة، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية. 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,50 صور، 2,00 مراسلون (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 التازيون (اعادة)، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

برنامج MBC

2,30 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 مسلسل ابو الهنا، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 مسلسل المدبلج/اعادة، 11,00 عناوين الاخبار، 11,05 المسلسل العربي/عفوًا ايتها الام، 12,00 كرتون، 13,00 نشرة الاخبار، 13,25 برنامج الحياة على الانترنيت، 13,50 منوعات غنائية، 14,00 المسلسل المدبلج/اللؤلؤة السوداء، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 المسلسل العربي/الانهيار/طلحت حمدي ـ فاديا خطاب، 6,30 مساء الخير يا عرب، 18,00 نشرة الاخبار، 19,00 الفيلم العربي/مسافر بلا طريق/ محمود ياسين ـ عفاف شعيب، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 كوميدي 22,5 المسلسل المدبلج / وداعا للحب 22,35 كوميدي، 23,00 نشرة الاخبار، 23,25 مساء الخير يا عرب/ اعادة، 0,55 المسلسل المدبلج/اعادة، 1,55 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم نهاية حب (صباح/شكري سرحان)، 2,00 فيلم نساء في حياتي (يحيى شاهين / هند رستم)، 4,00 الفيلم التلفزيوني ابتسامة زوجتي، 6,00 فيلم رجل فقد عقله (سمير غانم)، 8,00 فيلم مغامرات شوبو (شوبو /سميرة بارودي)، 10,00 فيلم البنت التي قالت لا (سهير رمزي / مصطفى فهمي)، 12,00 فيلم رضا بوند (عادل امام/محمد رضا)، 14,00 فيلم جنان في جنان (محمود الجندي / سوسن بدر)، 16,00 فيلم قمر الزمان (نجلاء فتحي/مصطفى فهمي)، 18,00 محطات المخرجين/يوسف شاهين، 18,30 فيلم حدوته مصرية (نور الشريف/يسرا)، 20,00 فيلم تحدي الاشرار (صلاح قابيل/عايدة رياض)، 22,00 فيلم رجل من نار (عزت العلايلي / دلال عبد العزيز).

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج سياحة وسفر ـ رحلة الاحلام، 10,00 مسلسل الظهيرة، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 اغنيات، 13,00 مسلسل بعد الظهر ـ ابناء ولكن، 14,00 برنامج وثائقي ـ تحت سماء الهند، 14,30 مسلسل مدبلج ـ العطش، 15,30 برنامج سالوني، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج ابعاد، 17,30 مسلسل الظهيرة، 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20,00 برنامج جار القمر، 23,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 مسلسل بعد الظهر ـ ابناء ولكن، 0,15 برنامج كتاب، 1,15 مسلسل السهرة، 2,15 القرآن الكريم، 2,45 الختام.

دبي

6,00 نشرة الاخبار العربية، 6,35 مسلسل عربي، 7,20 صورة عن قرب، 9,35 المسلسل المعرب، 10,35 المطبخ العالمي، 12,00 نهج الاغاني، 1,05 مسلسل عربي، 2,25 رسوم متحركة، 5,05 مسلسل خليجي، 6,35 مراحل النمو، 7,00 افتاء، 8,00 المسلسل العربي، 10,00 نهج الاغاني، 11,00 تمثيلية السهرة، 1,25 افتاء، 3,00 اغاني زمان، 4,05 مسلسل عربي، 5,05 قمم فنية.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

5,00 القرآن الكريم، 5,15 عريس الهنا، 7,15 فيلم اجنبي، 9,00 كهرمانة، 11,00 قطار العمر السريع، 1,00 الحب نصيب الجواز قسمة، 3,00 النصابين الثلاثة، 5,00 الخيط الرفيع، 7,00 برنامج سينمائي، 7,30 انغام في حياتي، 9,30 برنامج سينمائي، 10,30 مدام شلاطة، 1,00 كيد العوالم، 3,00 مجرم في اجازة.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,45 مسلسل اطفال، 11.15 مسلسل عربي، 12.40 اول خطوة، 1,04 امرأة عصرية، 2.15 اماني واغاني، 3.15 فيلم عربي، 5,58 لعب عيال، 6,15 مسلسل عربي، 7,01 جرب حظك، 8,31 عيون الكاميرا، 9,10 فيلم عربي، 12.16 مسلسل عربي، 1.20 لو كنت بطل، 2.50 فيلم عربي، 4,31 عالم البحار، 5,00 مسلسل ديني.

زاغالو : «لم يعرض على اي شيء بالنسبة لبقائي» مدربا للمنتخب

رونالدو : «انا بخير والصحافة تتفوه بتفاهات»

■ ريو دي جانيرو ـ اف ب: نفى مهاجم منتخب البرازيل رونالدو نفيا قاطعا التلميحات التي عززها طبيب المنتخب ليديو توليدو، الى انه اصيب بنوبة صرع قبل المباراة النهائية لكأس العالم امام فرنسا الاحد الماضي، مؤكدا انه لن يخضع لفحوصات اضافية.

وقال نجم المنتخب البرازيلي ونادي انتر ميلان الايطالي «انا بخير ولن اخضع لفحوصات جديدة لانني لا اعاني من شيء. لقد اجريت الفحوصات في فرنسا وانا مطمئن وانا غاضب جدا من الصحافة للمعلومات التي نشرتها عن وضعي الصحي. الصحافة لا تتفوه الا بالتفاهات».

وكانت هذه التصريحات الاولى التي ادلى بها رونالدو للصحافيين المجتمعين امام منزله، بعد نوبة «التشنج» التي لا تزال مبهمة والتي اصيب بها اللاعب الاحد قبل ساعات قليلة على المباراة النهائية للمونديال.

واوضح رونالدو «البرازيل خسرت امام فرنسا لان المنتخب برمته لم يلعب جيدا.

لكنهم وجدوا في وضعي العذر المناسب. طلبت من البروفسور (زاغالو) ان اخوض المباراة النهائية لانه بعد اجراء الفحوصات كنت في حالة جيدة».

وجاء كلام رونالدو ردا على تصريحات ليديو توليدو الاربعاء الذي قال ان نوبة صرع قد تكون وراء التشنج الذي اصيب به اللاعب. وقال مدرب المنتخب ان على رونالدو ان يخضع لفحوصات اضافية.

من جهة اخرى نفت شركة «نايك» للسلع الرياضية التي ترعى المنتخب البرازيلي ان تكون وراء قرار اشراك رونالدو في المباراة النهائية. واوضحت الشركة الاميركية «هذه الشائعة خاطئة تماما. هذه المباراة كانت الاهم في حياة رونالدو الرياضية. رونالدو وزاغالو اتخذا القرار وحدهما ولم يكن بنية نايك ان تتدخل بشأن هذا القرار».

زاغالو : «لم يعرض على اي شيء بالنسبة لبقائي» مدربا للمنتخب

وفي ريو دي جانيرو نفى مدرب منتخب البرازيل ماريو زاغالو نفيا قاطعا ان يكون عرض عليه مواصلة تدريب المنتخب الذي حل ثانيا في كأس العالم، حتى مونديال العام 2002 الذي تنظمه اليابان وكوريا الجنوبية.

واوضح زاغالو «لقد نلت نصيبي من كؤوس العالم، ارغب في خوض الالعاب الاولمبية في سيدني (2000) مع المنتخب. لكن لم اقترح ذلك ولم يعرضوا على شيئا في المقابل». وكان لزاغالو فضل كبير في الالقاب الاربعة التي حصدتها البرازيل في كأس العالم كلاعب عامي 1958 و1962 وكمدرب العام 1970 وكمساعد مدرب العام 1994. وقال زاغالو من جهة اخرى ان القرار المتعلق بمصيره كمدرب لمنتخب البرازيل مرهون بارادة الاتحاد البرازيلي لكرة القدم. «واذا لم ابق مدربا للمنتخب ساغادر من دون ضغينة».

ونفى زاغالو ان تكون ثمة اتصالات بينه وبين احد الاندية اليابانية موضحا «هذا الامر غير صحيح لاحدهم اختلق هذه المسألة لانني التقيت خلال المونديال والد اللاعب الياباني كاز. هذا كل ما في الامر».

وينتهي عقد زاغالو في ايلول (سبتمبر) المقبل لكن خسارة البرازيل في المباراة النهائية امام فرنسا صفر ـ 3 ادت الى حرب خلافة فعلية. وغالبا ما يطرح اسم فاندرلي لوكسمبورغو مدرب كورينثيانس كخليفة محتمل لزاغالو.

وفي بون ـ اختارت مجلة «كيكر» الالمانية تشكيلتين «نموذجيتين» للاعبين شاركوا خلال مونديال فرنسا اطلقت على الاولى اسم «افضل تشكيلة» والثانية اسم «اسوأ تشكيلة».

وضمت «افضل تشكيلة» اربعة لاعبين من المنتخب الفرنسي الفائز بكأس العالم هم زين الدين زيدان وايمانويل بوتي ومارسيل ديسايي وليليان تورام في حين غاب عنها النجم البرازيلي رونالدو.

وتميزت «اسوأ تشكيلة» في انها ضمت اسماء ثلاثة لاعبين المان هم كريستيان تسيغه ويورغ هاينريخ واندرياس مولر بالاضافة الى النجم الايطالي اليساندرو ديل بييرو.

وهنا اسماء اللاعبين: افضل تشكيلة: تشيلافيرت (الباراغواي) ـ وفرانك دي بوير (هولندا) ـ تورام وديسايي (فرنسا) ـ وفيرون (الارجنتين) وزيدان فرنسا)، ودافيدز (هولندا)، وريفالدو (البرازيل)، وبوتي (فرنسا) ـ باتيستوتا (الارجنتين) سوكر (كرواتيا).

اسوأ تشكيلة: زوبيزاريتا (اسبانيا) ـ ايفانوف (بلغاريا) ـ دولي (الولايات المتحدة)، وتسيغه وهاينريتش ومولر (المانيا)، وديل بييرو (ايطاليا)، وهرتسوغ (النمسا)، وفالديراما (كولومبيا) ـ وستويتشكوف (بلغاريا) واسبريا (كولومبيا).

ووقع فوجتس تحت ضغط اعلامي ومن المشجعين لتقديم استقالته الا ان فولفانغ نيرسباش المتحدث باسم الاتحاد الالماني اوضح ان فوجتس الذي لم يدل باي تصريحات منذ هزيمة المانيا الفاجئة من كرواتيا صفر/3 في دور الثمانية بالنهائيات يرغب في الاستمرار مع الفريق. وقال نيرسباش الذي تحدث مع فوجتس هاتفيا هذا الاسبوع ان المدرب ما زال يحظى بمساندة مسؤولي الاتحاد.

ومضى يقول «نخطط من أجل مستقبل الفريق مع بيرتي فوجتس».

صحيفة: مدير فريق شالكه الالماني يطالب باقالة فوجتس

وفي بون قالت صحيفة بيلد الالمانية ان رودي اسور المدير الاداري لنادي شالكه الالماني لكرة القدم يطالب باقالة بيرتي فوجتس المدير الفني للمنتخب الالماني.

ونقلت الصحيفة عنه قوله ان فوجتس فشل في استغلال كافة امكانيات لاعبي المنتخب الذي هزم من كرواتيا صفر/3 في دور الثمانية بنهائيات كأس العالم لكرة القدم. ومضى قول «ما يزعجني بحق هو ما فعله فوجتس بفريق جيد.

بالنسبة لي هناك حل واحد.. ضرورة اقالة بيرتي والجهاز الفني للفريق باكمله». ومن المقرر ان يجتمع مسؤولو كرة القدم في المانيا بفوجتس في وقت لاحق من يوم الجمعة الماضي. واوضح فوجتس رغبته في البقاء في منصبه كما ان الاتحاد الالماني لكرة القدم يسانده حتى الان. ورفض الاتحاد ذكر مكان وموعد الاجتماع الذي سيعقد اليوم لمناقشة مستقبل المنتخب، وقال الاتحاد انه سيخبر وسائل الاعلام بنتيجة المحادثات.

تنظيم مباراة كرة قدم بين منتخب نجوم العالم ومنتخب البوسنة

وفي سراييفو قال جمال الدين موسوفيتش المدير الفني لمنتخب البوسنة لكرة القدم انه من المرجح ان تنظم مباراة بين مجموعة من نجوم منتخب العالم ومنتخب البوسنة في سراييفو العام المقبل.

واضاف ان اتحاد كرة القدم في البوسنة اتفق مع سيب بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) في فرنسا هذا الشهر على اقامة «مباراة السلام» في 28 نيسان (ابريل).

واخبر رويترز «متوقع ان يحضر افضل نجوم العالم مثل رونالدو و(زين الدين) زيدان وليليان تورام وكافو الى البوسنة.

«وبهذه الطريقة يريد اتحاد كرة القدم في البوسنة ان يعرب عن اعترافه بالجميل للفيفا لكل المجهودات التي بذلها من اجله اثناء حرب البوسنة».

وسيضع ممثلو الفيفا والاتحاد اللمسات الاخيرة على الاتفاق الخاص بالمباراة في زوريخ في السادس من نوفمبر تشرين الثاني.

واصبحت البوسنة عضوة في الفيفا بعد استقلالها عن يوغوسلافيا عام 1992 ولكن المنتخب القومي للبوسنة لم يلعب على ارضه اثناء الحرب التي استمرت من عام 1992 الى عام 1995.

وكانت اول مباراة دولية للفريق على ارضه في ابريل نيسان عام 1997 عندما فاز على ايطاليا 1/صفر في مباراة ودية على استاد كوسيفو في سراييفو.

وفي باريس افاد مصدر في مجلس الاتحاد الفرنسي لكرة القدم المجتمع في باريس امس الجمعة ان المجلس عين ايميه جاكيه في منصب المدير الفني في الاتحاد.

وسيحل ايميه جاكيه الذي ينتهي عقده كمدرب للمنتخب الفرنسي لكرة القدم في 31 تموز (يوليو) الحالي مكان جيرار هوييه الذي انتقل لتدريب نادي ليفربول الانكليزي الى جانب روي ايفانز. وكان جاكيه قاد منتخب فرنسا للفوز بكأس العالم الاحد الماضي امام البرازيل.

رونالدو

فوز القروج بسباق الميل في بطولة نيس الدولية لالعاب القوى

■ نيس (فرنسا) ـ رويترز: فاز المغربي هشام القروج بسباق الميل في بطولة نيس الدولية لالعاب القوى الا انه لم يتمكن من تحطيم الرقم القياسي العالمي ليكون ثاني رقم قياسي يحطمه خلال ثلاث ليال.

وسجل القروج ثلاث دقائق و44.6 ثانية اي اقل بفارق بسيط عن الرقم القياسي المسجل باسم الجزائري نور الدين مرسلي والبالغ ثلاث دقائق و44.39 ثانية. وكان القروج قد حطم يوم الثلاثاء الماضي الرقم القياسي العالمي في سباق 1500 متر بالبطولة الذهبية لالعاب القوى في روما عندما سجل ثلاث دقائق و26.0 ثانية محطما الرقم السابق المسجل باسم مرسلي في نيس بفرنسا في 12 تموز (يوليو) 1995 والبالغ ثلاث دقائق و27.37 ثانية.

وقال القروج البالغ من العمر 23 عاما قبل السباق انه ينوي تحطم الرقم القياسي العالمي المسجل باسم مرسلي واضاف «انا هنا لكي اسجل رقما قياسيا عالميا جديدا». واوضح القروج انه سيحاول تحطيم الرقم القياسي في سباق الميل مرة اخرى في وقت لاحق من هذا الشهر في باريس. واستطرد «حتى 1200 متر كنت متأكدا اني سأحطم الرقم القياسي ولكني تعبت ولم اتمكن من تحقيق ما اردته. لست آلة ولا استطيع ان اسجل رقما قياسيا كل مرة. اريد فقط ان اجري بأسرع ما يمكنني.

«الارقام العالمية لا تتحقق بمجرد ان ترغب في تحطيمها الا انها تتحقق عندما يشاء الله».

وجاء في المركز الثاني في سباق الميل الكيني لابان روتيش مسجلا ثلاث دقائق و51.02 ثانية يليه البريطاني انطوني وايتمان في المركز الثالث مسجلا ثلاث دقائق و51.9 ثانية.

وفي بقية المنافسات فاز المغربي صلاح الغازي بمنافسات ثلاثة الاف متر مسجلا سبع دقائق و38.57 ثانية يليه الكيني مارتن كينو مسجلا سبع دقائق و38.64 ثانية ثم المغربي محمد عمرين مسجلا سبع دقائق و38.97 ثانية.

وفي منافسات 800 متر جاء المغربي محجوب عيدا في المركز الاول مسجلا دقيقة و44.87 ثانية. واحتل الكيني رويرت تشيرشير المركز الثاني مسجلا دقيقة و44.95 ثانية وجاء مواطنه كينيث كيمويتش في المركز الثالث مسجلا دقيقة و45.09 ثانية.

وفي منافسات ثلاثة الاف متر موانع جاء المغربي هشام بوعايش في المركز الثالث مسجلا ثماني دقائق و1.0 ثانية. وفاز بهذا السباق الكيني برنار بارماسي مسجلا ثماني دقائق و01.53 ثانية يليه مواطنه جون كوسجي في المركز الثاني مسجلا ثماني دقائق و9.08 ثانية. وفي منافسات السيدات فازت المغربية حسنة بن حاسيسي بالمركز الاول في منافسات 800 متر مسجلة دقيقة و58.47 ثانية.

واحتلت الامريكية ميريديث فاللون المركز الثاني مسجلة دقيقة و59.14 ثانية ثم ليتيتا فريسدي من سوريتام في المركز الثالث مسجلة دقيقة و59.26 ثانية.

وفي منافسات ثلاثة الاف متر فازت المغربية زهرة اوعزيز بالمركز الاول مسجلة ثماني دقائق و28.66 ثانية تليها الايرلندية سونيا اوسوليفان في المركز الثاني مسجلة ثماني دقائق و28.82 ثانية ثم الاثيوبية جيتي وامي في المركز الثالث مسجلة ثماني دقائق و33.84 ثانية.

القروج يسعى لتحطيم الرقم القياسي العالمي بمنافسات الفي متر

■ جيتسهيد (انكلترا) ـ رويترز: يسعى العداء المغربي هشام القروج في تحطم الرقم القياسي العالمي لمنافسات 2000 متر في بطولة جيتسهيد لالعاب القوي التي ستقام مساء يوم الاحد المقبل.

وكان القروج البالغ من العمر 23 عاما قد فاز بسباق الميل الخميس الماضي في نيس الا انه فشل في تحطيم الرقم القياسي العالمي المسجل باسم الجزائري نور الدين مرسلي اذ انه سجل ثلاث دقائق و44.60 ثانية اي اقل بفارق بسيط عن الرقم القياسي المسجل باسم مرسلي والبالغ ثلاث دقائق و44.39 ثانية. والرقم القياسي في منافسات 2000 متر مسجل باسم مرسلي ايضا. وبطولة جيتسهيد ضمن سباقات الجائزة الكبرى التي ينظمها الاتحاد الدولي لالعاب القوى للهواة.

ولم يشهد الاستاد الذي تجرى عليه منافسات بطولة جيتسهيد تسجيلا لاي ارقام قياسية منذ الرقم القياسي العالمي الذي سجله البريطاني بريندان فوستر عليه بمنافسات ثلاثة الاف متر في الثالث من اغسطس اب عام 1974.

الا انه من المرجح ان تعرقل الاحوال الجوية الباردة محاولة القروج يوم الاحد كما ان الارهاق قد يؤثر عليه.

وكان القروج قد حطم يوم الثلاثاء الماضي الرقم القياسي العالمي في سباق 1500 متر بالبطولة الذهبية لالعاب القوي في روما عندما سجل ثلاث دقائق و26.0 ثانية محطما الرقم السابق المسجل باسم مرسلي في نيس بفرنسا في 12 تموز (يوليو) 1995 والبالغ ثلاث دقائق و27.37 ثانية.

تصفيات كأس العرب السابعة: سورية اعلنت تشكيلتها النهائية

■ دمشق ـ اف ب: اذاع مدرب منتخب سورية لكرة القدم الروماني ميرتشا رادوليسكو تشكيلته النهائية التي سيخوض بها تصفيات المجموعة الرابعة لكأس العرب السابعة لكرة القدم في بيروت من 20 الى 26 تموز (يوليو) الجاري الى جانب منتخبات لبنان والاردن وفلسطين.

وشهدت التشكيلة في لحظاتها الاخيرة قبول اعتذار مهاجم الوحدة الدمشقي محمود محملجي عن عدم المشاركة لاسباب عائلية، فيما استبعد قلب الدفاع غسان قرد على لاصابته واستبدل بمدافع الصفاء اللبناني حسام السيد الذي استدعي لمعسكر المنتخب قبل يومين فقط، كذلك استبعد مدافع الحرية احمد بصلة لاصابته ايضا، كما استبعد حارس مرمى الجهاد سامر سعيد.

وضمت التشكيلة 19 لاعبا هم : لحراسة المرمى : عبد الفتاح عبد القادر (جبلة الساحلي) وسالم بيطار (الكرامة الحمصي).

للدفاع : طارق جبان واحمد عزام (الجيش المركزي)، وحسان مصري وجهاد قصاب وحسان عباس (الكرامة)، وحسام السيد (الصفاء).

للوسط : نهاد البوشي وعمار ريحاوي (الاتحاد الحلبي)، محمد مصطفي ومصطفي حمصي وفادي عفش (الجيش)، حسام موصللي (الكرامة)، وخالد الظاهر (رودفيكا اليوناني).

للهجوم : سيد بيازيد (الجيش) وانس مخلوف (سمارا الروسي) وعارف الاغا وسليم جبلاوي (حطين اللاذقي).

ويراس بعثة المنتخب السوري التي ستتوجه السبت الى بيروت رئيس اتحاد الكرة عبد الفتاح الامير وخليل عثمان اداريا والمدربان الرومانيان رادوليسكو ومساعده نيكولاي تاتاسيكو وفارس سلطجي مدربا لحراس المرمى وعماد يعقوب طبيبا وعبد الرحمن نور الدين معالجا فيزيائيا وبسام سيوفي مترجما.

ويذكر ان تشكيلة سورية خلت من لاعبين بارزين استبعدوا لاسباب مختلفة منها الاصابة او الاعتذار وفي مقدمتهم مهاجم الانصار اللبناني نادر جوخدار، وقائد فريق ايونيكوس اليوناني محمد عفش، وهداف الهومنمن والدوري اللبناني عبد اللطيف الحلو، وحارس النجمة اللبناني ماهر بيرقدار، ومدافعا البرج اللبناني بشار سرور وعبد القادر رفاعي.

المانيا تؤكد ترشيحها لاستضافة مونديال 2006

■ لايبزغ (المانيا) ـ اف ب: اكدت المانيا بلسان رئيس الاتحاد الالماني لكرة القدم ايجيديوس براون ترشيحها لاستضافة نهائيات كأس العالم العام 2006.

وقال براون للصحافيين في مدينة لايبزغ (شرق المانيا): «اعتقد ان ما حصل في فرنسا يجب ان يعزز موقفنا من مسألة الترشيح، ولا يجوز بان لا تتمكن اوروبا التي تضم 15 من اهم المنتخبات في العالم من تنظيم المونديال كل 20 او 24 عاما فقط».

يذكر انه فضلا عن المانيا، قدمت سبع دول ترشيحها حتى الان لاستضافة هذه البطولة وهي انكلترا وجنوب افريقيا والارجنتين والبرازيل والمغرب ومصر ونيجيريا، في حين تفكر استراليا التقدم بطلب ترشيح.

وسبق لرئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم الجديد السويسري جوزف بلاتر ان اكد رغبته في فوز بلد افريقي في حال توافرت فيه الشروط المناسبة لتنظيم هذه للسابقة البالغة الاهمية. وكان بلاتر اشار الى انه بعد تنظيم اليابان وكوريا الجنوبية مونديال 2002 تكون افريقيا القارة الوحيدة التي لم تحصل بعد على شرف تنظيم كأس العالم.

فوجتس يجتمع سرا مع مسؤولي الرياضة في المانيا

وفي بون اوضح مسؤولو كرة القدم في المانيا ان بيرتي فوجتس المدير الفني للمنتخب الالماني سيحتفظ بمنصبه بالرغم من اجتماع ازمة سيعقد لمناقشة مستقبل المنتخب.

وسيجتمع ايجيديوس براون رئيس الاتحاد الالماني لكرة القدم وخمسة من كبار المسؤولين مع فوجتس في مكان لم يكشف عنه امس الجمعة لمناقشة مستقبل الفريق بعد عروضه السيئة في نهائيات كأس العالم لكرة القدم التي اختتمت في فرنسا يوم الاحد.

الفيفا: كأس العالم خال من حالات تعاطي منشطات

■ باريس ـ رويترز: قال الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) ان نتيجة جميع الاختبارات التي اجريت على عينات للاعبين مشاركين بنهائيات كأس العالم لكرة القدم التي اختتمت يوم الاحد في فرنسا كانت سلبية.

واضاف الفيفا في بيان ان 35 في المئة من 704 لاعبين في الفرق الاثنين والثلاثين المشاركة بكأس العالم اجريت لهم اختبارات بشكل عشوائي على عينات بول اخذت منهم بعد مبارياتهم.

واستطرد «وبالنسبة للفرق الاربعة التي صعدت للدور قبل النهائي وهي فرنسا والبرازيل وكرواتيا وهولندا اجريت اختبارات لما يصل الى 64 في المئة من لاعبيها مرة واحدة على الاقل.

مجميع اختبارات المنشطات التي اجريت اثناء النهائيات كانت نتيجتها سلبية».

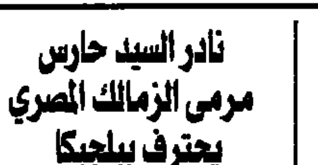
ووفقا لقواعد الفيفا يجري اختبار لاعبين اثنين من كل فريق بعد انتهاء كل مباراة يجرى اختيارهم بعد قرعة تجري اثناء فترة الاستراحة بين شوطي المباراة.

واثبتت اختبارات الفيفا تعاطي ثلاثة لاعبين فقط عقاقير منشطة محظورة اثناء النهائيات وهم ارنست جان جوزيف من هايتي في نهائيات عام 1974 والاسكتلندي ويلي جونستون في نهائيات عام 1978 والارجنتيني دييجو مارادونا في نهائيات عام 1994.

الاسماعيلي بالسعودية لخوض تصفيات البطولة العربية لكرة القدم

■ القاهرة ـ رويترز: غادرت القاهرة ظهر الجمعة بعثة فريق النادي الاسماعيلي المصري لكرة القدم متوجهة الى المملكة العربية السعودية للمشاركة في تصفيات بطولة الاندية العربية ابطال الكؤوس التي ستقام نهائياتها في لبنان في اب (اغسطس) المقبل.

وتقام التصفيات في الفترة من 20 الى 24 يوليو تموز الحالي ويشارك فيها مع الاسماعيلي الطائي السعودي منظم التصفيات ونادي الوردة السوداني ويصعد فريقان فقط منهم الى النهائيات.



وتضم بعثة الاسماعيلي 18 لاعبا هم سعفان الصغير ويونس جوناس ورضا سيكا وايهاب جلال وهاني يونس وحمام ابراهيم وحمزة الجمل واحمد رزق ومحمد حمص وابو النصر الديب ومحمد عبد الرؤوف وبشير عبد الصمد واحمد سامي واحمد فكري الصغير ومحمد فكري الصغير وخالد بيبو وزامل هليل ومحمد بركات.

وسيلحق بالبعثة عماد النحاس مدافع الفريق الذي لم تنته اجراءات سفره بعد برفقة مدحت الورداني رئيس البعثة يوم الاحد المقبل.

وستكون هذه التصفيات اول مهمة رسمية يقود فيها المدرب الالماني الجديد فرانك انجيل الفريق ويعاونه صبري المنياوي.

وخاض الاسماعيلي مباراة ودية مساء امس الاول امام منتخب لبنان الذي يقيم معسكرا بالقاهرة وفاز 2/1.

نادر السيد حارس مرمى الزمالك المصري يحترف ببلجيكا

القاهرة ـ رويترز: انتقل نادر السيد حارس مرمى نادي الزمالك والمنتخب المصري لكرة القدم الى نادي بروج البلجيكي مقابل ربع مليون دولار يحصل عيها الزمالك بخلاف ما سيحصل عيه اللاعب.

وقال السيد الفائز بلقب احسن حارس مرمى في افريقيا انه تعاقد مع النادي البلجيكي لمدة خمسة اعوام الا انه لم يذكر المبلغ الذي سيحصل عليه.

واعرب قبل مغادرته القاهرة الخميس عن سعادته للعب في الدوري البلجيكي الذي يضم مجموعة من افضل نجوم العالم الامر الذي سيرفع من مستواه.

وكان نادي داناسبورت التركي قد عرض ضم السيد مقابل 600 الف دولار الا ان الزمالك رفض العرض.

واعرب السيد عن رغبته في ان يوفق مع النادي البلجيكي الذي يعد من المنافسين الاقوياء في بطولات كأس الاندية الاوروبية.

صعود نوفوتنا بدورة ماهوا الاستعراضية للتنس

■ ماهوا (الولايات المتحدة) ـ اف ب: بلغت التشيكية يانا نوفوتنا المصنفة ثانية في العالم الدور نصف النهائي من دورة ماهوا (نيوجيرزي) الامريكية الاستعراضية بفوزها على الجنوب افريقية ماريان دي سفارت التي حلت مكان الروسية آنا كورنيكوفا المنسحبة 6ـ3 و6ـ4.

وتشارك في هذه الدورة ايضا الالمانية شتيفي غراف المصنفة اولى سابقا في العالم والتي احرزت اللقب خمس مرات في السابق. وفازت الاسبانية كونشيتا مارتينيز المصنفة اولى بصعوبة على التشيكية كفيتوسلافا هرديليكوفا 6ـ1 و4ـ6 و7ـ5 وتأهلت الى ربع نهائي دورة وارسو الدولية في كرة المضرب.

وفازت البولندية ماغدالينا غرزيبوفسكا المصنفة سابعة على السلوفاكية لودميلا سرفاتوفا 6ـ2 و6ـ صفر، والسلوفاكية كارينا هابسودوفا على الكرواتية سيلفيا تالايا 6ـ4 و5ـ7 و7ـ5. وبلغت الايطالية سيلفيا فارينا المصنفة رابعة الدور نصف النهائي بفوزها على الالمانية اندريا غلاس 6ـ3 و6ـ2.

وفي باليرمو (ايطاليا) ـ اف ب: تخطت السويسرية باتي شنايدر المصنفة اولى الدور الثاني لدورة باليرمو الايطالية الدولية في كرة المضرب بفوزها على الفرنسية الكسيا دوشوم 5ـ7 و6ـ4 و6ـ صفر.

وبلغت النمسوية باربارا شيت المصنفة رابعة الدور ربع النهائي بعد فوزها بسهولة على السلوفاكية كاترينا ستودنيكوفا 6ـ صفر و6ـ2.

وفي المباريات الاخرى فازت الامريكية جينيفر كابرياتي على الايطالية ريتا غراندي 4ـ6 و6ـ2 و6ـ صفر، والنمسوية باربارا ريتنر على البلغارية باولينا ستويانوفا 6ـ4 و6ـ3، والايطالية ماريا باولا زافاغلي على مواطنتها ساندرا نشيكيني 6ـ1 و4ـ6 و6ـ4.

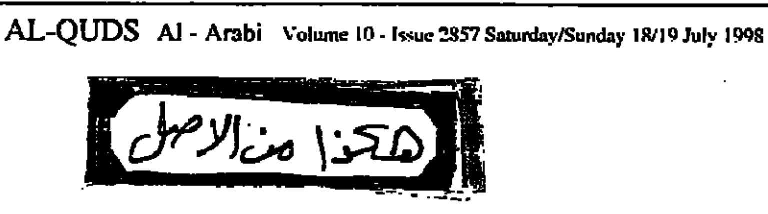
وفي سول تقدمت كوريا الجنوبية على الصين 2/ صفر ضمن مباريات المجموعة الثانية لمنطقة اسيا والاوقيانوسية بالدور الثاني في بطولة كأس ديفيز للتنس. وفاز يون يونج ايل على يانغ جينغ جو 6/3 و6/2 و6/ صفر. وفاز لي هيونج تايك على وانغ يو ووي 6/1 و6/2 و6/2.

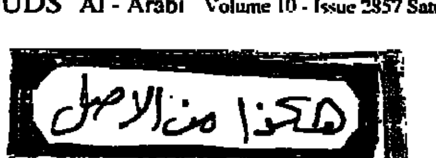
وفي بانكوك تعادلت تايلاند وتايوان 1/1 في مباراتي الفردي في اليوم الاول من مباريات المجموعة الثانية لمنطقة اسيا والاوقيانوسية بالدور الثاني في بطولة كأس ديفيز للتنس امس الجمعة.

وتغلب التايلاندي باراذون سريتشابهان على التايواني تشين تشي جونج 6/4 و6/4 و6/2. وهزم التايلاندي ناراثورون سريتشابهان من التايواني تشين وي جو 6/1 و6/7 و6/1. وستقام مباراة الزوجي اليوم السبت ومباراتا الفردي المتبقيتان يوم الاحد.



الالماني تومس هاس





شركات الطيران الخليجية تسعى لتوسيع حصتها من سوق السفر الى الهند لتعويض تراجع الاسيوي

دبي ـ من ستيوارت والاس:

تحوّل شركات الطيران الخليجية أنظارها إلى شبه القارة الهندية بحثا عن أسواق جديدة، بعد تدني مداخيل رحلاتها إلى جنوب شرق آسيا بسبب الركود الاقتصادي في هذه المنطقة.

وبالرغم من ابقاء معظم كبرى شركات الطيران الخليجية على رحلاتها الجوية الى دول جنوب شرق آسيا، يؤكد العدد الاكبر منها ان مردود تلك الرحلات في تراجع مستمر مقارنة مع السنوات الماضية.

وتأمل شركات الطيران في أن تتمكن من تعويض تدني العائدات عبر تزايد عدد السائحين الخليجيين الى هذه الدول حيث انهيار عملاتها قلل من نفقات الزيارات السياحية.

وتعتبر شركات الطيران الخليجية انه بامكانها وبالرغم من منافسة قد تكون شرسة، البحث عن وجهات جديدة آخذة بعين الاعتبار تواجد اكثر من مليوني عامل من الهند وباكستان وبنغلادش في دول الخليج العربية.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال المتحدث باسم كانو ترافل إحدى أهم وكالات السفر في الخليج ومقرها الرئيسي البحرين، إن «شبه القارة الهندية هي نواة اعمالنا ونتوقع ان تصبح هذه المنطقة السوق التي تدر اكبر عائد مالي في السنوات المقبلة».

يذكران بعض شركات الطيران ما زالت تفرض قيودا حرصا منها على الاحتفاظ باحتكارها لكثير من توجهات السفر الى شبه القارة الهندية، الا ان العاملين في حقل الرحلات الجوية يعتبرون ان هذا الوضع في طريقه الى التغير.

وبعد ان باشرت دول شبه القارة الهندية بانفتاحها اقتصاديا، بدأت تتوافر امكانية توقيع اتفاقات جوية جديدة تتيح لشركات الطيران الخليجية تدشين وجهات جديدة لها.

وفي اطار طموحات تلك الشركات، كانت مدينة بيشاور المحطة الاخيرة التي تفتح امام المتعاملين الاجانب في اعقاب اتفاقات بين باكستان وعدد من دول الخليج. وتقوم شركة طيران «الامارات» التي تملكها دبي وشركة الخطوط القطرية بتسيير رحلات الى هذه المدينة الواقعة في شمال باكستان.

ويتوقع ان تحذو حذوهما شركات الطيران الخليجية الاخرى كشركة طيران الخليج وشركة الخطوط العمانية.

وقال المتحدث باسم شركة الخطوط الجوية القطرية ان «الحجوزات على متن رحلتنا الاولى الى بيشاور تجاوزت عدد المقاعد المتوفرة ونتوقع ان يستمر تعزيز العلاقات الاقتصادية مع شبه القارة الهندية في دعم مردودية خطوطنا».

وقد تتحقق هذه المردودية ايضا من خلال مساهمة الاستثمارات الاسيوية في اقتصاد الخليج. فاذا كان معظم الوافدين الاسيويين الى الخليج العربي هم عمال، فان عدد الوافدين من اطباء وتجار واصحاب الحرف ورجال الاعمال في تزايد مستمر.

وحسب المتحدث باسم شركة الخطوط الجوية القطرية، «اذا كان العمال يملأون معظم الطائرات هناك ثمة عدد كبير من رجال الاعمال يحجزون مقاعد في الدرجة الاولى».

ويأمل معظم شركات الطيران الخليجية ان تزيد دول شبه القارة الهندية من خطوات الانفتاح على الخارج. وذكر متحدث باسم شركة الامارات ان «باكستان هي الدولة الاولى التي فتحت اجواءها ونأمل في ان تحذو حذوها الدول الاخرى». واضاف «ثمة مزيد من فرص الاستثمار في آسيا لكن هذا الامر يحتاج في المقام الاول الى سياسة الاجواء المفتوحة كما لاحظنا ذلك مع باكستان».

وتؤكد شركات النقل الجوي ان الخطوط الجديدة ستكون مفيدة ايضا للاقتصاد الاسيوي اذ ان الرحلات الجديدة تعني مشاريع للشركات المحلية واسواقا جديدة للعمال.

العربية للمقاولات والتعمير المصرية تتجه للفوز بعقد انشاء سد في اوغندا

كمبالا ـ من بول بوشاريزي:

قال مسؤول في شركة العربية الدولية للمقاولات والتعمير المصرية الخميس انها ستشرع باقامة سد يتكلف 500 مليون دولار لتوليد 500 ميغاوات من الطاقة الكهرومائية خارج العاصمة الاوغندية كمبالا بحلول نهاية هذا العام.

وقال شريف عبد الفتاح مهندس الشركة المقيم في كمبالا لرويترز «لا نزال نتفاوض على مبيعات الطاقة وعلى اتفاق التنفيذ». وأضاف «سنبدأ التشييد مع نهاية هذا العام» مضيفا ان مفاوضات المشروع التي بدأت قبل ثمانية أشهر تقترب حاليا من الاكتمال.

واوضح ان تشييد السد عند موكونو التي تبعد 16 كيلومترا شرقي كمبالا سيستغرق أربعة أعوام.

وقالت هيئة كهرباء اوغندا الحكومية ان الحد الاقصى لاستهلاك الطاقة في البلاد يبلغ 260 ميغاوات وان طاقة التوليد القصوى لمصدر الكهرباء الوحيد وهو سد شلالات اوين على نهر النيل لا تتجاوز 180 ميغاوات.

ويقول مسؤولو هيئة كهرباء اوغندا ان استهلاك الطاقة يتنامى بمعدل اثنين في المئة شهريا. وتسبب العجز في امدادات الطاقة في تكرار انقطاع التيار الكهربائي في انحاء البلاد منذ عام 1990.

وتنفذ الحكومة حاليا مشروعا اضافيا من شأنه زيادة طاقة التوليد في سد شلالات اوين الى 200 ميغاوات.

ويقول مسؤولون ان المرحلة الاولى ستضيف 40 ميغاوات الى طاقة الشبكة القومية وهي المنتظر ان تبدأ في نيسان (ابريل) عام 1999.

علاوة على ذلك فمن المقرر ان تشيد شركة طاقة النيل المستقلة الخاصة سدا اخر بطاقة توليد حجمها 290 ميغاوات وبتكلفة 500 مليون دولار عند شلالات بوجاجلي.

وذكر مسؤولو هيئة كهرباء اوغندا ان الحكومة تخلت في أوائل هذا العام عن خطط اقامة محطة طاقة حرارية في ضاحية بكمبالا لان التكلفة كانت مرتفعة للغاية. وتخصيص مشاريع توليد الطاقة التي كانت تحتكرها الهيئة جزء من خطة الحكومة لزيادة كفاءة قطاع الطاقة.

صفقة خليجية كبيرة لشراء اسهم البنك اللبناني للتجارة ترفع اسعارها

■ بيروت ـ رويترز: ارتفع سعر سهم البنك اللبناني للتجارة في بورصة بيروت للاوراق المالية الجمعة بفضل صفقة كبيرة.

وبخلاف ذلك كانت السوق هادئة حيث ارتفع مؤشر ليسيي العام 0,93 في المئة الى 89,16 نقطة كما ارتفع مؤشر ليبكس المصرفي 1,36 نقطة الى 190,96 نقطة. وصعد مؤشر بلوم العام 0,05 في المئة الى 970,85 نقطة.

وزاد حجم التداول في البورصة الى 140140 سهما قيمتها مليون و596582 دولارا بالمقارنة مع 81105 أسهم قيمتها 674688 دولارا الخميس.

وشملت التداولات صفقة كبيرة بلغت 45 الف سهم من اسهم البنك اللبناني للتجارة تم تداولها خارج جلسة التعامل الرسمية بسعر 17 دولارا.

وكان سهم البنك اللبناني للتجارة هو السهم الوحيد الذي حقق ارتفاعا ضمن اربعة بنوك مدرجة بالبورصة وقفز الى 17 دولارا من 16,250 دولار.

وقال رودي صايغ نائب المدير العام للمؤسسة المالية اللبنانية (فيدوس) ان «الزيادة في سعر سهم البنك اللبناني للتجارة جاءت نتيجة للاهتمام بشراء السهم من جانب بعض المستثمرين الخليجيين الذين يريدون تحسين اوضاعهم واعادة بناء مراكزهم».

وبقيت البنوك الثلاثة الاخرى دون تغيير حيث بلغ سهم بنك عودة 28,625 دولار وسهم بنك بيروت 7,125 دولار وبنك بيبلوس نحو ثلاثة دولارات.

واستقر سهم شركة سوليدير من الفئة (أ) على 11,500 دولار ومن الفئة (ب) عند 11,750 دولار. وارتفع سهم يونيسيراميك الى 2,0625 دولار من 2,00 دولار.

وقال متعامل «الاسهم اللبنانية ستبدأ في التحسن لكن لا يمكنني القول بأن هذا سيحدث في المستقبل القريب. لقد شاهدنا اهتماما جيدا بشهادات الايداع العالمية اللبنانية الجمعة».

وفي لندن ارتفعت جميع ايصالات الايداع العالمية في منتصف جلسة التعاملات عن مستويات الاغلاق الخميس.

وقفزت شهادات البنك اللبناني للتجارة الى 17,125 دولار من 16,60 دولار، وارتفعت شهادات بنك لبنان والمهجر الى 33,1 دولار من 33,075 دولار، وزادت شهادات بنك عودة الى 27,025 دولار من 26,775 دولار، وشهادات سوليدير الى 12,575 من 12,55 دولار.

ووصف متعاملون اداء الاسهم اللبنانية خلال اسبوع التعاملات المنتهي الجمعة بانه كان قويا بصفة عامة مقارنة مع الاسبوع السابق.

وزاد حجم التداول في البورصة خلال الاسبوع الى 480444 سهما قيمتها 3,9 مليون دولار مقارنة مع 452921 سهما قيمتها 4,20 مليون دولار.

وقال سمسار طلب عدم ذكر اسمه «هدأت السوق على مايرام خلال الاسبوع».

كلينتون يمدد وقف تنفيذ قانون يقضي بمعاقبة الشركات الاجنبية المستثمرة في كوبا



سيارة قديمة من صنع امريكي تسير في وسط هافانا قبالة ملصق دعائي ضد الولايات المتحدة (رويترز)

■ واشنطن ـ رويترز: مدد الرئيس الامريكي بيل كلينتون لستة اشهر اخرى تعليق تطبيق قانون هيلمز بورتون الذي يلزم الولايات المتحدة بفرض عقوبات على الشركات الاجنبية التي تستثمر في كوبا.

وأقر كلينتون رسميا هذا التجدد مشيرا الى الجهود المتزايدة التي يبذلها حلفاء الولايات المتحدة لدعم تحول الى الديمقراطية في كوبا.

وقال كلينتون في بيان يخطر الكونغرس بقراره «احداث الاشهر الستة الماضية تؤكد مجددا ان التعاون الدولي من اجل التشجيع على الديمقراطية في كوبا يتزايد».

واضاف «نحن وحلفاؤنا نتفق على اهمية دعم الديمقراطية وحقوق الانسان والحريات الاساسية في كوبا وعلى مدى العامين المنصرمين عملنا معنا لدعم اجراءات ملموسة تشجع على تغيير سلمي».

واثار قانون هيلمز بورتون غضبا كبيرا لدى حلفاء الولايات المتحدة في اوروبا ومناطق اخرى لانه يسمح لواشنطن بفرض عقوبات على الشركات التي تستثمر في اصول في كوبا جرى مصادرتها بعد ثورة عام 1959 الشيوعية.

والهدف من القانون هو تعطيل الاستثمار في كوبا الى ان تعتنق الديمقراطية. ويشكو كلينتون من القانون رغم انه هو الذي وقعه قائلا انه يقيد قدرته على ادارة السياسة الخارجية. وقد اصدر وقفا لتنفيذ القانون لفترات مدة كل منها ستة اشهر منذ ان وقعه في عام 1996.

الولايات المتحدة تطالب البنك الدولي بالاسراع في التحقيق بوجود فساد داخل اجهزته

واشنطن ـ من آدم انتوس:

حثت الحكومة الامريكية البنك الدولي على القيام بحملة على وجه السرعة ضد اي فساد داخل صفوفه وحذرت البنك من ان سمعته في خطر.

وبعد سنوات من اعطاء محاضرات للدول الفقيرة بشأن مساوئ الفساد قال البنك الدولي الخميس انه استأجر مراجعين مستقلين للتحقيق في مزاعم اختلاس ورشى تورط فيها مسؤولون بالبنك.

ويشعر البيت الابيض بالقلق من ان اي فضيحة يمكن ان تشعل عدم ثقة الكونغرس في البنك الدولي والاكثر اهمية هو صندوق النقد الدولي.

وتتعرض الوكالتان لانتقادات شديدة من اعضاء الكونغرس الجمهوريين والديمقراطيين على حد سواء.

ويتكر الولايات المتحدة هي اكبر مساهم في البنك الدولي.

وقال مسؤول بوزارة الخزانة الامريكية «لقد شجعناهم على اجراء تحقيق كامل ثم اتخاذ جميع الاجراءات المناسبة».

وقال مايك مكوري المتحدث باسم البيت الابيض ان تحقيق البنك الدولي يؤكد على الحاجة الى ان يصبح البنك اكثر شفافية ويمكن محاسبته.

وتابع «اننا نخوض جدلا مع البنك الدولي ونقول نفس الشيء للكونغرس بأن هناك حاجة الى الشفافية والدقة والمحاسبة التامة. ونحن نحقق تقدما».

وقال مكوري للصحافيين «وسنشجعهم على الوصول الى اعماق ذلك التحقيق يجب ان يكون هناك ايمان تام وثقة في قدرة البنك الدولي على تمويل المشروعات الضرورية للتنمية الاقتصادية في الدول التي يعمل فيها البنك».

وذكر البنك الدولي ان التحقيق سيجري في أسرع وقت ممكن.

وقد أدى تحقيق داخلي بالفعل الى اقامة دعوى مدنية ضد مسؤول سابق بالبنك وتجري تحقيقات رسمية أخرى.

ويجري التحقيق مع اثنين من المسؤولين اليابانيين للاشتباه في قيامهما باختلاس اموال.

ولا يتمتع موظفو البنك الدولي بوضع دبلوماسي ولذلك يمكن اتخاذ اجراءات جنائية ضدهم في الولايات المتحدة. وجاء في بيان اصدره البنك الدولي الخميس ان رئيس البنك الدولي جيمس ولفنسون كلف مجموعة برايس ووتر هاوس كوبرز واخصائيين اثنين التدقيق في الحسابات لكشف حالات عدة من الفساد.

وقال ولفنسون في البيان «اذا كان البنك يكافح الفساد لدى الدول التي تأخذ قروضا فعلينا التأكد بشكل قاطع ان الاعمال تسير بشكل ممتاز داخل مؤسساتنا».

وقالت صحيفة (واشنطن بوست) ان فريتز رودريغز المهندس في المجال الصحي اتهم بالحصول على اموال لقاء منح جار له عقدا لمعالجة المياه في الجزائر. ويرفض البنك التعليق على هذه التحقيقات او كشف اسماء المسؤولين عن هذه التجاوزات.

واضاف «فتحت تحقيقات جديدة ويتم التدقيق في ادعاءات عدة. وقد تفضي بعض الحالات الى ملاحقات قضائية اضافة الى الاجراءات التأديبية الداخلية».

الا ان البنك لا يكشف المبالغ التي طالتها عمليات الفساد والرشاوى. ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مارك مالون براون مدير الاتصالات قوله ان الامر يتعلق «بآلاف الدولارات» ووصف المبلغ بانه «قليل الاهمية» نظرا الى حجم المؤسسة.

وتقدر ميزانية قروض البنك الدولي بنحو 25 مليار دولار.

تعهد البنك الدولي خلال السنة المالية 1998 منح قروض بلغت قيمتها الاجمالية 28,6 مليار دولار وهو رقم قياسي، مقابل 19,1 مليار دولار العام الماضي. وقد استثمر البنك الدولي بنفسه 21 مليار دولار في 151 مشروعا مقابل 14,5 مليارا في 141 مشروعا العام الماضي في حين تعهدت الوكالة التابعة للبنك الدولي بتخصيص 7,5 مليار دولار في اطار 135 مشروعا. وتمنح هذه الوكالة قروضا من دون فائدة لاكثر الدول فقرا في العالم.

وباتت منطقة جنوب شرق آسيا الطرف المدين الرئيسي من البنك الدولي الذي تعهد منحها 9,62 مليار دولار مقابل 4,9 مليار العام 1997.

واصبحت كوريا الجنوبية الدولة المدينة الرئيسية في العالم مع خمسة مليارات دولار هذه السنة تليها في جنوب شرق آسيا كل من اندونيسيا (703,2 مليون) وتايلاند (380 مليونا).

وفي ما يختص بالمشاريع فان جزءا كبيرا من الاموال خصصت لدعم القطاع المالي (5,42 مليار دولار).

وزادت القروض التي خصصها البنك الدولي للقارة الافريقية وانتقلت من 1,74 مليار دولار العام 1997 الى 2,87 مليار العام 1998. واستفادت 28 دولة من هذه القروض خصوصا في مجال النقل والصحة والتربية والطاقة.

وحصلت اوروبا وآسيا الوسطى على 5,22 مليار دولار وكانت روسيا المستفيد الاكبر بين هذه الدول مع 1,63 مليار. وتعهد البنك الدولي منح قروض قيمتها 6,04 مليار دولار في اطار 68 مشروعا في امريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي في حين وصلت قيمة القروض في الشرق الاوسط وشمال افريقيا الى 968 مليون دولار مقابل 915 مليونا العام 1997.

فشل مفاوضات الغاء الجمارك عن منتجات تكنولوجيا المعلومات

■ جنيف ـ رويترز: قال مسؤولون ان المفاوضين في جنيف علقوا ظهر الجمعة مفاوضات منظمة التجارة العالمية لالغاء الرسوم الجمركية على قائمة من منتجات تكنولوجيا المعلومات يجري تداولها سنويا بقيمة 50 مليار دولار بعد فشلهم في التوصل لاتفاق. وقال لويس اوبلي المتحدث باسم المنظمة ان المباحثات انتهت دون التوصل لاتفاق.

وتابع ان رئيس المفاوضات وهو مارتن هارفي من نيوزيلندا سيجري مشاورات مع بضع دول في ايلول (سبتمبر) المقبل لمعرفة ان كان هناك أساس مقبول لاستمرار المباحثات. وفي وقت سابق الجمعة قال مفاوضون ان خلافات جوهرية لا تزال تعترض مباحثات منظمة التجارة العالمية حول منتجات تكنولوجيا المعلومات.

وقال مفاوض كبير من الاتحاد الاوروبي طلب عدم ذكر اسمه «وصلت المفاوضات الى مرحلة صعبة للغاية. هناك الكثير من الخلافات. نحاول الحصول على برنامج محدود». واضاف «اتضح ان التوصل لاتفاق أكثر صعوبة مما كنا نتوقع. الناس مستاءة الى حد بعيد». وعزا ارفيه جوانجيه رئيس وفد الاتحاد الاوروبي في المباحثات التي شهدت مواجهات عنيفة فشل الجولة الاخيرة الى خلافات واسعة حيال قضايا مثل تزويد القائمة بمنتجات الكترونية استهلاكية مثل أجهزة التلفزيون وأجهزة تشغيل الاسطوانات والفيديو والمسجلات والتي عادة ما تخضع لرسوم جمركية مرتفعة في الدول النامية يوصفها مصدرا للايرادات الحكومية. وتعارض الهند بشدة هذا الامر.

وأبلغ جوانجيه رويترز «الجميع يريد اتفاقا. ولكننا لم نتوصل لاتفاق. قررنا الاجتماع مرة اخرى في جنيف في سبتمبر». واستأنف المفاوضون المباحثات الخميس لتجاوز خلافاتهم عقب جولة سابقة لم تنجح في التوصل الى اتفاق قبل موعد نهائي وضعه المفاوضون هو 30 حزيران (يونيو). ويرمي الاتفاق لتحديد التعامل مع أكثر من 300 من منتجات تكنولوجيا المعلومات. وكانوا يسعون للاتفاق حول المنتجات التي ستندرج تحت قائمة يتم الغاء الرسوم عليها لالحاقها باتفاق تكنولوجيا المعلومات العالمي والذي توصلت اليه منظمة التجارة العالمية بصعوبة في نهاية العام الماضي. ويشمل الاتفاق الاخير أكثر من تسعين في المئة من القطاع الذي يقدر حجم التجارة الدولية في منتجاته مثل اجهزة الكمبيوتر والبرامج ومعدات الاتصالات بما يزيد على 500 مليار دولار.

كما كان يتعين على المفاوضين في جنيف البت في مطالب للدول النامية بتمديد فترة تخفيض الرسوم الجمركية وصولا الى الغائها بالكامل والتي حددتها اتفاقية منظمة التجارة العالمية عند عام 2002. وتضغط كل الدول النامية تقريبا للحصول على فترة انتقالية أطول.

تطبيق الاصلاحات سيزيد من فرص النمو
دراسة: آسيا ستخرج من ازمتها الاقتصادية خلال 3 اعوام

هونغ كونغ ـ من كاثلين كيرني:

أظهر مسح أجرته شركة سبنسر ستيوارت للابحاث مؤخرا ان من المتوقع ان يستغرق الامر ثلاثة اعوام حتى تنتعش الدول الاسيوية من محنتها الاقتصادية التي تعصف بها منذ منتصف العام الماضي تقريبا.

وقال مارتن تانغ عضو مجلس الادارة المنتدب المسؤول عن عمليات الشركة في جنوب وجنوب شرق اسيا «في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي توقعت الابحاث ان يستغرق الانتعاش قرابة عام من ذلك التاريخ».

واضاف في مقابلة مع رويترز «وبحلول كانون الثاني (يناير) توقعت أغلبية المشاركين في مسحنا ان يستغرق الامر عامين على الاقل. ولكن بحلول منتصف مايو اصبح أغلب المسؤولين أكثر حذرا وتشاؤما وتوقعوا ان تزيد الفترة المطلوبة للانتعاش الى ثلاثة اعوام تقريبا».

واستطلع المسح الذي اجرته سبنسر ستيوارت بالتعاون مع ويرثلين ورلدوايد هونغ كونغ أراء 400 من الرؤساء التنفيذيين واعضاء مجالس الادارة المنتدبين ورؤساء شركات في 11 دولة باسيا.

واستقبلت ردود شاملة من الشركات التي توجد مراكزها في الولايات المتحدة واوروبا ولها أفرع في هونغ كونغ والصين وتايوان واليابان وكوريا واستراليا وماليزيا والفلبين وسنغافورة وتايلاند.

وأوضح تانغ انه لم يشارك احد من الشركات التي لها أفرع في اندونيسيا التي تضررت بقوة بسبب أعمال شغب وقعت منتصف ايار (ايار) وهو الوقت الذي جرى فيه الاستطلاع.

وقال نصف من شارك في المسح تقريبا انهم يعتقدون ان تأثير الازمة على بلادهم كان سلبيا جدا أو الى حد بالغ.

وتظهر نتائج المسح ان اكثر الدول تضررا هي تلك الواقعة في شمال وفي جنوب شرق اسيا. وأوضح تانغ ان الدول المشار اليها في شمال اسيا هي اليابان وكوريا الجنوبية. وتابع انه يبدو ان كوريا الجنوبية كانت الاكثر تضررا على الاطلاق في كل القطاعات.

وقال 69 في المئة من 35 مسؤولا تم استطلاع ارائهم من كوريا الجنوبية ان الامر قد يستغرق اكثر من عامين حتى تنتشل سول نفسها من الاضطراب المالي.

وقال 31 في المئة ان البلاد ستنتعش خلال عامين فيما لم يتوقع أي أحد ان تخرج من ازمتها في عام 1998.

وكان مسؤولو تايلاند اكثر تفاؤلا قليلا وقال 59 في المئة ممن شارك منهم في المسح انهم يتوقعون انتعاشا اقتصاديا خلال ثلاثة اعوام.

وزاد التفاؤل بين مسؤولي الصين وتايوان وهونغ كونغ حيال اثار الازمة بصفة عامة.

واظهرت نتائج المسح ان صناعات المعلومات والتكنولوجيا المتقدمة في تايوان والصين لم تتأثر نسبيا بالازمة وتوقع مسؤولو هذه الصناعات عدم حدوث تغيير في مبيعاتها في عام 1998.

وعلى النقيض فقد توقع مسؤولو شركات التكنولوجيا المتقدمة في اليابان انخفاضا في مبيعات عام 1998 نسبته اثنان في المئة ويرتفع الى أربعة في المئة في كوريا الجنوبية وهونغ كونغ.

أما مسؤولو ماليزيا فتنبأوا بان يصل الانخفاض في المبيعات الى ستة في المئة.

من جهة ثانية اظهر تقرير نشر الجمعة في بروكسل ان توقعات النمو في المدى البعيد بالنسبة لاسيا بعد الازمة الاقتصادية التي اجتاحتها افضل مما يعتقد كثيرون.

وقالت الدراسة التي أجرتها جماعة أبحاث تدعى «هيئة مؤتمر أوروبا» أن عودة اسيا للنمو الاقتصادي القوي تتوقف على الاصلاحات الاقتصادية التي صممت لزيادة القدرة على المنافسة وتكثيف انتشار التكنولوجيا الاجنبية وتعزيز الانتاجية.

وقال بيان هيئة مؤتمر اوروبا ان «الاضطرابات المالية والاقتصادية في تايلاند واليابان واندونيسيا وكوريا الجنوبية ستعطل بوضوح النمو في هذه الدول خلال العام القادم لكن التشاؤم بشأن اسيا مبالغ فيه».

وكتب التقرير الذي يحمل عنوان «الاحتمالات بالنسبة للاقتصاد العالمي. اسيا بعد الازمة.0 التحديات التي تواجه العودة الى النمو السريع» مدير هيئة المؤتمر للابحاث الاقتصادية روبرت مكوكين والمدير الاستشاري للابحاث الاقتصادية الدولية بارت فان ارك.

وقال مكوكين في بيان «هذه الدول لديها عديد من الفرص للتوسع والنمو بشرط ان تتمكن الحكومات من خلق بيئات محلية أقدر على المنافسة تجعل الموارد تتدفق الى اكثر الاستخدامات قيمة».

وقال فان ارك انه يوجد مجال كبير للنمو السريع في المدى البعيد للمساعدة في تضييق الفجوة في مستويات المعيشة مع الدول الغنية في العالم رغم الفروق بين الدول الاسيوية.

لكن التقرير قال انه توجد حاجة ماسة لتعزيز الانتاجية في الدول التي اصبحت صناعية حديثا مثل هونغ كونغ وسنغافورة وكوريا الجنوبية وتايوان مشيرا الى ان الانتاجية في تلك الدول كانت اقل من نصف الانتاجية في الولايات المتحدة.

وقال مكوكين ان اسيا وصلت الى الحد الاقصى لامكانياتها.

وتابع «لكن الفرص في اسيا لن تتحقق دون مواصلة الاصلاحات الاقتصادية التي كانت تفتح اسواقا وتدعم اعادة الهيكلة والتحول في العديد من الدول الاسيوية في العقود الثلاثة الماضية». مشيرا الى ان الدول الاسيوية التي قدمت «ارضية خصبة للمنافسة» ستستمر في كونها رهانا جيدا للاستثمار.

وقال فان ارك ان اصلاحات القطاع المالي في اكثر الدول تضررا شرط ضروري لجذب استثمارات جديدة.

وتطرق التقرير الى الصين فقال ان مستويات نصيب الفرد من الدخل والانتاجية مازالت في نطاق منخفض في منطقة اسيا رغم النمو السريع. لكن التقرير قال «غير انه توجد امكانات هائلة للتحسن والصين تستفيد من ذلك».

وتابع التقرير ان القطاع الخاص ينمو بسرعة وقطاع الشركات المملوكة للدولة يخضع لاصلاحات رئيسية تتعلق بحقوق الملكية مما يساعد النمو في المدى البعيد.

وقال التقرير «والصين ايضا منفتحة على الاستثمارات الاجنبية. وهي قناة مهمة لنقل التكنولوجيا». غير انه اكد ان الصين تحتاج الى تحسين مرونة الاسواق.

وتابع التقرير انه يتعين على اليابان وهي اكثر اقتصاديات اسيا نضوجا ان تعالج الخلل الخطير في الهيكل الاقتصادي. ووصف التقرير اليابان بأنها ذات اقتصاد مزدوج. وقال «انها زعيم العالم في الانتاجية في بعض الصناعات التحويلية لكنها تتخلف في قطاعات اخرى بالمقارنة مع العديد من الدول الرئيسية». وقال التقرير ان قطاعات المالية وتجارة التجزئة والزراعة تعاني من قيود.

استمرار هبوط سهم الخطوط الجوية التونسية

■ تونس ـ رويترز: قال متعاملون ان سهم شركة الخطوط الجوية التونسية انخفض الجمعة بنسبة 4.5 في المئة اخرى لليوم الثاني على التوالي في البورصة التونسية لكن حجم الاسهم المعروضة للبيع انخفض مقارنة بالمعروض الخميس.

وكان عدد الاسهم المعروضة للبيع الخميس كبيرا جدا بعد ان أعلنت الشركة انها ستخصص جزءا من ارباح عام 1997 للاحتياطيات بدلا من زيادة رأس المال من خلال توزيع أسهم مجانية. وعرض حملة الاسهم الجمعة بيع 50 الف سهم بينما عرضوا الخميس بيع 98742 سهما.

ويستأنف التعامل في سهم شركة الطيران التونسية الاثنين عندما يسمح بانخفاض السهم بنسبة 4.5 في المئة اخرى. الدولار يساوي 1,1516 دينار تونسي.

زيادة ارباح شركة بنزرت التونسية للاسمنت

■ تونس ـ رويترز: أظهرت النتائج التي أعلنت الجمعة ان شركة اسمنت بنزرت سجلت أرباحا بعد حساب الضرائب في عام 1997 تبلغ 148990 دينارا بعد ان كانت قد منيت بخسائر بلغت 271319 دينارا في عام 1996.

وقالت الشركة التي تخطط الحكومة لتخصيصها خلال الاشهر المقبلة ان اصولها في عام 1997 بلغت 70,933 مليون دينار مقارنة مع 72,213 مليون دينار في عام 1996.

ووصلت الايرادات في عام 1997 الى 68,125 مليون دينار. وتصدر الشركة من مصنعها الذي يقع في مدينة بنزرت الساحلية بشمال البلاد 60 في المئة من انتاجها الذي يقدر بنحو 767 الف طن سنويا.

13 % ارتفاع بارباح بنك عمان العربي

■ مسقط ـ رويترز: قالت وكالة الانباء العمانية الجمعة ان الارباح الصافية لبنك عمان العربي سجلت زيادة نسبتها 13 في المئة في النصف الاول من عام 1998 الى 4,199 مليون ريال (10,9 مليون ريال).

وكان البنك العماني الذي يمتلك البنك العربي الاردني 49 في المئة من أسهمه قد حقق أرباحا صافية قدرها 3,713 مليون ريال في نفس الفترة من العام السابق.

وقالت الوكالة أن أصول البنك زادت الى 262,613 مليون ريال في 30 حزيران (يونيو) 1998 مقارنة مع 234,555 مليون ريال في العام السابق في حين وصلت حقوق للساهمين الى 32,579 مليون ريال مقارنة مع 26,879 مليون ريال.

ارتفاع احتياطيات لبنان الاجنبية

■ بيروت ـ رويترز: أعلن مصرف لبنان المركزي الجمعة ان اجمالي احتياطيات لبنان من العملات الاجنبية قفز بواقع 111 مليون دولار في النصف الاول من تموز (يوليو) الى 6,241 مليار دولار.

وزادت احتياطيات مصرف لبنان المركزي 170 مليون دولار في النصف الثاني من حزيران (يونيو) الى 6,130 مليار دولار.

ولا يعلن المصرف المركزي صافي احتياطياته. ويشمل اجمالي الاحتياطيات الاجنبية صافي وودائع البنوك التجارية من العملات الاجنبية لدى البنك المركزي.

ووصل صافي احتياطيات العملات الاجنبية في نهاية عام 1997 الى 5,931 مليار دولار من 5,885 مليار دولار في نهاية عام 1996. الدولار كان يساوي 1515,25 ليرة في منتصف تموز (يوليو).

تدخل محدود للمركزي يرفع الليرة اللبنانية

■ بيروت ـ رويترز: قال متعاملون ان الليرة اللبنانية واصلت الارتفاع أمام الدولار مع تدخل مصرف لبنان المركزي لشراء دولارات في أسبوع التعاملات المنتهي الجمعة. وتراوح نطاق تدخل مصرف لبنان المركزي بين 1509 / 1521 ليرة للدولار الجمعة بالمقارنة مع 1509,50 / 1521,50 ليرة يوم الجمعة من الاسبوع السابق.

وقال متعامل اخر «بلغ حجم العمليات الاسبوعي في السوق نحو 50 مليون دولار وتدخل البنك المركزي لشراء نحو 15 مليون دولار في اليومين الاخيرين». وبلغ سعر التعامل بين البنوك 1508,50 ليرة للدولار مقابل 1509,50 / 1510 ليرة في الاسبوع السابق.

صعود ارباح ميكروسوفت لبرامج الكمبيوتر

■ ريدموند (واشنطن) ـ رويترز: قالت مؤسسة ميكروسوفت العملاقة لبرامج الكمبيوتر الخميس ان أرباحها ارتفعت 28 في المئة في الربع المالي الاخير وهو ما يفوق توقعات المحللين مع تعزز نتائجها بفضل مبيعات أولية قوية لبرنامج ويندوز 98. وأضافت ميكروسوفت انها ربحت 1,36 مليار دولار في الربع المالي الرابع مقارنة مع 1,06 مليار دولار قبل عام.

تقشف نسبي في الاحتفال بعيد ميلاد السلطان حسن بلقيه

هبوط اسعار النفط وتعثر شركة كبرى للانشاءات يضغطان على اقتصاد بروناي

لندن-«القدس العربي»:

تتسم احتفالات سلطنة بروناي هذا العام بعيد ميلاد السلطان حسن البلقية ببعض التقشف قياسا بالاحتفالات السابقة لانها تصادفت مع استمرار هبوط اسعار النفط والاعلان عن خسائر قدرت بمليارات الدولارات لاكبر شركة بالسلطنة يمتلك السلطان وعائلته القسم الاكبر من حصصها.

وقد بدأت الاحتفالات يوم الاربعاء الماضي، ومن المقرر ان تستمر مدة شهر. وتتضمن الاحتفالات ببلوغ السلطان حسن البلقية الثانية والخمسين من العمر حفلات موسيقية واحتفالات بالشوارع ومآدب ومسيرات ومهرجانات يتوقع ان يشارك فيها عدد كبير من سكان بروناي الذين يبلغ عددهم 300 الف شخص.

وخلال العام الحالي بدأت بروناي تعاني للمرة الاولى منذ اكتشاف النفط في السبعينات من تقلص العوائد النفطية الذي ترافق مع الازمة الاقتصادية التي تأخذ بخناق جاراتها الاسيويات.

يقول مصرفي غربي مقيم في السلطنة «البلاد تعاني الان ركودا اقتصاديا كاملا.. الامر الذي يدعو الى اعادة ترتيب الاوليات. لكني لا اعرف الوجهة التي ستتخذها عملية اعادة الترتيب».

ورغم الغنى الفاحش لهذه الدولة الصغيرة المحشورة بين جيران اقوياء في جنوب شرق آسيا، فان قوانين السلطنة مشددة الى درجة تقضي على اي امل في الشفافية والافصاح. فلغاية الان يعتبر رقم احتياطيات السلطنة من العملات الصعبة سرا من اسرار الدولة يلقى من يكشفه عقابا بالسجن يصل الى ثلاثة اعوام.

وتخضع بروناي للاحكام العرفية منذ عام 1962. وفي منتصف الستينات خففت حكومة والد السلطان الحالي قبضتها على الحكم وسمحت ببعض مظاهر الديموقراطية. لكن ذلك لم يستمر طويلا، اذ تراجعت الحكومة عن سياساتها الليبرالية بعد آخر انتخابات متعددة الاحزاب جرت فيها عام 1968.

ويقول مصرفيون وديلوماسيون اجانب في العاصمة بندر سري ان قلة من مستشاري السلطان لا يتجاوز عددهم الخمسة هم الذين يعرفون فعلا مقدار ثروة البلاد والفرق بين الاصول العائدة للسلطان وعائلته وتلك التي تعود للبلاد.

وقلما تنشر الحكومة معطيات اقتصادية او احصاءات الامر الذي يجعل من الصعب التحقق ما اذا كان الاقتصاد قد دخل مرحلة ركود فعلا.

وحول ذلك قال ال ترونر المدير المسؤول في مؤسسة اسيا باسيفيك انيرجي الاستشارية في تصريح لصحيفة (انترناشينال هيرالد تريبيون) نشرته يوم الخميس «عندما كانت الامور تسير سيرا حسنا وكان سعر النفط مرتفعا، لم يكن احد يهتم كثيرا بوجود او عدم وجود شفافية سياسية او اقتصادية».

غير انه في ظل تراجع العوائد النفطية، وما يتردد عن خسارة قدرت بمليارات الدولارات منيت بها شركة اميديو للانشاءات، اصبح المقاولون الملتزمون بعقود مع الشركة بحاجة ماسة لمعرفة حقيقة الوضع الاقتصادي للسلطنة.

وقد تم تأسيس هذه الشركة قبل اربعة اعوام تحت ضغوط من الامير جعفري شقيق السلطان، وقد نجح الامير باقناع السلطان ان بامكانه تحويل العاصمة بندري سري البالغ عدد سكانها 60 الفا الى مدينة بمستوى مدن العالم الكبرى من ناحية العمران والخدمات.

وبالفعل وافق السلطان، وتم تأسيس الشركة التي اوكلت ادارتها الحلية الى حكيم بلقية احد ابناء الامير جعفري والذي لم يكن قد تخطى العشرين من العمر.

وبدأت الشركة عملها بالتركيز على مشاريع البنية التحتية واقامة فنادق ومنتجعات سياحية ومستشفى ضخم ومدرسة دولية وحديقة عامة.

كما اشترى الامير جعفري الذي كان المدير العام للشركة حصص الاغلبية في فندق الدورشستر اللندني الشهير اضافة الى عدد من الفنادق الفخمة في باريس وهوليوود ولوس انجليس ونيويورك.

واشترت شركة اميديو ايضا شركة اسبري العريقة التي تزود العائلة المالكة البريطانية بالمجوهرات والسلع الفاخرة.

ويقول المحللون ان متاعب اميديو بدأت تظهر في العام الماضي عندما ابلغ مقاولون لهم عقود مع الشركة انها لم تعد تدفع لهم ما يستحق عليها من اموال. غير ان الامور ظلت في نطاق الشكوى المحدودة لغاية بداية العام الحالي عندما امر السلطان باجراء تدقيق لحسابات الشركة لمعرفة مدى قوة وضعها المالي.

ولغاية الان لم تعلن سلطات بروناي شيئا ذا قيمة عن حصيلة التدقيق. كما لم تعلن شيئا عن مقدار خسائر الشركة التي افادت تقارير صحافية الى انها تصل الى 16 مليار دولار.

وحاليا هناك عدة من شركات المقاولات تطالب الحكومة بان تدفع لها مستحقاتها بعد ان توقفت اميديو عن السداد. وتبرر هذه الشركات مطالبتها الحكومة بتحمل اعباء ديون اميديو بالقول ان المشاريع التي نفذها المقاولون تعود للحكومة. لكن الحكومة ردت بالاسبوع الماضي على لسان اسماعيل داميت وزير التطوير الوطني في السلطنة بالقول «ان على اميديو ان تعالج مشكلاتها بنفسها فهي شركة تجارية لها هويتها الاعتبارية».

غير ان مصرفيا غربيا يعمل بالسلطنة رد على هذه الاقوال بقوله «عندما تقدم المقاولون بعروضهم كانوا يعتقدون انهم يتعاملون مع حكومة جلالته ان هذا الموقف «الذي عبر عنه (الوزير) يضر بصورة بروناي».

افتتاح مدرسة عليا للتجارة العربية الفرنسية في باريس

باريس-«القدس العربي»:

تخطط المدرسة العليا للعلوم التطبيقية في باريس لاقامة مدرسة للتجارة العربية الفرنسية مهمتها تأهيل-جيل جديد من الخبراء في التجارة بين فرنسا والعالم العربي.

وتستهدف المدرسة الجديدة، التي ستستقبل اول دفعة من الطلاب في بداية العام الدراسي في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، المتفوقين من خريجي الجامعات الفرنسية المنحدرين من اصول عربية، وبالتحديد شمال افريقيا.

وسيتم تأهيل المقبولين بالمدرسة خلال عام دراسي واحد في نطاق مساق تدريسي مكون في 450 درسا. وسيدفع الطلاب المقبولون بالمدرسة، التي ستمنح شهادات ماجستير، 49 الف فرنك فرنسي (اكثر من ثمانية الاف دولار). في حين ستدفع الشركات التي تريد تأهيل مستخدمين يعملون فيها 64 الف فرنك. وتعول المدرسة الجديدة على وجود علاقات تاريخية وثيقة بين فرنسا والعالم العربي في عدد من المجالات من اجل تعزيز علاقات التجارة والاستثمار مع العالم العربي وتوفير فرص اكبر للشركات الفرنسية في تأمين عقود عربية او الحصول على فرص استثمار افضل. يذكر ان المدرسة العليا الفرنسية للعلوم التطبيقية اقامت مؤخرا مدرسة خاصة للحرب الاقتصادية استقبلت في سنتها الاولى 25 خريجا جامعيا سيتم تأهيلهم بالمعارف اللازمة للحصول على معلومات استخبارية ذات طابع اقتصادي ولمكافحة التجسس الاقتصادي الاجنبي.

موسكو تتوقع الحصول قريبا على 5,6 مليار دولار قروضا ومساعدات

روسيا ستنفذ بمراسيم رئاسية بعض بنود برنامج الاصلاح

■ موسكو-رويترز-ا ف ب: قال احد مساعدي اناتولي تشوبايس كبير مفاوضي الديون الروس الجمعة ان تشوبايس سيشارك في اجتماع مجلس ادارة صندوق النقد الدولي يوم الاثنين المقبل والمقرر ان يبحث تقديم ائتمانات جديدة ضخمة لموسكو.

ومن المتوقع ان يوافق الصندوق على تقديم الشريحة الاولى وحجمها 5,6 مليار دولار من برنامج ائتماني قيمته الاجمالية 11,2 مليار دولار خلال هذا العام.

وقالت وكالة انترفاكس الروسية للانباء ان فرصة الموافقة على تقديم الشريحة الاولى تبلغ 90 في المئة. وتتوقع روسيا ان تتلقى المبلغ بعد الموافقة على تسليمه بقليل. وستسهم الشريحة في دعم احتياطيات البنك المركزي الروسي وتهدئة الاسواق الروسية.

ويربط صندوق النقد الدولي ائتماناته الجديدة لروسيا بتنفيذ برنامج لمواجهة الازمة الاقتصادية التي تعصف بروسيا والذي يدعو لاصلاح النظام الضريبي وتحسين جباية الضرائب والى تخفيضات كبيرة في الانفاق العام.

وهذه الاجراءات معروضة حاليا على البرلمان الروسي. ولم يوافق مجلس النواب (الدوما) حتى الان على بعض البنود الرئيسية مثل فرض ضرائب جديدة على الاراضي ومعدل واحد لضريبة القيمة المضافة.

فقد وافق مجلس النواب الروسي (الدوما) ليل الخميس على فرض ضرائب مبيعات محلية بنسبة تصل الى خمسة في المئة وهو مشروع القانون الذي تحتاج الحكومة لتمريره حتى تواجه الازمة الاقتصادية وتحصل على مساعدات دولية.

وجاءت موافقة الدوما على المشروع بأغلبية 243 صوتا مقابل اعتراض 92 نائبا.

وحصل مشروع القانون الذي يعدل قانون ضرائب واسع النطاق على الموافقة في ثلاث قراءات حسبما يقضي القانون وهو ما يعني ان ضرائب المبيعات المقترحة حازت على موافقة مجلس النواب الكاملة.

ويتعين الان ان يوافق مجلس الشيوخ على التشريع ويصدق عليه الرئيس ليصبح قانونا ساري المفعول.

وقصر مجلس الدوما فرض هذه الضرائب على البضائع الكمالية وباستثناءات تحددها الحكومات الاقليمية. ودعت الحكومة الاتحادية لاستثناءات تقتصر فقط على بعض المنتجات التي تعتبر ضرورية كالنقل والخبز واللبن، ولكن الدوما عدل بعض بنود مشروع القانون.

وقال وزير المالية ميخائيل زادورنوف ان الصيغة التي طرحتها الحكومة للضريبة ستعود على الخزانة بنحو 40 مليار روبل.

وستستفيد الميزانية الاتحادية من ضرائب المبيعات المحلية لانها تخطط للحصول على نصيب كبير من عوائد اخرى تتقاسمها مع المناطق المحلية.

من جهته اعلن رئيس الوزراء الروسي سيرغي كيرييتكو الجمعة ان الحكومة ستصدر بمراسيم رئاسية القوانين المرتبطة ببرنامج مواجهة الازمة المالية التي لم يصوت عليها مجلس النواب (الدوما) حتى الان.

وقال كيرييتكو للنواب «لا نستطيع ان نتوقف وعلينا اتخاذ القرارات بانفسنا اما بمراسيم رئاسية عندما يكون ذلك مسموحا او بقرارات حكومية».

وقد تبنى النواب الروس 14 قانونا ورفضوا سبعة من اصل حوالي عشرين قرارا ضرورية لتطبيق برنامج مواجهة الازمة.

ويمثل تبني هذه القوانين الـ14 زيادة في واردات الميزانية تبلغ 28,2 مليار روبل فقط مقابل مئة ومليارين ينص عليها البرنامج (16,4 مليار دولار)، حسبما اكد كيرييتكو.

وقال كيرييتكو ان «مشكلة واردات الميزانية الاتحادية في هذه الشروط لم تحل».

وتقضي خطة الحكومة لمواجهة الازمة خفض النفقات 42 مليار روبل (حوالي 6,7 مليار دولار) وزيادة الواردات مئة ومليارين روبل تتمحور خصوصا حول تحسين طرق جباية الضرائب.

وتبنى هذه الخطة شرط لمنح قرض غربي بقيمة 22,6 مليار دولار يشارك فيه صندوق النقد الدولي والبنك الدولي واليابان.

نواز شريف يرد على القائلين بقرب انهيار الاقتصاد الباكستاني بسبب العقوبات

■ اسلام اباد-رويترز: انتقد رئيس وزراء باكستان نواز شريف الجمعة ما يتردد عن مخاوف من تعرض باكستان لانهيار اقتصادي بسبب عقوبات فرضت عليها اثر تجاربها النووية، وقال ان بلاده مستعدة لدفع الثمن.

ونقلت وكالة اسوشييتد برس الباكستانية عن شريف قوله في كلمة في اسلام اباد «على من يتوقعون انهيارا اقتصاديا في البلاد ان يحتاطوا لحديثهم». واضاف في حفل لوضع حجر الاساس لمركز لزراعة الكلي «يجب افهام الجماهير انه لا يوجد خطر من هذا القبيل».

وتعاني باكستان من أزمة اقتصادية بسبب عقوبات دولية فرضت بعد اجراء اسلام أباد تجارب نووية في ايار (مايو) الماضي. وقالت اسلام اباد انها قد تلجأ لتأجيل تسديد ديونها الخارجية وقيمتها 30 مليار دولار اذا توقفت القروض الاجنبية.

وقال شريف في كلمته «اذا أراد احد عن عمد ان يعاقبنا فعلنا ان نتحداه حتى يدرك من يفرضون العقوبات عدم جدواها». وقالت باكستان الخميس انها دعت لعقد اجتماع طارئ لوزراء خارجية منظمة المؤتمر الاسلامي المؤلفة من 55 عضوا لمساعدة اسلام اباد على مواجهة العقوبات الاقتصادية.

وقال شريف «بعض السياسيين الانانيين» يدعون ان كارثة اقتصادية تلوح في الافق، ولكنه استطرد «ربما لم يدركوا ان باكستان ستظهر اكثر قوة بعد التفجيرات النووية». وتابع «اذا كان هناك ثمن يتعين دفعه مقابل الكرامة والسيادة الوطنية. فكل طفل في هذا البلد مستعد له».

وقال شريف ان باكستان غير اسفة على تجاربها النووية. واضاف «لو لم ننفذ تجاربنا النووية يوم 28 مايو. لاقدمت الهند على بعض الخطوات العملية ضد باكستان اذ كانت تتحدث عن جعل باكستان تجثو على ركبتيها».

واستشار شريف القيادة العسكرية الخميس بعد أن أيد الكونغرس الامريكي طلبا للرئيس بيل كلينتون بتخويله سلطة رفع العقوبات عن الهند وباكستان. وقوبل القرار بترحيب من المستثمرين والحكومة الباكستانية.

ومن المتوقع ان يرأس شريف اجتماعا السبت لكل أعضاء حكومته وسط تكهنات في مجتمع رجال الاعمال ان الحكومة قد تخرج بخطة لفرض ضرائب جديدة.

طائرة بوينغ ER 767-300 جديدة انضمت امس الجمعة الى اسطول شركة الخطوط الجوية السويسرية وتتسع الطائرة لـ 160 راكبا وتستطيع السفر دوما توقف بين جنيف ونيويورك

البنوك الغربية الدائنة تعيد جدولة ديون يوغسلافية

■ لندن-رويترز: اعلن نادي لندن للبنوك التجارية الدائنة ويوغوسلافيا في بيان مشترك الخميس انهما توصلا لاتفاق على اعادة هيكلة ديون تجارية على يوغوسلافيا تبلغ 1,711 مليار دولار.

وجاء الاتفاق عقب مفاوضات مطولة وهو خطوة مهمة نحو تطبيع علاقات يوغوسلافيا مع المجتمع المالي الدولي.

ويقضي الاتفاق باعفاء يوغوسلافيا من 33 في المئة من الفوائد المستحقة على الديون.

2,3 مليار دولار عوائد صناعة المنسوجات المغربية

■ الرباط-رويترز: أوردت وكالة المغرب العربي للانباء الجمعة ان ايرادات صناعة المنسوجات المغربية ارتفعت بنسبة 5,2 في المئة الى 22,29 مليار درهم (2,3 مليار دولار) في عام 1997 مقارنة مع عام 1996.

ونقلت الوكالة عن محمد الحلو رئيس رابطة المنسوجات والملابس المغربية قوله ان الزيادة ساهمت في ارتفاع عمالة القطاع بنسبة 2,5 في المئة الى 180990 عاملا دائما.

وبلغت استثمارات القطاع ملياري درهم بارتفاع 18 في المئة مقارنة مع عام 1996.

وارتفعت الصادرات بنسبة 4,6 في المئة الى 13,6 مليار درهم فيما زادت الواردات بنسبة عشرة في المئة الى 5,5 مليار درهم مقارنة مع العام الاسبق.

وترجع زيادة الصادرات اساسا الى الملابس الجاهزة التي ساهمت بما قيمته ثمانية مليارات درهم من اجمالي المبيعات تلتها الملابس الداخلية بمبيعات حجمها 4,2 مليار.

والمغرب يجيء في المرتبة السادسة بين الدول التي تصدر منسوجات الى الاتحاد الاوروبي.

الدولار يساوي 9,7 درهم مغربي.

دبي تحظر على ذوي الدخول المنخفضة الحصول على رخص لقيادة السيارات

■ دبي-رويترز: قالت صحيفة الجمعة ان دبي وضعت حدا ادنى لاجور العمال الاجانب المسموح لهم بالحصول على تراخيص قيادة السيارات في محاولة لتخفيف الازدحام المروري.

وقالت صحيفة (غلف نيوز) ان الحد الادنى للاجر الشهري تحدد على 3500 درهم (950 دولارا). وسيستثنى من القاعدة الذين يمتهنون القيادة.

ونسبت الصحيفة الى اللواء ضاحي خلفان تميم قائد شرطة دبي قوله انه اذا استمرت السلطات في اعطاء الرخصة لاي شخص بما في ذلك من لا يحتاجون اليها في وظائفهم فان الاختناق المروري سيزداد سوءا. ويشكل الاجانب ثلثي سكان الامارة.

الدولار يساوي 3,67 درهم اماراتي.

اتفاق لاقامة مصنع ادوية بالاردن بشراكة فرنسية

■ عمان-ا ف ب: ابرم في عمان اتفاق بين شركة اردنية واخرى فرنسية لبناء مصنع للادوية بكلفة 30 مليون دولار يخصص لانتاج الانسولين ومحاليل وريدية معقمة بترخيص شركات فرنسية.

وذكرت وكالة الانباء الاردنية الجمعة ان رئيس الوزراء بالوكالة وزير الاعلام عبد الله النسور رعى حفل توقيع الاتفاق مساء الخميس بين شركة الكندي للصناعات الدوائية وشركة بوكاردو كوربون الفرنسية الدولية.

وبموجب الاتفاق يخصص المصنع، الذي سيوفر 200 فرصة عمل بحسب القائمين عليه، لانتاج «الانسولين بالتعاون التقني وبترخيص من شركة اورغانون الفرنسية ومحاليل وريدية معقمة بالتعاون مع شركة اغوكانت الفرنسية».

وقال السفير الفرنسي في عمان برنار باجوليه ان بلاده قدمت ضمانات بقيمة 19 مليون دولار كمساهمة في مصادر تمويل المصنع المزمع انشاؤه في محافظة مادبا (30 كلم جنوب عمان).

ويوجد في الاردن مصانع ادوية متطورة يشكل انتاجها عنصرا مهما في ميزان المدفوعات، اذ يصل حجم صادراتها الى نحو 200 مليون دولار سنويا.

رويترز تتوقع ثبات او انخفاض ارباحها بسبب تكاليف الاستعداد للالفية الجديدة

■ لندن-رويترز: قال محللون في المجال الاعلامي ان مجموعة رويترز العالمية للاخبار والمعلومات تتوقع ثبات مستوى ارباحها أو انخفاضه في النصف الاول من العام الحالي والمقرر اعلانها الاسبوع المقبل بسبب تكاليف الالفية.

وستظهر المقارنات اختلافا في أرباح الشركة قبل خصم الضرائب بسبب اعادة تنظيم لرأسمالها مؤخرا اعادت للمجموعة بمقتضاه 1,48 مليار جنيه استرليني الى حملة الاسهم وتخلصت من مخزونها النقدي وهو ما ادى لانخفاض حاد في الايرادات.

وعلى اساس مقارنة قبل خصم الضرائب فمن المتوقع ان تنخفض ارباح رويترز الى ما يتراوح بين 280 مليون و313 مليون جنيه (458 مليون الى 512 مليون دولار) خلال الستة الاشهر منذ بداية العام وحتى حزيران (يونيو) مقارنة مع 333 مليونا في الفترة نفسها قبل عام.

وقال محللون ان اسهم رويترز انخفضت بقوة في الاسابيع الاخيرة بسبب تخفيض شركة اي.بي. ان. امرو وهي السمسار الذي يدير اسهم الشركة للارباح المتوقعة.

وبحلول الساعة 0915 بتوقيت غرينتش الجمعة تراجعت اسهم رويترز ثلاثة بنسات الى 618,5 بنس بعد ان وصلت الى اعلى مستوياتها هذا العام عند 770 بنسا في أوائل حزيران (يونيو).

الدولار يساوي 0,6108 جنيه استرليني.

بكين بحثت مع موسكو التزود بغاز روسي

■ موسكو-رويترز: قال مسؤول روسي ان رئيس الوزراء سيرجي كيرييتكو بحث خلال زيارته القصيرة للصين الاسبوع الماضي عدة قضايا اقتصادية منها نقل كميات من الغاز الطبيعي الروسي الى الصين.

ووصف فلاديمير رخمانين الناطق بلسان وزارة الخارجية في بيان صحافي صدر الخميس المباحثات بأنها كانت ناجحة واضاف «أولى الجانبان اهتماما خاصا لتنفيذ مشروعات كبيرة لبناء خطوط انابيب لنقل النفط والغاز من روسيا الى الصين».

وكانت روسيا والصين وقعتا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بروتوكولا لشحنات غاز فيما يتطلع عدد من الشركات والدول بالفعل الى السوق الصينية الضخمة.

واكثر المشاريع تقدما في البحث هو نقل شحنات من حقل كوفيكتا في شرق سيبيريا حيث تجري دراسة لتحديد ان كان الحقل يحوي موارد كافية لتغطية التكاليف الضخمة المتوقع انفاقها.

ويمتلك ترخيص العمل في الحقل شركة روسيا بتروليوم الروسية والتي يملك 60 في المئة من اسهمها مشروع مشترك بين شركة سيدانكو الروسية وبريتيش بتروليوم. وقال هوارد شاس من بريتيش بتروليوم لرويترز ان دراسة الحقل ستكتمل اواخر عام 2000 او اوائل عام 2001.

وتابع «اهم الاعمال حاليا هو التأكد من وجود احتياطيات كافية لدعم الخطة» مضيفا ان سيدانكو وبريتيش بتروليوم ومؤسسة النفط الوطنية الصينية وشركات اخرى تناقش بجدية احتمالات تطوير المشروع.

واهم نقاط المشروع اقامة خط انابيب لنقل الغاز الى الصين رغم انه لم يتم الانتهاء بعد من تفاصيل هذه النقطة. واضاف شاس «من السابق لاوانه الحديث عن الشكل الذي قد يظهر عليه كونسورتيوم خط الانابيب».

دراسة تتوقع زيادة الاقبال على الطاقة الشمسية مع استمرار هبوط كلفة استخدامها

■ واشنطن-ا ف ب: افاد تقرير نشرته الجمعة جمعية الدفاع عن البيئة (وورلد ووتش انستيتيوت) ان مبيع الطاقة الشمسية حقق قفزة بلغت 40 % عام 1997 وان هذا الشكل من اشكال الطاقة هو الاكثر تطورا في العالم بعد الطاقة المستمدة من الرياح.

وقال معدا التقرير كريستوفر فلافين ومولي اوميرا ان «نسبة نمو سوق الطاقة الشمسية في العالم هي اكبر بعشر مرات من الصناعة النفطية التي ارتفعت مبيعاتها بنسبة 1,4 % سنويا منذ العام 1990».

واضافا ان «الطاقة الشمسية قد تلتحق في القرن الحادي والعشرين بقطاعي المعلوماتية والاتصالات باعتبارهما من الصناعات ذات النمو الاهم».

وافادت جمعية وورلد ووتش ان قطاع الطاقة الشمسية لا يشكل حاليا سوى واحد في المئة من مجمل الطاقة المنتجة في العالم غير ان شركات مثل انرون واموكو وبريتيش بتروليوم او رويال داتش شل بدأت بالاستثمار في هذا القطاع الذي يشكل حاليا مليار دولار سنويا.

واورد التقرير كذلك قول بعض العلماء ان التقنيات الجديدة ستسمح بجعل كلفة الكيلوات الشمسي تنتقل من اربعة الاف دولار حاليا الى الف دولار خلال العقد المقبل، الامر الذي يجعل من الطاقة الشمسية مصدرا للكهرباء قادرا على المنافسة في اجزاء عديدة من العالم».

وفي ما يختص بالطاقة الشمسية المنزلية تعتبر اليابان البلد الاكثر تقدما حيث بلغ عدد المنازل المجهزة 9400 في العام 1997 وحيث سيتم تجهيز 13800 منزل هذه السنة. وخلصت وورلد ووتش الى انه «على المدى الطويل فان للطاقة الشمسية القدرة الكافية على المساهمة بشكل ملموس في تزويد العالم بالطاقة» مذكرة بان «دراسة نشرتها شركة رويال داتش شل النفطية عام 1998 اعتبرت ان الطاقة الشمسية ومصادر الطاقة الاخرى المتجددة يمكن ان تؤمن نصف الطاقة في العالم منتصف القرن المقبل».

ارتفاع العجز التجاري الامريكي لمستوى قياسي نتيجة زيادة الواردات وتقلص الصادرات لاسيا

■ واشنطن-رويترز: قالت وزارة التجارة الامريكية الجمعة ان العجز التجاري الامريكي ارتفع بنسبة 10,3 في المئة في ايار (مايو) الى 15,75 مليار دولار مسجلا أعلى مستوياته منذ كانون الثاني (يناير) عام 1992.

وتزامن تضخم العجز مع الازمة المالية التي تجتاح اسيا وبسببها تقلصت الصادرات فيما ارتفعت بقوة الواردات الامريكية.

وتجيء الزيادة الكبيرة في العجز بعد مستوى قياسي سابق في نيسان (ابريل) الماضي بلغ 14,27 مليار دولار ويتجاوز بكثير العجز الذي توقعه اقتصاديو وول ستريت وحجمه 14,66 مليار دولار.

وأظهرت بيانات وزارة التجارة الامريكية المعدلة وفق عوامل موسمية ان العجز التجاري بلغ 9,41 مليار دولار في مايو من العام الماضي.

وتراجعت الصادرات بنسبة 1,3 في المئة في مايو الى 76,23 مليار دولار مسجلة أدنى مستوياتها منذ شباط (فبراير) عام 1997 مقارنة مع 77,76 مليار في مايو من عام 1997. وزادت الواردات من الخدمات والبضائع بنسبة 0,5 في المئة الى 91,98 مليار دولار من 87,17 مليار دولار.

وجاء في البيانات ان العجز التجاري سجل 64,88 مليار دولار في الفترة من كانون الثاني (يناير) حتى مايو مقارنة مع 46,49 مليار في الفترة نفسها من العام الماضي.

وزادت الصادرات الاجمالية خلال هذه الفترة الى 389,85 مليار من 381,70 مليار دولار في حين ارتفعت الواردات الى 454,73 مليار من 428,20 مليار.

وارتفع بقوة عجز أمريكا التجاري في مايو مع اقرب شركائها التجاريين وهي المكسيك وكندا. وقالت الوزارة ان العجز مع كندا زاد بنسبة 38,9 في المئة الى 1,46 مليار دولار فيما ارتفع بنسبة 19,3 في المئة مع المكسيك الى 1,52 مليار.

وفي المقابل انخفض العجز مع أوروبا الغربية بنسبة 47,9 في المئة الى 1,66 مليار دولار في الشهر نفسه.

وانخفض العجز مع اليابان ذي الحساسية السياسية 8,5 في المئة في مايو الى 4,95 مليار دولار مع تراجع كل من الصادرات والواردات.

وارتفع العجز التجاري مع الصين بنسبة 8,3 في المئة الى 4,63 مليار دولار وهو بهذا يزيد بنسبة 24 في المئة عن مستواه قبل عام.

وقالت الوزارة ان الانخفاض في صادرات البضائع الامريكية في مايو يعكس انخفاضات في مبيعات قطاعات السيارات والمنتجات الزراعية والسلع الرأسمالية.

وتعكس الزيادة في الواردات تزايدا في صفقات الكمبيوتر والطائرات المدنية وكذا السيارات وقطع الغيار. وأوضحت الوزارة ان واردات السلع الاستهلاكية تراجعت.

هل سيؤدي لقاء الأسد ـ شيراك الى الشراكة الاستراتيجية:

العرب وخصوصا محور القاهرة ـ دمشق ـ الرياض بحاجة الى الحليف الفرنسي

أحمد منصور *

بعد مرور اثنين وعشرين عاما على زيارته الرسمية الاولى ها هو الرئيس السوري يحل من جديد في زيارة رسمية ثانية الى فرنسا.

نظرا لأهمية الزائر واهمية الزيارة التي تعتبر حدثا غير عادي فان الرئيس شيراك سيتعدى حدود البروتوكول المرعية وسيذهب شخصيا الى المطار لاستقبال ضيفه الكبير، وهذا ما يندر حدوثه في تاريخ الجمهورية الخامسة وبعد عيد الثورة الفرنسية مباشرة.

ان زيارة الرئيس الاسد تتم بعد اقل من شهرين من استقبال الرئيس مبارك، وذلك ليس من قبيل الصدفة، وخاصة عندما نعرف ان الزيارتين لهما صفة «زيارة دولة»، والرئيس الفرنسي يمارس الحق الرئاسي في اضفاء هذه الصفة على زيارتين لضيفين مرموقين فقط في العام الواحد.

لقد خص هذا الشرف بزعيمين عربيين حليفين في خلال شهرين لا اكثر.

وينتصب السؤال كالمئذنة امام الاعين لماذا الاسد في باريس وفي هذا الوقت بالذات؟

والجواب بكل بساطة هو ان العالم يتحرك ويتغير دون توقف لاسيما في الجانب السياسي منه. فالاتحاد السوفييتي الذي شغل ثلثي القرن العشرين اختفى من الخارطة، وضربت الفوضى حتى روسيا نواته التي كانت صلبة بعض الشيء والتي غدا للنفوذ الاسرائيلي والصهيوني فيها وجود لا ينكره عاقل. والصين وكوريا الشمالية بعيدتان لا تستطيعان ملء مكانه الشاغر في المجال السلاحي والتحالف الصداقي لاكثر من سبب، ناهيك عن رداءة الوضع السياسي العربي الاقليمي فالعراق ليس في وئام تام مع سورية رغم التحسن النسبي المتواصل في علاقاتهما فهو بحكم البلد المعزول والمشلول بعد الحرب الخليجية الثانية، والود بين عمان ودمشق كالزئبق الذي لا يستقر بين الاصابع. اما الجهة الفلسطينية فقد اختطفتها مطبات اوسلو السرية والعلنية ومناورات نتنياهو. قطار عرفات وطاف على الجميع يشكو ويطالب بعقد القمة.

وتركيا في الشمال تعقد معاهدة تحالف عسكري مع اسرائيل في الجنوب فتكتمل الكماشة بفكيها على اضلاع سورية كأنه ما كفاها خسارة لواء الاسكندرون وخليج انطاكية وديار بكر وهضبة الجولان. ان لبنان البلد الذي شاءه الغرب نقيضا لسورية هو البلد الذي عرفت سورية اخيرا كيفية التنسيق معه بناء على واقع في منتهى البساطة: «لبنان وسورية شعب واحد في دولتين».

لقد كانت العواصم العربية المجاورة منذ اكثر من نصف قرن لا يشغلها الا شاغل الاتحاد مع او استلحاق سورية، فالجميع يخطبون قلبها، الا ان قلب سورية كان يهفو باستمرار الى لبنان القطر الذي لم تستطع «أن تكمشه» ولم تستطع ان تتركه في ذات الوقت.. وفي السنوات الاخيرة غدت دمشق وبيروت رأسي طريق الشام، وهذا انجاز سياسي سوري ـ لبناني تجلت فيه حكمة الرئيس السوري وصبره وبعد نظره وسيتوج ذلك كله بزيارة رسمية الى رئيس الدولة اللبنانية في اواخر الصيف، وهذا ما سيكون كسابقة اولى في العلاقات بين الدولتين الشقيقتين وسيكون بمثابة اعتراف رسمي لدمشق ببيروت.

ان العدو الاسرائيلي الواحد للتوأمين يحتل جنوبيهما جنوب القميص الواحد حسب تعبير «لامنس» مهندس الاستعمار الفرنسي على ارض المشرق. فكيف يمزق اصحاب القميص قميصهما الواحد بأيديهما؟

لقد كان يحصل في النصف الثاني من اربعينات الاستقلال نوع من التنسيق السياسي بين ممثلي البلدين احيانا في المحافل الدولية فكان ممثل احد البلدين يتكلم باسم البلدين معا. ان الالعاب السيركية لبعض السياسيين المحترفين العابرين لا تستطيع ان تغير منطق الجغرافية ام التاريخ لشعب من الشعوب.

فالتنسيق الحالي بين دمشق وبيروت سيما على صعيد *السياسة الخارجية ظاهرة تستلفت الانتباه* فهي تصل في بعض الحالات الى درجة التكامل الضمني الخلاق، فلذلك احس الرئيس شيراك ان زيارة تبدأ بيروت ولا تنتهي بدمشق زيارة مبتورة، وفي زيارته الثانية لمس تلك بنفسه على الارض في العرس الاستقبالي الذي صنعته له دمشق. لقد لمس في العيون والحناجر لغة الحب والصفح عن الماضي، لغة الامل بالمستقبل المنتظر والمصالح المشتركة الواعد. لم ينس شيراك ان دمشق ام السيوف الا عندما وقع ايقاع القلب مكان وقع السيف. فلذلك لم تفته الفرصة لان يداعب الرئيس الاسد ـ كما يروى ـ بقوله: «لو ترشحت هنا لفزت بالرئاسة». لقد زار هذا الرئيس الديغولي المنطقة مرة قبل توليه الرئاسة ومرتين بعدها رئيسا، وهذا لا يعد في منطق السياسة امرا عابرا، فالرجل يحب منطقتنا العربية، وفرنسا بعد ثلاث سنوات من ممارسته الرئاسية في علاقات طيبة مع معظم الدول العربية، والعرب على اختلاف شعوبهم وانظمتهم فهموا الامريكيين تمام الفهم عن قرب، وادركوا مخاطر السيطرة الامريكية الثقافية والسياسية والاقتصادية والعسكرية كما لمسوا لمس اليد خطر الثنائية الامريكية ـ الاسرائيلية في ظهرانيهم خطر الحية ذات الرأسين التي تكلم عنها الجاحظ دون ان يراها ونحن نراها اليوم امامنا ووراءنا باللمس والشم والسمع والرؤية.

ان فرنسا كألمانيا هي احد البلدين الاكثر اهمية في الاتحاد الاوروبي الذي اصبح يضم خمس عشرة دولة حتى الان. ولفرنسا دور هام جدا على الصعيد الثقافي ليس في الاتحاد فحسب بل في العالم أجمع، وعشر الشعب الفرنسي من العرب والمسلمين. وعندما تقول بون وباريس نعم فلا يستطيع الاخرون ان يقولوا لا.

فنحن اذن نستطيع دون مبالغة ان نعتبر من حيث الفاعلية السياسية، ـ فرنسا بمثابة نصف الاتحاد الاوروبي. وهذا الاتحاد بدأ يقول لاسرائيل لا وكلا، وبدأ يعاقبها اقتصاديا عندما تغتصب القرارات الدولية وتضرب بها عرض الحائط وعندما تعبث حتى بتوقيعاتها هي توقيعاتها الرسمية المشهود عليها من قبل الاخرين.

ان فرنسا بلد يستطيع ان يزود البلدان العربية بما تحتاجه في المجالات العلمية والزراعية والصناعية والعسكرية. وباريس ـ شئنا ام ابينا اصبحت عاصمة العرب في الغرب ففيها يلتقي العرب من كل مكان وفيها تتحقق الوحدة العربية بيننا من حيث لا ندري عبر المعاشرة والاحتكاك اليوميين. ان النظام الحالي في فرنسا في منتهى الثبات والاستقرار، فاليمين ممثل بشيراك واليسار بجوسبان والاثنان يعملان بانسجام يثير الاعجاب، وشعبية كليهما حاليا لا تقل عن الستين بالمئة في الرأي العام الفرنسي.

لقد اخذ الوجود العربي يفرض معالمه في فرنسا رغم كل شيء، ففرنسا ارض قابلة لاستقبال كل ما هو اصيل وعريق على الصعيد الحضاري والانساني. والمستقبل لمن يعرف حراثة حقول هذه الارض المضيافة وزراعتها، وفرنسا عند العارفين في السياسة لا تزال ارضا بكرا للذي يريد ان يعمل. ان الرئيس الاسد يعلم ـ بلا شك ـ كل هذا حق العلم، لان هذا الرجل يقرأ ويسمع اكثر مما نتصور، وليس الارتجال والتسرع في القرارات والاحكام من طبعه السياسي.

ان فرنسا هي الدولة العظمى الوحيدة التي علاقتها جيدة مع معظم الاقطار العربية ـ كما اسلفنا ـ وهذه حقيقة فرضت نفسها واعترفت بها اسرائيل بمرارة وذلك عندما طلبت توسطها في مسألة مبادلة رفات اشلاء الاسرائيلي برفات العشرات من الشهداء والاسرى اللبنانيين، واسرائيل تدرك اهمية العلاقات الفرنسية ـ اللبنانية فلذلك ليس من مصلحتها معاداة فرنسا او تجاهلها ومعظم الدول العربية تشتري السلاح من فرنسا والعلم والتكنولوجيا والمحاصيل الزراعية. ففرنسا هي وجه الاتحاد الاوروبي الشمالي المطل على الجانب الجنوبي العربي من المتوسط وبما ان المسار السلمي بين العبريين والعرب في الطريق الليكودي المسدود، وان امريكا واسرائيل يشكلان موضوعيا اسريكا بكل اختصار.. وكل ما يوحي بالعكس ليس الا من قبيل الادوار التعموية المرسومة من قبل الفريقين الحليفين في اللعبة.

فأمريكا هي الحامي والعاطي والمحامي عن اسرائيل اكثر من اسرائيل ذاتها في جميع المحافل الدولية، ولا يسمح لهذا التمثيل المكابر من الاستمرار على المسرح الا جهل الكثيرين من العرب لحقيقة وفعلية هذه الوحدة العضوية الامريكية الذكية التي تستنزف العرب والفلسطينيين، وتظهر امريكا بدور الصديق المؤيد للعرب والحزين لعجزه عن التأثير على حليفه الصهيوني، كأن اسرائيل لا تصنع امريكا السياسية وكأن امريكا لا تصانع اسرائيل في سياستها.

ان الرئيسين شيراك ومبارك فهما اللعبة واتفقا على خرق الجمود المريب بدعوة الى مؤتمر للسلم في الشرق الاوسط. هذا المؤتمر الذي ليس هدفه ـ حسب اللغة الدبلوماسية ـ استفزاز السياسة الامريكية في المنطقة بل دفع المسار التفاوضي الى الخروج من مأزقه المستعصي. ان حضور الرئيس السوري سيحتم البحث في الموضوع ودراسته من جميع جوانبه، لان النظام السوري تبنى استراتيجية الحل السلمي: السلم الكامل مقابل الانسحاب الكامل، والسوريون لم ينسوا كلمة كيسنجر: «انني لا احب السوريين ولا احمل لهم مشاعر الود» هذه الكلمة ليست ابنة البارحة بل هي الشعور العام المسيطر على السياسة الامريكية سيما في السنوات العشرين الاخيرة.

ان سورية كما ذكرنا محاصرة وظهيرها العراق مهدد بالتقسيم، ودور سورية *الطموح* اكبر بكثير من قدراتها. لقد حاولت الوصول الى التوازن الاستراتيجي مع اسرائيل.. الا ان المعطيات المحلية والاقليمية والعالمية لم تيسر لها بلوغ هذا التطلع الجبار. والرئيس السوري الواقعي عملي استطاع بحنكته السياسية ان يجعل من سورية دولة في منتهى الاهمية دولة يحسب حسابها ولا يقرر احد عنها، ولكنه لا يستطيع ان يصنع منها دولة كبرى فالامكانيات تبقى العائق الاول امام حلم الامكان، ولو توفرت لما تريد الرئيس الاسد ثانية واحدة لتحقيق هذا الهدف العظيم. فتجربته السياسية الطويلة الحافلة اكبر شاهد على ذلك.

ان المجابهة العسكرية في الوقت الحاضر ليست في صالح سورية لان التكافؤ العسكري بينها وبين العدو غير متوفر حاليا *ولكن اذا هاجمت اسرائيل فسورية لن تتكتف وسترد بكل قوتها* على العدو وستدفعه الثمن بالشكل الذي سيفاجئه. ولذلك نرى الرئيس السوري في حركة سياسية دائمة، لقد استطاع بتنسيقه الدائم مع الرئيس مبارك والنظام السعودي من تشكيل مثلث عربي كضمانة دفاعية عن المنطقة امام الامريكيين والاسرائيليين. فمحور القاهرة ـ دمشق ـ الرياض محور من الفولاذ المرن الذي لا يتكسر، لو استمر وتواصل سيكون انتصاراً للسياسة العربية الواقعية في عصر تساقط الايديولوجيات والمثلث هذا بحاجة الى حليف او صديق، وهذا الحليف الذي يفرض نفسه ليس الا شيراك الديغولي.

ان الشعوب التي عرفت بعضها البعض في ساحات القتال والفروسية منذ قرون لا يصعب عليها ان تعرف كيف تتعارف وتتعامل فيما بينها في ميادين الاقتصاد والثقافة والعلم والعدالة. ولا يدرك ابعاد الرجال الا من كانوا من كبار الرجال، ولهذا سيكون شيراك في شارل ديغول لاستقبال الاسد ليؤكد ما قاله بالامس: «اننا نعيش اليوم فترة» هي الاكثر ايجابية في العلاقات بين بلدينا.. انها لشراكة حقيقية تجتهد كل من فرنسا وسورية في بنائها على جميع الصعد الاقتصادية والثقافية والانسانية». «اننا لم نتوقف عن الحلم في طرفي هذا البحر بعلاقة عربية ـ فرنسية جديدة وتفاهم سياسي تتصوره مشاركة بين انداد. واليوم تريد كل من فرنسا وسورية تجسيد هذا الحلم» وهذا ما يتمناه ضيفه السوري الرئيس الذي يطالب «بان يصبح البحر المتوسط بحيرة سلام ومحبة تمخر عبابه سفن التلاقي والتآخي بين الشعوب» وهذا ما اختصره بدوره هيبير فيدرين وزير الخارجية الفرنسية بقوله: «انها شراكة استراتيجية».

ان من هذه الشراكة بالذات يعود العالم القديم الى العالم كله من جديد بروح جديدة، فهل لقاء الاسد ـ شيراك سيفتح باب هذا الامل الكبير الدافع الى الالف الثالث؟ هذا ما ينتظره العرب والفرنسيون من هذا اللقاء العتيد.

* كاتب وشاعر من لبنان يقيم في باريس

تلمود العم سام [3]

المسيا الموعود موحد الانكليز واليهود يعلن إسلامه ويحج إلى مكة!

منير العكش *

كان «الفلاسفة» الثلاثة من مريدي الحاخام الاسطوري منسى بن اسرائيل، ومعروف ان دوري المعلم الروحي للأميرة ماري تتلمذ على يدي بن اسرائيل، وانهم جميعا ـ بعد نجاح ثورتهم البيوريتانية ـ أعدوا لانشاء «اكاديمية الدراسات اليهودية» في لندن لنشر فضائل اليهودية بين اكبر عدد ممكن من الانكليز وكبح جماح العداوة التقليدية لليهود، وقد رشحوا اعلام اليهودية ونجومها للاشراف على هذه الكلية، من بينهم الحاخام اسرائيل والحاخام يهوديا ليون الذي بدل اسمه الى تمبلو ثم شرعوا في تحقيق وتحرير «للمشنا العبري» الذي طبع في عام 1646. ويقول بوبكن في مجموعة «العلاقات اليهودية المسيحية في القرن السابع عشر»: «كان الهدف الاول من طباعة المشنا ـ في هذا الوقت الذي اقترب فيه موعد تحرير اورشليم ـ انه يتضمن الوصف الدقيق الكامل لهيكل سليمان والشعائر التي كانت تقام فيه». وفي تلك الفترة الحرجة من عمر الانسانية كان السياسي الثري آدم بوريل والحاخام يهوديا ليون يتزعمان حركة «الوحدة اليهودية الانكليزية». وقد جسدا ذلك في تحقيق انموذج مجسم لهيكل سليمان برعاية بوريل وتمويله وباستضافته الحاخام في بيته عدة سنوات. وكان المجسم رائعة مقدسة ظل لفترة من الوقت محجة للثوار البيوريتان في حديقة بيت الحاخام باستردام قبل ان يهدى للملك تشارلز الثاني.

ثم كانت المفاجأة الكبرى عندما بدأ فلاسفة الثورة البيوريتانية الثلاثة يشيعون ان هنود امريكا هم قبائل بني اسرائيل الضائعة. وكانت هستيريا «اخر الزمان» وتهويد العالم الجديد تتخبط في كل اتجاه، مما شجع توماس ثوروغود واعظ نورفولك على تأليف كتابه الجنائزي «يهود امريكا، أو احتمال ان يكون الهنود من جنسهم» الذي استهله دوري بمقدمة قال فيها انه استخبر الحاخام بن اسرائيل في هذه المعجزة وانه اكد له ان «الهنود اليهود» من علامات نهاية الزمان. اما الحاخام نفسه فأثنى على الثورة البيوريتانية وفلسفتها، وكتب، بتشجيع من دوري، رسالة استعطاف رقيقة الحاشية لكرومويل «مولانا حامي حمى عموم انكلترا» يذكره فيها بالايات والمعجزات التي تظهر في الجو والبر والبحر، ويتحسر لان كل النبوات التي تتحدث عن نهاية الزمان قد تحققت الا واحدة غالية على قلب الله آن اوانها وهي «تجميع اليهود في فلسطين من كل ارجاء الارض». وفعلا فقد تأثر حامي الحمى البريطاني برسالة الحاخام فأوفد اليه سفيرا فوق العادة يدعوه لزيارة بلاطه في انكلترا والتفاوض معه في مسألة تجميع اليهود في فلسطين. وكان منسى بن اسرائيل قد هيأ لرسالته بنشر رائعة افكاره القيامية عن حلم دانيال (زينها رامبراندت بمجموعة رسوم قيامية) اكد فيها دقة الحسابات النبوية الانكليزية التي توقعت نهاية الزمان في 1655 ـ 1656، مما فتح بوابة السماء لوحدة الشعبين المختارين.

كان الانكليز يؤمنون بان لدى اليهود في كتاباتهم القبالية مفاتيح التدبير الالهي وأسراره، والكلام ما يزال لبوبكن في «القوة الثالثة». فمنذ بداية الثورة البيوريتانية التي صنعت امريكا وفكرة امريكا ومشروعها كان معظم الانكليز على طرفي المحيط يصلون مع اليهود في معابدهم ويتعلمون العبرية ويجعلونها لغتهم اليومية لانهم يعتبرون انفسهم عبريين، ولانهم يؤمنون بان العبرية هي اللغة المقدسة لمملكة الله الوشيكة. كان هناك اجماع بينهم ان اليهود اكثر شعوب الارض حاجة الى الحماية والرعاية والتميز لانهم «شعب الله».. فحبهم يستدعي رضا الله، وكرههم يستنزل غضبه وتباره وثبوره. «نحن نرى ـ كما توماس نيوتن في اطروحاته عن النبوات ـ ما حل بالامبراطوريات العظمى التي ظلمت الشعب المختار. لقد انتهت جميعا الى الخراب. وعلينا ان نعتبر بذلك فالله يحاسب الامم وفقا لموقفهم من اليهود. ان الامة التي تحمي اليهود انما تحمي نفسها من غضب الله». وهذه مقولة صارت النكهة المفضلة للملكة الامريكية، وما تزال تتردد شعبيا ورسميا ولاهوتيا في العالم الانغلو/امريكي الى الان. وكان اخر من رددها رسميا الرئيس الامريكي كلينتون حين اكد وصية كاهنه له: «اذا تخليت عن اسرائيل فان الله سيغضب عليك».

في صيف 1655، الصيف الوجودي الاخير، كتب السفير السويدي لدى بلاط كرومويل تقريره الشهير عن هستيريا التوقعات والمفاجآت التي كان ينتظرها الانكليز على شفا «نهاية الزمان» وصف فيه الحمى اليهودية التي انتابت سكان لندن وعبر عنها خير تعبير جورج فوكس مؤسس طائفة الكويكرز بقوله: «ان تكون يهوديا بالظهر لا يعني شيئا، اما ان تكون يهوديا بالمخبر فهذا يعني كل شيء».

كان كل من في لندن يتحدث عن الانكليزي اليهودي واليهودي الانكليزي، وكان الكثيرون من الانكليز يصلون في معابد اليهود كما يقول بوبكن في «اليهود المسيحيين والمسيحيين اليهود من النهضة الى عصر التنوير». وفي ذلك الصيف الوجودي الاخير «شاعت تسمية انكلترا باسم «اسرائيل الجديدة». وكان الثوار البيوريتان ومعهم كرومويل حامي حمى عموم انكلترا يعتقدون بان الله وهب الانكليز على طرفي المحيط قدرا عظيما من النقاء والطهارة سيجعل اليهود يخجلون من انفسهم ويدركون ان ما يؤمن به الانكليز هو التجسيد الفعلي لليهودية».

وعندما وصل منسى بن اسرائيل الى اورشليم الانكليزية في خريف 1655 اقيمت له الاحتفالات والمهرجانات في شوارع لندن وكنائسها ومحافلها السياسية. وبعد ان تدارس مع كرومويل مشروع تجميع يهود العالم في فلسطين اطلعه على رسالة مؤثرة حملها من حاخام القدس ناثان شابيرا يشرح لكرومويل فيها ما يلاقيه يهود القدس من عذاب واضطهاد. وقبل ان يغادر بن اسرائيل لندن كانت حملة التبرعات ليهود القدس قد غطت كل التوقعات، لا سيما وان «فيلسوف الثورة البيوريتانية» دوري هيأ لرسالة حاخام القدس بنشر كتاب عن الحال الراهنة للشعب اليهودي. ثم توجه بن اسرائيل الى اكسفورد فكامبريدج حيث لقي فيهما ما لقي في لندن من حفاوة وتكريم. كان هناك اجماع انكليزي ـ والكلام لبوبكن ـ على ان «المسيح» حل في الحاخام بن اسرائيل وان دخوله لندن وركوبه الحمار في برستول يعيد الى الاذهان دخول السيد المسيح الى اورشليم ومعه الحواريون ينشدون «اوصناه» ويتوجونه ملكا على اليهود.

عندما حوكم جيمس نايلر احد زعماء الكويكرز امام البرلمان الانكليزي بتهمة التجديف والهرطقة بسبب قوله «ان المسيح حل في الحاخام» الخ» كان كرومويل ابرز محاميه. وكرومويل هو الذي قاد الثورة البيوريتانية المظفرة التي انتهت باعدام الملك شارلز في 1649. وقد رأى الانكليز في اعدام الملك شارلز احدى علامات نهايات الزمان، ذلك ان مصرعه أرسى قواعد المملكة الانكليزية الطاهرة التي سيحكمها القديسون، وعلى رأسهم اوليفر كرومويل الذي خلع عليه الحاخام بن اسرائيل وسام المسيا. ويقول لورنس ابستين في نداء صهيون ان كثيرا من اهل لندن كانوا يشيعون ان كرومويل يهودي وانه سيبيع اليهود كاتدرائية القديس بولس.

لكن 1656 مرت كغيرها من مواعيد نهاية الزمان السابقة. ما نزل من السماء سوى الخيبة، ولا صعد الى السماء الا المكابرة. اما لماذا تلكأ الرب فتلك مسألة عويصة اخترع لها المستعجلون الاف الاعذار. فلم تمض تسع سنوات على تداعي الاسطورة حتى انتصبت فوق قبرها الفارغ مثل ابي الهول. لقد خسرت «نهاية الزمان» الانكليزية معركة واحدة، لكنها لم تخسر الحرب. وها ان «شعب الله المختار» على طرفي المحيط يجدول حسابات القيامة من جديد وينبح «التركي» في عيد الشكر.

بعد تسع سنوات من «نهاية الزمان» المؤجلة تشكلت حكومة الثوار البيوريتان وانتشر الطاعون في شعب الله الانكليزي واكلت الحرائق عشرات الآف البيوت في لندن وصار لا بد من «ميثوس» مخلص. وفجأة انتشرت في لندن شائعة ظهور المسيا في القسطنطينية متجسدا في حاخامها الاكبر سابتاي (شابتاي) تزفي وهذا ما احيا الامل في قرب انهيار العالم الاسلامي والهب الهلوسات القيامية واعطى للطاعون والحرائق وجثث شعب الالفوتكين الذي كان يباد في تلك السنة معنى نبويا. لقد كانوا ينتظرونه على نار الصبر في 1656 فتلكأ وخذلهم. لكنه يمهل ولا يهمل. وهل هو الان قادم من القسطنطينية وتحت لسانه «نهاية الزمان». وها هي وحدة الشعبين المختارين تتجذر في السماء والارض، ولم يبق الا ان ترتفع امواج الدم الى لجم الخيل من «عاهرة بابل» الى شواطئ كنعان. اما بطرس سراريوس الذي قاد حركة السابتائيين فكتب كراسا عن الايات والعجائب التي واكبت ظهور المسيا وعن تلك السفينة التي ابحرت من مرفأ ابردين (الى فلسطين) باشرعة بيضاء وزرقاء من حرير ترفرف فوق صواريها رايات منقوشة بلغة مملكة الله العبرية. ثم انه ـ كما يقول بوبكن في «المسيحيون اليهود واليهود المسيحيون» وفي «الجذور المسيحية للصهيونية» ـ اضرم المشاعر واجج الحماسات بحديثه عن ظهور القبائل اليهودية المفقودة التي بدأت بمحاصرة مكة.

كان شعب الله الانكليزي في هذا الكارنفال القيامي، كارنفال الفرح والنار والطاعون، ينتظر المسيا سابتاي تزفي ليقود سراياه وسرايا يهود العالم الى اخر جثة في ارض كنعان. لكن المسيا الذي يحب المطل والدلال منذ ان ولد في ذهنية الاحباط الارضي والانتقام السماوي خيب الامال ولم يترك لاهل لندن الا النار والطاعون واشباح نهاية الزمان. ومع ذلك ظلت الالسنة الانكليزية تتطاير بالنبوات كالفراش المبثوث. بعضهم يذكر بما قاله بن اسرائيل عن «المسيا المزدوج»، وبعضهم يعتذر على لسان «فيلسوف» الثورة دوري بان سابتاي ليس الا ملك اليهود في تركيا وحدها، لكنهم جميعا ـ والكلام لبوبكن نقلا عن غيرشوم شوليم كاتب سيرة حياة سابتاي تزفي ـ اصيبوا بالخيبة والانكسار وتحولت اعراسهم الى مآتم واتراح عندما تبين لهم ان المسيا الموعود موحد الانكليز واليهود اعلن اسلامه ومضى حاجا الى مكة. اما المؤرخون اليهود فلهم قصة مختلفة عن المسيا فمنهم من يقول انه كان مختلا وانه كان يوقع رسائله «انا ربكم الله سابتاي تزفي». ومنهم من يؤكد انه حوكم بحضور السلطان وخير بين الاسلام وبين الموت مما اضطره الى اعلان اسلامه.

مع انتصار الثورة البيوريتانية على طرفي المحيط بكل ما يعنيه امتثالها للاخلاق العبرانية وعدم تمييزها بين الله والتراب تزعم الانكليز على طرفي المحيط مهمة الاستيلاء على فلسطين وتجميع اليهود فيها. مرة على شكل رمزي اسقاطي في العالم الجديد، ثم على شكل استراتيجية واقعية كاملة طويلة الامد للاستيلاء على الاراضي المقدسة وكسر نواة المقاومة الصلبة لهذا المشروع بدءا من القسطنطينية وانتهاء بمكة. كان شعب الله الانكليزي في هذه الفترة اكثر واقعية وصلابة وقوة من شعب الله الاسرائيلي فقد جعلته تجربته في العالم الجديد اكثر ثقة واطمئنانا الى واقعية مبدأ «استبدال شعب بشعب وثقافة بثقافة». ومع انتصار البيوريتانية ـ كما يقول لورنس ابستين في نداء صهيون» ـ اقام الانكليز واليهود حلفا مقدسا، وانشأوا حركة ملموسة تستعجل ظهور المسيا باعادة اليهود الى بلاد آبائهم.

وراح رئيس الحكومة البريطانية شخصيا يقضي ويمضي باسم اليهود:

في هذه السنوات التي شهدت اعلى موجات «الخروج» من «ارض مصر» الانكليزية الى «ارض كنعان» الامريكية كان هناك نوع من الداروينية التطورية في وعي «شعب الله» على طرفي المحيط لارض كنعان، وكانت عقيدة الاختيار الالهي والاسس العبرانية للهوية الانكليزية تتبلور وتترسب في كل الطبقات الجيولوجية لجزيرة الدم الازرق: في سياسات سيد البلاط اوليفر كرومويل «حامي الحمى البريطاني»، وفي الخطط العسكرية لقائد قوات الثورة اللورد فيرفاكس، وفي كتابات فلاسفة وانبياء الثورة البيوريتانية مثل هنري جيسي ومعه الترويكا القيامية: دوري/هرتليب/كومينوس، وفي اعمال نخبة العقول الانكليزية وفي مقدمتهم صاحب نظرية الجاذبية اسحق نيوتن الذي وضع نظريته القيامية في كتاب مستقل بعنوان: ملاحظات عن نبوات دانيال ورؤيا يوحنا وترك للمؤمنين تراثا قياميا اكبر من تراثه العلمي كما يقول جامع هذا التراث هنري في كتابه مخطوطات السير اسحق نيوتن اللاهوتية.

كان نيوتن مسحورا بـ«التجربة اليهودية» وبمفهوم الالوهة العبراني الذي سال في عروق نزعته التوحيدية واعماله الميتافيزيائية بما في ذلك فهمه لطبيعة السيد المسيح بل وفهمه لطبيعة نفسها. وكان في النهاية انكليزيا يهجس في الشكل والحجم الحقيقي لمعبد سليمان لانه يعتقد ان هذا المعبد صورة مصغرة عن اورشليم السماوية وانه الهيئة التي ستكون عليها صورة العالم بعد النزول. هذا ما يرويه عنه ريتشارد وستفول كاتب سيرته الذاتية ويروي ايضا ان نيوتن كان يعتبر القياس بالذراع مقدسا لانه قياس معبد سليمان، وانه قرأ سفر حزقيال بالعبرية لكي يتمكن من ان يرسم مخططا دقيقا للمعبد، كما كتب اطروحة خاصة عن قدسية «الذراع اليهودي» يبدأ عنوانها *للحمي الطويل بهذه الجملة* ووضع دراسات مفصلة لبناء المعبد في مكان المسجد الاقصى. وهناك محادثة طريفة حول هذا المعبد دارت بين نيوتن وبين معاصره الطبيب وعالم الاثار وليم ستكلي قبيل موت نيوتن بسنتين، رواها ستكلي في ذكرياته عن حياة نيوتن فقال:

خلال زيارتي له في عيد ميلاد 1725، تحدثنا عن معبد سليمان. وهذه مسألة كنت قد اوليتها عناية خاصة في دراساتي، واعددت لها رسوما كثيرة قدمتها لمولاي اللورد (توماس) بمبروك وغيره. وقد وجدت ان السير اسحق اعد للمعبد بعض الرسوم، وانه تفكر كثيرا في المسألة واحاط بكل جوانبها. ثم اننا اتفقنا معا على ان هندسة معبد سليمان لا تشبهها اية هندسة معروفة، وليس لها ما يشبهها بين المعابد القديمة لانه اقدم كل المعابد المذكورة في التاريخ، بل كان المثال الذي احتذته كل المعابد، فمنه استعار المصريون واليونانيون اشكال معابدهم.

ويقول بوبكن في «الجذور المسيحية للصهيونية» ان نيوتن اسس مدرسة قيامية دشنها وليم وستون الذي خلفه على كرسي الرياضيات في كامبردج. وجون تولاند الذي طالب بتأسيس دولة يهودية «يجب ان تكون اقوى دولة في العالم». وديفيد هارتلي احد مؤسسي علم النفس الحديث الذي ختم بحثه العلمي بفصل عن «اعادة» توطين اليهود في فلسطين وبشرنا في كتابه «ملاحظات على الانسان» بانه لن تكون هناك سعادة حقيقية خالصة ولن تنزل اورشليم السماوية ولن تقوم مملكة الله الا بعد دمار فلسطين وبابل واهلها بالنار.

وفي ظلال تفاحة نيوتن اكتشف جون هتشنسون القوانين العبرانية للجاذبية واتهم نيوتن بالشعوذة التي ما اوقعه فيها الا جهله بلغة الله المقدسة. كان هتشنسون صديقا حميما لجون وودورد الذي افنى طاقات عقله في المصالحة بين مكتشفات الجيولوجيا «الحديثة» وبين جيولوجيا العهد القديم، وهكذا استعان به هتشنسون ليجمع له عاديات ورمما وآثارا تؤكد الجوهر العبراني لنظرية الجاذبية وغيرها من فروع مذهبه العلمي. ولما علم الدوق الذي كانا يعملان عنده بمقاصدهما النبيلة اغدق عليهما العطايا واكرم كل واحد منهما ببيت وخلع عليهما ما يلزمهما لتأصيل النظرية العبرانية للجاذبية ونشرها، كما تكرم على هتشنسون بمساعدين صارا من اخلص مريديه ومروجي افكاره هما روبرت سبيرمان وجوليوس بايت.

ويقول ديفيد كاتز (من مدرسة بوبكن) في دراسته عن هتشنسون والاصولية العبرانية ان لهذين المريدين الفضل في وضع الاصولية العبرانية في العالم الانكليزي، وانهما هما اللذان حررا اعمال هتشنسون وسترا عيوب اسلوبه الركيك ومعرفته السطحية بالعبرية الامر الذي فضح كل ادعاءاته عندما اراد التطاول على نيوتن.

وعلى هذه الاثافي الثلاث ـ هتشنسون، سبيرمان، بايت ـ طبخت العبرانية الهتشنسونية وارسيت اصولية التعصب الانكليزي للغة العبرية المقدسة التي وضع الله اصولها وقواعدها بنفسه. وانطلاقا من هذا التقديس اراد هتشنسون من الانكليز ان يتعلموا العبرية القديمة لان الانكليزية عاجزة عن نقل لغة الله ولا تملك اشعاع العبرية وايحاءاتها وسموها وقداستها كما اوضح سبيرمان في كتابه الشهير «شذرات من اعمال جون هتشنسون». وهو الكتاب الذي ذكر فيه «ان اليهود هم الذين صنعوا ذلك الدجال الشنيع محمد». وكما فصل ذلك هتشنسون نفسه في كتابه «المبادئ الموسوية» الذي تطح به لمعارضة كتاب نيوتن «المبادئ الرياضية». وفي هذا الكتاب وكتاب «جاذبية المجيد» ارسى هتشنسون واتباعه اسس نظرية الجاذبية العبرانية حيث نسبوا لنيوتن الجهل والتحريف وادعوا فيهما بان جهالة نيوتن باللغة العبرية اودت به الى الزيغ الضلال والقول بما لا يقال. فلو انه عرف ان جذر كلمة «الثقل» وجذر كلمة «المجد» واحد في العبرية لقال بنظرية «جاذبية مجد الله» العبرانية وعدل عن تجديفه وادعاءاته الالحادية.

و«العلم الضحل اخطر من الجهل» كما رد فطاحل العبرية من تلاميذ نيوتن الذين ضحكوا من فهم هتشنسون السطحي للغة الله المقدسة. وكان بنجامين كينكوت استاذ العبرية في اكسفورد على رأس هؤلاء الاحبار الذين كشفوا جهالة هتشنسون بالعبرية وفندوا كل ادعاءاته ومزاعمه واتهاماته لنيوتن «الذي لا يعتمد في حبه للعبرانيين على الجهل والخرافات». لكن رد النيوتنيين ضاع سدى ذلك لان اكسفورد تبنت الهتشنسونية بحماسة واعتبرتها لاهوتا علميا يدرأ خطر العلم الملحد، ولان هذه المدرسة اتسعت وعبرت المحيط الى انكليز العالم الجديد لتضم بين «اعلامها» عددا كبيرا من اللاهوتيين والسياسيين والمشتغلين بالفلسفة واساتذة الكليات والجامعات حيث صارت النهج المعتمد في التفسير في كلية كنغ بنيويورك، وهي التي صار اسمها بعد الثورة جامعة كولومبيا.

ولعل اشهر اعلامها الشاعر كولردج الذي عبر عن احترامه الكبير للهتشنسونية وتبنيه لافكارها في مذكراته بل انه تبنى تفسيرهم لخرافة بلبلة الالسنة في «بابل» وكل ما ترتب على ذلك من افكار قيامية تؤكد على حتمية قصفها الجهنمي من السماء قبل تشييع نعش الوجود.

اما هنري جيسي فكان من مقلسفي العبرانية الانكليزية المختارة داخل بلاط كرومويل حامي حمى عموم انكلترا. ويعتبر كتابه «مجد يهودا واسرائيل وخلاصهما» تأسيسا سياسيا لفكرة «استبدال شعب بشعب وثقافة بثقافة»، وهو الكتاب الذي ترجم الى كل لغات العالم البروتستانتي وكان ترياق المستعمرين الانكليز في «ارض كنعان» الجديد ورفيق بنادقهم، كما ترجم الى العبرية وانتشر بين اليهود في مختلف بقاع الارض حتى ان الحاخام منسى بن اسرائيل استشهد به في رسالته التاريخية لحامي الحمى البريطاني اوليفر كرومويل. ويروي ادوارد وستون كاتب سيرة حياته قصص المعجزات التي اجترحتها افكار جيسي في بريطانيا ومستعمراتها الامريكية، وكيف انه وضع الاسس التطبيقية للعقيدة القيامية، وبنى نظريته في المستقبل المجيد لليهود (الانكليز)، وكيف كان يطرب وينتشي كلما ناداه اصحابه باسم «جيسي اليهودي». ويقول فاندر وال من جامعة لايدن في رسالته عن جيسي بعنوان «الفيون ويهوده» ان جيسي الذي ترجم الكتاب المقدس ترجمة طغت على نسخة الملك جيمس كان يتقن العبرية كما يتقن الانكليزية، وان النسخة العبرية من الكتاب المقدس لم تفارق يديه وقلبه (وهذا ما افتخر به الرئيس كلينتون ونائبه ال غور كما اعلن ذلك غور نفسه في مهرجان الايباك هذا العام). وكان يستخدم تقويم العبرانيين واسماء شهورهم في حولياته ومراسلاته الخاصة والرسمية، واقام بعض الطقوس والشعائر اليهودية، وحافظ على السبت حرفيا وفقا للمتشددين اليهود الذين يبدأ سبتهم مساء الجمعة.

ويسهب فاندر وال في وصف جهاد جيسي داخل بلاط كرومويل من اجل السماح بهجرة اليهود الى بريطانيا واعماله الخيرية في سبيل انقاذ المدينة المقدسة ويهودها من العذاب. ويقول: انه رفع لواء الحملة الانكليزية ـ الالمانية المشتركة لجمع التبرعات ليهود القدس، وانه كان على اتصال مباشر مع حاخامها الاكبر ناثان شابيرا الذي رسم له صورة تعصر القلب عن حياة والام يهود القدس لينقلها الى سيد البلاط واولي الحل والعقد.

وعلى غرار معظم فلاسفة «العبرانية الانكليزية» كان جيسي يعبىء الجزيرة وخراجها الكنعاني ليوم الانتقام القريب ويعدهما لقيامة آتية لا ريب فيها. كان يعتقد بان على شعب الله الانكليزي ان يستعجل «التدبير الالهي» بتجميع يهود العالم في فلسطين، لان ذلك سر القيامة وباب «نهاية الزمان». ولقد اهدى كتابه «الى عترة بني اسرائيل التي سينقذها المسيح من كل الذين ظلموها، والى كل الذين الذين ينتظرون خلاص اسرائيل ويهوده».

* ناقد من سورية ورئيس تحرير مجلة «جسور»

بريد القدس

حول برنامج «خمسون عاماً من الصراع»: الحرب لم تنته!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

عرضت بعض الفضائيات العربية البرنامج الوثائقي «خمسون عاماً من الصراع العربي الاسرائيلي» وذلك في ست حلقات، استعرضت بعض المحطات الرئيسية من هذا الصراع منذ قيام الكيان الصهيوني على أرض فلسطين عام 1948 وحتى توقيع اتفاق أوسلو عام 1993.

والعمل يستحق الثناء من حيث انه توثيق لمرحلة مهمة ومصيرية من حياة الشعب الفلسطيني والأمة العربية والعالم برمته.

ولكن البرنامج اعتمد، فيما يبدو، على نشر نصف الحقيقة وتجاهل النصف الآخر، والاقتصار على قول نصف الحقيقة أخطر من اخفاء الحقيقة كاملة. فذلك يشوه الحقائق ويخرج معها البرنامج من كونه توثيقياً الى كونه تشويهاً للتاريخ، والبرنامج بذلك كمن يقرأ القرآن على الطريقة الأبليسية «لا تقربوا الصلاة...» متجاهلاً النصف الآخر والذي فيه تكمن الحكمة الحقيقية.

وعلى ذلك فاننا نورد بعض الملاحظات التي نأخذها على هذا البرنامج:

أولاً: ربما لو كان البرنامج قد أعد وانتج قبل الحرب الخليجية الثانية لاختلف في كثير من جوانبه، وذلك ان الاستاذ عبد الرحمن الراشد وهو المنتج التنفيذي للبرنامج قد صاغ البرنامج وفقاً لوجهة نظره الجديدة من قضية الصراع وذلك لم يقتصر على هذا البرنامج وحسب، فمن يتابع مجلة «المجلة» التي يترأس تحريرها الاستاذ الراشد يلاحظ بوضوح هذا التحول قبل وبعد حرب الخليج الثانية.

ثانياً: في تبريره للنواقص والفجوات التي ظهرت في البرنامج أوضح الاستاذ عبد الرحمن الراشد انه لا يمكن اجمال قضية الصراع العربي الصهيوني في ست حلقات، وبالتأكيد فان الاستاذ عبد الرحمن محق فيما قاله، اذ انه ليس بالامكان تغطية الصراع العربي ـ الاسرائيلي في ست ساعات وثائقية، ولكن بالامكان ان يكون البرنامج من عشر حلقات مثلاً بحيث يتدارك هذه الهفوات والفجوات ويعطي الصراع صورته الحقيقية.

ثالثاً: تجاهل البرنامج كلياً أسباب الصراع الذي أدى الى نكبة فلسطين وتحديداً الدور البريطاني في استقدام اليهود الى فلسطين وترسيخ قواعد الدولة الصهيونية وكأن النكبة كانت وليدة ساعتها.

رابعاً: تجاهل البرنامج الدور السوري على صعيد الصراع العربي ـ الاسرائيلي وخاصة في حرب حزيران (يونيو) 1967 وحرب تشرين الأول (اكتوبر) 1973 حتى ظهر وكأنه دور ثانوي تابع للدور المصري، وكأن هاتين الحربين كانتا بين مصر واسرائيل فقط.

خامساً: تجاهل البرنامج وبشكل متعمد فترة مفصلية في تاريخ الصراع العربي ـ الاسرائيلي وهي الفترة الممتدة ما بين عامي 1973 1982 بما فيها من أحداث وتأثير كبير على طبيعة الصراع/ مثل الحرب الأهلية في لبنان 1975 ؛ 1976 والاجتياح الصهيوني لجنوب لبنان عام 1978 والذي صدر على أثره قرار مجلس الأمن 425 وحرب 1981 التي كانت بمثابة تجربة عملية لاجتياح 1982.

سادساً: في خضم هذه التجاهلات ركز البرنامج على تفصيلات لا تكتسب أية أهمية في تاريخ الصراع وليس لها هدف الا تشويه مسيرة الثورة الفلسطينية مثل انه لم تكن هناك عمليات ذبح في مجزرة دير ياسين، ومثل اعطاء صورة عفوية وفوضوية للثورة الفلسطينية بعد معركة الكرامة، وتصفيق عرفات للسادات في جلسة مجلس الشعب التي أبدى فيها استعداده لزيارة تل أبيب وما سوى ذلك...

وكان الأجدر بالمنتج ان يوفر هذا الوقت لبعض المحطات الأكثر اهمية في تاريخ الصراع.

أخيراً: أوصى البرنامج في النهاية الى ان الصراع انتهى الى ما هو عليه الآن وهذا غير صحيح، فالصراع لم ينته بالاتفاقيات التي وقعت مع الكيان الصهيوني، وأسباب النكبة لا زالت قائمة ونتائجها أيضاً لا زالت قائمة.

اننا اذ نبدي هذه الملاحظات اتجاه هذا البرنامج الوثائقي ندعو الى توثيق الصراع العربي ـ الاسرائيلي بما يبرز حقيقة الصراع.

منتدى القدس الثقافي
دمشق

الرئيس الجديد للمنظمة العربية لحقوق الانسان

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

في 23 حزيران (يونيو) نشرت «القبس» الكويتية نداء من مواطنة تريد ادخال زوجها غير الكويتي الى الكويت.

سافر زوجها الفلسطيني لزيارة أهله كما يبدو فاكتشفت الزوجة ان سلطات الداخلية لم تجدد له الاقامة! وهي تستعطف وزير الداخلية اعطاء الزوج اذن زيارة ليلتقي مع أسرته.

في جريدة «السياسة» محرر يتحدث عن دور جمعية حقوق الانسان في الكويت لحماية العمال العرب الذين يعملون في الطرق تحت وهج الشمس بعد أن صعدت درجة الحرارة في الكويت كما تقول الجريدة الى 80 درجة مئوية وفي الظل 50 درجة مئوية!! ويدور نقاش حول صلاحية جمعية حقوق الانسان في تناول مثل هذه الحملات.

***

ومن هنا يبدو اختيار شخصية كويتية ذات توجه قومي لرئاسة المنظمة العربية لحقوق الانسان ذكياً وصحيحاً ومناسباً. واعترافاً بالدور القومي للاستاذ جاسم القطامي الذي لا يعرف كثيرون انه من عائلة قدمت أول شهيد من اجل الحرية وحقوق الانسان في الكويت عندما قضت عليه محكمة كويتية ـ بريطانية بالموت في ثورة المجلس عام 1936.

والاستاذ القطامي دخل العمل القومي لا ليكسب شهرة أو مالاً بل لينفق من ماله الشخصي، ولولا مساهماته ما استطاع أكثر من لقاء قومي أو مؤتمر ان ينعقد لارتفاع كلفة السفر والاقامة، وعدم قدرة انظمة ذات توجه قومي على رفد الحركة القومية العربية بسبب سياسة الحصار المفروض عليها.

ان الرئيس الجديد للمنظمة العربية لحقوق الانسان قومي عربي مجرب، فلم يجعل الرجل الأزمة القطرية لبلاده سبباً يشل نشاطه القومي ويحجب رؤيته القومية فضرب بذلك مثلاً رائداً لا سيما لدى مشاركاته في أعمال المؤتمر القومي العربي وعدم ظهور حساسية قطرية عند صياغة المقررات الختامية، وبغض النظر بما اذا كانت تلك المقررات ترضي أو لا ترضي نزعة اقليمية أو عدوانية سائدة في الخليج وفي الكويت خاصة. مما اثار عليه سخط تلك الاتجاهات.

وينفرد الاستاذ القطامي بطابعه القومي في التعامل السياسي، فلم يتصل بالمعارضة العراقية أو يسمح لأحد منها الاتصال به لايمانه بأن أزمة الكويت لا يجب ان تكون سبباً لاحداث اضرار في بلد عربي كبير ومؤثر في معادلات الصراع مع العراق مثلاً، وقد تصدى لمعارضين عراقيين بقلمه مدافعاً عن الموقف القومي العربي ضد شخصيات تنكرت لماضيها القومي.

ومن هنا فان ما ننتظره من الرئيس الجديد للمنظمة العربية لحقوق الانسان سيكون كبيراً لا سيما في شجاعته القومية على تجاوز عقد يراد لها ان توقف مسيرة العمل القومي والتضامن العربي للخروج الى مرحلة الاستعانة بمؤسسات غربية تستخدم قضايا حقوق الانسان طريقة للتسلل الى التنظيمات العربية.

***

ان سياسة الحصار التي تفرضها القوة الوحيدة على عدد من الأقطار العربية وفي مقدمتها العراق تتعارض مع مبادئ الاعلان العالمي لحقوق الانسان، لأنها استهدفت تقويض الحياة الانسانية والاجتماعية لشعب كامل، كما اثرت بشكل رئيسي على حياة الأطفال الذين يموتون بمعدلات مرعبة تحت ذرائع معاقبة الغزاة المحتلين. وسيجد الرئيس الجديد قاعدة عريضة ممثلة بالمؤتمر القومي العربي وأنصاره في الوطن العربي الذين يعيدون تشكيل الخارطة السياسية للأمة العربية متجاوزين ما يوضع أمامهم من عقبات بعض الأنظمة ذات التوجهات الاقليمية والقطرية التي يعرف الاستاذ القطامي أهمية التصدي لها حماية لحقوق الانسان العربي السياسية والمدنية.

مؤيد أحمد
الدنمارك

رأي القدس

الأزمة السعودية ـ اليمنية واحتمالات الانفجار

■ فاجأت الحكومة اليمنية الكثيرين يوم امس الأول عندما اتهم متحدث باسمها المملكة العربية السعودية باحتلال اراض يمنية في اطار سياسة فرض الأمر الواقع التي تمارسها للضغط على اليمن. ومصدر المفاجأة انها، اي الحكومة اليمنية، ظلت على مدى الأشهر العشرة الأخيرة تتحدث عن تقدم في المفاوضات الحدودية، وقرب التوقيع على اتفاق نهائي يغلق هذا الملف المزعج للبلدين معاً.

وما زالت الأسباب التي دفعت الحكومة اليمنية للخروج عن المألوف، وتوجيه هذه الاتهامات الى السعودية غير معلنة رسمياً، ولكن ما يمكن قوله ان تصاعد وتيرة عمليات التخريب في الداخل، وتحريض قبائل يمنية ضد السلطة المركزية في صنعاء، وتوجيه اصابع اللوم الى السعودية قد يكون أحد أبرزها.

الحكومة السعودية نفت الاتهامات اليمنية هذه بشدة، وأكد متحدث باسمها التزامها بمعاهدة الطائف ومذكرة التفاهم المتفق عليها بين الجانبين، وذكر بأن هذه المذكرة تنص في مادتها التاسعة على انه «من اجل الاستمرار في المحافظة على تهيئة الأجواء الودية المناسبة لانجاح المحادثات يلتزم كل طرف بعدم القيام بأي نشاط معادي ضد الطرف الآخر».

وهذا النفي السعودي على أهميته لا يخفي وجود أزمة تتضخم في العلاقات بين البلدين، ويمكن ان تؤدي الى انفجار حرب أو حروب صغيرة على الحدود تستنزف الطرف اليمني بالذات في هذا الوقت الذي يمر فيه بأزمة اقتصادية طاحنة ومشاكل داخلية متعددة الأوجه تقف خلفها جهات عديدة، من بينها حركات يمنية معارضة تحظى بدعم السعودية ورعايتها المالية والمعنوية.

ويتحدث المسؤولون اليمنيون في مجالسهم الخاصة عن توغل القوات السعودية في منطقة حضرموت وتجنيس القبائل اليمنية المقيمة فيها، بينما تضع يدها على جزر في البحر الأحمر قرب حدودها الجنوبية. مثلما يتحدثون أيضاً عن اشتباكات حدودية بصفة مستمرة تسفر عن مقتل عسكريين في الجانبين، ولكنهم، اي المسؤولين اليمنيين، يتجنبون اعلان ذلك على الملأ، ربما التزاماً بمذكرة التفاهم التي توصل اليها الشيخ عبد الله الأحمر زعيم حركة الاصلاح ورئيس البرلمان الذي يتمتع بعلاقات طيبة مع المسؤولين السعوديين.

وحتى تصريح المصدر اليمني للمسؤول حول الانتهاكات الحدودية السعودية لم يعلن أو يذاع في وسائل الاعلام اليمنية الرسمية المرئية والمسموعة، وجرى الاكتفاء بتوزيعه على وكالات الأنباء العالمية فقط.

وممارسة السعودية ضغوطاً على اليمن أمر طبيعي ومتوقع، ويصب في تطلعاتها لتحقيق اكبر قدر ممكن من المكاسب في مفاوضات ترسيم الحدود. والشيء نفسه يقال أيضاً عن احتجاجها المتأخر جداً على اتفاقية ترسيم الحدود العمانية اليمنية، وهي الاتفاقية التي أغلقت الباب قانونياً أمام المطلب السعودي الأزلي في الحصول على شريط بعرض عشرين كيلومتراً تستطيع من خلاله الوصول الى بحر العرب ومن ثم المحيط الهندي، يمكنها من تصدير نفطها دون المرور عبر المضائق مثل هرمز في الخليج، وقناة السويس أو باب المندب في البحر الأحمر.

فالسعودية تشعر ان الكفة العسكرية تميل الى صالحها في الوقت الراهن، ولذلك تريد استغلال هذا التفوق العسكري لفرض الأمر الواقع على اليمن، وهو في وضع ضعيف ومنهك اقتصادياً، وترسيم الحدود، والجنوبية منها على وجه الخصوص، بما يحقق طموحاتها الاستراتيجية في الممر الآمن الى بحر العرب، والا فلا استقرار في اليمن وانما اضطرابات وقلاقل، وقضم متواصل لأراضيه خاصة قرب منابع النفط واحتياطاته في حضرموت والمهرة.

ويدرك السعوديون ان ضعف اليمن الحالي قد لا يستمر طويلاً، خاصة بعد الاكتشافات البترولية في أراضيه، وتحقيق الوحدة بين شطريه، وهي الوحدة التي جعلت منه الدولة الاقليمية الأكثر سكاناً في الجزيرة العربية. ولهذا يحاولون منع حدوث أي خلل في التوازن الاقليمي يهدد هيمنتهم السياسية والعسكرية في المنطقة.

المسؤولون اليمنيون الذين صبروا طويلاً على ما يتحدثون عنه من انتهاكات سعودية لأراضيهم، يقفون الآن امام مفترق طرق صعب، فاما التصعيد العسكري، وهو خيار مكلف وغير مضمون، واما العودة الى سياسات الصمت، وهي سياسات أدت الى خسارتهم المزيد من الأراضي ليس في الشمال بل الجنوب أيضاً. ولذلك فهم بحاجة الى الحكمة اليمانية الشهيرة كي تساعدهم على السير في الطريق المناسب.

الأمر المؤكد ان حرب البيانات المتبادلة بين السعودية واليمن جعلت العودة الى مفاوضات ترسيم الحدود عملية صعبة في المستقبل القريب على الأقل، ولذلك فان الأيام المقبلة حبلى بالمفاجآت، وهي مفاجآت محزنة بكل المقاييس.

وطالما ان المفاوضات الثنائية لترسيم الحدود متعثرة وغير مثمرة، فان الحل الأمثل هو اللجوء الى التحكيم الدولي، تماماً مثلما فعل اليمن عندما احتلت اريتريا جزر حنيش، شريطة ان تكف حكومة الدكتور الارياني عن التلويح بورقة التحكيم بين الحين والآخر مما افقد هذه الورقة أهميتها، لمعرفة السعودية مسبقاً ان هذا الخيار اليمني غير جدي، ولا يخرج عن كونه محاولة ضغط لا أكثر ولا أقل.

منطقة عسكرية

حكايات زمن غسيل الاموال وعصر «الاقتصاد الاسود»

سر العداء الدائم من طرف الفاشيين للثقافة والتنوير

محمد عبد الحكم دياب *

■ النشاط الاقتصادي في بلد ما يعكس نفسه على باقي الانشطة، واذا كانت القاعدة التقليدية تقول بان الوضع السياسي في بلد من البلدان هو انعكاس للوضع الاقتصادي، وبان السياسة الخارجية هي انعكاس للسياسة الداخلية. واذا كان ذلك كذلك، فان مستقبل مصر السياسي ومكانتها الخارجية مرتبط بما يجري على ساحة النشاط الاقتصادي، ونشرت مجلة «روزاليوسف» مؤخرا عن حجم عملية «غسيل الاموال» وقدرتها بـ8.3 مليار جنيه مصري سنة 1995 ووصلت الى 12 مليار جنيه مصري في 1997، ومن هذه الارقام يتبين ان معدلات الزيادة في هذا النشاط اقتربت من 15 % في العام الواحد.

هذا النشاط وبهذا الحجم يعرض الاقتصاد المصري لهزات وازمات لا تقل اثر عما جرى في آسيا، وهذا شيء من المفترض فيه ان يثير القلق في داخل اوساط واروقة المال والسياسة في القاهرة، وهذه الارقام التقديرية المنشورة لا تمثل الارقام الحقيقية، والاحتمال الاكبر انها اكبر من هذا بكثير، ومعنى هذا ان قدرا لا يستهان به من النشاط الاقتصادي والمالي المصري يتم من خلال اوعية غير مشروعة، ومن خلال قنوات سرية من الصعب ان تخضع لضوابط الدولة، وتؤثر تأثيرا كبيرا على موارد المجتمع، وقد اصطلح اغلب اساتذة الاقتصاد وخبراء المال على تسمية هذا النشاط بـ«الاقتصاد الاسود» ونظروا اليه بمثابة الدم الفاسد او المصاب الذي ينشر السم والامراض الخطيرة في جسد المجتمع.

وكما ان لـ«الاقتصاد الاسود» آثاره على السوق وعلى احوال الناس، فان اخطر ما يعكسه هو تلك الآثار التي ترتبط بالتوجهات والقيم المعنوية والفكرية التي تشد من ازر الجماعة وتقوي من عوامل تماسكها.. واكثر المجالات تأثرا هو مجال الثقافة ومسار نموها، وقد نتج عن ذلك وجود فئات منظمة لها علاقة مباشرة او غير مباشرة بهذا النشاط. هذه الفئات من اصحاب القدرة المالية والنفوذ الاقتصادي الهائل تعادي التنوير والثقافة، وتعادي كل قوة او فئة تعمل على رفع وعي المواطن بما يحيط به، هذه الفئات اصبحت من القوة بمكان واصبحت ذات مخالب وانياب تمزق وتنهش كل ما يقف في طريقها.

لم تسلم الثقافة الرزينة والهادئة، ولا رجالها المسالمون من عدوان هذه الفئات، ومنهم رجال ينأون بانفسهم عن معارك السياسة ولا يتعرضون لقضايا الحكم، هؤلاء الرجال لهم نفس النصيب من العدوان والكراهية الذي لاقرانهم من المثقفين ذوي الموقف المعارض للسياسة الرسمية، واتضحت العلاقة الطردية بين اتساع دائرة نشاط «الاقتصاد الاسود»، وضيق المساحة المتاحة للثقافة والعمل الفكري النظيف، وبين كثافة وشدة القيود والاحكام التي تصدر ضد المتعاملين مع مجالات الثقافة المختلفة، واتساع مجال الحركة للفئات ذات العلاقة المباشرة وغير المباشرة بـ«الاقتصاد الاسود»، فهم يصولون ويجولون، ويردعون ولا يرتدعون!!

الدكتور شكري عياد يسعى منذ اب (اغسطس) 1994 لاصدار مجلة ثقافية تهتم بشؤون الثقافة والفكر والابداع.. لم يفلح على مدى اربع سنوات من تحقيق امنيته، وكل يوم يجد عقبة من العقبات التي يعمل على تذليلها، والدولة التي تبدو منحازة الى المتعاملين مع «الاقتصاد الاسود» تضع التعقيدات المبالغ فيها، حتى ان القانون الاخير الذي صدر لمزيد من القيود على الصحافة باسم تنظيم الصحافة، بدأ يطبق على مشروع الرجل بأثر رجعي للحيلولة دون ظهور مجلته، ولو كان هذا الرجل من رموز المال والاعمال ويعمل في مجالات لها علاقة بـ«الاقتصاد الاسود» لحصل على ما يريد من زمن ولم يكن في حاجة الى كل هذا العذاب.

ولان الرجل من محبي الثقافة والتنوير ورفع مستوى الوعي وضعته القوى المشجعة على الانشطة غير المشروعة في قائمة الاعداء، المغضوب عليهم، وهو رجل من المفترض فيه انه لا يخيف احدا، ومجلته ليست سياسية او من الممكن ان تتورط في كشف مجالات النشاط المالي والاقتصادي غير المشروعة، وهو رجل مسالم لم يصطدم بسلطة ما طوال عمره المديد (78 عاما)، ومشكلته انه تلميذ واحد من رواد التنوير هو المغفور له الشيخ امين الخولي (زوج الدكتور عائشة عبد الرحمن ـ بنت الشاطئ)، لم يسجن او يعتقل في اي عهد من العهود التي عاصرها، ولم ينتم الى تيار سياسي او حزب، وممارساته ونشاطه تشير الى انه من المؤيدين لليبرالية.. وانعكس هذا على موقفه الزاهد في شغل المناصب الرسمية، واكتفائه بالوظائف الاكاديمية.. عمل رئيسا لقسم اللغة العربية في كلية الاداب بجامعة القاهرة، وعميدا لمعهد الفنون المسرحية، واستاذا في الجامعات السعودية.

تصور الدكتور عياد ان من حقه في زمن «الاقتصاد الاسود» ان يؤسس مجلة مستقلة، وفعلا اتخذ الخطوات اللازمة لمجلة اطلق عليها اسم «النداء» وطبع منها عددين تجريبيين، ولانه من انصار التكيف مع مقتضيات الحياة الراهنة وعدم الانفصال عن نبض الحياة الثقافية، لم ينقطع عن الكتابة في «اخبار اليوم» و«الجمهورية»، ومشروع «النداء» لديه يجعله اكثر استقلالا واكثر فعالية من خلال ممارسته لوظيفته ككاتب «ولو في حدود معينة تفرضها الاوضاع القائمة» فهو صاحب نظرية ان «التحقيق الجزئي للافكار افضل من لا شيء».

وفي تصورنا ان ما يتعرض له مشروع الدكتور شكري عياد ليس بعيدا عن نمو ظاهرة «الاقتصاد الاسود». فالفئات المرتبطة به معتمدة على حماية الدولة وتوظيف جهاز الامن لمصلحتها، ومشكلتها ونظرا لجهلها ومشكلة جهاز الدولة معها انهم جميعا يخلطون ما بين الثقافة والايديولوجية.

المثقف صاحب اهتمام بمسائل العقل والذهن، ويبذل جهدا كبيرا لنشر قيم الحرية واستقلال الرأي، والثقافة الحقيقية لا تقتصر على قسط معين من التعليم، ولا يشترط فيها الحصول على اعلى الشهادات العلمية. فالثقافة اشمل من التخصص واوسع من التعليم الرسمي، وهي نشاط يعطي الفرد قدره الانساني الحقيقي، ويرى د. مصطفى دندشلي في بحثه المنشور بـ«القدس العربي» (1998/7/8) ان الثقافة «نافذة يدرك الانسان من خلالها الواقع والمجتمع، فيستخدم الثقافة حتى يتكيف مع هذا الواقع ويسيطر عليه، يضاف الى ذلك انها خاصية الانسان، وهي خلال ما هو نفسي اجتماعي تاريخي تسمح للفرد بان يصبح انسانا، ذلك بان تجعله يستفيد من المكتسبات التي تراكمت».

والايديولوجية هي الاطار الذي تنتظم فيه افكار واتجاهات فئة او نخبة او شريحة او طبقة اجتماعية لها هيمنة، او تسعى لفرض نفوذها ونشر قيمها في المجتمع، وعن طريق الايديولوجية يتم التعبير عن فهم الواقع والوعي به وتوظيفه لتلبية المصالح وتثبيت الموقع الاجتماعي، والايديولوجية بهذا المعنى تتحكم في الصيغ القانونية والعمل السياسي وتلون الفكر الديني والفلسفي، وتوظف العلم ومنجزاته وتقنيته، وقد استقر في الذهن ان الايديولوجية عنصر من عناصر الثقافة، وليست كل الثقافة او مرادفا لها.

والازمة تنشأ من اصطدام ايديولوجية المال ونفوذ المتعاملين مع «الاقتصاد الاسود» بالثقافة بالمعنى الواسع، وينشأ عن هذا الصدام معركة لا يملك فيها المثقف الا سلاح الفكر والتنوير وتحفيز عوامل الوعي، بينما يملك الطرف الآخر سلاح المال والعنف وسلطة الدولة والعمل البوليسي.. وتأخذ ايديولوجيته طابعا فاشيا يبرر الاستعلاء ونفي الآخر واستحلال حقوقه ومصادرة احلامه وآماله، وعندما تتعمق الايديولوجية الفاشية تتعمق معها قيم الانانية والعنصرية واهدار حق المخالفين وتصفيتهم كلما امكن ذلك، في ظل هذا المناخ تمنح الشرعية لكثير من الانشطة غير المشروعة وتتم المصادرة على الحقوق الطبيعية ومنها حق المعرفة الذي هو اساس النشاط الثقافي.

وليت الامر يقتصر في عدائه على مثقفي الداخل، انما يتجاوز الحدود ويلاحق اي نشاط ثقافي يقوم به المغتربون المصريون في الخارج، ووصل الامر ببعض انصار ورجال «الاقتصاد الاسود»، ومعتنقي الفاشية ان اخذوا على عاتقهم اعلان الحرب على الوعي والثقافة والتنوير، الى درجة مصادرة مقر يمارس فيه مثل هذا النشاط تحت دعاوى هشة وذرائع متهافتة، وعندما طرحت الحلول رفضت دون مناقشة، لان الهدف كان واضحا، وهو الحيلولة دون تجمع نخبة من المثقفين والغاء امسيتهم الثقافية التي تعقد مساء كل جمعة في لندن، وكان تصورهم ان اغلاق المكان يلغي العمل. لكن مثل هذه الاعمال تستطيع ان تستمر في مقار اخرى، وهذا ما حدث، اغلق المقر دون سند من القانون او الشرعية، واستمر العمل الثقافي في مقر آخر ـ مؤقت ـ الى ان يعالج الموقف، فالمشكلة ليست في المال او المقرات، انما المشكلة دوما في البشر، واثبتت التجربة ان انصار الوعي والتنوير اقوى واصلب من معتنقي الفاشية وانصار «الاقتصاد الاسود».

هذا الموقف الشاذ في بلد ديمقراطي بدا اكثر شذوذا عندما اخذ هؤلاء يلعبون بالنار ويركبون موجة الارهاب باسم الدين لمحاربة التنوير والوعي، وكان منظرا مضحكا ومأساويا في نفس الوقت، عندما رأينا اكثر الناس فاشية واستهتارا بالقيم وبارواح البشر يصادرون على الوعي باسم حماية الدين، وهم في حقيقتهم يخافون من الوعي، ويخافون من دعوة الدين الى المعرفة، ونسوا ان اول ما نزل في القرآن كانت آية «إقرأ».. والقراءة هي مفتاح المعرفة والثقافة هي تعميم المعرفة!!

وطبيعة الايديولوجية الفاشية انها ايديولوجية انعزالية، فاقدة الاحساس بمشاعر اليأس، ولهذا تكسب اعداء مع كل طلعة شمس، ودائما تنهزم مهما حققت من نصر مؤقت.

ان ما قام به عدد من المثقفين المصريين في ساحة مثل الساحة البريطانية يستحق التسجيل والتقدير، فهم الذين ساعدوا على ان تصبح الجالية المصرية محطا للانظار، وخلال السنوات الاخيرة كان لعدد من المثقفين المصريين دورهم الفاعل ضمن دوائر النشاط العربي الاكبر، واستطاعوا استقطاب عدد لا بأس به من مثقفي وادباء الوطن العربي في المهجر، وكانت امسيات الجمعة الثقافية تشهد حوارات راقية في شتى مجالات الادب والشعر والفنون والثقافة والفكر، شدت اليها عناصر عربية وبريطانية، وكانت ملتقى خصب لتفاعل الافكار وتنمية الانتماء الوطني والعربي وتعميق الالتزام الاخلاقي والديني ومع ذلك اضاف الفاشيون الى اسلحتهم سلاحا آخر هو سلاح تحريض الدولة المصرية واجهزتها الرسمية ضد رواد الامسية الثقافية، وهذا اعلى درجات العجز، وفيها يتحول الفاشي او نصير «الاقتصاد الاسود» الى «مخبر» يواجه خصمه بالاجراءات البوليسية.. ولهذا نقول للدكتور شكري عياد لست وحدك، فما يحدث لك لا يختلف كثيرا عما يحدث لدعاة التنوير من المصريين في بريطانيا.. فلك ولهم الله!!

* كاتب من مصر يقيم في لندن

عيد ميلاد سعيد يامانديلا

محمد كريشان

■ كثيرة هي اعياد ميلاد الملوك والرؤساء في هذا العالم لكن عيد ميلاد رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا، الذي يبلغ هذه الايام الثمانين، ذو نكهة اخرى تماما.

اعياد ميلاد اغلب الزعماء، وخاصة في البلاد المتخلفة، مناسبة ليس فقط لتبذير اموال لا حسيب عليها ولا رقيب عبر اقامة الاحتفالات الصاخبة وقص كعكة تحاول معانقة السحاب، بل هي كذلك فرصة لاستذكار كل «الخصال والمواهب» التي تجعل من هذا الزعيم او ذاك فوق منزلة البشر، وربما يكون للانبياء والرسل هو اقرب مع ان بعضهم يكاد يكون مصيبة بلاده الرئيسية.

وفي حين تكون اعياد ميلاد هؤلاء في الغالب ترويجا لعبادة الذات وتأليه الحاكم بأمره، ونشر قيم الدكتاتورية والاستبداد والغطرسة، يأتي عيد ميلاد مانديلا مشبعا بقيم انسانية رائعة.

فهذا الرجل، الذي قضى سبعة وعشرين عاما من اجمل سنوات عمره وراء القضبان، لم يصل الى سدة الرئاسة في بلاده مشحونا برغبات الانتقام او مدفوعا بنوازع جارفة لتعويض سنوات الحرمان، وانما وصلها بأسمى ما يمكن ان يتحلى به الانسان من عزة نفس ونقاوة معدن، فتعالى عن الصغائر ولم يجعل نفسه رهين كوابيس الماضي، داعيا الى التسامح والتعايش ونسيان احقاد الامس والعمل على فتح صفحة جديدة تعيد للعدل اعتباره دون ضغائن او قهر.

ولانه يستحق عن جدارة لقب آخر عظماء هذا القرن واكثرهم شعبية، فانه لم يتشبث بالرئاسة بدعوى انه الاكثر قدرة على ايصال سفينة بلاده الى بر الامان، كما يحلو ان يبرر اغلب عشاق البقاء في السلطة الى ما لا نهاية، وانما فضل الانسحاب الطوعي عند نهاية فترته الرئاسية وترك [illegible] الجديد تأخذ مجراها دون تعسف، فهو بالتأكيد ليس من طينة زعماء حركات التحرير الوطني الذين يريدون تمديد وصيهم بالتشبث الابدي بكرسي الحكم.

وبالتأكيد لم يكن هذا الجانب الانساني المضيء هو ما يمكن ان يفسر لوحده هذا التألق لرجل خرج وراء القضبان [illegible] خارجيا، فالرجل لم يفقد رغم طيبته [illegible] الواضحة وبساطته صلابة المناضل وصراحته. وقد تجلى ذلك في اكثر من مناسبة خاصة عندما وجه انتقادات لاذعة للسياسة الامريكية امام الرئيس كلينتون نفسه واحرجه واحرج اكثر من مرة تلك الاهانة لادراكه ان معركة كلامية مع هذا الرمز خسرة [illegible]

ولانه مستمر في كل شيء، لم يشأ [illegible] وهو يقدم، على ما يبدو، على الاقتران بعوامه [illegible] ارملة رئيس موزمبيق في ذكرى عيد ميلاده الثمانين، ان يقدم لمنكره [illegible] سوى سنتين تقريبا من افضل انقر بلاده فلعله اراد ان يقول لها ان هذه الانقر في الاولى ان تحلو وليس حيوات [illegible] في افريقيا وخارجها.

السودان: تفجيرات الخرطوم وازمة المعارضة الخارجية

د. عبد الوهاب الافندي *

■ لم ينجل الغبار بعد عن حوادث التفجيرات التي قيل انها وقعت او تمت محاولتها في الخرطوم عشية احتفال البلاد بالعيد التاسع لقيام ثورة الانقاذ الوطني نهاية الشهر الماضي، ولكن المعلومات الاولية الواردة عنها مثيرة للقلق بشكل كبير.

فلو نجحت هذه التفجيرات في هدفها لاعادت الحياة في العاصمة الخرطوم الى القرن الماضي من جهة قطع التيار الكهربائي وتدمير خزانات الوقود، ولنشرت الهلع في المدينة وخلقت حالة من الفوضى لا يعلم الا الله تعالى ما تكون عاقبتها.

وحتى الان تبرأت كل قوى المعارضة الرئيسية من جريرة هذه التفجيرات وادانتها، واتهم بعض اطرافها الحكومة بافتعالها. ولا شك ان انجلاء الحقيقة كاملة حول هذه القضية يجب ان يكون مكانه المحاكمة العلنية العادلة للمتهمين الذين قيل انه قبض عليهم، حتى يعرف الرأي العام التفاصيل الكاملة للقضية ويطلع على الدلائل والاثباتات، ويحكم بحكمه في الامر. وان كان يمكن القول ان بعض التصريحات التي صدرت من بعض المسؤولين التنفيذيين حول هذه القضية، واشتملت على الوعيد والتهديد للمتهمين ممن يعتبرهم الدستور والقانون ابرياء حتى ثبوت التهمة، قد القت بظلال ضارة على العملية القضائية، ومثلت تدخلا في شؤون القضاء كان ينبغي التنزه عنه.

وبينما يمكن اعتبار تبرؤ المعارضة من مثل هذه الاعمال الارهابية مؤشرا ايجابيا من ناحية المبدأ، الا ان هذا التبرؤ لا يتفق للاسف مع مجمل خطاب المعارضة وتبنيها العنف وسيلة للعمل السياسي، وهو تبن تخطت فيه التنظير الى الممارسة العملية. ولعل المرء لا يسعه هنا ان يتفق مع الحكومة في ان التفجيرات تعتبر نقلة نوعية في عمل المعارضة وتخطيا للخطوط الحمراء.

صحيح ان مثل هذه الاعمال التي تستهدف المدنيين والمنشآت المدنية تصنف عالميا باعتبارها اعمالا ارهابية، ويفرق المختصون بينها وبين اعمال العنف الاخرى مثل الحرب الاهلية الدائرة في مناطق اخرى من السودان.

وصحيح ان هذه التفجيرات لو نجحت لراح ضحيتها عشرات المدنيين الابرياء، وتأثر مئات غيرهم بسبب تعطل المستشفيات ووسائل النقل.

ولكن كيف يا ترى يمكن التفريق اخلاقيا بين الضحايا المدنيين في الخرطوم، وبين ضحايا الحرب الاهلية الذين يقال ان عددهم فاق المليون حتى الان، اي ربع سكان الخرطوم؟

وكيف يعتبر التهديد الذي مثلته الحرب الدائرة الحالية والمجاعة التي نتجت عنها والتي يعاني منها مليونا مواطن امرا مقبولا ومشروعا ولا يعتبر الخطر الذي يهدد اعدادا اقل بكثير كذلك؟ بل بالعكس، اننا لو قبلنا منطق العنف فان هذا المنطق يقودنا بالضرورة الى قبول العنف الارهابي الموجه باعتباره الاقل كلفة. اليس هذا هو نفس المنطق الذي تذرع به الحلفاء لتبرير استخدام القنبلة الذرية في اليابان، باعتبار انها انقذت حياة الكثيرين عبر اختصار مدة الحرب؟ وماذا تعني حياة ربع مليون شخص في حرب فاق عدد قتلاها الخمسين مليونا من البشر؟

من هنا فان التفجيرات الاخيرة تلقي الضوء على ازمة حقيقية في منطق وتركيبة المعارضة السودانية الخارجية واستراتيجيتها. فالمعارضة السودانية الخارجية بمختلف تشكيلاتها تتبنى خطا متشددا رافضا للحوار، وتدعو الى قلب نظام الحكم بالقوة واستئصال مؤيديه. ومن شأن هذا الموقف المتصلب، اذا قرن مع الفشل البين الذي منيت به استراتيجية المعارضة خلال التسع سنوات الماضية، وما يبدو من احكام الحكومة قبضتها على الامور، ان يدفع الى مثل الاعمال اليائسة التي كانت التفجيرات تعبيرا عنها.

لقد كان لتبني العنف من قبل فصائل المعارضة اثره السلبي على هذه الفصائل قبل غيرها، ظهر ذلك في الجيش الشعبي لتحرير السودان متمثلا في الدكتاتورية الحزبية وانتهاكات حقوق اعضائه قتلا وسجنا وتشريدا، واخيرا العمالة للدول المضيفة، حيث شارك الجيش الشعبي في حروب منغستو ضد المعارضة فتعرض للطرد من اثيوبيا بعد نجاحها او يشارك الان في حروب يوغندا في الجنوب.

قوات التحالف التي يقودها عبد العزيز خالد وقعت كذلك في فخ العمالة لمضيفها، واعترفت بذلك هي قبل غيرها حين كشف بيان اصدرته مؤخرا حضور ضباط امن اثيوبيين يشرفون على عملياتها، ونجاحهم في فض اشتباك كاد يقع بين فصائل مختلفة، وقبل ايام اعترفت هذه المجموعة باستهدافها لاجئين اريتريين في السودان قالت انهم ينتمون للجهاد الاسلامي. وهو امر ما كان لها ان تعلم به بمجرد النظر الى وجود الضحايا المساكين، بل لا بد ان تكون المخابرات الاريترية دليلها في ذلك، وهذا يعني ان هذا التنظيم انحط الى مستوى ذراع من اذرعة مخابرات دولة اجنبية. وفصيل خالد متهم ايضا باتهامات لحقوق الانسان من حلفائه قبل خصومه، حيث وردت معلومات لشهود عيان تقول انهم عذبوا احد الضباط المنتمين اليهم بقطع اصابع يديه ورجليه قبل اعدامه، وغير ذلك من الجرائم المخجلة.

ان الادعاء بان هذه التنظيمات، وعبر هذه الممارسات المنافية لحقوق الانسان والوطنية تسعى لاستعادة الديمقراطية في السودان امر لا يمكن ان يقبله المنطق. ذلك ان اكثر التنظيمات المنضوية في المعارضة لها برامج لا تتفق مع الديمقراطية، وليس لها وزن جماهيري يجعلها ذات مصلحة في الديمقراطية واذا كانت الاحزاب الكبيرة، وبالذات حزب الامة، لها مصلحة حقيقية في الديمقراطية وقيادة مخلصة في الايمان بها، فانها بتحالفها مع القوى الاخرى، وضلوعها في الممارسات المعادية للديمقراطية، ادارت ظهرها على ما يبدو لهذا الطريق مؤقتا على الاقل. وهذا يجعل المنبر الديمقراطي الذي يتزعمه المحامي غازي سليمان، هو التنظيم الوحيد الذي يلتزم الديمقراطية ويسعى لها سعيا. ويتبع الوسائل الديمقراطية المجربة، وربما نضيف الحزب الاتحادي الديمقراطي جناح الشريف زين العابدين الهندي.

انني القي باللوم الاكبر، كما قلت مرارا، على الحكومة في غياب الحوار المطلوب لاعادة الاستقرار للبلاد، ولكن هذا لا ينفي ان المعارضة بممارساتها الحالية هي المعوق الاكبر للتغيير المطلوب. والسند الاكبر للحكومة في سعيها لاحتكار السلطة واقصاء الاخرين منها. وهذا يتطلب من المعارضة اعادة نظر جذرية في سلوكها وممارساتها، ويدعو لفرز الصفوف حتى يقف الديمقراطيون الحقيقيون صفا متراصا، ويتميزوا عن غيرهم، ثم يتفقوا على استراتيجية فعالة لاستعادة ديمقراطية كاملة معافاة، لا تقصي احدا ولا تتبع سياسة الغاية تبرر الوسيلة.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 ـ 741 ـ 0181 (6 خطوط)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 7) 779862
Amman Office: Al Sahafa St, Badal Business Complex, Tel: (9626) 837 925
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

القدس العربي

QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 2857 Saturday/Sunday 18/19 July 1998

السنة العاشرة ـ العدد 2857 السبت/الاحد 19/18 تموز (يوليو) 1998 ـ 25/24 ربيع الأول 1419 هـ

عقار جديد يساعد في التخلص من السمنة

■ لندن ـ رويترز: قال علماء سويديون ان استخدام عقار اورليستات الجديد الى جانب نظام تغذية مناسب ساعد اناسا يعانون من زيادة الوزن في التخلص من السمنة.

الا ان الباحثين من مستشفى جامعة سالغرنسكا في غوتنبرغ بالسويد قالوا انه يتعين مراقبة الدواء جيدا اذا تعدى استخدامه عامين للوقوف على فاعليته واثاره الجانبية.

وقال الدكتور لارس سيوستروم في تقرير الى نشرة لانسيت الطبية «اظهرت هذه الدراسة ان عقار اورليستات ادى الى تحسن ملموس في خفض الوزن والحفاظ على الوزن لمدة تصل الى عامين».

واورليستات الذي تسوقه شركة روش تحت اسم زينيكال هو اول عقار من فئة جديدة من العقاقير التي تقضي على السمنة وتعمل عن طريق وقف امتصاص الدهون في الامعاء.

وتنتظر شركة روش السويسرية الموافقة النهائية لادارة الاغذية والادوية الامريكية على العقار.

وتعاقد الباحثون السويديون مع 743 من البدناء في 15 مركزا اوروبيا من اجل اجراء هذه الدراسة. وخلال العام الاول اعطي لعدد 688 مريضا اكملوا المشروع اورليستات او عقارا مموها الى جانب وجبات قليلة السعرات. وفي العام الثاني اعيد ترتيب المرضى عشوائيا في المجموعتين وتحولوا الى تناول وجبات للمحافظة على الوزن.

وبعد عام فقد اعضاء مجموعة اورليستات معدل بلغ 10,2 في المئة من اوزانهم في مقابل 6,1 في المئة في المجموعة التي تناولت عقارا مموها.

ويقول الباحثون ومن ثم فان فقدان الوزن كان يزيد بنسبة 68 في المئة مع استخدام اورليستات عن العلاج المموه.

وخلال العام الثاني زاد وزن من استمروا في تناول العقار بنسبة بلغت نصف النسبة التي زاد بها وزن من تحولوا الى تناول العقار المموه. كما انخفضت نسبة الكوليسترول وتركيز الغلوكوز والانسولين بين من تناولوا العقار اكثر من الذين تناولوا العقار المموه.

الا ان العلماء قالوا ان مشكلات المعدة كانت اكثر شيوعا في المجموعة التي تناولت العقار وان نتائج تناول العقار على المدى الطويل غير معروفة.

وتقول روش انها تأمل في الحصول على موافقة ادارة الاغذية والادوية الامريكية في مطلع العام المقبل الا انها لم تحدد تاريخا لتسويق العقار في الولايات المتحدة. وكانت لجنة استشارية تابعة للاتحاد الاوروبي اوصت مؤخرا بالموافقة على العقار.

وفي اذار (مارس) اكدت الشركة لهيئة تابعة لادارة الاغذية والادوية الامريكية بان العقار آمن بعد ان اظهرت تجارب ارتفاع نسبة الاصابة بسرطان الثدي بين من يتعاطون العقار.

وقال ناطق باسم روش للهيئة ان العقار يؤثر بصورة ايجابية في الامعاء وانه لا يوجد سبب بيولوجي على انه يسبب السرطان. وايدت الهيئة العقار تمهيدا لموافقة ادارة الاغذية والادية الامريكية في أيار (مايو) 1977 الا ان روش سحبت الطلب من اجل دراسة موضوع سرطان الثدي.

ويعاني نحو 58 مليون امريكي وملايين اخرى حول العالم من السمنة التي يقال ان لها علاقة بامراض القلب والسكري وانواع من السرطان.

صورة من الارشيف لابنة ملك اسبانيا الاميرة ليلينا وزوجها جايمي دي ماريشالار. وقد وضعت الاميرة فجر الجمعة مولودا ذكرا هو اول احفاد للملك خوان كارلوس وللملكة صوفيا

فرنسي يعتزم عبور الاطلسي سباحة

■ بوسطن ـ رويترز: بدأ الفرنسي بينوا لوكومت محاولة لعبور المحيط الاطلسي سباحة لمسافة 5440 كيلومترا القصيص من ولاية ماساتشوستس الامريكية.

ويقيم الفرنسي البالغ من العمر 31 عاما ويعمل ممثلا تجاريا في شركة طيران امريكية في اوستن بتكساس ويأمل ان يصل الى البر في بريست بفرنسا في منتصف تشرين الاول (اكتوبر).

وقال لرويترز قبل بدء المحاولة «اود ان اقوم بتحد الا انني لا اريد ان افعل اي شيء فعله اخرون من قبلي مثل عبور القنال الانكليزي».

وقبل ان يبدأ رحلته عرض لوكومت على صديقته الزواج ووعدته بالرد على طلبه في تشرين الاول (اكتوبر).

ويعتزم ان يسبح ما يتراوح بين ست وثماني ساعات كل يوم بحيث يحصل على فترة راحة بعد كل ساعتين على متن قارب يبحر بجانبه وعلى متنه شخصان سيتوليان اعداد ست وجبات طعام كل يوم لتوفير ما يتراوح بين سبعة الاف وثمانية الاف سعر حراري للوكومت.

روسيا ستقدم لكارتل دي بيرز 10,2 مليون قيراط من الماس

■ موسكو ـ اف ب: اوردت وكالة الانباء الروسية انترفاكس الجمعة ان كارتل دي بيرز الجنوب افريقي ومؤسسة الدولة الروسية للاحجار الكريمة والمعادن الثمينة اتفقا مؤخرا اثناء مفاوضات جرت في لندن بان تقدم روسيا لدي بيرز 10,2 مليون قيراط من الماس.

ونقلت الوكالة عن الكارتل الجنوب افريقي ان هذه الشحنات ستشكل الشريحة الاخيرة من تسديد قرض بقيمة مليار دولار منحته دي بيرز لروسيا في العام 1990 ومضمون بالموارد الروسية من الماس.

وقد صدرت روسيا، التي تعتبر ثاني منتج للماس في العالم بعد دي بيرز، 37,83 مليون قيراط من الماس الخام في العام 1997 تجاوزت قيمتها 848 مليون دولار.

مخلفات حيوانية تحمل اسرارا وراثية جديدة

■ واشنطن ـ رويترز: قال باحثون ان كومة من الروث متخلفة عن سلالة عتيقة من حيوان الدب الكسلان كشفت النقاب عن اسرار دفينة في المادة الوراثية لهذا المخلوق الذي عاش قبل 19 الف عام.

وقال فريق من الباحثين من الولايات المتحدة والمانيا والسويد وبريطانيا الخميس ان من بين هذه الاسرار ان هذا الحيوان كان يقتات على حشائش نبات الكبر والنعناع والخردل وازهار الزنبق والعنب البري. وقال الخبراء في نشرة ساينس انهم استعانوا باسلوب جديد لانتزاع المادة الوراثية «دي.ان.اي» من الروث وهو ما لم يتمكن احد من القيام به من قبل.

وعثر هندريك بوينار الباحث بمعهد ماكس بلانك لانثروبولوجيا النشوء والارتقاء بجامعة ميونيخ وفريقه على الروث المتحجر تقريبا بكهف جيبسوم على بعد 30 كيلومترا الى الشرق من لاس فيغاس بنيفادا.

ويحفل الكهف بمخلفات حيوانية وعظام يعكف العلماء على تحليلها.

واستخدم الباحثون اسلوبا جديدا يطلق عليه التفاعل المتسلسل باستخدام انزيم البوليميريز الذي يمكن من خلاله استنساخ تريليونات من الوحدات الجينية.

وكان هذا الاسلوب عاجزا عن الوصول الى مثل هذه النتائج على عينات من روث الحيوانات الا ان العلماء قاموا بتعديله باستخدام المادة الكيميائية بروميد بنزاسيلثيازوليوم.

طردية



سلوى نعيمي

الرجل عار أو شبه، طويل عريض مشعر الرأس والوجه والجسد، يحمل بيده مخبطاً، يجر وراءه، على الأرض، امرأة عارية أو شبه، هي الأخرى، بتضاريس واضحة الأنوثة (95، 55، 95. هذه مقاساتها الجمالية وليس رقم هاتفها، لمعلوماتكم فقط. قديمة؟ معليش)، يجرها من شعرها الطويل الفاخر.

الصورة كاريكاتورية؟ طبعاً، من منا لم يحفظها غيباً عن «كوبل» ما قبل التاريخ؟ فتحنا عيوننا عليها لتثبت صورة اخرى، واعية أو لا واعية، عن استمرارية ما في العلاقة التاريخية بين الجنسين.

انا، صغيرة، كنت أحاول دائماً أن أتخيل السيناريو الذي يحيط بهذه الصورة العجيبة. الرجل واضح غضب لا نعرف أسبابه، والمرأة المسحولة دون تعبير محدد، وكأن جرها من شعرها هو وسيلة المواصلات الطبيعية للعودة الى البيت بعد يوم عمل، أو للخروج منه صباحاً للتسوق، أو الوعد بلقاء ساخن في أول «هواء طلق». هل هي «حردانة» في بيت أبيها والرجل يعود بها مكرهة الى بيت الطاعة؟ هل هو «الجوغينغ» الصباحي في حدائق البيت الأبيض، هو يبرم عضلاته وهي تقوي شعرها؟ أسئلة وجودية لم اجد لها جواباً.

كنت أحاول دائماً أن أحدد توقيت المشهد في السيناريو: في البداية، في الوسط، في النهاية؟ وتتغير الحكاية في كل مرة...

في البداية:

ها هو ذا يجرها الى «قن الزوجية» بعد ان دفع مهرها غالياً، سترفض، لأسباب متعددة، حياة الخضوع وستطالب بالمساواة، في النهاية ستخبط الباب وراءها تاركة «بيت الدمية» لتنعم باستقلاليتها وحريتها.

في الوسط:

أجبرها أهلها على الزواج منه لأنه محشو بالبترودولار. هي مخلصة لابن الجيران الفقير ولبيت تخفق الأرواح فيه. يقع عليهما بالجرم المشهود، رصاصتان للعشيق والجر للزوجة الماشية على حل شعرها (هي أيضا) مغفورة لها خطاياها، والحكاية لم تتم فصولاً.

في النهاية:

هما عاشقان، رفض أهلها تزويجها له لاعتبارات طبقية واضحة. قاوما حتى النصر الأخير، وها هي ذي «تتمخطر يا حلوة يا زينة» مسحوبة بعنفوان الى ليلة الدخلة مع الزغاريد الملعلعة.

لمعلوماتكم هذا كله مقدمة، طويلة؟ أعرف، كي تكتشفوا فقط حجم هزتي عندما قرأت عن العلماء الأمريكان الذين أثبتوا بأدلة دامغة ان صورة المرأة الخانعة الخاضعة المستسلمة لأنواع الاضطهاد كلها لا وجود لها في مجتمع ما قبل التاريخ، وانها لم تكن الا ثمرة الأفكار المسبقة الكسلى والاستيهامات الذكورية عند العلماء المختصين بهذه الفترة التاريخية. أول العلماء الجدد (امرأة ورجلان) الحفريات الأثرية تأويلاً ثورياً ينسف القراءة القديمة. ماذا قالوا؟

لم تكن امرأة المجتمع البدائي خاملة هاملة تطبخ وتنفخ وتربي الأولاد، لم يكن رجل المجتمع البدائي يصيد الماموث وأطنانه اللحمية والشحمية بأسلحته المحدودة ويطوف ما يطوف ثم يأتي الى بيت قعيدته لكاع (تعرفونها). الحياة مختلفة تماماً: المرأة أيضاً تشارك في عملية الانتاج! والصيد نشاط عام يمارسه الجميع، رجالاً ونساء وأطفالاً، فهو يقوم على الشباك التي ظهرت علامات نسجها واضحة على قطع الآثار.

العالم الذي يسوده الذكر المعيل طلع خرافة، والمرأة المعاقة بيولوجياً (ولذا فهي لا تستطيع ان تكون حتى قاضية) خرافة أكبر. طارت الصورة الأسطورية المزيفة وفرحت أنا؟ لماذا: اكتشفتم حتى الآن ان عقلي «شغل يدي» وانني لا أبحث عن مرجعية من أي نوع. لماذا فرحت اذن؟ لانني، تبعاً للتفسيرات الجديدة، لست مجبرة على قص شعري ولا حتى على اطالته. لماذا؟ لان شباكي صارت. بعد كل هذا التاريخ، منسوجة في خلاياي، صارت، مثل دود الخل، مني وفي.

سلامات.

احوال الناس

● المطربة اللبنانية نوال الزغبي كانت ضيفة برنامج «ليلة من العمر» الذي ينتجه التلفزيون الأردني ويقدمه رولا الطراونة وايمن الزيود.

● زهير ابراهيم القائم بالاعمال العراقي في لندن اقام حفل استقبال في منزله الجمعة بمناسبة العيد الوطني لبلاده حضره عدد كبير من السفراء والدبلوماسيين العرب وبعض النواب والسياسيين البريطانيين.

● الشاعر المصري الشعبي الكبير عبد الرحمن الأبنودي سيكون ضيفاً على الجالية العربية في بريطانيا هذا الأسبوع حيث يصل الى لندن يوم الاثنين المقبل ويلقي اشعاره في حفل ينظمه النادي العربي.

● محمد صابر بيومي المحامي الذي اقتحم مكتب شقيق الفنانة الهام شاهين مطالباً بسرعة تزويجها له... قررت السلطات تسريحه بعد القاء القبض عليه.

● تشارك الفنانة المغربية سميرة سعيد الى جانب فرقة «ناس الغوان» للفنون الشعبية بالدورة الثالثة لمهرجان رام الله للثقافة والفنون المنظم من 14 الى 21 تموز (يوليو) الجاري. ستقدم سميرة سعيد سهرتين غنائيتين وممثلهما تقدم فرقة «ناس الغوان».

● السفير الأردني في ليبيا أحمد المبيضين عاد الى عمان قادماً من طرابلس الغرب لقضاء اجازة الصيف وسط عائلته.

● الصالونات الصحافية في الأردن لا زالت مشغولة بأخبار الاتصالات التي يتردد انها تجري بين رئيس الوزراء الاردني الاسبق طاهر المصري ورئيس مجلس الادارة الأسبق لصحيفة «الرأي» الزميل محمود الكايد بهدف اصدار صحيفة يومية جديدة ستكون السادسة في البلاد في حالة صدورها.

● سركون بولص الشاعر العراقي المعروف وصل الى لندن في زيارة خاصة بعد ان قضى سنة في اجازة تفرغ كتابية قدمت له في المانيا. بولص سيغادر لندن الى عمان اواخر الشهر الحالي للمشاركة في مهرجان «جرش».

● بوريس يلتسين الرئيس الروسي شارك أمس في تشييع رفاة العائلة القيصرية التي كانت تحكم البلاد قبل اندلاع الثورة في عام 1917.

● اخترع المواطن الاماراتي سعيد الحربي جهازاً لتكرير الهواء المشبع بالرطوبة وتحويله الى مياه نقية صالحة للشرب... المواطن توصل الى اختراعه بعد 20 سنة من التجارب العملية.

● بعد غياب دام 13 عاماً عن الساحة الفنية قرر المطرب محمد شهاب العودة الى الغناء في البوم جديد... ألبومه الأول كان بعنوان «أنا نادم».

اصابة مئة شخص بجروح في حريق بالقرب من الدار البيضاء

■ الدار البيضاء (المغرب) ـ اف ب: اعلن مصدر قضائي ان مئة شخص اصيبوا بجروح، 20 منهم بحالة الخطر، في حريق هائل دمر الخميس 214 كوخا في مدينة صفيح في حي «بن مسك» الشعبي في مدينة الدار البيضاء.

وقد شب الحريق مساء الاربعاء ولم تتم السيطرة عليه بسرعة بسبب بطء تدخل رجال الاطفاء وسرعة الرياح التي اججت النيران طوال الليل حسب ما اعلن شهود.

وقال احد السكان ان رجال الاطفاء وصلوا متأخرين ولم تكن لديهم الوسائل الكافية من اجل السيطرة على الوضع» واضاف وهو يجهش بالبكاء «ان القليل الذي كنا نملكه ذهب مع الدخان».

ويعيش حوالي 1200 شخص في مدينة الصفيح هذه التي اقيمت في الحي في 1958 والتي اجتاحتها النيران كليا حسب ما افاد مراسل وكالة فرانس برس.

واوضح مصدر قضائي ان الجرحى العشرين المصابين بجروح خطيرة وبينهم اثنان من رجال الاطفاء، قد نقلوا الى قسم الطوارئ في مستشفى الحي في حين ان معظم الاشخاص المصابين بجروح طفيفة قد تلقوا الاسعافات الاولية ميدانيا.

وحسب العناصر الاولية للتحقيق فان الحريق ليس مدبرا وقد يكون ناتجا عن احتكاك كهربائي او انفجار قارورة غاز.

استفاد من عفو اولاد القتيل بعد 16 عاما على ارتكابه الجريمة

■ الرياض ـ اف ب: ذكرت صحيفة «عكاظ» السعودية ان سجينا سعوديا كان حكم عليه بالاعدام بقطع الرأس قد نجا من الموت لان اولاد القتيل عفوا عنه بعد ستة عشر عاما على الجريمة.

وكانت احدى محاكم جيزان (جنوب السعودية) قد اصدرت حكما بالاعدام على السعودي علي بن مهدي القاضي قبل ستة عشر عاما لقتله مواطنه عبدة بن حمد شنيفر في منطقة جيزان.

لكن المحكمة أرجأت تنفيذ الحكم الى حين بلوغ اولاد القتيل السن القانونية ليقرروا ما اذا كانوا سيعفون عن القاتل ام لا. وبموجب الشريعة الاسلامية المطبقة في السعودية يستطيع المحكوم عليهم بالاعدام النجاة من تنفيذ الحكم اذا منحت عائلة القتيل العفو في مقابل الدية.

ارتفاع ضغط الدم: اشقاء وشقيقات مريض بالقلب معرضون اكثر من غيرهم

■ واشنطن ـ اف ب: اكدت دراسة نشرت نتائجه مجلة «ايبيرتينشن» المتخصصة ان اشقاء وشقيقات شخص مصاب بمرض قلبي قبل بلوغه الستين عاما معرضون اكثر من غيرهم لارتفاع ضغط الدم. وقال الباحثون المشاركون في الدراسة من جامعة جون هوبكينز في بالتيمور بولاية ميريلاند الامريكية ان حوالي نصف (44 %) الاشخاص الذين فحصوا اثناء الدراسة من اشقاء وشقيقات مرضى بالقلب يعانون من ارتفاع كبير في ضغط الدم. وبحسب الدراسة فان 60 % فقط من هؤلاء كانوا على علم بوضعهم وعددا قليلا منهم يتابع علاجا.

من جهة اخرى وقياسا الى السكان عموما فان هؤلاء الاشخاص يتعرضون لخطر مضاعف في حال الاكثار من التدخين او زيادة الوزن او في حال ارتفاع نسبة الكولسترول. وقد نصحت البروفسورة ليسا يانيك التي اشرفت على الدراسة كل من يصاب بمرض قلبي قبل سن الـ55 ان يشجع شقيقاته واشقاءه على اجراء فحوصات طبية».

وزارة العدل الامريكية ترفع قضية ليونسكي الى المحكمة العليا

■ واشنطن ـ اف ب: ذكر مصدر قضائي ان وزارة العدل الامريكية قررت الخميس رفع قضية مونيكا ليونسكي الى المحكمة العليا بعد ان رفضت محكمة الاستئناف الفدرالية تمديد قرار تعليق ادلاء حراس شخصيين للرئيس الامريكي بيل كلينتون بشهادتهم في اطار هذه القضية.

واعلن محامي الحارسين اللذين استدعيا للادلاء بشهادتهما في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس «ان كل شيء كان مهيئا لتقديم طلب استئناف».

وكانت محكمة الاستئناف الفدرالية قررت الخميس منع احد اقرب حراس الرئيس الامريكي بيل كلينتون من الادلاء بشهادته في اطار قضية ليونسكي في حين كان موجودا داخل قاعة المحكمة.

وكان لاري كوكيل المسؤول عن جهاز حماية الرئيس كلينتون موجودا في قاعة المحكمة للادلاء بشهادته عندما اعلن قرار المحكمة.

لكن المحكمة رفضت بعد ذلك تمديد هذا الاجراء مما اضطر وزارة العدل الى اللجوء الى المحكمة العليا لمنع الحارسين من الادلاء بشهادتهما.

وقال ليبغ «اعتقد ان فرص قيام (المحكمة العليا) بحماية الشهادات كبيرة».

وتعتبر وزارة العدل ان السماح بادلاء حراس كلينتون الشخصيين بشهاداتهم قد يزعزع ثقة الرئيس بهم وبالتالي يعرض حياته للخطر.

ويجري المدعي المستقل كينيث ستار الذي طلب مثول الحارسين الشخصيين امام غرفة اتهام فدرالية تحقيقات لمعرفة ما اذا طلب كلينتون بالفعل من الموظفة السابقة في البيت الابيض مونيكا ليونسكي، التي يشتبه في انه اقام معها علاقة جنسية، الادلاء بشهادة زور.

مسؤول اوكراني يحذر من الوضع المقلق في المحطات النووية الاوكرانية

■ كييف ـ اف ب: حذر مسؤول اوكراني من ان الامن النووي في المحطات الاوكرانية يزداد تدهورا بسبب نقص المال الضروري لاستبدال التجهيزات البالية بمعظمها.

وقال مسؤول في وزارة البيئة والامن النووي الاوكرانية الكسندر سميشلاييف لوكالة فرانس برس ان «وضع الصناعة النووية مقلق وارتفاع عدد الحوادث في الاشهر الاخيرة يفرض اتخاذ تدابير عاجلة».

واضاف ان 37 حادثا وقع في المحطات الاوكرانية منذ بداية هذا العام مقابل 23 خلال الفترة عينها من العام 1997.

واوضح ان سبب ارتفاع هذه الحوادث يعود الى نقص المال وقدم التجهيزات والافتقار الى حس المسؤولية المهنية لدى بعض الموظفين، مؤكدا ان حتى مدراء المحطات لا يراعون بشكل منهجي» المعايير الامنية.

واكثر المحطات التي تعرضت لحوادث هي محطتا زابوريا وريفني حيث وقع 14 و12 حادثا على التوالي. اما محطتا تشرنوبيل وبيفدينو اوكراينسكا فقد تعرضتا لخمسة حوادث فيما لم يقع سوى حادث واحد في محطة خملنيتسكي.

والاربعاء الفائت اثارت مشكلة في النظام الكهربائي في محطة زابوريا، التي تعتبر الاكبر في اوروبا، انخفاضا لطاقة واحد من مفاعلاتها الستة قارب الـ50 في المئة.

وتنتج المحطات النووية الاوكرانية الخمس حوالي 50 في المئة من الطاقة الكهربائية في هذه الجمهورية السوفييتية السابقة.

مكتب التحقيقات الامريكي يسعى لرصد مستخدمي التليفون المحمول

■ نيويورك ـ رويترز: قالت صحيفة نيويورك تايمز الجمعة ان مكتب التحقيقات الاتحادي يسعى لاصدار تشريع قد يمكنه من تتبع ورصد مواقع مستخدمي التليفونات المحمولة.

واضافت ان لويس فريه مدير مكتب التحقيقات طلب من لجنة الاعتمادات بمجلس الشيوخ اضافة بند الى مشروع قانون مخصصات وزارة العدل يلزم شركات التليفونات باطلاع الشرطة على مثل هذه المعلومات في بعض القضايا دون امر من المحكمة.

وقال مسؤولو مكتب التحقيقات ان المكتب يسعى الى مواكبة التطور التكنولوجي السريع بادخال نظم اتصالات حديثة.

ولكن الصحيفة اشارت الى ان الجماعات المدافعة عن الحريات الدينية وصناعة الاتصالات بدأت في الاعداد لمعارضة هذا الاقتراح.

ويقول انصار الحريات الشخصية انه انتهاك خطير وغير دستوري للخصوصيات وتتوقع صناعة الاتصالات ان يكلف تنفيذ مثل هذا التشريع مليارات الدولارات.

وكان من المقرر ان تجتمع وزيرة العدل الامريكية جانيت رينو الجمعة مع وليام كينارد مدير لجنة الاتصالات الاتحادية لتوضيح موقف مكتب التحقيقات من ان مثل هذا التشريع مطلوب اذا كان للمكتب ان يواكب التطور التكنولوجي الذي يمكن المجرمين من استخدام التليفون المحمول لتجنب الملاحقة.

وفاة 29 شخصا بسبب الحر في تكساس

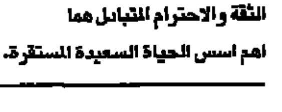
■ فورت وورث (الولايات المتحدة) ـ اف ب: افاد مصدر رسمي امس الجمعة ان 29 شخصا توفوا في تكساس بسبب موجة حر لم يسبق لها مثيل تجتاح المنطقة منذ احد عشر يوما فيما لا يتوقع خبراء الارصاد الجوية انخفاضا في الحرارة في الوقت الحاضر.

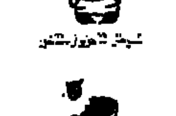
ومعظم الضحايا هم من المسنين الذين لم يشربوا كميات كافية من المياه او لم يسعوا الى حماية انفسهم من الحرارة التي تصل احيانا الى اربعين درجة مئوية في هذه الولاية الواقعة بجنوب الولايات المتحدة.

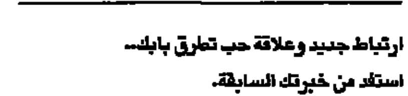
كلام النجوم











الثقة والاحترام المتبادل هما اهم اسس الحياة السعيدة المستقرة.

الراحة والامان تجدهما بين افراد اسرتك. نصيحة: لا تسبح ضد التيار.

ارتباط جديد وعلاقة حب تطرق بابك... استفد من خبرتك السابقة.

سوف تجني ثمار تضحياتك على مستوى حياتك العاطفية.

جاء الوقت لتفكر في نفسك وفي حياتك. لقد احببت الناس وعرفت مساوئهم.

تمسك بحبك الاول والاخير ولا داعي للبحث عن قلب جديد.

حب جديد يطرق باب قلبك قدم له الحنان الذي افتقده في تجربته الاولى انه انسان.

انه يحبك... ويقدر مشاعرك وعواطفك النبيلة ولكنه مقيد.

انه يحبك فعلا ويريد الارتباط بك ولكنه لا يعرف كيف يبدأ معك وظل الظروف المحيطة بكما.

اعصابك متوترة جدا الامر الذي قد يسبب لك بعض المشاكل مع الطرف الاخر.

التسرع في الامور لا يفيد في معظم الاحيان خاصة اذا كان ذلك يتعلق بحياتك العاطفية.

كن لطيفا مع من تحب وركز جهودك في تطوير علاقاتك لانه يعيش فترة قلق.